الطف يا الله
على ابى عبد الله
وعلى ابيه جار الله
سئلا

كتاب الملل والنحل للشهرستانى الفقيه المتكلم الحكيم الفتح الامام محمد بن عبد الكريم
وياحسن حالف فى الاثنان
كتاب ابن حزم وغيره

ذكر كتاب نهاية الاقدام
فى علم الكلام مقدار
هذا الكتاب ٢

MILLET GENEL KÜTÜPHANESI
KISIM: V. Carullah Ef.
ESKI KAYIT: 1266
YENI KAYIT No.
TASNIF No.

١٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمد الشاكرين لجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمدا طيبا مباركا كما هو اهله و
صلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوة دائمة بركتها الى
يوم الدين كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، اما وفقني الله تعالى لطالعة مقالات اهل العالم
من ارباب الديانات والملل الاهواء والنحل والوقوف على مصادرها، وموارديها، واقتناص اوانسها وشوارديها
اردت ان اجمع ذلك في مختصر يجوى جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون عبرة لمن استبصر وانتصارا
لمن اعتبر، وقبل الخوض فيما هو الغرض اقدم خمس مقدمات المقدمة الاولى في بيان اقسام اهل العالم اجمالا مسئلة
المقدمة الثانية في تعيين قانون يبتنى عليه تقدير الفرق الاسلامية المقدمة الثالثة في بيان اول سمة وقعت
في الخليقة ومن مصدرها ومن منظمها المقدمة الرابعة في بيان اول سمة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن
مصدرها ومن منظمها المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب الكتاب على هذا النظام الحساب

المقدمة الأولى في بيان اقسام اهل العالم العالم جملة مسئلة من الناس من قسم اهل العالم بحسب الاقاليم السبعة واعطى اهل كل
اقليم منها حظه من اختلاف الطبايع والانفس التي يدل عليها الالوان والانس ومنهم من قسمهم بحسب الاقطار الاربعة
الشرق والغرب والجنوب والشمال ووقف على كل قطر حظه من اختلاف الطبايع وتباين الشرايع ومنهم
من قسمهم بحسب الامم فقال كبار الامم اربعة العرب والعجم والهند والروم ثم زاوج بين امة وامة فذكر
ان العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير فواصل الاشياء والحكم باحكام الماهيات
والحقايق واستعمال الامور الروحانية والروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبايع
الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية ومنهم من قسمهم بحسب الآراء و
المذاهب وذلك غرضنا في تاليف هذا الكتاب وهم منقسمون بالقسمة الصحيحة الاولى الى اهل الديانات
والملل واهل الاهواء والنحل فارباب الديانات مطلقا مثل المجوس واليهود والنصارى والمسلمين واهل
الاهواء والآراء مثل الفلاسفة والدهرية والصابئة وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة ويتفرق
كل منهم فرقا فاصل الاهواء ليست بمنضبط مقالاتهم في عدد معلوم واما اهل الديانات قد انحصر مذاهبهم
بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعين فرقة وافترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى
على اثنتين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلث وسبعين فرقة والناجية من الفرق ابدا واحدة الا ان الحق من
القضيتين المتقابلتين في واحد لا يجوز ان يكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرط التقابل الا وان تقتضي

الصدق

٣

الصدق والكذب فيكون الحق في احديهما دون الاخرى ومن المحال الحكم على المتخاصمين في اصول المعقولات
بانهما محقان صادقان واذا كان الحق في كل مسئلة عقلية واحدا فالحق في جميع المسائل يجب ان يكون واحدا مع قوته واحدة
واذا عرفت هذا بالسمع وعنه اخبر التنزيل في قوله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة والباقية
هلكى قيل من الناجية قال عليه السلام اهل السنة والجماعة قال ما انا واصحابي عليه اليوم وقال عليه السلام
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وقال لا تجتمع امتي على الضلالة المقدمة
الثانية في تعيين قانون يبتنى عليه تقدير الفرق الاسلامية اعلم ان لاصحاب المقالات
طرقا في تقدير الفرق الاسلامية لا على قانون مستند الى اصل ونص ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود
فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تقدير الفرق ومن المعلوم الذي لا مراء فيه ان ليس
كل من تميز عن غيره بمقالة ما في مسئلة ما عد صاحب مقالة فيكاد يخرج المقالات عن حد الحصر والعد ويكون
من التقدير في مسئلة ما في احكام جواهر مثلا معدودا في عداد اصحاب المقالات فلا بد اذا من ضابط في مسائل
هي اصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة ويعد صاحبه صاحب مقالة وما وجدت لاحد
من ارباب المقالات عنايته بتقرير هذا الضابط الا انهم استرسلوا في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق
وعلى الوجه الذي وجد لا على قانون مستمر واصل مستمر فاجتهدت على ما تيسر من التقرير وبالقدر من
التيسير حتى حصرتها في اربع قواعد هي الاصول الكبار القاعدة الاولى الصفات والتوحيد الحق فيها
وهي تشتمل على مسائل الصفات الازلية اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وبيان صفات الذات وصفات الفعل
وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيه الخلاف بين الاشعرية والكرامية والمجسمة والمعتزلة
القاعدة الثانية القدر والعدل فيه وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والخير والكسب وارادة الخير
والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيه الخلاف بين القدرية والنجارية والجبرية
والاشعرية والكرامية القاعدة الثالثة الوعد والوعيد والاسماء والاحكام وهي تشتمل على مسائل الايمان
والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير والتفضيل اثباتا على وجه عند جماعة ونفيا عند جماعة وفيه الخلاف
بين المرجئة والوعيدية والمعتزلة والكرامية والاشعرية القاعدة الرابعة السمع والعقل والرسالة و
الامامة وهي تشتمل على مسائل التحسين والتقبيح والصلاح والاصلح واللطف والعصمة في النبوة وشرايط
الامامة نصا عليه عند جماعة واجماعا عليه عند جماعة وكيفية انتقالها على مذهب من قال بالنص
وكيفية اثباتها على مذهب من قال بالاجماع والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة والكرامية

والاشوبة فاذا وجدنا انفراد واحد من ائمة الامة بمقالة من بين هذه القواعد اعددنا مقالته مذهبا و
جماعته فرقة وان وجدنا واحدا انفرد بجملة فلا نجعل مقالته مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا تحت واحد
فيمن وافق ما يهواه مقالته وردد نا باقي مقالاته الى الفروع التي لا تعد مذهبا مفردا فلا ننتهي المقالات
الى غير نهاية واذا تبينت المسائل التي هي قواعد الخلاف تبينت اقسام الفرق الاسلامية وانحصرت كبارها
في اربع بعد ان تتداخل بعضها في بعض كبار الفرق الاسلامية اربع القدرية والصفاتية والخوارج والشيعة
ثم تتركب بعضها مع بعض وينشعب من كل فرقة اصناف فتتصل الى ثلثمائة وسبعين فرقة والاصحاب يطلقون
المقالات طريقان في الفرق احدهما انهم وضعوا المسائل اصولا ثم اوردوا في كل مسئلة مذهب طائفة
وفرقة فرقة والثاني انهم وضعوا الرجال واصحاب المقالات اصولا ثم اوردوا خلافهم في مسئلة مسئلة وانا رتب هذا
المختصر على الطريقة الاخيرة لاني وجدتها اضبط الاقسام واليق بباب الحساب وانا طل على نفسي ان اورد
مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا نكير عليهم دون ان ابين صحيحه من فاسده واعين حقه
من باطله وان كان لا يخفى على الافهام الزكية مدارج الدلايل العقلية لمحات الكي ونفحات الباطل

المقدمة الثالثة

في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها في الاخر اعلم ان اول شبهة
وقعت في الخليقة شبهة ابليس لعنه الله ومصدرها استبداده بالراي في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة
الامر واستنباطه العلة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهو الطين وانشعبت هذه الشبهة سبع
شبهات وسارت في الخليقة وسرت الى اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وتلك الشبهات مسطورة
في شروح الناجيل لوقا ويوحنا ومتى ومارقوس ومذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة
بعد الامر بالسجود والامتناع منه قال كما نقل عنه لعنه الله لقد علمت ان الباري الهي والهك الخلق اجمعين عالم قادر
ولا يسئال عن قدرته ومشيته فاذا اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم الا انه يتوجه على سبيل الحكمة اسئلة
قالت الملائكة ما هي قال لعنه الله سبع الاول منها انه قال قد علم قبل خلق الاشياء بصدر عني ويحصل مني فلم خلقني
اولا وما الحكمة في خلقه اياي والثاني اذ خلقتني على مقتضى مشيته وارادته فلم كلفتني بمعرفته وطاعته وما الحكمة
في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعته ولا يتضرر بمعصيته والثالث اذ خلقتني وكلفتني فانا لست بكليته بالمعرفة والطاعة
فعرفت واطعت فلم كلفتني بطاعتك والسجود له وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي و
طاعتي والرابع اذ خلقتني وكلفتني على الاطلاق وكلفتني بهذا التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنتني وآخر
جنيت من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب فيها الا قولي لا اسجد لاولك والخامس اذ خلقتني وكلفتني مطلقا
وخصوصا فلم اطعت فلعنتني وطردتني فلم طردتني الى ادم حتى دخلت الجنة ثانيا وغررته بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي عنها

واخرجه من الجنة اي بما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول الجنة لاستراح مني ادم وبقي خالدا في الجنة و
السادس اذ خلقتني وكلفتني خصوصا وعموما ولعنتني ثم طردتني الى الجنة وكانت الخصومة بيني وبين ادم فلم سلطتني
على اولاده حتى اراهم من حيث لا يرونني ويوثر فيهم وسوستي ولا توثر في هولهم وقدرتهم وقوتهم واستطاعتهم
وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون ان سلطني عليهم لما اغويتهم فيعبدوني ويتقربوا الي
كان اجرى واليق بالحكمة والسابع سلمت هذا كله خلقتني وكلفتني مطلقا ومقيدا واذا لم اطع طردتني ولعنتني واذا اردت
دخول الجنة منعتني وطردتني واذا علمت ما عملت اخرجني ثم سلطني على بني ادم فلم واذا استمهلته امهلني فعلمت انفرادي
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح
الخلق مني وما بقي شر قائم في العالم اليس بقائي العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال لعنه الله هذه حجتي على
ما ارعيته في كل مسئلة قال شارح الانجيل فاوحى الله تع الى الملائكة قولوا له انك غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت انني اله العالمين ما اعتكمت علي بلم فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسئل عما افعل والخلق
مسئولون هذا الذي ذكرته هو المذكور في التورية وهو مسطور في الانجيل على الوجه الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان افكر
واقول من المعلوم الذي لا مرية فيه ان كل شبهة وقعت لبني ادم فانا وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ووساوسه
وتشكيكاته من شبهاته وآرائه كانت الشبهات المصورة في سبع عادت كبار البدع والضلال الى سبع ولا يجوز ان يتجاوز
شبهات فرق الزيغ هذه الشبهات وان اختلفت العبارات وتباينت الطرق فانها بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور
ويرجع جملتها الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة النص هذا وبين جادل بنوحا عليه السلام
وهودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا وموسى وعيسى ومحمدا عليه وعليهم السلام كلهم شجوا على منوال اللعين
الاول في اظهار الشبهات وفاصلها يرجع الى دفع التكليف عن انفسهم وجحد اصحاب الشرايع والتكاليف بهم
انه لا فرق بين قولهم أنشبهة بشر مثلنا وبين قوله أنسجد لمن خلقت طينا وعن هذا صار مفصل الخلاف ومخالفة
ما هو في قوله تع وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فبين ان المانع
من الايمان كان هذا المعنى كما قال في الاول ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه وقال المتاخر من ذريته
كما قال المتقدم ام انا خير من هذا الذي هو مهين وكذلك لو تتبعنا احوال المتقدمين منهم وجدنا ها مطابقة لاحوال
المتاخرين كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فاكتفوا بما كذبوا به من قبل فاللعين الاول
لما حكم العقل على ما لا يتحكم عليه العقل لزمه ان يجري حكمه الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخالق والاول غلو والثاني
تقصير فكثير من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والتناسخية والمشبهة والغلاة من الرافضة حيث غلوا في حق شخص من الاشخاص
حتى وصفوه باوصاف الجلال وكثير من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والمجبرة والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى

بصفات المخلوقين والمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات ٭ وكل واحد منهم اقول باي عينيه شاء، فان من قال انا يحسن منه ما يحسن منا ويقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق ٭ ومن قال يوصف الباري تعالى بما وصف به الخلق او يوصف الخلق بما يوصف به الباري تع فقد اعتزل عن الحق ٭ وشيخ القدرية طلب الحق في كل شئ وذلك من شيخ اللعين الاول اذ طلب العلة في الخلق اولا ٭ والحكمة في التكليف ثانيا والفايدة في تكليف السجود لادم ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا الله تع ولا يحكم الرجال وبين قوله لا اسجد الا لك او انا اسجد لمن خلقته من صلصال وبالجملة طلاطئ قصد الامور ذميم فالمعتزلة غلوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهة قصروا حين وصفوا الخالق بصفات الاجسام ٭ والرافضة غلوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول ٭ والخوارج قصروا حيث نفوا تحكيم الرجال وانت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشية من شبهات اللعين الاول وتلك في الاول مصدرها وهذه في الاخر مظهرها والاشارة التي في قوله تع ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ٭ وشبه النبي عليه السلام كل فرقة ضالة من هذه الامة بامة ضالة من الامم السالفة فقال القدرية مجوس هذه الامة والمشبهة يهود هذه الامة ٭ والرافضة نصاريها وقال عليه السلام جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ٭ المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يجب ان نقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته في اخر زمانه تاسيه من شبهات خصمه، اول زمانه من الكفار والمنافقين والكفار من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة بتمادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهها انما نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح في الكفر فيه ولا مسرى وسألوا عما عفا عنه والخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه اعجبه حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل حتى قال صلى الله عليه وسلم ان لم اعدل فمن يعدل فعاود اللعين وقال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وذلك خروج صريح على النبي عليه السلام وتوصار من اعترض على الامام الحق خارجيا فمن اعترض على الرسول الحق اولى ان يصير خارجيا اوليس ذلك في لابتحسين العقل وتقبيحه وحكما بالهوى في مقابلة النص واستكبارا على الامر بقياس العقل حتى قال عليه السلام سيخرج من صلبي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وآخر حال طايفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شئ وقولهم لو كان لنا من الامر من شئ ما قتلنا ها هنا وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهل في ذلك الا تصريح بالقدر وقول طايفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ وقول طائفة انظم من لو نشاء الله اطعمه نصيح بالجبر واعجب حال طايفة اخرى

حيث

حيث جادلوا في ذات الله تع تفكرا في جلاله ٭ وتصرفا في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تع ويرسل عليهم الصواعق فيصيب بها من يشاء، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ٭ فهذا ما كان في زمانه عليه السلام وهو على شكوته وقلته وضعفه بدنه ٭ واما المنافقون يجادعون فيظهرون الاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حكاته وسكناته فصارت لا عتراضات كالبذور وظهرت منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات الواقعة في حال مرضه عليه السلام وبعد وفاته بين الصحابة فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين فاول نازع وقع في مرضه عمر فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي عليه السلام مرضه الذي توفي فيه قال ايتوني بدوات واقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي ع قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره، واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرض النبي ع ولا يسعنا فلوبنا لمفارقته والحاله هذه فنصبر حتى ينصرف اليكون من امره، وانما اوردت هذين اثنين زعما لان المخالفين ربما عدوا ذلك منا من الخلافات المؤثرة في امر الدين وليس كذلك فان الغرض كله اقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب في تسكين ثائرة الفتنة عند تغلب الامور الخلاف الثالث في موته عليه السلام قال عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع وقال ابو بكر رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت وقرأ هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية حتى قرأها ابو بكر الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لانها مستقر راسه ومانس نفسه وموطن آله وموضع رحله وآثاره واهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته وآثاره جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء، ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة كما روي عنه عليه السلام الانبياء يدفنون حيث يموتون

خلاف الامام ح

الخلاف الخامس في الامامة واعظم خلاف بين الامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان وقد سهل الله ذلك في العصر الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عباده الصحابي الانصاري فاستدركه ابو بكر وعمر في الحال بان حضرا سقيفة بني ساعده وقال عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة اردت ان اتكلم فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما كنت ازور في نفسي فكانه تجهر عن غيب فخيل ان يشتغل الانصار بالكلام

اي بغتة

مدة يدني اليه فيبايعه ان من سلت الفتنة الا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه ومن بايع رجلا من المسلمين من غير مشورة فانهما تغرة ان يقتلا وانما سكتت الانصار عن دعواهم ٥
لرواية ابي بكر عن النبي الائمة من قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ثم لما عاد الى المسجد
انثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وابي سفيان من بني امية وامير المؤمنين علي بن
ابي طالب كان مشغولا بما امره النبي صلى الله عليه وسلم من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة

الخلاف السادس في امر فدك والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوى فاطمة رضي الله عنها وراثة تارة وتمليكا
اخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة الخلاف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال ابو بكر لو
منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة
باسرهم وقد ادى اجتهاد عمر في ايام خلافته الى رد السبايا من الاموال اليهم واطلاق المحبوسين منهم الخلاف
الثامن في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا وارتفع الخلاف
بقول ابي بكر لو سالني ربي يوم القيامة لقلت وليت عليهم خيرهم لهم وقد وقع في زمانه اختلافات كثيرة في مسائل
ميراث الجد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها
نص وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو العجم وفتح الله تعالى الفتوح على المسلمين وكثرت
السبايا والغنائم وكانوا كلهم يصدرون عن راي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت
العجم الخلاف التاسع في امر الشورى واختلاف الاراء فيها حتى اتفقوا كلهم على بيعة عثمان وانتظم الامر واستمرت
الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتلأ بيت المال وعاشر الخلق على احسن الخلق وعاملهم بابسط يد غير ان
اقاربه من بني امية قد ركبوا نهابر فركبته وجاروا فجير عليه ووقعت اختلافات كثيرة واخذوا عليه احداثا كلها محالة
على بني امية منها رده مروان الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى طريد رسول الله
وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقامه في اليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر
الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها ايواؤه
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وتوليته اياه مصر باعمالها وتوليته عبد الله بن عامر
البصرة حتى احدث فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص
عامل الكوفة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره
وثارت الفتنة من الظلم الذي جرى عليه ولم تسكن بعد الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد الاتفاق

وبعده عبد الله ابن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة

عليه وعقد البيعة له فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك
بحرب الجمل والحق انهما رجعا وتابا اذ ذكرهما امرا فتذكراه فاما الزبير فقتله ابن جرموز بقوس وقت الانصراف وهو في النار
لقول النبي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار واما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخر ميتا واما عائشة
رضي الله عنها فكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين
ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري وبقاء الخلاف الى وقت وفاته
مشهور وكذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهر معروف وبالجملة
كان علي مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدات البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين
احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بان الامامة
تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بان الامامة تثبت بالنص والتعيين فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق قال بامامة
كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة بشرط ان يكون قرشيا على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشميا
على مذهب قوم من الناس من ذهب الى شرائط اخر كما سياتي ومن قال بالاول قال بامامة معاوية واولاده والخوارج وبعدهم بخلافة مروان واولاده
اجتمعوا في كل زمان على واحد منهم بشرط ان يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم
والا خذلوه وخلعوه وربما قتلوه ومن قال ان الامامة تثبت بالنص اختلفوا بعد علي فمنهم من قال ان النص على ابنه
محمد بن الحنفية وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم من قال انه لم يمت ويرجع فيملأ العالم عدلا ومنهم
من قال انه مات وانتقلت الامامة بعده الى ابنه ابي هاشم وافترق هؤلاء فمنهم من قال الامامة بقيت في عقبه
وصية بعد وصية ومنهم من قال انها انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير فمنهم من قال هو عبد الله بن عمرو بن
حرب الكندي ومنهم من قال هو بيان بن سمعان النهدي ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن عباس ومنهم من قال
هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين طاعة الرجل ويتاولون احكام الشرع كلها
على شخص معين كما ستاتي مذاهبهم ومن لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية قال بالنص على الحسن والحسين
وقال لا امامة في الاخوين الا للحسن والحسين ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اجرى الامامة في اولاد الحسن فقال بعده
بامامة ابنه الحسن ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم اخيه ابراهيم الامامين وقد خرجا ايام المنصور فقتلا في
ايامه ومن هؤلاء من يقول برجعة محمد الامام ومنهم من اجرى الوصية في اولاد الحسين وقال بامامة ابنه علي زين
العابدين نصا عليه ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بامامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي خرج وهو عالم زاهد

شجاع سخى كان اماما وجب الاتباع وجوزوا رجوع الامامة الى اولاد الحسين ثم منهم من وقف وقال بالرجعة ومنهم من
ساق وقال بامامه كل من هذا الحال فى كل زمان وسياتى تفصيل مذاهبهم واما الامامية فقالوا بامامة محمد بن على
الباقر نصا عليه ثم بامامة جعفر بن محمد وصيته اليه ثم اختلفوا بعد من الامام فى اولاد من المنصوص عليه وهم خمسة محمد
واسمعيل وعبد الله وموسى وعلى فمنهم من قال بامامة محمد وهم المحمدية ومنهم من قال بامامة اسمعيل وانكر موته
فى حوته ابيه وهم الباركية ومن هؤلاء من وقف عليه فقال برجعته ومنهم من ساق الامامة فى اولاده نصا بعد نص
الى يومنا هذا وهم الاسمعيلية ومنهم من قال بامامة عبد الله الافطح وقال برجعته بعد موته لانه مات ولم يعقب
ومنهم من قال بامامة موسى نصا عليه اذ قال والدى سابعكم قائمكم الا وهو سمى صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم
من اقتصر عليه وقال برجعته اذ قال لم يمت هو ومنهم من توقف عن موته وهم المحمودية ومنهم من قطع بموته وساق
الامامة الى ابنه على بن موسى الرضا وهم القطعية ثم هؤلاء اختلفوا فى كل ولد بعده فالاثنى عشرية ساقوا الامامة
من على الرضا الى ابنه محمد ثم الى ابنه على ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثانى عشر وقال هو حى
ثم يرجع فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكرى ثم قالوا بامامة اخيه جعفر وقالوا بالوقف
عليه اوقفوا بالشك فى حال محمد ولهم خبط طويل فى سوق الامامة والتوقف عليه والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة
ثم الرجعة بعد الغيبة فهذه جملة الاختلافات فى الامامة وسياتى تفصيل ذلك عند ذكر المذاهب واما الاختلافات
فى الاصول فحدثت فى اخر ايام الصحابة بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى ويونس الاسوارى فى القول بالقدر وانكار
اضافة الخير والشر الى التقدير وتبع على منوالهم واصل بن عطا الغزال وكان تلميذ حسن البصرى وتلمذ له عمرو بن عبيد
وزاد عليه فى مسائل القدر وكان عمرو من عاد به يزيد الناقص ايام بنى امية ثم وافى المنصور وقال بامامته ومدحه المنصور
يوما فقال يوما ما شرقت الحب للناس فلقطوه غير عمرو والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتداء
تبعد عنهم فى زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن استاذه بالقول بالمنزلة بين المنزلتين فسمى هو واصحابه معتزلة
وقد تلمذ لزيد بن على واخذ الاصول منهم فلذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيد بن على فانه خالف اصول
آبائه فى المذهب فى التولى والتبرى من اهل الكوفة وكانوا جماعة سميت رافضة ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة
كتب الفلاسفة حين نشرت ايام المأمون فخلطت منزعا جيدا بمناهج الكلام فسمى النوع باسمها واما مقالاتهم فمأخوذة من فنون الفلاسفة فى تسميتهم
علمهم بالمنطق والمنطق والكلام مترادفان وكان ابو الهذيل العلاف شيخهم الاكبر وافق الفلاسفة فى ان البارى تعالى
عالم بعلم وعلمه ذاته وكذلك قادر بقدرة وقدرته ذاته وابتدع بدعا فى الكلام والارادة وافعال العبد والقول بالقدر
والآجال والارزاق كما سياتى فى حكاية مذهبه وجرت بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات فى احكام التشبيه وابو يعقوب
الشحام والادمى صاحبا ابى الهذيل وافقاه فى ذلك كله ثم ابراهيم بن سيار النظام فى ايام المعتصم كان اعلى فى تقرير

مذاهب الفلاسفة وانفرد عن السلف ببدع فى القدر والوقف وعن اصحابه بمسائل نذكرها ومن اصحابه محمد بن شبيب
وابو سمير وموسى بن عمران والفضل الحدثى واحمد بن حائط ووافقه الاسوارى فى جميع ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية اصحاب ابى جعفر الاسكاف والجعفرية اصحاب جعفر بن جعفر المبشر وجعفر بن حرب ثم ظهرت بدع
بشر بن المعتمر من القول بالتولد والافراط فيه والميل الى الطبيعيين من الفلاسفة والقول بان الله تعالى قادر على تعذيب
الطفل فاذا فعل فهو ظالم الى غير ذلك مما تفرد به عن اصحابه وتلمذ له ابو موسى المردار مذاهب المعتزلة وانفرد عنه
بابطال اعجاز القرآن من جملة الفصاحة والبلاغة فى آياته جرى الكثير من التشديدات على السلف لتقويم بقدم القرآن و
تلمذ الجعفران وابو زيد ومحمد بن سويد صاحب المزدار وابو جعفر الاسكافى وعيسى بن سميع صاحبا جعفر بن الاشج
ومن بالغ فى القول بالقدر بشام بن حكم بن عمرو الفوطى والاصم من اصحابه وفد حارف امامه على رضى الله بقولها
ان الامامة لا تنعقد الا بالاجماع من الامة عن بكرة ابيهم والفوطى والاصم اتفقا على ان الله تعالى يستحيل ان يكون عالما بالاشياء
قبل كونها ومتعاكسون المعدوم شيئا وابو الحسن الخياط واحمد بن على الشطوى صحابا عيسى العوفى ثم لزما ابا خالد وتلمذ الكعبى
لابى الحسن الخياط ومذهبه بعينه مذهبه واما عمر بن عباد السلمى وثمامة بن اشرس النمرى وعمرو بن بحر الجاحظ كانوا
فى زمان واحد متقاربين فى الرأى والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل نذكرها والمتاخرون منهم ابو على
الجبائى وابنه ابو هاشم والقاضى عبد الجبار وابو الحسين البصرى وقد خاضوا طرقا اصحابهم وانفردوا عنهم
بمسائل سياتى وراوق علم الكلام ابتداء من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمتوكل والمعتصم والواثق
وانتهاؤه من الصاحب ابن عباد وجماعة من الديالمة وفلكت جماعة من المعتزلة متوسطين مثل ضرار بن عمرو حفص
الفرد والحسين النجار من المتاخرين خالفوا الشيوخ فى مسائل وتبع جهم بن صفوان فى ايام نصر بن سيار واظهر
بدعته فى الجبر بمرو قبله سالم بن احور المازنى فى اخر ملك بنى امية بمرو وكانت بين المعتزلة وبين السلف فى كل
زمان اختلافات فى الصفات وكانت السلف يناظرونهم عليها لا على قانون كلامى بل على قول قطاعى ويسمون
الصفاتية فمن اثبت صفات البارى تعالى قائمة بذاته ومن شبه صفاته بصفات الخلق وكلهم يتعلقون بظواهر
الكتاب والسنة ويناظرون المعتزلة فى قدم الكلام على قول ظاهر وكان عبد الله بن سعيد الكلابى وابو العباس القلانسى
والحارث المحاسبى اتجههم اتقانا واستهم كلاما وجرت مناظرة بين ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى وبين استاذه
ابى على الجبائى فى مسائل التحسين والتقبيح فالزمه امورا لم يخرج عنها بجواب فاعرض عنه والتجأ الى طائفة السلف
ونصر مذهبهم على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضى ابى بكر الباقلانى
والاستاذ ابو اسحق الاسفرايينى والاستاذ ابى بكر بن فورك وليس بينهم كثير اختلاف وتبع رجل متنسك بالزهد فى سجستان
يقال له ابو عبد الله بن الكرام قليل العلم بمرة قد قمش من كل مذهب ضغثا واثبته فى كتابه ورتوجه على اغتنام غوجه وغور

وسواد بلاد خراسان فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن سبكتكين السلطان
وصب البلاء على اصحاب الحديث والشيعة من جملتهم وهو اقرب مذهب من مذاهب الخوارج وهو مجسم
فحاش غير محمد بن الهيصم فانه مقارب والله اعلم المقدمة الخامسة في السبب الذي اوجب ترتيب هذا الكتاب
على طريق الحساب وفيها اشارات الى مناهج الحساب فانها كان مبنى الحساب على الحصر والاختصار وكان
غرضي من تاليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار اخترت طريق الاستيفاء وترتيبها وقدرت
اغراضه على مناسبه تقسيما وتبويبا وارتب ان ابين كيفيه طريق هذا العلم وكميه اقسامه ليلا يظن بي من
حيث انا فقيه ومتكلم اجنبي النظر في مسالكه ومراسمه واجعل العلم بمداركه ومعاملة فانتزت من طريق الحساب
احسنها واحكمها واقتصرت عليها من جمع البرهان اوضحها وابينها وقصرتها على علم العدد وكان الواقع
الاول منه استعداد المدد فاقول مراتب الحساب تبتدي من واحد وتنتهي الى سبع ولا تجاوزها البتة
المرتبة الاولى منها الحساب وهو الموضوع الاول الذي يرد عليه التقسيم الاول وهو فرد لا زوج له باعتبار
وجملة تقبل التقسيم والتفصيل باعتبار فمن حيث انه فرد فهو كما يدعي اخا تساويه في الصورة والمدة و
من حيث هو جملة فهو قابل للتفصيل حتى ينقسم الى قسمين وصورة المدة بحسبان تكون من الطرف
الى الطرف وتكتب تحتها حشوا بجملات التفاصيل ومرسلات التقدير والتقرير والنقل والتحويل وكليات
وجوه المجموع وحكايات الالحاق والموضوع وتكتب فوقها بارزا من الطرف الاسير كليات مبالغ المجموع
المرتبة الثانية منها الاصل وشكلها محقق وهو التقسيم الاول الذي ورد على المجموع الاول وهو زوج ليس
ويجب حصره في قسمين لا يعد وان انى لنا في صورة المدة يجب ان تكون اقصر من الصور بقليل اذ الجزء اقل من الكل
وتكتب تحتها حشوا تخصيصها من التوجيه والتفصيل والتنويع ولها اخت تساويها في المدة وان لم يجب ان تساويها
في المقدار المرتبة الثالثة من ذلك الاصل وشكلها محقق ايضا وهو التقسيم الثاني الذي ورد على الموضوع الاول
والثاني وزلك لا يجوز ان ينقص من قسمين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام ومن جاوز من اهل الصنعة
فقد اخطأ في علم وما علم وضع الحساب وسنذكر السبب فيه وصورة مدته اقصر من مدة منها الاصل بقليل وكذلك يكتب
تحتها ما يليق بها حشوا وبارزا المرتبة الرابعة منها المطموس وشكلها هكذا وذلك يجوز ان يكون الى حيث انتهى
التقسيم والتبويب في المدة اقصر مما مضى وذلك يجوز ان يجاوز الاربعة واحسن الطرق ان يقتصر على الاقل ومدتها
اقصر مما مضى المرتبة الخامسة من ذلك الصفر وشكلها هكذا وذلك يجوز ان يكون الى حيث ينتهي التقسيم والتفصيل
والتنويع والتبويب المرتبة السادسة منها المعوج وشكلها هكذا وذلك يجوز الى حيث ينتهي التفصيل المرتبة السابعة
من ذلك المقعد وشكله هكذا مولك ولكن قد تمس الطرف الى الطرف لا على انه صدر الحساب بل من حيث انها النهاية

التي

الآول آخر

التي تشاكل البداية فهذه كيفية صورة الحساب نفشاو كيفية ابوابها جملة وكل قسم من الابواب اخت تقابله وزوج
يساويه في المدة لا يجوز اغفال ذلك بحال وتحسابات ريخ ونوجيه والآن نذكر كيفية تلك الصورة واختصار الاقسام
في سبع ولم صار الصدر الاول فردا لا زوج له في الصدر، ولم انحصرت منها الاصل في قسمين لا يعد وان الى ثالث
ولم انحصرت من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر عن حصر علمي فاقول ان العقلاء الذين يتكلمون في
علم العدد والحساب اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام لا هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد وبهذا الخلاف
انما نشأ من اشتراك لفظ الواحد فانه واحد يطلق ويراد به ما يتركب منه العدد فان الاثنين لا معنى له الا واحد مكررا
اول تكرير وكذلك الثلثة والاربعة ويطلق ويراد به ما يحصل منه العدد لا هو عليه ولا بد دخل في العدد الا يركب
منه العدد وقد يلازم من الواحد بهذا جميع الاعداد لا على ان العدد يركب منها بل وكل موجود فرد جنسه او نوعه او شخصه
واحد يقال له انسان واحد وشخص واحد وفي العدد كذلك فان الثلثة في اثنانها واحدة فانها واحدة بالمعنى الاول
داخلة في العدد وبالمعنى الثاني عليه للعدد وبالمعنى الثالث ملازمة للعدد وليس من الاقسام الثلثة قسم يطلق على
الباري تع معناه فهو واحد لا كالآحاد التي هذه الوحدات الكثيرة منه وجدت ويستحيل عليه الانقسام بوجه من
الوجوه القسمة والكثرة اصحاب العدد على ان الواحد لا يدخل في العدد والعدد مقدره الاول اثنان وهو ينقسم الى زوج
وفرد فالفرد الاول ثلثة والزوج الاول اربعة وما وراء الاربعة فهو مكرر كالخمسة فانها مركبة من فرد وزوج وتسمى العدد
الفائد والستة مركبة من قردين وتسمى العدد التام والسبعة مركبة من فردين وزوج وتسمى العدد الكامل والثمانية مركبة
من زوجين وهي بداية اخرى وليس ذلك من غرضنا فقد صار الحساب في مقابلة الواحد الذي هو على العدد وكذلك هو فرد
لا اخت له ولما كان العدد مصدره من اثنين صار منها المحقق بحصوره فرقسمين ولما كان العدد منقسما الى فرد وزوج
صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان الفرد الاول ثلثة والزوج الاول اربعة وهي النهاية وما عداها مركب منها
وكان البسايط العامة الكلية في العدد واحد واثنان وثلثة واربعة وهي الكمال وما زاد عليه فمركبات كلها والحصر فيها فلذلك
لا ينحصر الابواب الاخر في عدد معلوم بل تتناهى بحسب تركيب العدد على العدد وتقدير البسيط على المركب فمن علم اخر
وسنذكر ذلك عند ذكر مذاهب قدماء الفلاسفة واذا بحثت المقدمات على اوفق تقرير وحسن تحرير تنزعزع في ذلك مقالات
اهل العلم من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا الصحة لا يشذ من اقسامها مذهب في ثلث تحت كل باب في قسم يليق به
ذكرا حتى يعرف لم وضع ذلك اللفظ لذلك الباب ويكتب تحت ذكر الفرقة المذكورة حاتم اضافها مذهبا واعتقادا
وتحت كل صنف ما خصه وانفرد به عن اصحابه وتشتوفي اقسام الفرق الاسلامية ثلاثا وسبعين فرقة وتقتصر في قسام
الفرق الخارجة عن الملة الحنيفية على ما هو اشهر واعرف اصلا وقاعدة فتقدم ما هو اولى بالتقديم وتؤخر ما هو احق
بالتاخير وتشترط الصناعة الحسابية ان يكتب بازاء المحدود من الخطوط ما تكتبه حشوا وتشترط الصناعة الكتابية ان تترك البياض

وعدد ٢

٢ دليل يدخل فيه؟

على الرسم المعهود عفواً فراعيت شرط الصناعتين وعدت الابواب على شرط الحاجي في ترك الحواشي على رسم الكتاب

وبالله استعين وعليه اتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل مذهب اهل العالم من ارباب الديانات والملل واهل الاهواء والنحل

من الفرق الاسلامية وغيرهم ممن له كتاب منزل محقق مثل اليهود والنصارى وممن له شبهة كتاب مثل المجوس والثنوية وممن له

حدود واحكام دون كتاب الصابئة الاولى وممن ليس له كتاب له حدود واحكام شرعية مثل الفلاسفة الاولى والدهرية

وعبدة الكواكب والاوثان والبراهمة نذكر اربابها واصحابها وننقل ما اخذ بها ونحصر ما عن كثير طائفة طائفة على موجب ضبطها

بعد الوقوف على مذاهبها والفحص الشديد عن مبادئها وعواقبها ثم ان التقسيم الصحيح الدائر بين النفي والاثبات هو قولنا ان اهل

العالم انقسموا من حيث المذاهب الى اهل الديانات والى اهل الاهواء فان الانسان اذا اعتقد عقداً او قال قولاً فاما ان يكون فيه

مستفيداً من غيره او مستبداً برأيه فالمستفيد من غيره مسلم مطيع والدين هو الطاعة والتسليم والمطيع هو المتدين والمستبد

برأيه محدث مبتدع وفي الخبر عن النبي صلعم ما شقي امرء عن مشورة ولا سعد باستبداد برأي وربما يكون المستفيد من غيره مقلداً

قد وجد مذهب اتفاقياً بان كان ابواه كافراً او معلمه على اعتقاد باطل فتقلده منه دون ان سفكر في حقه وباطله من صواب القول

وخطائه فهو لا يكون مستفيداً لانه ما حصل على فائدة وعلم ولا اتبع الاستاذ على بصيرة ويقين الا من شهد بالحق وبه يعدلون

وهم يعلمون شرط عظيم فليعتبر وربما يكون المستبد مستنبطاً مما استفاده على شرط ان يعلم مواضع الاستنباط وكيفيته فلا يكون

مستبداً حقيقة لانه حصل العلم بقوة تلك الغاية ليكنه الذين يستنبطونه منهم رئيس عظيم فلا تخفل فالمتبدون بالرأي

مطلقاً هم المنكرون للنبوات مثل الفلاسفة والصابئة والبراهمة وهم لا يقولون بشرايع واحكام امرية بل يفعلون حدوداً عقلية

حتى يمكنهم المعايش عليها والمستفيدون هم القائلون بالنبوات ومن قال بالاحكام الشرعية فقد قال بالحدود العقلية ولا ينعكس

ارباب هذه الديانات والملل من المسلمين واهل الكتاب ممن له شبهة كتاب نتكلم بهنا في معنى الدين والملة والشريعة

والمنهاج والاسلام والحنيفية والسنة والجماعة فانها عبارات وردت في التنزيل ولكل واحد منها معنى يخصها وحقيقة تواطئها

لغة واصطلاحاً وقد بينا معنى الدين انه الطاعة والانقياد وقد قال الله تع ان الدين عند الله الاسلام وقد سمى يوم الجزاء

فقال كذلك ندان وقد سمى يوم الحساب في ذلك الدين القيم فالمتدين هو العالم المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد

والمعاد قال الله تع ورضيت لكم الاسلام دينا ولما كان نوع الانسان محتاجا الى الاجتماع مع اخر من بني جنسه في اقامة

معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحوط بالتمانع

ما يهوله ويحصل بالتعاون ما ليس له فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه

الهيئة هو المنهاج والشرعة والسنة والاتفاق على هذه السنة هي الجماعة قال الله تع لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

ولن يتصور وضع الملة وشرع الشرعة الا بواضع شارع يكون مخصوصا من عند الله بايات تدل على صدقه وربما تكون

الاية متضمنة في نفس الدعوى وربما تكون ملازمة وربما تكون متاخرة ثم اعلم ان الملة الكبرى هي ملة ابراهيم عليه السلام

وهي

الصغرى فا

وهي الحنيفية التي تقابل الصورة تقابل النقاد وسنذكر كيفية ذلك ان شاء الله تع قال الله تع ملة ابيكم ابراهيم والشريعة

ابتدأت من نوح عليه السلام قال الله تع شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والمحمدية والاحكام ابتدأت من آدم

وشيث وادريس عليهم السلام وختمت الشرايع والملل والمناهج والسنن بكلها واجملها واتمها حسنا وجمالا قال الله تع

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد قبل فخص آدم عليه السلام بالاسماء و

خص نوحا بمعاني تلك الاسماء وخص ابراهيم بالجمع بينهما صلوات الله عليهم اجمعين ثم خص موسى بالتنزيل وخص

عيسى بالتاويل وخص المصطفى عليه وعليهما السلام بالجمع بينهما على ملة ابيكم ابراهيم ثم كيفية التقرير الاول والتكميل بتغيير

الثاني بحيث يكون مصدقاً لكل واحد مما بين يديه من الشرايع الماضية والسنن السالفة وتقدير الخلق على الامر وتوفيقاً للدين

على الفطرة فمن خاصية النبوة ان لا يشاركهم فيها غيرهم وقد قيل ان الله تعالى استثنى دينه على مثال خلقه ليدل

خلقه على دينه وبدينه على وحدانيته من ذلك السلم وقد ذكرنا معنى الاسلام وفرق ههنا بينه وبين الايمان

والاحسان ونبين ما المبدأ وما الوسط وما الكمال والخبر المعروف في وفود جبريل حيث جاء على صورة اعرابي

وجلس حتى الصق ركبته بركبة النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام ان تشهد ان لا اله

الا الله وانى رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال

صدقت يا رسول الله ثم قال فما الايمان قال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان

تؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت ثم قال فما الاحسان قال عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه

فانه يراك قال صدقت ثم قال متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ثم قام وخرج فقال

النبي ع هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فعرف التفسير بين الاسلام والايمان اذا الاسلام قد يريد به معنى الاستسلام

الظاهر او يشترك فيه المؤمن والمنافق قال الله تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ففرق التنزيل

بينهما وكان الاسلام بمعنى الاستسلام والانقياد ظاهرا موضع الاشتراك فهو المبدأ ثم اذا كان الاخلاص معه بان يصدق

الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر ويقر عقدا بان القدر خيره وشره من الله تع بمعنى ان ما اصابه لم يكن

ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه كان مؤمنا حقا ثم اذا جمع بين الاسلام والتصديق وقرن المجاهدة بالشهادة

وصار عليه شهادة فهو الكمال فكان الاسلام مبدأ والايمان وسطا والاحسان كمالا وعلى هذا شمل لفظ المسلمين

الناجي والهالك وقد يريد الاسلام قرينة الايمان قال الله تع بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن وعليه يحمل قوله تع ورضيت

لكم الاسلام دينا وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقوله ولا تموتن

الا وانتم مسلمون وعلى هذا خص الاسلام بالفرقة الناجية اما اهل الاصول المختلفون في التوحيد والعدل والوعيد والوعد

لله

والسمع والعقل فتكلم ههنا في معنى الاصول والفروع وسائر الكلام ،، قال بعض المتكلمين الاصول معرفة الباري تع بوحدانيته
وصفاته ومعرفة الرسل باياتهم وبيناتهم وبالجملة كل مسئلة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهي من الاصول ومن المعلوم ان
الدين اذا كان منقسما الى معرفة وطاعة والشريعة كان فروعيا فالاصول هو موضوع علم الكلام والفروع هو موضوع علم
الفقه ، وقال بعض العقلاء كل ما يهو معقول يتوصل اليه بالنظر والاستدلال فهو من الاصول وكل ما هو مظنون ويتوصل
اليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع ،، واما التوحيد فقد قال اهل السنة وجميع الصفاتية ان الله تع واحد في ذاته
لا قسيم له وواحد في صفاته الازلية لا نظير له وواحد في افعاله لا شريك له ، وقال اهل العدل ان الباري تعالى
واحد في ذاته لا قسمة له ولا صفة له وواحد في افعاله ولا شريك له فهو قديم غير ذاته ولا قسيم لافعاله ومحال وجود
قديمين ومقدورين قادرين وذلك هو التوحيد والعدل وعلى مذهب اهل السنة ان الله تع عدل في افعاله بمعنى انه
متصرف في ملكه وملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالعدل وضع الشئ موضعه وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة
والعلم والظلم منه فلا يتصور عنه جور في الحكم وظلم في التصرف وعلى مذهب الاعتزال العدل ما يقتضيه العقل في الحكم
وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة ، واما الوعد والوعيد قال اهل السنة الوعد والوعيد
كلامه الازلي وعد على ما امر وتوعد على ما نهى وكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك استوجب العقاب
فبوعيده فلا يجب عليه شئ من مقتضية العقل وقال اهل العدل لا كلام في الازل وانما امر ونهى ووعد واوعد
بكلام حدث فمن نجا ففعل استحق الثواب ومن خسر ففعل استحق العقاب والعقل من حيث الحكمة يقتضي ذلك ،
واما السمع والعقل قال اهل السنة الواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضي
ولا يوجب والسمع لا يعرف ولا يوجد المعرفة بل يوجب وقال اهل العدل المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل
وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح فهذه القواعد هي التي تكلم
فيها اهل الاصول وسنذكر مذهب كل طائفة مفصلا ولكل علم موضوع ومسائل قد ذكرناها بما يقتضي الامكان ان شاء الله تع
،، من ذلك المعتزلة وغيرهم من الجبرية والصفاتية والمخلطة منهم الفريقان من المعتزلة والصفاتية متقابلتان تقابل
التضاد وكذلك القدرية والجبرية والمرجئة والوعيدية والشيعة والخوارج وهذه الفضاد بين كل فريق وفريق كان
حاصلا في كل زمان لكل فرقة مقالة على حالها وكتب قد صنفوها ودولة عادت ثم دولة وصولة طاد عتهم والله المعين منها
المعتزلة وتسمى اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتقا كما وقعوا لفظ القدرية
يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله عز وجل احترازا من وصمة اللقب فكان الزم به متفقا عليه
لقول النبي ع القدرية مجوس هذه الامة وكانت الصفاتية معارضهم بالاتفاق على ان الجبرية والقدرية متقابلتان فيكونان
متضادين فيكيف يطلق لفظ الضد على الضد ، وقال النبي ع القدرية خصماء الله في القدر والخصومة في القدر

والنقام الخير والشر على ما نعمل الله تع وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل وجعل الاحوال
كلها على القدر المختوم والحكم المحكوم فالذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد الحكم القول بان الله قديم والقدم اخص وصف
ذاته ونفوا الصفات القديمة اصلا فقالوا هو عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته لا بعلم وقدرة وحيوة هي صفات قديمة
ومعان قائمة به لانه لو شاركه الصفات في القدم الذي هو اخص وصف لشاركته في الالهية واتفقوا على ان كلام الله محدث
مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتب امثاله في المصاحف حكايات عنه فانما وجد في المحل عرض قد فني في الحال واتفقوا على
ان الارادة والسمع والبصر اخيت معاني قائمة بذاته لكنه اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها كما سيأتي واتفقوا على
نفي رؤية الله تع بالابصار في دار القرار ونفي التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكانا وصورة وجسما وتخييرا وانتقالا وزوالا
ولغيرها وتناثرا واوجبوا تأويل الايات المتشابهة فيها وسموا هذا النوع توحيدا واتفقوا على ان العبد قادر خالق لافعاله
خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا في الاخرة والرب تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية
لانه لو خلق الظلم لكان ظالما كما لو خلق العدل كان عادلا واتفقوا على ان الله تع لا يفعل الا الصلاح والخير ويجب من
حيث الحكمة رعاية مصالح العباد ،، واما الاصلح والالطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا النوع هذا حدا واتفقوا على
ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل ومتى اخر وراء الثواب واذا خرج
من غير توبة عن كبيرة ارتكبها المخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار وسموا هذا النوع وعدا ووعيدا
واتفقوا على ان لا صنع في كون المعرفة وشكر المنعم واجبة قبل ورود السمع والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل وعنق
الحسن واجتناب القبيح واجب قبل ذلك وورود التكاليف لطف الباري تعالى ليتسلى الامم بالسنة الانبياء وهم امتحانا واختبارا
ليرتهلك من هلك على بينة ويحيى من حي عن بينة واختلفوا في الاماتة والقول فيها نفيا واثباتا واختيارا الحاكي سيأتي عند مقالة
كل طائفة والآن نذكر ما يختص طائفة طائفة من المقالة التي تميزها عن اصحابه من ذلك الواصلية اصحاب ابي حذيفة
واصل بن عطاء الغزال كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان في ايام عبد الملك وبالمغرب منهم الآن
شرذمة قليلة في بلاد ريسن بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في ايام ابي جعفر المنصور فيقال لهم الواصلية وآخر الهم
يدور على اربع قواعد احديها القول بنفي الصفات الباري من العلم والقدرة والارادة والحيوة فكانت هذه المقالة
في بدو امرها غير فصيحة وكان واصل يشرح فيها على قول ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود الهين قديمين ازليين قال
ومن اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين فاغاثه رعت اصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم فيها
الى ان جميع الصفات ارجع كونه عالما قادرا ثم الحكم بانها صفتان ذاتيتان لها اعتباران للذات القديمة كما قال الجبائي
او حالتان كما قاله ابو هاشم وقيل ان الحسن البصري الى ردها الى صفة واحدة وهي العالمية وذلك عين مذهب الفلاسفة

استحق ص

وسنذكر تفصيل ذلك وكانت السلف تخالفهم في ذلك اذ وجدوا الصفات المذكورة في الكتاب والسنة ٭ القاعدة
الثانية القول بالقدر وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي وقد رد واصل بن عطا هذه القاعدة اكثر المتكلمين
يقرر قاعدة الصفات فقال ان الباري حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز ان يريد من العباد خلاف
ما يأمر ويحكم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه والعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو
المجازى على فعله والرب تعالى قادر على ذلك كله وافعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتقادات
والنظر والعلم قال ويستحيل ان يخاطب العبد بفعل وهو لا يمكنه ان يفعل وهو ليس بنفسه الاقتدار والفعل ومن انكره
فقد انكر الضرورة واستدل بايات على هذه الكلمات وكتب رسالة نسب الى الحسين البصري كتبها الى عبد الملك بن مروان
وقد سأله عن القول بالقدر والخير فاجابه بما يوافق مذاهب القدرية واستدل بايات من الكتاب وبدلايل من العقل
ولعلها لواصل بن عطا فان كان الحسين ممن يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله تعالى فان بهذه الكلمات
كان يطمع عليها عندهم والعجب انه حمل هذا اللفظ الوارد في الخير على البلاء والعافية والشدة والراحة والمرض والشفاء
والموت والجوع الى غير ذلك من افعال الله تعالى دون الخير والشر والحسن والقبيح الصادرين من كسب العباد وكذلك اورده
جاحظ المعتزلي في المقالات من اصحابهم **القاعدة الثالثة** القول بمنزلة بين المنزلتين والتسبب فيه انه دخل واحد
على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر
يخرج بها عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم
ليس من الايمان كونا ولا بعضا مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادا
فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة
بين المنزلتين لا مؤمن محض ولا كافر ثم قال واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماع من اصحاب الحسن فقال الحسن
اعتزل عنا واصل بن عطا فسمي هو واصحابه معتزلة ووجه تقريره انه قال الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء
مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلا يستحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق ايضا لان
الشهادة وسماية اعمال الخير موجودة منه لا وجه لانكارها بالكلية اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار
خالدا فيها اذ ليس في الاخرة الا فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عنه العذاب ويكون درکته فوق درکة
الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقا له في القدر وان كان الصفات **القاعدة الرابعة** قوله في
الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين ان احدهما يخطئ لا بعينه كذلك قوله في عثمان رضه وقاتليه وجادليه قال الله تعالى

لا بعينه ٤

فاسق لا محالة كما ان احد الملاعنين فاسق لا بعينه وقد سوغت قوله في الفاسق اقول وكذلك الفاسقين انه لا تقبل شهادتهما

الفاسقين به

كما لا يقبل

كما لا يقبل شهادة ملاعنين فلم يجز قبول شهادة على واحد منهما على بأنه بغى وجوز ان يكون عثمان على الخطأ هذا قوله
وهو رئيس المعتزلة ومبدأ الطريق في اعلام الصحابة وائمة العترة ووافق عمر بن عبيد على مذهبه وزاد عليه في تفسيق
احد الفريقين لا بعينه ان قال لو شهد رجلان من احد الفريقين مثل علي رضه ورجل من عسكره او طلحة والزبير
لم يقبل شهادتهما وفيه تفسيق الفريقين وكونهما اهل النار وكان عمرو من رواة الحديث معروفا بالزهد وواصل
مشهورا بالفضل والادب عندهم ٭ ومن ذلك الهذيلية اصحاب ابي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة
ومقدم الطائفة ومقرر الطريقة والمناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطا ويقال
اخذ واصل عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية يقال اخذه عن الحسن بن ابي الحسين البصري وانما انفرد عن
الصحابة بعشر قواعد احديها ان الباري عالم بعلم وعلمه ذاته وقادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحيوة وحيوته
ذاته وانما اقتبس هذا الراي من الفلاسفة الذين اعتقدوا ان ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه وانما الصفات
ليست وراء الذات معاني قائمة بل هي ذاته وقد رجع الى السلوب واللوازم كما سيأتي والفرق بين قول القائل
عالم لذاته لا بعلم وبين قول القائل عالم بعلم هو ذاته ان الاول نفى الصفة والثاني اثبات الذات هو بعينه
صفة او اثبات صفة هي بعينها ذات وان اثبت ابو الهذيل هذه الصفات وجوزها للذات فهي بعينها اقانيم
النصارى واحوال ابي هاشم ٭ والثانية انه اثبت ارادات لا محل لها يكون الباري مريدا بها وهو اول من احدث
هذه المقالة وتابعه عليها المتأخرون ٭ والثالثة قال في كلام الباري تع ان بعضه لا في محل وهو قوله لكن وبعضه في محل
كالامر والنهي والخبر والاستخبار فكان امر التكوين عنده غير وامر التكليف غير ٭ والرابعة قوله في القدر مثل ما قاله
اصحابه الا انه قدر تى الاولى خيرا والاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلد في الاخرة انها كلها ضرورية لا قدرة
للعباد عليها فكلها مخلوقة للباري تع ازلا كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها ٭ والخامسة قوله ان حركات
اهل الخلد تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم جمود ويجتمع الذات في ذلك السكون لاهل الجنة ويجمع الآلام
في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب اهل جهنم اذ حكم بفناء اهل الجنة والنار ٭ وانما الزم ابو
الهذيل هذا المذهب لانه طالما الزم في مسئلة حدث العالم ان الحوادث التي لا اول لها كالحوادث التي لا اخر لها
اذ كل واحدة لا تتناهى قال اني لا اقول بحركات لا تتناهى اخرا كما لا اقول بحركات لا تتناهى اولا بل يصيرون
الى سكون دائم وكأنه ظن ان ما لزم في الحركة لا يلزم في السكون ٭ والسادسة قوله في الاستطاعة
انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة وفرق بين افعال القلوب وافعال الجوارح فقال لا يجب

فقال لايصح وجود افعال القلوب مندمع عدم القدرة والاستطاعة معها في حال الفعل وجوز ذلك في افعال
الجوارح وقال بتقدمها فيفعل بها في الحال الاول وان لم يوجد الفعل الا في الحالة الثانية قال فحال يفعل غير فعل حال ص
ثم ماتولد من فعل العبد فهو فعله غير الكون والطعم والرائحة والكل مالايعرف كيفية وقال في الادراك والعلم
الحادثين في غيره عند اسماعه وتعليمه ان الله يبدعهما فيه وليستا من افعال العباد والسابعة قوله في
المفكر قبل ورود النهي السمع انه لايجب عليه ان يعرف الله تع بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب
العقوبة ابدا ويعلم ايضا حسن الحسن وقبح القبيح فيجب عليه الاقدام على الحسن كالصدق والعدل والاعراض
عن القبيح كالكذب والجور وقال ايضا بطاعات لايراد بها الله تع ولايقصد بها التقرب اليه كما يقصد الى
النظر الاول فانه لم يعرف الله تع بعد والفعل عبادة وقال المكره اذا لم يوقع التعريض والتورية فيما اكره
عليه فله ان يكذب ويكون وزره موضوعا عنه والثامنة قوله في الآجال والارزاق ان الرجل اذا لم يقتل
مات في ذلك الوقت ولايجوز ان يزاد في العمر وينقص الارزاق في العمر ينقص الارزاق سمي للعباد على الوجهين
احدهما خلق الله تع من الامور المنتفع بها يجوز ان يقال خلقها رزقا للعباد وفعلي هذا من قال ان ما اكل او انتفع عالم
يخلقه الله رزقا فقد اخطأ لما فيه ان في الاجسام مالم يخلقه الله رزقا له والثاني في ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد
فما احل منها فهو رزقه وما حرم فليس برزق الى ليس بما هو ابتناوله التاسعة حكى الكعبي عنه انه قال اراد الله غير اراد
فاراده لما خلق هي خلقه له وخلقه للشئ عنده غير الشئ بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تع لم يزل سميعا
بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك لم يزل غفورا رحيما قبل خالقا رازقا مثيبا معاقبا واليا معاديا آمرا ناهيا
بمعنى ان ذلك سيكون العاشرة حكى عنه انه قال الحجج لاتقوم فيما غاب الا بخمسة عشر بين فيهم واحد من اهل الجنة او النار
ولايخلو الارض عن جماعتهم اولياء الله معصومون ولايكذبون ولايتركون الكبايير فيهم الحجج لا التواتر او يجوز ان يكون جماعة
محقين لايحصون عددا ولم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب الشحام والآدمي
وتهما على مقالته وكان سنة مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين سنة ومن ذلك
النظامية اصحاب ابراهيم بن سيار النظام قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه
بمسائل الاولى منها انه ازاد على القول بالقدر خيره وشره فقال الله تع لايوصف بالقدرة على الشر ورد المعاصي ليست
هي مقدورة الله تع خلافا لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لايفعلها لانها قبيحة وتذهب النظام ظاهرا ان القبح اذا
كانت صفة زايدة للقبيح وهو الممانع من الاضافة اليه فعلا ففي تجويز وقوع القبيح منه قبح ايضا فيجب ان يكون مانع
فعل الله لايوصف بالقدرة على الظلم وزاد ايضا على هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل ما يعلم ان فيه صلاحا للعباد

ولا يقدر على ان يفعل بعباده في الدنيا مالبس فيه صلاحهم بهذا في تعلق قدرته بما يتعلق بامور الدنيا واما امور
الاخرة فقال لايوصف الباري تع بالقدرة على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئا ولا على ان ينقص منه شيئا ولذلك
لاينقص من نعيم اهل الجنة وان لايخرج احدا من اهل الجنة وليس ذلك مقدورا له وقد الزم عليه ان يكون الباري تعالى
مطبوعا مجبورا على مايفعله فان القادر على الحقيقة من يتخير بين الفعل والترك فاجاب ان الذي الزمتموني في القدرة
يلزمكم في الفعل فان عندكم يستحيل ان يفعل وان كان مقدورا فهو فرق وانما اخذ هذه الثلاثة من قدماء الفلاسفة
حيث قضوا بان الجواد لايجوز ان يدخر شيئا ولايفعله فما ابدعه واوجده فهو المقدور ولو كان في علمه و
مقدوره ما هو احسن والكمل مما ابدعه نظاما وترتيبا وصلاحا للفعل الثانية قوله في الارادة ان الباري تع ليس
موصوفا بها على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشيها على حسب ما علم واذا وصف
بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى به انه آمر بها داع اليها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة الثالثة قوله
ان افعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس ولم يهتد لحركة
حركة الثقل واما الحركة عنده فبدا تصيرها كما قالت الفلاسفة من اثبات الحركات في الكيف والكم في الموضع والاين و
متى الى اخواتها الرابعة وافقهم ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آلة لها وقالوا بها غير
انه تقاصر عن ادراك مذاهبهم فمال الى قول الطبيعيين منهم ان الروح جسم لطيف مشارك البدن مداخل تعاريجه
مداخلة الماية في الورد والدهنية في السمسم والسمنية في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيوة
ومشية وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل الخامسة حكى الكعبي عنه ان كل ما جاز ان يكون محل القدرة من الفعل
فهو من فعل الله تع بالحاب الخلقة الا ان الله طبع الحجر طبعا وخلقه خلقا اذا دفعته اثر دفع قوة الدفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعا وكذلك في الجواهر واحكامها خبط مذهب فيه تخالف للمتكلمين وهو الفلاسفة السادسة وافق
الفلاسفة في نفي الجزء الذي لايتجزى واحدث القول بالطفرة فالزم مشي نملة على صحة من طرف الى طرف انها قطعت
مالا نهاية لها وكيف تقطع مالا يتناهي قال يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة ومثله بذلك بحبل تشد على
خشبة معترضة وسط البئر طوله خمسون ذراعا وعليه دلو معلق وحبل طوله خمسون ذراعا علق عليه معلاق فينجذب الحبل
المتوسط فان الدلو يصل الى راس البئر وقطع مائة ذراع بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان واحد وليس ذلك الا ان بعض القطع
بالطفرة ولم يعلم ان الطفرة تقطع مسافة ايضا موازية للمسافة فالزام لايندفع عنه وانما الفرق بان المشي والطفر يرجع
الى سرعة الزمان وبطئه السابعة قال ان الجوهر مؤلف من اجتمعت وتوافق فيه مسلم بن الحكم في قوله ان الالوان ٧ اعراض ٩
والطعوم والروايح اجسام فثارة يقتضي بكون الاجسام اعراضا وثارة يقتضي بكون الاعراض اجساما والثامنة
من مذهبه ان الله تع خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم

خلق آدم خلق اولاده غير ان الله تع ألحق بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها
وانا اخذ هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة واكثر ميله ابدا الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون الالهيين
والثامنة قوله في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والآتية من جهة حرف الدواعي عن المعارضة و
منع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما
العاشرة قوله في الاجماع انه ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة
في قول الامام المعصوم. الحادية عشرة ميله الى الرفض وتعصبه في كبار الصحابة قال اولا لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرا
ومكشوفا وقد نص النبي ﷺ على علي رضه في مواضع واظهر باظهار لم يستتبعه على الجماعة الا ان عمر رضه كتم ذلك وهو
الذي تولى بيعة ابي بكر رضه يوم السقيفة ونسبه الى الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال
ألسنا على الحق اليس عدونا على الباطل قال نعم قال عمر رضه فلم نعطي الدنية في ديننا قال يا ابن الخطاب انه رسول الله
في النفس ما قضاه وحكم وزاد في القرية فقال ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان يصيح اخرقها
بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين وقال تقريبه نصر بن الحجاج من المدينة
الى البصرة وابداعه التراويح ونهيه عن متعتي الحج ومصادرة العمال كل ذلك احداث ثم وقع في امير المؤمنين عثمان رضه
وذكر احداثه من رد الحكم بن امية الى المدينة وهو طريد رسول الله ونفيه اباذرا الى زبدة وهو صديق رسول الله وتقليده
الوليد بن عقبة الكوفة وهو من فسد الناس مع معوية الشام وعبد الله بن عامر البصرة وتزويجه مروان بن الحكم ابنة عمه فسدوا
عليه امره وضربه عبد الله بن مسعود على احضار المصحف على القول الذي شافهه به كل ذلك احداثه ثم زاد على جرمه
ان غاب عليا وعبد الله بن مسعود بقولها اقول فيها برأي وكذب ابن مسعود في روايته التسييد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه وفي رواية انشقاق القمر وتشبيه الحق بالبيط وقد انكروا الجن راسا الى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في
الصحابة رضي الله عنهم. الثانية عشرة قوله في المنكر قبيل ورود السمع انه اذا كان عاقلا متمكنا من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري ع
بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصور فيه من افعاله وقال لا بد من خاطبين احدهما يامر بالاقدام
والاخر يامر بالكف ليصح الاختيار. والثالثة عشرة تكلم في مسائل الوعد والوعيد فزعم ان من خان في مائة وتسع و
تسعين درهما بالسرقة او الظلم لا يفسق بذلك حتى يبلغ خيانته نصاب الزكوة وهو مائتا درهم فصاعدا في يفسق وكذلك في سائر
نصب الزكوة وقال في البعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم ووافقه الاشعري في جميع ما ذهب اليه
وزاد عليه بان قال الله تع لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما اخبر انه لا يفعله مع ان الانسان
قادر على ذلك لان قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان احد الضدين واقع في المعلوم انه سيوجد دون الآخر

والخطاب

عليه م

تعليق لا يعرف

ومن ذلك الخابطية

أقوم مع ج

وآلخطاب لا ينقطع عن ابي لهب وآن اخبر الرب تع بانه سيصلى نارا ذات لهب ووافقه ابو جعفر الاسكافي واصحابه
من المعتزلة وزاد بان قال ان الله تع لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك
الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وافقاه وعاز اد عليه الآن جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من يموت من
الزنا دقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم
وزعم ان سارق الحبة الواحدة فاسق متخلع من الايمان وكان محمد بن شبيب وابو شمر وموسى بن عمران من اصحاب النظام
الا انهم خالفوا في الوعيد والمنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة لا يخرج من الايمان يجوز ان يكون اصحاب الكبيرة وكان
مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يوقف قبل ورود السمع وسائر اصحابه يقولون ان شيئا
من ذلك لا يعرف ومن اصحاب النظام الفضل الحدثي واحمد بن خابط قال ابن الزرندي انهما كانا يزعمان ان للخلق
خالقين احدهما قديم وهو الباري تع والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام بقوله تع واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وكذلك
الكعبي في رواية الحدثي خاصة لحسن اعتقاده فيه ومن ذلك الخابطية اصحاب احمد بن خابط وكذلك الحدثية اصحاب فضيل
بن الحدث كانا من اصحاب النظام وظالعا كتب الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب النظام ثلث بدع الاولى اثبات علم لله حكام
الالهية في المسيح ع م ووافقه النصارى على اعتقادهم ان المسيح الذي هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة وهو المراد
بقوله تع وجاء ربك والملك صفا صفا وهو الذي يأتي في ظلل الغمام وهو المعني بقوله تع او يأتي ربك وهو المراد بقول
النبي ع ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وبقوله يقبض الجبار قدمه في النار وزعم احمد بن خابط ان المسيح
تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قاله النصارى الثانية القول بالتناسخ وزعما ان الله تعالى
ابدع خلقه اصحاء شاليا عقلا بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به و
سمع عليهم نعمه ولا يجوز ان يكون اول من يخلقه الا عاقلا ناظرا معتبرا فابتداهم بتكليف شكره فاطاعه بعضهم في جميع
ما امرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك واطاعه بعضهم في البعض دون البعض فمن اطاعه في الكل اخرج دار
النعيم التي ابتداهم فيها ومن عصاه في الكل اخرجه من تلك الدار الى دار العذاب هي النار ومن اطاعه في البعض
وعصاه في البعض اخرجه الى دار الدنيا فالبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالباساء والضراء والشدة والرخاء
والالام والاذات على صور مختلفة من صور الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل
وطاعته اكثر ثم لا يزال يكون الحيوانات في الدنيا كرة بعد كرة وصورة بعد اخرى ما دامت معه الجنح والامة الكثير
ذنوبه وطاعته وهذا حين القول بالتناسخ وكان في زمانهما شيخ المعتزلة احمد بن ايوب بن مايوس وهو ايضا من
تلامذة النظام قال مثل ما قال ابن خابط في التناسخ وخلق البرية وفعه الا انه قال متى صارت النوبة الى البهيمية ارتفعت
التكاليف متى صارت التوبة الى رتبة النبوة والملك ارتفعت التكاليف وصارت النوبتان عالم الجزاء ومن مذهبهما

كانت صورته احسن وآلامه اقل ومن كانت ذنوبه اكثر كانت صورته اقبح
وآلامه اكثر ح

ان الديار خمس وآران للثواب احدها الجنة وهي دار الكمال وشهب تعالى وجناب وانهار، والثانية دار فوق هذه ليس فيها اكل وشرب وتعال بل ملاذ وحانية وروح وريحان غير جسمانية، والثالث دار العقاب المحض وهي جهنم ليس فيها توبيخ بل هي على نمط التساوي، والرابعة دار الابتلاء التي خلق الخلق فيها قبل ان يهبطوا الى الدنيا وهي الجنة الاولى، والخامسة دار الابتلاء التي كلف الخلق فيها بعد ان اخرجوا من الاولى وهذا التكوين والتدبير لا يزال في الدنيا حتى يبتلى المحالان بمحال الخير ومحال الشر فاذا امتلأ محال الخير صار المحل كله طاعة والطبع خيرا خالصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مثل الفتى ظلم الخير اعطى الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه واذا امتلأ محال الشر صار المحل كله معصية والعاصي شريرا محضا فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تع فاذا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون البدعة الثانية جعلها كلا ورد في الخبر من رؤية الباري مثل قولهم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع هو عقل الفاعل الذي منه يفيض الصور على الموجودات وابا عن النبي ع بقوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك بك اعز وبك اذل وبك اعطي وبك امنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وتوقع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه عليه خيرونه كمثل القمر ليلة البدر، فاما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الابداع وقال ابن حابط ان كل نوع من انواع الحيوانات له امة على حيالها تعوله ع ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم وفي كل امة رسول من نوعه لقوله ع وان من امة الا خلا فيها نذير ولها طريقة اخرى في التناسخ وكانها مزجا، كلام التناسخية و الفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض ومن ذلك البشرية اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه وانفرد عن اصحابه بمسائل ست، الاولى منها انه زعم ان اللون والطعم والرائحة والادراكات كلها من السمع والرؤية يجوز ان تحصل متولدة من فعل الغير اذا كانت اسبابها من فعله وانما اخذها من الطبيعيين الا انهم لا يفرقون بين المتولد والمباشر بالقدرة وربما لا يثبتون القدرة على مذاهب المتكلمين وقوة الفعل وقوة الانفعال غير القدرة التي يثبتها المتكلم، الثانية قوله ان الاستطاعة هي سلامة البنية وصحة الجوارح وتخليها من الافات قال لا اقول يفعل بها في المحال الاول ولا في الحالة الثانية لكني اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا في الثانية، الثالثة قوله الله تع قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالما اياه، الا انه لا يحسن ان يقال في حقه بل يقال لو فعل ذلك كان الطفل عاقلا بالغا عاصيا بمعصيته ارتكبها مستحقا للعقاب وهذا الكلام متناقض، الرابعة حكى الكعبي عنه قال ارادة الله تع فعل من افعاله وهي على وجهين صفة ذات وصفة فعل فاما صفة الذات فهو جل وعز لم يزل مريدا لجميع افعاله ولجميع طاعات عباده، فانه حكيم ولا يجوز ان يعلم الحكيم صلاحا وخيرا فلا يريده واما صفة الفعل فانما ارادها فعل تخلق في محال احداثه فهو خلق له وهي قبل الخلق لانها يكون الشيء لا يجوز ان يكون معه

واما اراد

وان اراد بها فعل عباده فهي امره به، الخامسة قال ان الله تع لطفا لو اتى به لآمن جميع من في الارض ايمانا يستحقون عليه الثواب استحقاقهم لو آمنوا به من غير وجود، واكثر منه وليس على الله تع ان يفعل ذلك بعباده، ولا يجب عليه رعاية الصلاح لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح فما من صلاح الا وفوقه اصلح وانما عليه ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة وبالرسالة والتفكر قبل ورود السمع يعلم الباري تع بالنظر والاستدلال فاذا كان مختارا في فعله فيستغني عن الخاطرين فان الخاطر لا يكون من قبل الله تع وانما هما من الشيطان والمفكر الاول لم يقدمه شيطان بخطر الشك بباله ولو تقدم فالخاطر في الشيطان كالكلام فيه، السادسة من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاقه العقوبة الاولى فانه قبل توبته بشرط ان لا يعود ومن ذلك المعمرية اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرية فرق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله تع والتكفير والتضليل على ذلك مما انفرد عن اصحابه بمسائل منها انه قال ان الله تع لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانما هي اختراعات الاجسام طبعا كالنار التي تحدث الاحراق والشمس الحرارة والقمر التلوين واما اختيارا كالحيوان يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومن العجب ان حدوث الجسم وفناءه عنده عرض فكيف يقول انها من فعل الاجسام واذا لم يحدث الباري تع عرضا فلم يحدث الجسم وفناءه فان الحدوث عرض فيلزم ان لا يكون لله تعالى فعل اصلا ثم الزم طلام الباري تع انه عرض او جسم فان قال هو عرض احدثه الباري فان المتكلم على اصله من فعل الكلام ويلزمه ان لا يكون الله كلام هو عرض وان قال هو جسم فقد ابطل قوله انه احدثه في محل فان الجسم لا يقوم بالجسم فان لم يقل هو بانبات الصفات الازلية ولا قال بخلق الاعراض فلا يكون لله تع طلام يتكلم به على مقتضى مذهبه وان لم يكن امرا ناهيا لم يكن شريعة اصلا فاذي مذهبه الى حرج عظيم، ومنها انه قال ان الاعراض لا تتناهى في كل نوع وقال كل عرض قايم بمحل فانما يقوم به لمعنى اوجب القيام وذلك يودي الى القول بالتسلسل وعن هذه المسئلة سمي هو واصحابه اصحاب المعاني وزاد على ذلك فقال الحركة اذا خالفت السكون لابد انها بمعنى اوجب المخالفة وكذلك مغايرة المثل المثل ومماثلته وتضاد الضد الضد كل ذلك عنده لمعنى ومنها ما حكى الكعبي عنه ان الارادة من الله تع للشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير الحكم والامر والاخبار فاشار الى امر مجهول لا يعرف وقال ليس للانسان فعل سوى الارادة مباشرة كانت او توليدا وافعاله التكليفية من القيام والقعود والحركة والسكون والجمع والافتراق وهي عنده الى ارادته لا على طريق المباشرة ولا على التوليد وهذا عجب غير انا غابناه على مذهبه في حقيقة الانسان وعنده الانسان معنى او جوهر غير الجسد وهو عالم قادر مختار حكيم ليس بمتحرك ولا ساكن ولا متلون ولا متمكن ولا يرى ولا يمس ولا يحس ولا يحل موضعا دون موضع ولا يكونه مكان ولا يحفزه زمان لكنه مدبر للجسد وعلاقته مع البدن علاقة التدبير والتصرف انما اخذ هذا القول من الفلاسفة حيث قضوا باثبات النفس الانسانية اما هو جوهر قايم بنفسه

لم يكن تكلم بما لم يكن امرا ونهيا ع

لامتحرك ولا متحيز واثبتوا من جنس ذلك موجودات عقلية مثل العقول المفارقة ثم لما كان جهل معمر بن عباد الى
مذهب الفلاسفة ميز بين افعال النفس التي سماها انسانا وبين الذي هو جسم فقال فعل النفس هو الارادة فحسب والنفس انسان
ففعل الانسان هو الارادة وما سوى ذلك من الحركات والسكنات والاعتمادات فهي من فعل الجسد، ومنها انه حكي عنه انه كان
ينكر القول بان الله تع قديم لان القديم اخذ من قدم يقدم فهو قديم وهو فعل كقولك اخذ منه ما قدم وحدث وقال ايضا
هو يشعر بالتقادم الزماني ووجود الباري تع ليس بزماني وحكي عنه انه قال الخلق غير المخلوق والاحداث غير المحدث وحكى
جعفر بن حرب ان الله تع محال ان يعلم نفسه لانه يؤدي الى ان يكون العالم والمعلوم شيئا واحدا ومحال ان يعلم غيره لانه يؤدي
محال ان يقدر على الموجود من حيث هو موجود وكل هذا النقل فيه خلل فان عاقلا لا يتكلم بمثل هذا الكلام الغير المعقول
ثم رأى لما كان الرجل يميل الى الفلاسفة ومن مذهبهم انه ليس علم الباري تع علما انفعاليا اي تابعا للمعلوم بل علمه علم ايجاد فهو
من حيث هو فاعل عالم وعلمه هو الذي اوجب الفعل انما يتعلق بالموجود حال وجوده لا محالة ولا يجوز تعلقه بالمعدوم على
استمرار عدمه وانه علم وعقل وكونه عقلا وعاقلا ومعقولا شيء واحد، فقال ابن عباد لا يتهيأ ان يعلم نفسه لانه يؤدي الى
غايتين بين العالم والمعلوم ولا يعلم غيره لانه يؤدي الى ان يكون علمه من غير تحصيل فاما ان لا يصح النقل واما ان يحمل على مثال هذا
المحمل ولسنا من رجال ابن عباد فنتقلب لكلام وجها، ومن ذلك الظواهرية اصحاب عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب
بالمزدار وقد تلمذ لبشر بن المعتمر واخذ العلم منه وتزهد وتسمى واهب المعتزلة وانما انفرد عن اصحابه بمسائل، الاولى منها
قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب في تظليم ولو كذب في ظلم كان الها كاذبا ظالما تعالى عن قوله، الثانية قوله
في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه بان جميع جوز دفوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد، الثالثة قوله في
القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال
بقدمه فانه اثبت قديمين وكفر ايضا من لا يكفر ولا يبرئ ولا يتبرأ وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة
لله تع ومن قال انه مرئي بالابصار وغلا في التكفير حتى قال هم كافرون لا اله الا الله وقد سأله ابراهيم بن السندي
عن اهل الارض فاكفرهم فاقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض لا يدخلها الا انت وثلثة
وافقوك فجوى ولم تجوا بل وقد تلمذ له ايضا الجعفران وابو زفر ومحمد بن سوير وصحب ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى
بن الهيثم جعفر بن حرب الاشج وحكى الكعبي عن الجعفرين انهما قالا ان الله تع خلق القرآن في اللوح المحفوظ ولا يجوز ان ينقل اذ
يستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين وفي حالة واحدة وما نقراء فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك
فعلنا وخلقنا قال وهو الذي اختاره من الاقوال المختلفة في القرآن وقال في تحسين العقل وتقبيحه ان العقل يوجب معرفة
الله تع بجميع احكامه وصفاته قبل ورود الشرع وعليه ان يعلم انه ان قصر ولم يعلم عاقبته عقوبة دائمة فاثبت التخليد واجبا
بالعقل ومن ذلك الثمامية اصحاب ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس مع اعتقاد بطلان
الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حسوته في منزلة بين المنزلتين وانفرد عن اصحابه بمسائل

منها قوله ان الافعال المتولدة لا فاعل لها اذا لم يمكنه اضافتها الى فاعل اسبابها حتى يلزم ان يضيف الفعل الى من
مثل ما اذا فعل هو السبب ومات ووجد المتولد بعده ولم يمكنه اضافتها الى الله تع لانه يؤدي الى فعل القبيح وذلك محال
فتحير فيه وقال المتولدات افعال لا فاعل لها ومنها قوله في الكفار والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والزنادقة والدهرية
يبصرون في الفحمة ترابا وكذلك قوله في البهائم والطير والاطفال المؤمنين، ومنها قوله ان الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح
وتخليتها من الافات وهي قبل الفعل، ومنها قوله ان المعرفة متولدة من النظر وهي فعل لا فعل لها كسائر المتولدات لا فاعل لها
ومنها قوله في تحسين العقل وتقبيحه وايجاب المعرفة قبل ورود السمع مثل قول اصحابه غير انه زاد عليهم وذلك فقال من
الكفار من لا يعلم خالقه وهو معذور وقال ان المعارف كلها ضرورية وان من لم يحفظ الى معرفة الله تع فهو مسخ للعباد
كالحيوان، ومنها قوله لا فعل للانسان الا الارادة وما عداها فهو محدث لا محدث له وحكى ابو الزرندي عنه انه قال
العالم فعل الله تع بطباعه ولعله اراد بذلك ما يريده الفلاسفة من الايجاب بالذات دون الايجاد على مقتضى الارادة لكن
يلزمه على اعتقاده ذلك ما لزم الفلاسفة من القول بقدم العالم اذ الموجب لا ينفك عن الموجب وكان ثمامة في ايام المأمون
وعنده يكان ومن ذلك الهشامية اصحاب هشام بن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد والكثر من مبالغة اصحابه فكان
يمتنع من اطلاق مخلوقات الافعال الى الباري تعالى وان روي فيها التنزيل منها قوله ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون
باختيارهم وقد ورد في التنزيل ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم، ومنها قوله ان الله لا يحبب الايمان الى المؤمنين
فلا يزينه في قلوبهم وقد قال الله تع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم، ومبالغته في نفي اضافات الطبع والختم والسد
وامثالها اشد واصعب في قدور وجميعها التنزيل قال الله تع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقال بل طبع الله عليها بكفرهم
وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وليست شعري ما يعتقد الرجل انكار الغاظ التنزيل وحياء من الله حتى
فيكون تصريحا بالكفر او انكار ظواهر من نسبتها الى الباري تعالى ووجوبتأويلها وذلك عين مذهب اصحابه ومن بدعته
في الدلالة على الباري تع قوله ان الاعراض لا تدل على كونه خالقا ولا يصلح الاعراض دلالات بل الاجسام تدل على كونه
خالقا وهذا ايضا عجب ومن بدعته في الامامة قوله انها لا تنعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس وانما يجوز عقدها
في حال الاتفاق والسلامة وكذلك ابو بكر الاصم من اصحابهم كان يقول الامامة لا تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة ابيهم
وانما اراد بذلك الطعن في امامة من تولت امامتها على كره الله وجهه اذ كانت البيعة في ايام الفتنة من غير اتفاق من جميع الصحابة
اذ بقي في كل طائفة على خلافه ومن بدعته ان الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن اذ لا فائدة في وجودهما وحجا جميعا خائبتان ممن
ينتفع وينتفرهما وثبت بهذه المسئلة منه اعتقاد الطعنة له وكان يقول الايمان هو الذي يوازن في الموت وقال من
اطاع الله جميع عمره وقد علم الله انه بارتكاب محبط اعماله ولو بكبيرة لم يكن مستحقا للوعد وكذلك على العكس في صاحبه عباد من المعتزلة
وكان يجيز اطلاق القول بان الله تع خلق الكافر لان الكافر كفر وانسان والله تع لا يخلق الكفر وقال النبوة جوا، على عمل وانها باقية ما بقيت الدنيا

وحكى الاشعرى عن عباد انه زعم انه لا يقال ان الله لم يزل قادرا ولا خبيرا ولا عالما وافقه الاسكافى على ذلك قال ولا تسميه متكلما
وكان الفوطى يقول ان الاشياء قبل كونها معدومة ليست اشياء وهى بيدان تعدم عن وجود تسمى اشياء وبهذا المعنى كان
يمنع القول بان الله تع قد كان لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها فانها لا تسمى شيئا قال وكان يجوز القتل على المخالفين مذهبه واخذ
اموالهم غصبا وسبه قبل استفادة كفرهم واستباحة دمائهم واموالهم ومن ذلك الجاحظية اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ
كان من فضلاء المعتزلة والمقدمين وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وزوج ببعارته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان
فى ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله ان المعارف طباعية ضرورية طباع وليس شئ من ذلك من
افعال العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة ويحصل افعاله منه طبعا كما قال نجامه ونقل ايضا عنه انه انكر اصل الارادة
وكونه جنسا من الاعراض فقال اذا انتفى السهو عن الفاعل وكان عالما بما يفعله فهو امر به على الحقيقى واما الارادة المتعلقة بفعل
الغير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات الطبايع على الاجسام كما قالت الطبيعيون من الفلاسفة واثبت لها افعالا
مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجواهر لا يجوز ان تتبدل ومنها قوله فى اهل النار لا يخلدون فيها عذابا
بل يصيرون الى الطبيعة النار وكان يقول ان النار تجذب اليها الى نفسها دون ان يدخل احد فيها ومذهبه مذهب الفلاسفة فى نفى
الصفات وفى اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة وحكى الكعبى عنه انه قال يوصف البارى تع بانه مريد بمعنى
انه لا يصح عليه السهو فى افعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويقهر وقال ان الخلق كلهم من العقلاء اعانوا على ان الله خالقهم وعارفهم
باسرهم محتاجون الى النبى ودينهم محجوجون بعرفتهم ثم هم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج ومن
انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تع ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجور ولا يريد المعاصى وبعدها اعتقاد
والتبين اقر بذلك كله فهو مسلم حقا وان عرف ذلك كله ثم جحده وانكره او دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقا
وان لم ينظر فى شئ من ذلك واعتقد ان الله تع ربه وان محمدا رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف غير ذلك وحكى ابو الهذيل
عنه ان القرآن جسم يجوز ان يثقب مرة رجلا ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن ابى بكر الاصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر
الاعراض اصلا وانكر صفات البارى تع وتقدس ومذهب الحاظ بعينه مذهب الفلاسفة الا ان الميل منه ومن اصحابه
الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين ومن ذلك الخياطية اصحاب ابى الحسن بن ابى عمرو الخياط استاذ ابى القاسم بن محمد
الكعبى وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط زاد فى اثبات المعدوم شيئا عالما وقال الشئ ما يعلم ويخبر عنه
والجوهر جوهر فى العدم والعرض كذلك اطلق جميع اسماء الاجناس والاصناف حتى قال السواد سواد فى العدم فلم يسبق
الاصفة الوجود او الصفات التى تلزم الوجود والحدوث واطلق على المعدوم لفظ الثبوت وقال فى نفى صفات البارى
مثل ما قاله اصحابه كذا القول فى القدر والسمع والعقل وانفرد الكعبى عن استاذه بمسائل منها قوله ان ارادة البارى
ليست صفة قايمة بذاته ولا هو مريد لذاته ولا ارادته حادثة فى محل ولا فى محل بل اذا اطلق عليه انه مريد فمعنا انه عالم قادر

غير

غير مكره فى فعله ولا كاره ثم اذا قيل هو مريد لافعاله فالمراد به انه خالق لها على وفق علمه واذا قيل مريد لافعال عباده
فالمراد انه امرها راض عنها وقوله فى كونه سميعا بصيرا راجع الى ذلك ايضا فهو سميع بمعنى انه عالم بالمسموعات وبصير بمعنى
انه عالم بالمبصرات وقوله فى الرؤية كقول اصحابه نفيا واحالة غير انه اضاف اصحابه قالوا يرى البارى تعالى ذاته ويرى المرئيات
وكونه مدركا لذلك زايد على كونه عالما وقد انكر الكعبى ذلك وقال معنى قولنا يرى ذاته ويرى المرئيات انه عالم بها فقط
ومن ذلك الجايية والبهشمية اصحاب ابى على محمد بن عبد الوهاب الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وهما من معتزلة
البصرة انفردا عن اصحابهما بمسائل وانفرد احدهما عن صاحبه بمسايل اما المسائل التى انفرد بها ابو على فمنها
انهما اثبتا ارادات حادثة لا فى محل يكون البارى تعالى بها موصوفا مريدا وتحفظا لا فى محل اذا اراد ان يعظم ذاته وقالا
فى محل اذا اراد او ان يفنى العالم واحق اوصاف هذه الصفات يرجع اليه من حيث انه تع ايضا لا فى محل واثبات موجودات لا
اعراض او فى حكم اعراض لا محل لها كاثبات موجودات هى جواهر او فى حكم الجوهر لا مكان لها وذلك قريب من مذهب
الفلاسفة حيث اثبتوا عقلا هو جوهر لا فى محل ولا فى مكان وكذلك النفس الكلى والعقول المفارقة ومنها انهما حكما
بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه فى محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام
لا من قام به الكلام الا ان الجبائى خالف اصحابه خصوصا بقوله يحدث الله تع عند قراءة كل قارئ كلاما لا فى الهواء
وذلك حين ألزم ان الذى يقرأه القارئ ليس كلام الله والمسموع منه ليس كلام الله فالتزم بهذا الح من اثبات
امر غير معقول ولا مسموع وهو اثبات كلامين فى محل واحد واتفقا على نفى رؤية الله تع بالابصار فى دار القرار
وعلى القول باثبات الفعل للعبد خلقا او ابداعا واضافه الخير والشر والطاعة والمعصية اليه استقلالا واستبدادا
وان الاستطاعة قبل الفعل وهى قدرة زايدة على سلامة البنية وصحة الجوارح واثبتا البنية شرطا فى قيام الاعمال
التى يشترط فى ثبوتها الحيوة واتفقا على ان المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبيح واجبات عقلية واثبتا
شريعة عقلية وزادا الشريعة النبوية الى مقدرات الاحكام وموقتات الطاعات التى لا يتطرق اليها عقل ولا يهتدى
اليها فكر وبمقتضى العقل والحكمة يجب على الحكيم ثواب المطيع وعقاب العاصى الا ان الثابت والتحليل فيه
يعرف بالسمع والايمان عندهما اسم مدح وعبارة عن خصال الخير اذا اجتمعت سمى المتحلى بها مؤمنا ومن ارتكب
كبيرة فهو فى الحال يسمى فاسقا لا مؤمنا ولا كافرا وان لم يتب ومات عليها فهو مخلد فى النار واتفقا على ان الله
عن عباده يعلم انه خير شيئا مما علم انه اذا فعل بهم اتوا بالطاعة والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف لانه قادر
عالم جواد حكيم لا يضره الاعطاء ولا ينقص من خزائنه المنع ولا يزيد فى ملكه الادخار وليس الاصلح هو
الا الذى هو الاعود فى العافية والاصوب فى العاجل وان كان ذلك موسما مكروها وذلك كالحجامة وشرب
الادوية ولا يقال انه تع يقدر على شئ هو اصلح مما فعله بعبده والتكاليف كلها الطاف وبعثة الانبياء عم

قال والعقل يدرك فرقا ضروريا بين معرفة الشيء
وبين معرفته على صفة فليس من عين الذات ح

وشرع الشرايع وتمهيد الاحكام والتنبيه على الطريق الاصوب كلها الطاف ومما خالفا فيه ايضا في صفات الباري تعالى فقال
الجبائي الباري عالم لذاته قادر حي لذاته ومعنى قوله لذاته اي لا يقتضي كونه عالما صفة هي علم او حالا يوجب كونه عالما وعند ابي
هاشم هو عالم لذاته بمعنى انه ذو حالة هي صفة معلومة وراء كونه ذاتا موجودا وانما يعلم الصفة على الذات لا بانفرادها
واثبت احوالا هي صفات لا موجودة ولا معدومة ولا مجهولة اي هي على حيالها لا تعرف كذلك بل مع الذات قال فكونه عالما والاحس ولا معلومة ح
عن الجوهر عرف كونه متحيزا قابلا للعرض ولا شك ان الانسان يدرك اشتراك الموجودات في قضية وافتراقها في قضية بالضرورة
يعلم ان ما اشتركت فيه غير ما افترقت به وهذه القضايا العقلية لا ينكرها عاقل وهي لا ترجع الى الذات ولا الى اعراض وراء الذات
فانه يؤدي الى قيام العرض بالعرض فتعين بالضرورة انها احوال فكون العالم عالما حال هو صفة وراء كونه ذاتا اي المفهوم منها
غير المفهوم من الذات وكذلك كونه قادرا حيا ثم اثبت للباري تعالى حالة اخرى اوجبت تلك الاحوال وخالفه والده و بلغ
سائر منكري الاحوال في ذلك وردوا الاشتراك والافتراق الى الالفاظ واسماء الاجناس وقالوا ليست الاحوال تشترك
في كونها احوالا وتفترق في كونها افعالا وتفترق في خصايص كذلك يتعلل في نفي الصفات والا فيؤدي الى اثبات الحال للحال ويفضي
الى التسلسل بل هي اما راجعة الى مجرد الالفاظ اذا وضعت في الاصل على وجه يشترك فيه الكثير لان مفهومها معنى وصفة ثابتة
في الذات على وجه يشمل اشياء ويشترك فيها الكثير فان ذلك مستحيل او يرجع ذلك الى وجوه واعتبارات عقلية هي المفهومة
من قضايا الاشتراك والافتراق وتلك الوجوه كالنسب والاضافات والقرب والبعد وغير ذلك مما لا يعد صفات بالاتفاق وهذا
هو اختيار ابي الحسين البصري وابي الحسن الاشعري وبنوا على هذه المسئلة مسئلة المعدوم شيء فمن اثبت كونه شيئا كما نقلنا عن
جماعة المعتزلة فلا يبقى من صفات الثبوت الا كونه موجودا فعلى ذلك لا يثبت للقدرة في ايجادها اثر ما سوى الوجود والوجود على
مذهب نفاة الاحوال لا يرجع الا الى اللفظ المجرد وعلى مذهب مثبتي الاحوال حالة لا توصف بالوجود والعدم وهذا كما ترى
من التناقض والاستحالة ومن نفاة الاحوال من يثبته شيئا ولا يسميه بصفات الاجناس وعند الجبائي اخص وصف الباري تعالى هو القدم
والاشتراك في الاخص يوجب الاشتراك في الاعم وليت شعري كيف يمكنه اثبات الاشتراك والافتراق والعموم والخصوص حقيقة وهو من نفاة
الاحوال فاما على مذهب ابي هاشم فلعمري هو مطرد وغير ان القدم اذا بحث عن حقيقته رجع الى نفي الاولية والنفي يستحيل ان يكون اخص
وصف واختلفا في كونه سميعا بصيرا فقال الجبائي معنى كونه سميعا بصيرا انه حي لا آفة به وخالفه ابنه وسائر اصحابه
اما ابنه فالى ان كونه سميعا حالة وكونه بصيرا حالة سوى كونه عالما لاختلاف القضيتين والمفهومين والمتعلقين والاثرين فصار ح
وقال غيره من اصحابه معناها كونه مدركا للمبصرات مدركا للمسموعات واختلفا ايضا في بعض مسائل اللطف فقال الجبائي
فيمن يعلم الباري تعالى من حاله انه لو آمن مع اللطف لكان ثوابه اقل لقلة مشقته ولو آمن بلا لطف لكان ثوابه اكثر لعظم مشقته اقل ح
لانه لا يحسن منه ان يكلفه الا مع اللطف ويسوي بينه وبين المعلوم من حاله انه لا يفعل الطاعة على وجه الا مع اللطف
ويقول لو كلفه مع عدم اللطف لوجب ان يكون مستفسدا حاله غير مزيح وخالفه ابو هاشم في بعض المواضع في هذه المسئلة
لعلته ح

قال الحسن

قال يحسن منه تعالى ان يكلفه الايمان على اشق الوجهين بلا لطف واختلفا في فعل الالم للعوض فقال الجبائي يجوز ذلك ابتداء لاجل
العوض وعليه بنى آلام الاطفال وقال ابنه انما يحسن ذلك بشرط العوض والاعتبار جميعا وتفصيل مذهب الجبائي في الاعواض على وجهين
احدهما انه يقول التفضل بمثل الاعواض غير انه تعالى علم انه لا ينفعه عوض الا على الم متقدم والثاني انه انما يحسن ذلك لان العوض مستحق
والتفضل غير مستحق والثواب عنده يتفضل على التفضل بامرين احدهما تعظيم واجلال للمثاب يقترن بالنعم والثاني قدر زائد
على التفضل فلم يجب اذا اجرى العوض مجرى الثواب لانه لا يتميز من التفضل بزيادة مقدار ولا بزيادة صفة وقال ابنه يحسن الابتداء
بمثل العوض تفضلا والعوض منقطع غير دائم وقال الجبائي يجوز ان يقع الانتصاف من الله للمظلوم من الظالم باعواض
يتفضل بها عليه اذا لم يكن للظالم على الله عوض شيء ضربه وزعم ابو هاشم ان التفضل لا يقع به انتصاف لان التفضل ليس
يجب فعله وقال الجبائي وابنه لا يجب على الله شيء لعباده في الدنيا اذا لم يكلفهم عقلا وشرعا فاما اذا كلفهم فعل الواجب في
عقولهم واجتناب القبيح وخلق فيهم الشهوة للقبيح والنفور من الحسن وركب فيهم الاخلاق الذميمة فانه يجب عليه عند هذا
التكليف اكمال العقل ونصب الادلة والقدرة والاستطاعة وتهيئة الالة بحيث يكون مزيحا للعلة فيما امرهم ويجب عليه ان يفعل
بهم ادعى الامور الى فعل ما كلفهم به وازجر الاشياء لهم عن فعل القبيح الذي نهاهم عنه ولهم في مسائل هذا الباب خبط طويل
واما كلام جميع المعتزلة في النبوات والامامة يخالف كلام البصريين فان من شيوخهم من يميل الى الروافض ومنهم من
يميل الى الخوارج والجبائي وابو هاشم قد وافقا اهل السنة في الامامة انها بالاختيار وان الصحابة مترتبون في الفضل ترتيبهم
في الامامة غير انهم ينكرون الكرامات للاولياء اصلا من الصحابة وغيرهم ويبالغون في عصمة الانبياء عم عن الذنوب كبائرها وصغائرها يرها
حتى منع الجبائي القصد الى الذنب الا على وجه التاويل وجاء من بعده من المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار وغيره انتهجوا طريقة ابي هاشم
وخالفه في ذلك ابو الحسين البصري وتصفح ادلة الشيوخ واعترض على ذلك بالتزييف والابطال وانفرد عنهم بمسائل منها
نفي الحال ومنها نفي المعدوم شيئا ومنها نفي الالوان اعراضا ومنها قوله بان الموجودات تتمايز باعيانها وذلك من
توابع الحال ومنها رد الصفات كلها الى كون الباري تعالى عالما قادرا مدركا وله ميل الى مذهب هشام بن الحكم في ان الاشياء
لا تعلم قبل كونها والرجل فلسفي المذهب الا انه روج كلامه على المعتزلة في معرض الكلام فراج عليهم لقلة معرفتهم بمسالك
المذاهب ومنها الجبرية الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والجبرية الخالصة هي التي لا تثبت والجبرية اصناف ح
للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا والجبرية المتوسطة ان تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة اصلا فاما من اثبت للقدرة الحادثة
اثرا ما في الفعل وسمى ذلك كسبا فليس بجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة اثرا في الابداع والاحداث استقلالا
جبريا ويلزمهم ان يسموا من قال من اصحابهم بان المتولدات افعال لا فاعل لها جبريا اذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها اثرا والمصنفون
في المقالات عدوا النجارية والضرارية من الجبرية وكذلك جماعة الكلابية من الصفاتية والاشعرية سموهم تارة حشوية وتارة
جبرية ونحن سمعنا اقرارهم على غيرهم اصحابهم من النجارية والضرارية فعددناهم من الجبرية ولم نسمع اقرارهم على غيرهم فعددناهم

من الصفاتيه ومن ذلك الجهميه اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبريه الخالصه ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز
المازني بمرو في اخر ملك بني امية واتفق المعتزله في نفي الصفات الازليه وزاد عليهم اشياء، منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى
بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه
بالقدرة والفعل والخلق، ومنها انه علوما حادثة لباري تعالى لا في محل فلا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق انتفى علمه عما
كان ان لم يبق فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير فالمتغير مخلوق ليس بقديم وافقه
في هذا مذهب هشام بن الحكم كما تقدم قال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلوا اما ان يحدث في ذاته تع وذلك يؤدي الى التغير
في ذاته وان يكون محلا للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به لا الباري تع فتعين انه لا محل له فاثبت علوما
حادثة لا بعد والموجودات المعلومة، ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تع الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وتنسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء
وامطرت وانبتت الارض فانبتت الى غير ذلك من الافعال جبر، قال واذا اثبت الجبر فالتكليف ايضا كان
جبرا، ومنها قوله ان حركات اهل الخلد بن تنقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلها فيها وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتالم اهل
النار بجحيمها اذ لا تتصور حركات لا تتناهى اولا ولا تتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى اولا وحمل قوله تع خالدين فيها على المبالغة والتاكيد
دون الحقيقة في التخليد كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تع خالدين فيها ما دامت السموات والارض
فالآية اشتملت على شريطة واستثناء والخلود والتابيد لا شرط فيه ولا استثناء، ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه
لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن قال والايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل قال ولا تفاضل
اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل وكان السلف كلهم من اشد الرادين عليه والنسبة على
التعطيل المحض وهو ايضا موافق للمعتزله في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع
ومن ذلك النجاريه اصحاب الحسين محمد النجار واكثر المعتزلة الرئي وهو اليها على مذهبهم وهم وان اختلفوا اصنافا الا انهم
لم يختلفوا في المسائل التي عددناها اصولا وانهم ببرغوثية وزعفرانية وسندركة وافقوا المعتزله في نفي الصفات من
العلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر ووافقوا الصفاتية في خلق الاجسام، قال النجاري الباري تع مريد لنفسه
كما هو عالم لنفسه فالزم عموم التعلق فالتزم، وقال مريد الخير والشر والنفع والضر، وقال ايضا معنى كونه مريدا انه غير مستكره
ولا مغلوب، وقال هو خالق اعمال العباد خيرها وشرها وحسنها وقبيحها، والعبد مكتسب لها واثبت شبه القدرة الحادثة وسمى
ذلك كسبا على حسب ما يثبته الاشعري ووافقه ايضا في ان الاستطاعة مع الفعل، واما في مسئلة الرؤية فانكر رؤية الله بالابصار
واحالها غير انه قال يجوز لنا ان يكون الله القدرة التي في القلب من المعرفة الى العين فيعرف الله بها فيكون ذلك رؤية، وقال يحدث

الكلام

الكلام لكنه انفرد عن المعتزلة باشياء، منها انه قال: كلام الباري اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم
ومن العجب ان الزعفرانيه قالت كلام الله غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق وتبع ذلك قالت كل من قال ان القرآن مخلوق
فهو كافر ولعلهم ارادوا بذلك الاختلاف في الالفاظ فيضطر ظاهر والمسندركة منهم زعموا ان كلامهم غيره وهو مخلوق لكن
النبي ص قال كلام الله غير مخلوق والسلف اجمعت على هذه العبارة فوافقناهم وحملنا قولهم غير مخلوق على غير هذه الحروف
وهذه حكاية عنها اي على هذا الترتيب والنظم من الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف بعينها وحكى
الكعبي عن النجار انه قال الباري تع بكل مكان موجود لا على معنى العلم والقدرة والتزمه على ذلك محالات قال في
المقالات قبل ورود السمع مثل ما قالت المعتزله انه يجب عليه تحصيل المعرفة بالنظر والاستدلال وقال في الايمان انه
عبارة عن التصديق بالقلب وان ارتكب كبيرة ومات عليها من غير توبة عوقب عليها ويجب ان يخرج من النار فليس في العذاب
التسوية بينه وبين الكفار في الخلود، ومحمد بن عيسى الملقب ببرغوث وبشر بن غياث المريسي والجبائي النجار متقاربون
في المذهب وكلهم اثبتوا كونه مريدا لم يزل لكل ما علم انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة
المعتزلة يابون ذلك ومن ذلك الضراريه اصحاب ضرار بن عمرو محض الغرز وانفاقهما في التعطيل انهما قالا الباري تع
عالم قادر على معنى انه ليس بجاهل ولا عاجز واثبتا لله ماهية لا يعلمها الا هو، وقالا ان هذه المقالة محكية عن
ابي حنيفه وجماعة من اصحابه وآراء وبذلك انه تع يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا بخبر ونحن نعلم بدليل وخبر واثبتا حاسة
سادسة للانسان يرى بها الباري تع يوم الثواب في الجنة وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تع حقيقة
والعبد يكتسبها حقيقة وجوزا حصول فعل بين الفاعلين وقالا يجوز ان يغلب الله الاعراض اجماعا والاستطاعة
والعجز البعض الجسم وهو جسم لا محالة يبقى زمانين وقالا الحجة بعد رسول الله ص هي الاجماع فقط فما نقل عنه في
احكام الدين من اخبار الآحاد فغير مقبول، ويحكى عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب
ويقطع بان الله تع لم ينزله، وقال في المفكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه بعقله شيء حتى ياتيه الرسول فيامره
وينهاه، ولا يجب على الله تع شيء بحكم العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة تنعقد في غير قريش حتى اذا اجتمع قرشي وغير
قدمنا النبطي اذا هو اقل عددا واضعف وسيلة فيملكنا خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزله وان جوزوا الامامة في
غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي، الصفاتية اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله
صفات ازليه من العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والارادة والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة
والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات
خبريه مثل اليدين والوجه ولا يأولون ذلك بل يثبتون صفات خبريه الا انهم يقولون هذه الصفات وردت في السمع
فنسميها صفات خبريه ولما كانت المعتزله ينفون الصفات والسلف يثبتون سمى السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ

بعض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات وآخر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها وما ورد به الخبر
فافرد قوانيه فريقين منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التاويل وقال هو فما يقتضي العقل ان الله تعالى
ليس كمثله شئ فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شئ منها وقطعنا بذلك الا انا لا نقوم معنى اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى ومثل قوله خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك الى غير ذلك ونسلم من المكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات
وتاويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا شريك له وليس كمثله شئ وذلك قد اثبتناه يقينا ثم ان جماعة من المتاخرين زادوا
على ما قاله السلف وقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتاويل ولا توقف في الظاهر فوقعوا
في التشبيه الصرف في ذلك على خلاف ما اعتقده السلف وقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لعنهم الله لانهم بل في
الفرقتين منهم اذا وجد في التوراة الفاظ كثيرة تدل على ذلك ثم التشبيه في هذه الشريعة وقع اما في غلو وتقصير اما الغلو
فتشبيه بعضهم ايتهم بالالهية وتقديس واما التقصير فتشبيه الآلهة بواحد من الخلق ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف
رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال واخطات جماعة من السلف الى التفسير الظاهر فوقعت في التشبيه
اما السلف الذين لم يتعرضوا للتاويل ولا تعدوا التشبيه فمنهم مالك بن انس اذ قال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة ومثل احمد بن حنبل وسفيان وداود والاصفهاني ومن تابعهم باحسان حتى انتهى الزمان الى عبد الله بن سعيد
الكلابي وابي العباس القلانسي والحارث بن اسد المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا انهم باشروا علم الكلام وابدوا اعتقاد
الاسلام السلف بحق كلابية وبراهين اصولية وصنف لبعضهم ودرس لبعض حتى جرى بين الحبر الاشعري وبين استاذه مناظرة
في مسئلة من مسائل الصلاح والاصلح فخاصما واخاز الاشعري الى هذه الطائفة فايد مقالتهم بمناهج كلابية وصار ذلك
مذهبا لاهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية الى الاشعرية وانما كانت المشبهة والكرامية من مثبتة الصفات عددناهم
فرقتين من جملة الصفاتية من ذلك الاشعرية اصحاب ابي الحسن اسمعيل الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري وسمعت من عجب
الاتفاق ان ابا موسى الاشعري كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه وقد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص وبينه فقال عمرو
ان اجد احدا حكم اليه ربي فقال ابو موسى انا ذاك الحكم اليه فقال عمرو ايقدر على شيء ثم يبتني عليه قال نعم قال عمرو ثم قال
لانه لا يظلمك نسك عمرو ولم يحر جوابا قال الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من اي شئ ابتداء وكيف دار في اطوار الخلقة
كور بعد كور حتى وصل الى كمال الخلقة وعرف يقينا ان هذا لم يكن ليدبر خلقته ويبلغه من درجة الى درجة ويرقيه من نقص
الى كمال عرف بالضرورة ان له صانعا قادرا عالما مريدا اذ لا يتصور صدور هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور اثار الاختيار في
الفطرة وتبين اثار الاحكام والاتقان في الخلقة فله صفات دلت افعاله عليها لا يمكن جحدها وكما دلت الافعال على كونه عالما
قادرا مريدا دلت على العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة لا يختلف شاهدا وغايبا وايضا لا معنى للعالم حقيقة الا انه
ذو علم ولا للقادر الا انه ذو قدرة ولا للمريد الا انه ذو ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان ويحصل بالقدرة الوقوع والحدوث

ويحصل

ويحصل بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقدر دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات لا يتصور ان يوصف بها
الذات الا وان يكون الذات حيا بحيوة للدليل الذي ذكرناه وآلزم منكر والصفات الزاما لا محيص لهم عنه وهو انكم وافقتمونا
وانما قام الدليل على كونه عالما قادرا فلا يخلو اما ان يكون المفهوم من الصفتين واحدا او زايدا فان كان واحدا فيجب ان يعلم بقادريته
ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطلقا علم كونه عالما قادرا وليس الامر كذلك فوجب ان الاعتبارين مختلف فلا بد اما ان يرجع
الاختلاف الى مجرد اللفظ او الى الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد فان العقل يقضي باختلاف المفهومين ومعقوليتهما
لو قدر عدم الالفاظ رأسا ما ارتاب العقل فيما يتصوره وبطل رجوعه الى الحال فان اثبات صفة لا توصف بالوجود
ولا بالعدم اثبات واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي وذلك مما ينفيه الرجوع الى صفة قايمة بالذات وذلك
مذهبه على ان القاضي ابا بكر الباقلاني من اصحاب الاشعري قد رد قوله في اثبات الحال ونفيها وتقرأ به على الاثبات مع
ذلك اثبت الصفات معان قايمة به لا هو ولا غير وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي نسميه صفة حصولها اذا اثبت حالة
اوجبت تلك الصفات قال ابو الحسن البصري تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحيوة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير
في البقاء اختلف رأي وقال هذه الصفات الازلية قايمة بذاته تع لا يقال هي هو ولا غيره ولا لا هو ولا لا غيره والدليل عليه
انه متكلم بكلام قديم ومريد بارادة قديمة قال قام الدليل على انه ملك والملك من له الامر والنهي فهو آمر ناه فلا يخ اما ان يكون
امرا باجر قديم او باجر محدث وان كان محدثا فلا يخلو اما ان يحدثه في ذاته او في محل ويستحيل ان يحدثه في ذاته لانه يؤدي الى
ان يكون في محل لانه يوجب ان يكون المحل به موصوفا ويستحيل ان يحدثه لا في محل لان ذلك غير معقول فتعين انه قديم قايم به
صفة له وذلك التقسيم في الارادة والسمع والبصر وقال وعلمه واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل والجايز والواجب
والموجود والمعدوم وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من الجايزات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص
وكلامه واحد وهو امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه ترجع الى اعتبارات في طلاقه لا الى عدد في نفس
الكلام والعبارات والالفاظ منزلة على لسان الملايكة الى الانبياء عليهم السلام ودلالات على الكلام الازلي والدلالة
مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر
محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري في هذا الفريق جماعة من المشبهة اذ قضوا بكون الحروف والكلمات قديمة وقد
الكلام عند الاشعري معنى قايم بالنفس سوى العبارة بل للعبارة دلالة عليه من الانسان فالمتكلم عنده من قام به الكلام و
عند المعتزلة من فعل الكلام غير العبارة تسمى كلاما اما تا بالمجاز واما بالاشتراك اللفظي قال وارادته ازلية متعلقة
بجميع المرادات من افعاله الحاصلة وافعال عباده من حيث انها مخلوقة له لا من حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال اراد الجميع
خيرها وشرها ونفعها وضرها وكما اراد وعلم اراد من العباد ما علم وآمر القلم حتى كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه وقضاؤه
وقدره الذي لا تغيير ولا تبديل وخالف المعلوم مقدور الجنس محال الوقوع وتكليف ما لا يطاق جايز على مذهبه للعلة التي
ذكرنا ولان الاستطاعة عنده عرض والعرض لا يبقى زمانين ففي حال التكليف لا يكون المكلف قط قادرا ولان المكلف من يقدر

اولا الى محل ح
محلا للحوادث وذكر محالا ويستحيل ان يكون محل

على احداث ما امر به فاما ان يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا على الفعل فمحال وان وجد ذلك منصوصا عليه في كتاب الله تعالى والعبد قادر على افعاله اذ الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين حركات الرعشة وبين حركات الاختيار و الارادة والمعرفة راجعة الى الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة متوقفة على اختيار القادر فمن هذا قال الكسب هو المقدور بالقدرة الحادثة والى هذا مال شيخنا ثم على اصل ابي الحسن الاثاثية للقدرة الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث قضية حادثة واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجواهر والعرض فلو اثرت في قضية الحدوث لاثرت في حدوث كل محدث حتى تفعل احداث الالوان والطعوم والروائح وتفعل لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى تجويز وقوع السماء والارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة او تحتها او معها الفعل الحاصل اذا اراده العبد و يجعل له وسببي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحداثا وكسبا من العبد حصولا تحت قدرته والقاضي ابو بكر الباقلاني تخلى عن هذا القدر قليلا فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لا تصلح للايجاد لكن ليس لتقتضي صفات الفعل الا وجوهها واعتباراته على جهة الحدوث فقط بل يهتدي وجوه اخر واما الحدوث من كون الجوهر متحيزا قابلا للعرض ومن كون العرض عرضا وكونا وسوادا وغير ذلك وهذه احوال عند مثبتي الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصلا بالقدرة الحادثة او تحتها نسبة خاصة تسمى ذلك كسبا وذلك هو اثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز على اصل المعتزلة ان يكون تاثير القدرة او القدرية القديمة في فعل هو الحدوث والوجود او في وجه من وجوه الفعل فلم لا يجوز ان يكون تاثير القدرة الحادثة في حال هو صفة للحادث او في وجه من وجوه الفعل هو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك الوجه المفهوم من الحركة مطلقا وهو الوقوع مطلقا غير والمفهوم من القيام والقعود غير وهما حالتان متغايرتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم ان الانسان يفرق تفرقة ضرورية بين قولنا او جد وبين قولنا صلى وصام وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف الى الباري تع جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى الباري تع فاثبت القاضي تاثير القدرة الحادثة واثرها في الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون متعلقة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب ولا عقاب خصوصا على اصل المعتزلة فان جهة الحسن والقبح هي التي تقارن بالجزاء والحسن والقبح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح قال فاذا جاز لكم اثبات صفتين بهما حالتان جاز لنا اثبات حالة هي متعلقة القدرة الحادثة ومن قال هي حالة مجهولة قبلنا بقدر الامكان جهتها وعرفنا بها اي شيء هي ومثلنا ما كيف هي ثم ان امام الحرمين ابا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطى هذا البيان قليلا قال انا نفى القدرة والاستطاعة فما يأباه العقل والحس واما اثبات قدرة لا اثر لها بوجه فهو كنفي القدرة اصلا واما اثبات تاثير في حالة لا يتعقل كنفي التاثير خصوصا والاحوال على اصلهم لا توصف بالوجود والعدم فلا بد اذا من نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقية لا على وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر باستقلال

اعاد،

ايجاد من العدم والانسان كما يحس في نفسه الاقتدار يحس من نفسه ايضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا الى القدرة والقدرة تستند وجودا الى سبب اخر فيكون نسبة القدرة الى ذلك السبب كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها المستغني على الاطلاق فان كل سبب فمستغنى عن وجه محتاج من وجه والباري تع هو الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا الراي انما اخذه من الحكماء الالهيين وابرزه في معرض الكلام وليس يختص نسبة السبب على اصلهم بالفعل والقدرة بل وكل ما يوجد من الحوادث فذلك حكمه وهو يلزم القول بالطبع وتاثير الاجسام في الاجسام ايجادا وتاثير الطبايع في الطبايع احداثا وليس ذلك مذهب الاسلاميين كيف ورأي المحققين من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد الجسم

الجسم

قالوا لا يجوز ان يصدر عن جسم ولا عن قوة ما في الجسم فان الجسم مركب من مادة وصورة فلو اثر لا يؤثر من جهة ما هي مادته وصورته والمادة لها طبيعة عدمية فلو اثرت لاثرت بمشاركة العدم والتالي محال فالمقدم

ايضا

مثله وقد قيض الله تع لدفعه حق وهو ان الجسم وقوة ما في الجسم لا يجوزان يؤثر في جسم وتخطى من اشتد تحقيقا واغوص تفكرا الى ان يؤثر الجسم وقوة ما في الجسم الى كل ما هو جايز بذاته فقال كل ما هو جايز بذاته لا يجوز ان يحدث شيئا فانه لو احدث لاحدث بمشاركة الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى الجايز وذاته كان عدما فلو اثر الجواز بمشاركة العدم ادى الى ان يؤثر العدم في الوجود وذلك محال فاذا لا موجود على الحقيقة الا واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب مؤثرات لقبول الوجود لا مخترعات لحقيقة الوجود ولهذا شرح سنذكره من العجب اخذ ما اخذ الكلام الامام الى القطع او كما بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى الاسباب حقيقة وبعد هذا نعود الى كلام صاحب المقالة قال ابو الحسن بن اسمعيل الاشعري اذا كان الخالق على الحقيقة هو الباري تع لا يشاركه في الخلق غيره فاخص وصفه تعالى هو القدرة على الاختراع قال وهذا يصير اسمه تع قال ابو اسحق الاسفرائني رحمه الله اخص وصفه هو كون يوجب تميزه عن الاكوان كلها وقال بعضهم نعلم يقينا ان ما من موجود الا ويتميز غيره بامر ما والا يقتضي ان يكون الموجودات كلها مشتركة متساوية والباري تع موجود فوجب ان يتميز عن سايو الموجودات باخص وصف الا ان العقل لا يتناهى الى معرفة ذلك الاخص ولم يرد به سمع فنتوقف ثم هل يجوز ان يدركه العقل ففيه خلاف ايضا وهذا قريب من مذهب ضرار الا انه اطلق لفظ الماهية وهو من حيث العبارة منكر ومذهب الاشعري ان كل موجود فنصح ان يرى فان المصحح للرؤية انما هو الموجود والباري تع فنصح ان يرى وقد ورد السمع بان المؤمنين يرونه في دار الاخرة قال الله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى غير ذلك من الايات والاخبار قال لا يجوز ان يتعلق الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع او على سبيل الانطباع فان ذلك مستحيل وقولان في ماهية الرؤية احدهما ان علم مخصوص وبعني بالمخصوص انه يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم لا يقتضي تاثيرا في المدرك ولا تاثرا عنه واثبت ان السمع والبصر للباري تع صفتين زائدتين بهما ادراكان وراء العلم متعلقان

موجود ص

بالمدركات الخاصة بحال بشرط الوجود وآثبت اليدين والوجه صفات خبرية فيقول ورد بذلك السمع فيجب الاقرار به كما
ورد وصعوبة الى طريق السلف من ترك التعرض للتاويل وقد يقول ايضا في جواز التاويل وقد يذهب في الوعد والوعيد والاسماء
والاحكام والسمع والعقل مخالف للمعتزلة من كل وجه قال الايمان هو التصديق بالجنان واما القول باللسان والعمل على
الاركان فزوائد فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية الله واعترف بالرسل تصديقا لهم فجاؤا به بالقلب صح ايمانه حتى
لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا ولا يخرج من الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا
من غير توبة يكون حكمه الى الله تع ان شاء ان يغفر له برحمته واما ان يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي اما ان يعذب بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار ما ورد به السمع من الاخراج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال ولو تاب لان يقال انه يجب على الله ان يقبل توبته بحكم العقل اذ
هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوى المضطرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولو ادخل الخلائق باجمعهم الجنة لم يكن حيفا ولو ادخلهم النار لم يكن جورا اذ الظلم هو التصرف في ملك الغير
المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه وهو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور قال الواجبات
كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئا ولا يقتضي تحسينا ولا تقبيحا لمعرفة الله تع بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تع
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكذلك شكر المنعم واجب بالسمع دون العقل والاصلح
على الله تع شيء مما لا الصلاح ولا الاصلح ولا اللطف وكل ما يتفضل العقل من الحكمة الموجبة فيتفضل بخلقه من وجه
اخر واصل التكليف لم يكن واجبا على الله تع اذ لم يرجع اليه نفع ولا يدفع به عنه ضرر وهو قادر على مجازات العبد
ثوابا وعقابا وقادر على الافضال ابتداء وتكرما وتفضلا والثواب في التفضل والنعيم واللطف كله منه فضل و
العذاب والعقاب كله عدل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة
والمستحيلة ولكن بعد الانبعاث تاييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا يجوز في حكمة
يسلكه فيعرف به صدق المدعي فلا يدمن اجابة فلا يقع في التكليف تناقض والمعجزة فعل خارق للعادة مقرون بالتحدي
سليم عن المعارضة بمنزلة التصديق بالقول من حيث القرينة وهو منقسم الى الخرق المعتاد والى اثبات غير المعتاد
والكرامات للاولياء حق وهي من وجه تصديق للانبياء وتاكيد للمعجزات فالايمان والطاعة والخذلان
خلق القدرة بتوفيق الله والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان خلق القدرة
على المعصية وعند البعض اصابه تيسير بسبب الخير هو التوفيق ويقضيه الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش والكرسي والجنة والنار فيجب اجراؤها على ظاهرها والايمان بها كما
جاءت لان الاستحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن الامور المستقبلة في الاخرة مثل سؤال القبر والثواب

والعقاب

والعقاب فيه ومثل الميزان والحساب والصراط وانقسام الفريقين فريق في الجنة وفريق في السعير حقيق بجب الاعتراف
بها واجراؤها على ظاهرها اذ لا استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير العرب
بين السيف في بدء المعارضة فاختاروا اشد القسمين اختيارا عجز عن المقابلة ومن اصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
من جهة صرف الدواعي وهو المنع من المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب وقال الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص
والتعيين اذ لو كان ثم نص لما خفي والدواعي تتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة بني ساعدة على ابي بكر ثم اتفقوا بعد تعيين
ابي بكر على عمر واتفقوا بعد الشورى على عثمان واتفقوا بعده على علي وهم مترتبون في الفضيلة ترتيبهم في الامامة
وقال لا نقول في طلحة والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة والزبير من اصحاب العشرة المبشرين بالجنة ولا نقول في حق
وعمرو بن العاص الا انهما بغيا على الامام الحق فقاتلهم على بنفسه مقاتلة اهل البغي واما اهل النهر وان فهم الشراة
المارقون عن الدين بجور الباغي وعدم وقد كان علي على الحق في جميع افعاله يدور الحق معه حيث ما آر ومن ذلك الشبهة اعلم
ان السلف من اصحاب الحديث لما رأوا تواغل المعتزلة في علم الكلام ومخالفة السنة التي عهدوها من الائمة الراشدين وغيرهم
جماعة من امراء بني امية على قولهم بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تحيروا
في تقرير مذهب اهل السنة والجماعة في متشابهات ايات الكتاب واخبار النبي عليه السلام فاما الامام احمد بن حنبل وداود بن علي بن محمد
الاصفهاني وجماعة من ائمة السلف فجروا على مناهج السلف المتقدمين عليهم من اصحاب الحديث مثل مالك بن انس ومقاتل
ابن سليمان وسلكوا طريق السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب والسنة ولا نتعرض للتاويل بعد ان نعلم قطعا ان الله عز وجل
لا يشبه شيئا من المخلوقات وان كل ما تمثل في الوهم فانه مقدر وخالقه وكانوا يحترزون عن التشبيه الى غاية فقالوا لو حرك
يده عند قوله خلقت بيدي واشار باصبعه عند روايته قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وجب قطع يده وقطع اصبعه
وانتهى ح فقالوا انا نوقف في تفسير الاية وتاويلها لامرين احدهما المنع الوارد في التنزيل في قوله تع فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وتاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية فنحن نحترز عن الزيغ والثاني ان التاويل امر مظنون بالاتفاق
والقول في صفات الباري تع بالظن غير جايز فربما اولنا الاية على غير مراد الباري تع فوقفنا في التنزيل بل نقول كما قال الراسخون
في العلم كل من عند ربنا امنا بظاهره وصدقنا بباطنه ووكلنا علمه الى الله تع وسنة من مكلفين بمعرفة ذلك اذ ليس لك من
شرايط الايمان واركانه واحتاط بعضهم الكف احتياط حتى لم يفسر اليد بالقدرة ولا الوجه بالاستواء ولا ما ورد من
جنس ذلك بل ان احتاج في ذكرها الى عبارة عبر عنها بما ورد لفظا بلفظ فهذا هو طريق السلامة وليس هو من التشبيه في شيء
وجماعة من الشيعة الغالية ومن اصحاب الحديث المشوبة صرحوا بالتشبيه مثل الهشاميين من الشيعة ومثل مضر وكهمس واحمد
الجهني وغيرهم من اهل السنة قالوا معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض اما ظاهر وهو اليد والرجل والفم والرأس واما جسمانية يجوز عليه الانتقال
والنزول والصعود والتحول والاستقرار فاما مشبهة الشيعة فسيأتي مقالاتهم في باب الغلاة واما مشبهة الحشوية فحملي الاشوى

عن محمد بن عيسى انه حكى من مضر وكهمس واحمد الجهني انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين
تعانقوه في الدنيا والاخرة اذا بلغوا من الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص في الاتحاد المحض وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز
الرؤية في الدنيا وان يزوره ويزورهم ● وحكى عن داود الحواري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسالوني عما وراء
ذلك وقال ان معبوده جسم لحم ودم وله جوارح واعضاء من يد ورجل وراس ولسان وعينين واذنين وفم
ذلك جسم لا كالاجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه
شيء ● وحكي عنه انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط وامثال
ما ورد في التنزيل من الاستواء واليدين والوجه والجنب والمجيء والاتيان والفوقية وغير ذلك فاجروها على ظاهرها
واعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام وكذلك ما ورد في الاخبار من الصورة في قوله ع خلق ادم على صورة
الرحمن وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله خمر طينة آدم
بيده اربعين صباحا ● وقوله وضع كفه بين كتفيه ● وقوله وجدت بردا انامله على كتفي في صدري الى غير ذلك
اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار الكاذبة وضعوها ونسبوها الى النبي ع والكثر منها مقتبسة
من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وان ٣ فاعادته ظ
العرش ليئط من تحته كما يئط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع وروى الصعبة عن النبي ع انه قال
لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت بردا انامله وازداد واعلى التشبيه قولهم في القرآن ان
الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة ازلية وقالوا الا يعقل ليس بجوف ولا كلمة واستدلوا فيه باخبار ● منها ما روى عن النبي ع
ينادي الله تع يوم القيمة بصوت يسمعه الاولون والاخرون وروى ان موسى ع كان يسمع كلام الله كجر السلسل وقالوا اجتمع
السلف على ان القرآن غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله ولا يعرف من القرآن الا ما هو بين اظهرنا فنبصره ونسمعه ونقرأه
ونكتبه ● واما الخلف فاما المعتزلة فوافقوا على ان هذا الذي في ايدينا كلام الله وخالفونا في ان الذي في ايدينا كلام الله وهم يجوزون ايضا باجماع
الامة ● واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن قديم وخالفونا في ان الذي في ايدينا كلام الله وهم يجوزون ايضا باجماع الامة ان يشار اليه بهو كلام الله فاما اثبات كلام هو صفة قائمة بذات الباري تعالى لا ينبعض ولا ينكتب ولا يتجزى فهو
مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد ان ما بين الدفتين كلام الله انزل الله على لسان جبرئيل عليه السلام فهو المكتوب في المصاحف
وهو المكتوب في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تع بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تع
سلام قولا من رب رحيم وهو قوله عز وجل لموسى ع اني انا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة قال وكلم الله موسى
تكليما وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ● وروى عن النبي ع انه قال ان الله تع كتب التوراة بيده وخلق
جنة عدن بيده وخلق ادم بيده وفي التنزيل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من انفسنا

شيئا

شيئا ولا ندارك بعقولنا امرا لم ينص له السلف فقالوا ما بين الدفتين كلام الله فلذلك هو كذلك واشتهروا عليه بقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله تع ومن المعلوم ما سمع الا هذا الذي نقرأه ● وقال تع انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال
انا انزلناه في ليلة القدر وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى غير ذلك من الايات المتشابهة ومن المشبهة من مال
الى مذهب الحلولية وقالوا يجوز ان يظهر الباري تع بصورة رجل كما كان جبرئيل ع ينزل في صورة اعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام
بشرا سويا وعليه حمل قول النبي ع رايت ربي في احسن صورة وفي التوراة عن موسى ع ما شاهت الا قبح الله تعالى لكنا والثقلاء
من الشيعة مذهبهم الحلول ثم المغلول قد يكون بخلا وقد يكون بخلا على ما سنبين في تفصيل مذهبهم ان شاء الله تع من ذلك
الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن الكرام وانما عددناه من الصفاتية فانه كان ممن يثبت الصفات الا انه انتهى فيها الى
التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية وجوهه وانتسابه الى اهل السنة وهم طوايف يبلغ عددهم الى اثنى عشرة فرقة واصولهم
ستة العابدية والشونية والزرينية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية ولكل واحد منهم راى الا انه لم يصدر ذلك عن علم
معتبر بل عن السفاه واغتنام جاهلين لم نفردها مذهبا واوردنا مذهب صاحب المقالة وانه نال ما يتفرع عنه نقل ابو
عبد الله على ان معبوده على العرش استقرارا وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر فقال في كتابه المسمى عذاب القبر
انه احدي الذات احدي الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال والتحول والنزول ومنهم من قال انه على
بعض اجزاء العرش وقال بعضهم استولى العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تع بجهة فوق ذاتي للعرش ثم اختلفوا فحالت
العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لانفصلت به ● وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش
بعدا تناهى لانه مباين للعالم بينونة ازلية ونفى النهاية والمحاذاة واثبت الفوقية والمباينة واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه وتعالى
هذا ان من حكم القائمين بانفسهما ان يكونا متجاورين او متباينين فقضى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين وربما قالوا الكل موجودين فاما ان يكون احدهما يحيط بالاخر كالعرض بالجوهر واما ان يكون بجهة منه والباري تعالى ليس بعرض اذ هو
قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلنا بجهة فوق الذات حتى اذا راى راى من تلك
الجهة ثم لهم اختلاف في النهاية فمن المجسمة من اثبت لنهايته مماسة من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت و
منهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولهم في معنى العظمة خلاف فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع اجزاء العرش والعرش
تحته وهو فوق كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه وقال بعضهم معنى عظمته انه بائن مع وحدته من جهة واحدا الكثير من واحد
وهو بائن جميع اجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعا جواز قيام كثير من الحوادث بذات الباري تع ومن اصلهم
ان ما يحدث في ذاته فانما يحدث بقدرته وما يحدث مباينا عن ذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث والايجاد والاعدام الواقعين
في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويقولون بالحدث شايا بين ذاته من الجواهر والاعراض فيفرقون بين الخلق والمخلوق والايجاد والموجود

وبقولون بالا حداث

والموجد وكذلك بين الاعدام والمعدوم والمخلوق انما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حوادث كثيرة من اخبار عن الامور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليه السلام والقصص والوعد والوعيد والاحكام ومن ذلك السمعيات والبصريات فيما يجوز ان يسمع ويبصر والايجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء وقوله للشيء كن صورتان في نفس مجرد عن الهيضم الايجاد والاعدام بالارادة والاثبات قال وذلك مشروط بالقول شرعا وورد في التنزيل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ورد قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلى قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يتعلق بموجودين اذا كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الايجاد والزم بعضهم لو افتقر كل موجود الى كل جنس الى ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالزم تعدد القدرة بعدد الايجاد وقال بعضهم ايضا بتعدد القدرة بتعدد اجناس المحدثات والاكثر منهم على انها تتعدد بعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكلام والكون والارادة والسمع والبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على السمع والبصر ومنهم من اثبت لله تع السمع والبصر ازلا والسمعيات والتبصرات هي اضافة المدركات اليها وقد اثبتوا لله مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث الذي تحدث في ذاته واثبتوا ارادة حادثة تتعلق ببعض تفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تع وصفا ولا هي صفات له فيحدث لذاته بهذه الحوادث من الاقوال والارادات والسمعيات والتبصرات لا يصير بها قابلا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قابل بقابليته وخالق بخالقيته ومريد بمريديته وذلك قدرة على هذه الاشياء ومن اصلهم ان الحوادث التي حدثها في ذاته واجب البقاء حتى يستحيل عدمها اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته الحوادث ولشاركت الجواهر في هذه القضية وايضا فلو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر عدمها بالقدرة او بعدام يخلقه في ذاته ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه يؤدي الى ثبوت المعدوم في ذاته وشرط الموجد والمعدم ان يكونا مبتاينين لذاته ولو جاز وقوع معدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة ثم يجب طرد ذلك في الموجد حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وفي ذلك مع عندهم ولو فرض اعدامها بالاعدام لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فتسلسل فاريكبوا لهذا الحكم استحالة عدم ما يحدث في ذاته ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث في ثاني حال ثبوت الاحداث بالفعل ولا اثر للاحداث في حال بقائه ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من الاثر التكوين وهو فعل يقع به المفعول والى ما ليس اثرا التكوين و ذلك اما خبر واما امر التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ولا تقع تحتها مفعولات بهذا هو

تفصيل

تفصيل مذاهبهم في محل الحوادث وقد اجمعوا بين بيضم في ارام مقالة ابي عبد الله في كل مسئلة حتى وصلها من الى الوحشي الى نوع يفهم فيما بين العقلاء مثل الجسم فانه اراد به الجسم القائم بالذات ومثل الفوقية فانها حملها على العلو فاثبت البينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء الذي اثبتها بعض الفلاسفة ومثل الاستواء فانه نفى المجاورة والمماسة والتمام بالذات غير مسئلة محل الحوادث فانها ما جعلت المرجعة فانوفها كما ذكرنا وهي من اشنع المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من الحوادث وذلك محال شنيع ومما اجمعوا عليه من اثبات الصفات قولهم الباري تع عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة ومريد بارادة وشاء بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة ازلية قائمة بذاته ومريد بارادة والسمع والبصر كما اثبته الاشعري ومريد بارادتين والوجه والبدين والوجه صفات قائمة به وقالوا اليد ليست بمعنى الوجه لانا لا يدري وجه لا كالوجوه واثبتوا جواز رؤيته من جهة فوق دون سائر الجهات وزعم ابن الهيضم ان الذي اطلقه الكتبة على الله من العينية والصورة والجوف والاستدارة والوفرة والمصافحة والمعانقة وكذلك لا يشبه سائر ما اطلقه الكرامية من انه خلق ادم بيده وانه استوى على عرشه وانه يجيء يوم القيمة لمحاسبة الخلق وذلك انما لا تعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد من جارحتين وعضوين تفسير اليدين ولا مطابقة الكلام للمكان واستقلال العرش به وحمل تفسير الاستواء والاتوردا في الاماكن التي يحيط به تفسير المجيء وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاقا ما اطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه وعالم يرد به القرآن والخبر فلا نظلقه كما اطلقه سائر المشبهة المجسمة وقال الباري تعالى يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ويجيء ربك والملك صفا صفا فلا يتقلب علمه جهلا ومريد ما يخلق في الوقت الذي يخلق بارادة حادثة وقابل لكل ما يحدث بقوله كن حتى يحدث وهو الفرق بين الاحداث والمحدث والخالق والمخلوق قالوا نحن نثبت القدر خيره وشره من الله وانه اراد الكائنات كلها خيرها وشرها وخلق الموجودات كلها حسنها وقبيحها ونثبت للعبد فعلا بالقدرة الحادثة بسمى ذلك كسبا والقدرة الحادثة مؤثرة في اثبات فارقة زائدة على كونه مفعولا للباري تع مخلوقة له تلك الفارقة هي مورد التكليف والمورد هو مقابل بالثواب في العقاب واتفقوا على ان العقل كمس ويقبح قبل الشرع ويجب معرفة الله تع بالعقل كما قالت المعتزلة الا انهم لم يشتوا رعاية الصلاح والاصلح واللطف عقلا كما قالت المعتزلة وقالوا الايمان هو اقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب ودون سائر الاعمال وفرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فيما يرجع الى احكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع الى احكام الاخرة والجزاء فالمنافق عندهم مؤمن في الدنيا على الحقيقة مستحق للعقاب لا يدري في الاخرة وقالوا في الامامة بانها تثبت باجماع الامة دون النص والتعيين كما قال اهل السنة الا انهم جوزوا عقد البيعة لامامين في قطرين وغرضهم اثبات امامة علي رضي الله عنه بالمدينة لاتفاق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عليه وبمعاوية في الشام باتفاق جماعة من الصحابة ورأوا التصويب معاوية فيما استبد به من الاحكام الشرعية قتالا على طلب قتلة عثمان واستقلالا بحال بيت المال ومذهبهم الاصلح الاتهام على ما جرى بين علي وعثمان والسكوت عنه وذلك عرق نزع ومن ذلك الخوارج والمرجئة والوعيدية

معاوية في الشام باتفاق جماعة من الصحابة واثبات امامة

مطلب في فروع عقائد المعتزلة جائزا

كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه سمى خارجيا سواء كان الخروج فى ايام الصحابة على الائمة الراشدين
او كان بعدهم على التابعين باحسان وعلى ائمة فى كل زمان والمرجئة صنفان احدهما يخالفون الخوارج فى الايمان والعمل الا انهم وافقوا
الخوارج فى بعض المسائل التى تتعلق بالامامة ٥ والوعيدية داخلة فى الخوارج وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده
فى النار فذكرنا مذاهبهم فى اثناء مذاهب الخوارج اعلم ان اول من خرج على امير المؤمنين على رضه جماعة
ممن كان معه فى حرب صفين واشدهم خروجا عليه وعرق قائم الدين الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكى التميمى وزيد بن حصين
الطائى حيث قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما فى كتاب الله انفروا الى
بقية الاحزاب انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله قالوا الوجه الاشعث عين قتال
المسلمين والا لتفعلن بك مثل ما فعلنا بعثمان فاضطر الى رد الاشعث بعد ان هزم الجمع وولوا مدبرين وما بقى الا شرذمة فهم
حشاشة قوم فاستقل الاسيفران وكان من امر الحكمين ان الخوارج خلوه على التحكيم اولا وكان يريد ان يبعث عبد الله بن عباس
فخرض الخوارج بذلك وقالوا هو منك فحملوه على بعث ابى موسى الاشعرى على ان يحكما بكتاب الله فجرى الامر على خلاف ما اتجه به ما رضى به ج
فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا الم حكمت الرجال لا حكم الا لله وهم المارقة الذين اجتمعوا بنهروان وكبار الفرق
الخوارج ستة الازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالبرئ
عن عثمان وعلى رضه ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج
على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا وهم الذين خرجوا على امير المؤمنين على رضه حين جرا الامر
الحكمين واجتمعوا بحروراء على ثمانية كوفة وراسهم عبد الله بن الكوا وحباب بن الاعور وعبد الله بن وهب الراسبى وعروة
ابن جرير ويزيد بن عاصم المحاربى وحرقوص بن زهير الملقب بذى الثدية وكانوا يومئذ فى اثنى عشر الف رجل اهل صلاة
وصلوة اعنى يوم النهروان وفيهم قال النبى ع يحقر صلوتهم احدكم فى جنب صلوتهم وصوم احدكم فى جنب صومهم وكل
لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وهم المارقة الذين قال لهم سيخرج من ضيضى هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وهم الذين اولهم ذو الخويصرة واخرهم ذو الثدية وانما خروجهم فى الزمن الاول على امرين احدهما بدعتهم فى الامامة اذ جوزوا
ان يكون الامام فى قريش وكل ما نسبوه اليه ورأيهم وعائر الناس على ما شاؤا من العدل واجتناب الجور كان اماما وحق خروج عليه
يجب عليه بنصب القتال معه وان غير السيرة وعدل عن الحق فوجب عزله او قتله وهم اشد الناس قولا بالقياس وجوزوا ان لا
يكون فى العالم امام اصلا وان اجتمع الامة فيجوز ان يكون حرا او عبدا او نبطيا او قرشيا والبدعة الثانية انهم قالوا اخطا
على رضه فى التحكيم اذ حكم الرجال ولا حكم الا لله وقد كذبوا على الله من وجهين احدهما فى التحكيم انه حكم وليس ذلك عندنا
لانهم هم الذين حملوه على التحكيم والثانى ان تحكيم الرجال جايز فان القوم هم الحاكمون فى هذه المسئلة وهم رجال وبهذا قال
على رضه لحكمة حق اريد بها باطل ولحظوا عن اللحظة الى التلفظ وقتلوا عليا فى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل الناكثين
واغتنم اموالهم وسبى ذراريهم وقتل مقاتلة القاسطين وما غنم ولا سبى ثم رضى بالتحكيم وقتل مقاتلة المارقين

واغتنم

واغتنم اموالهم وسبى ذراريهم وطعنوا فى عثمان رضه لاحداث التى عدوها عليه وطعنوا فى اصحاب الجمل واصحاب صفين
فقاتلهم على رضه بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت منهم الا اقل من عشرة وما قتل من المسلمين الا اقل من عشرة فانهزم
اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى جزيرة ودامدة الى قتل مروان وظهرت بدع الخوارج
فى هذه المواضع منهم وبقيت الى اليوم واول من بويع من الخوارج بالامامة عبد الله بن وهب الراسبى فى منزل زيد بن حصين
تابعه عبد الله بن الكوا وعروة بن جرير ويزيد بن عاصم المحاربى وجماعة معهم كان يمتنع عليهم تخوفا ويستقبلهم ويهوى الى غيرهم
تحرزا فلم يفلتوا الا به وكان يوصف بورع وعبادة خرج آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ومن رضى بقولها وصوب امرها والكروا امير المؤمنين على رضه
وقالوا انه ترك حكم الله تعالى وحكم بالرجال وقيل ان اول من تلفظ بهذا رجل من بنى سعيد بن زيد مناف بن تميم يقال له
الحجاج بن عبد الله يلقب باليمرك وهو الذى ضرب معوية على البلة لما سمع بذكر الحكمين وقال الحكم فى دين الله لا حكم الا لله تحكم
بما حكم الله فى القرآن فسمعها رجل فقال طعن والله فانفذ فسمعوا الحكمة بذلك ولما سمع امير المؤمنين على كرم وجهه بهذه الكلمة قال
كلمة عدل يراد بها جور انما يقولون لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة وقال ان اول سيف سل من سيوف الخوارج
سيف عروة بن اذينة وذلك انه اقبل على الاشعث فقال له هذه الوثبة يا اشعث وهذا التحكم اشرط اولى من شد طرفى العرجون
وجعل ثم شهر السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فنشبت البغلة فنقرت اليمانية فلما راى ذلك الاحنف مشى الى
هو واصحابه الى الاشعث فسالوه الصفح ففعل وعروة بن اذينة بخا بعد ذلك من حرب البصرة النهروان وبقى الى ايام
معوية ثم اتى الى زياد بن ابيه ومعه مولى له فسأله زياد عن ابى بكر وعمر رضه عنهما فقال فيهما خيرا وسأل عن عثمان رضه عنه
فقال كنت اتولى عثمان على احواله فى خلافته ستة سنين ثم تبرأت عنه بعد ذلك الى الاحداث وشهد عليه بالكفر
وسأله عن على رضه فقال اتولاه الى ان حكم ثم ابرأ منه وشهد عليه بالكفر فسأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله
عن نفسه فقال اوتلك كريمة آخرك لرعوة وانت فيما بينهما بعد عاص بتك فامر زيادا بضرب عنقه ثم دعا مولاه فقال
صف لى امره واصدق قال ان طال اواختصر فقال بل اختصر فقال ما اتيته بطعام فى نهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط بهذه
معاملته واجتهاده وذلك جبنه واعتقاده وهن ذلك الازارقة اصحاب ابى راشد نافع بن الازرق الذين خرجوا مع نافع
من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى ايام عبد الله بن الزبير وقتلوا
عماله بهذه النواحى فكان مع نافع مراداء الخوارج عطية بن الاسود الحنفى وعبد الله بن اباض وعبد الله بن رافع واخواه عثمان والزبير
وعمر بن عمير العمرى وقطرى بن فجاءة المازنى وعبيدة بن هلال اليشكرى واخوه محمد بن هلال وصخر بن جندب التميمى وصالح بن
محراق العبدى وعبد ربه الكبير وعبد ربه الصغير فى ثمانين الف فارس ممن يرى رايهم ويخوط فى سلكهم فانفذ اليهم عبد الله
ابن الحر بن قرفل صاحب جيشه مسلم بن عبيس بن كريز فقتل الخوارج وبعثوا اصحابه فاخرج اليهم عثمان بن عبيد الله
ابن معمر التيمى فهزموه فاخرج اليهم جارية بن بدر العماني فى جيش كثيف فهزموه وفتش اهل البصرة على انفسهم وبلدهم

من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقي في حروب الازارقة تسع عشرة سنة الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج
ومات قطري قبل وفاة المهلب بسنة الازارقة وبايعوا بعده قطري بن فجاءة المازني وسموه امير المؤمنين وبايع الازارقة ثمانية احدهما انه
كفر عليا وآدم وقال ان الله تع انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
وضرب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال ان الله تع انزل في شانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
وقال عمران بن حطان وهو كفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها في ضربة ابن الملجم لعنه الله يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ
من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا وعلى هذه البدعة صفت الازارقة وزادوا
عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعايشة وعبد الله بن عباس وساير المسلمين بعدهم وتخليدهم في النار والثانية الكفر
بالتقية وهو اول من اظهر البراة من القعدية بالقتال وان كان موافقا على دينه والكفر من لم يرا جرايته الثالثة قتل اطفال
المخالفين والنسوان الرابعة اسقاط الرجم عن الزاني اذ ليس في القران ذكره واسقاطه حد القذف عمن قذف المحصنين
من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء الخامسة حكمه بان اطفال المشركين في النار مع اباهم
السادسة ان التقية غير جايزة في قول ولا عمل السابعة يجوز ان الله تع يبعث نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان
كافرا قبل البعثة والكباير والصغاير اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر وفي الالفة من جوز الكباير والصغاير على الانبياء
في كفر الثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكباير كفر كفرا يخرجه عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار
مع سايرالكفار واستدلوا بكفر ابليس لعنه الله وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لآدم عم فامتنع والا فهو
عارف بوحدانية الله تع ومن ذلك البدعات القعدية اصحاب بجدة بن عامر الحنفي وقيل عاصم وكان من شانه انه خرج
من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود الحنفي في الطايفة الذين خالفوا نافع بن الازرق
فاخبره بمجاهدة نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه وسايرالاحداث والبدع وبايعوا بجدة وسموه امير المؤمنين ثم اختلفوا
على بجدة فاكفروه قدم منهم لاعور بقعدها عليه منها انه بعث ابنه مع جيش الى اهل القطيف فقتلوا فسبوا نساءهم و
وقفوها على القسم وقالوا ان صارت فيما في حصتنا فذاك والا رددنا الفضل ونحكم ثم قبل القسم
واكلوا من الفتيحة قبل القسمة فلما رجعوا الى بجدة واخبروه بذلك قال لن يسعكم ما فعلتم قالوا لم نعلم
ان ذلك لم يسعنا فعذرهم بجهالتهم واختلف اصحابه بذلك فمنهم من وافقه واعتذر بالجهالات في الحكم سوا لاجتهاد في
وقالوا الدين امران احدهما معرفة الله تع ومعرفة رسله عم وتحريم دماء المسلمين يعتقدون موافقتهم والاقرار بما
من عند الله جملة فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه والثاني ما سوا ذلك فالناس معذورون فيه لان يقوم
عليهم الحجة في الحلال والحرام فالوا ومن خاف العذاب على المجتهد المخطي في الاحكام قبل قيام الحجة عليه فهو كافر واستحل
نجدة بن عامر ومن تابعه اهل اليمامة والدثة واموالهم في حال الفتنة وحكم البراة في خروجها قال واصحاب الحدود في مواقيته

لعل

لم يعفوا عنهم وان عذبهم ففي غير النار ثم يدخلهم الجنة ولا يجوز البراءة عنهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة
صغيرة او اختر غلبا فهو مشرك ومن زنا وشرب وسرق غير مصر عليه فهو غير مشرك وغلظ على الناس في حد الخمر تغليظا شديدا
وذما كان عبد الملك بن مروان واعطاه الرضا نقم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة فقبلوا التوبة عليه والتوقف له
وتدخت جماعة على هذه الاستتابة قالوا خطأنا وما كان لنا ان نستتيب الامام وما كان له ان يتوب فاستتابنا فقبلوا
عن هذه وقالوا له ما تب من توبتك والا نابرناك فتاب من توبته وفارقه ابو عطية وابو فديك وبقي عليها ابو
فديك فقتله ثم بدى ابو فديك من عطية عطية من ابي فديك وآل الامر عبد الملك بن مروان بعمرو بن عبد الله
الى حرب ابي فديك فحاربه اياما فقتله وتحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطية ومن اصحابه عبد الله
بن عجرد زعيم العجاردة والما قيل للنجدات العاذرية لانهم عذروا بالجهالات في احكام الفروع وحكى الكعبي عن النجدات
ان التقية جايزة في القول والعمل كل وان كان في قتل النفوس قال واجتمعت النجدات على انه لا حاجة للناس
الى الامام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فانهم راوا ان ذلك لا يتم الا بالامام يحكم عليهم فافاموه
جايز ثم افترقوا بعد بجدة الى عطوية وفديكية وبدى كل واحد منها عن صاحبه بعد قتل بجدة وصارت الدار الى فديك
الى من تدلى بجدة واهل سجستان وخراسان وكرمان وقهستان من الخوارج على مذهب عطية وقيل كان بجدة بن عامر
ونافع بن الازرق وقد اجتمعا بمكة مع الخوارج على ابن الزبير ثم افترقا عنه واختلف نافع وبجدة فصار نافع الى البصرة
وبجدة الى اليمامة وكان سبب اختلافهما ان نافعا قال التقية لا تحل والتقود عن القتال كفر واحتج بقوله تع اذا فريق
منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية او بقوله تع يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم وخالفه بجدة
وقال التقية جايزة واحتج بقوله تع الا ان تتقوا منهم تقاة وبقوله تع وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه
وقال القعود جايز والجهاد اذا امكنه افضل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما وقال نافع بهذا اصحاب
النبي عم جلسوا كانوا مقهورين ومنهم غير هم مع الامكان فالقعود كفر لقوله تع وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
ومن ذلك البيهسية اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهو من بني سعد بن ضبيعة وقد كان الحجاج طلبه
ايام الوليد فهرب الى المدينة فطلبه عثمان بن حيان المري فظفر به وحبسه وكان بسامرة الى ان ورد كتاب الوليد
بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس ابراهيم من ميمون في اختلافهما في بيعة الامة وكذلك كفر
الواقفية وزعم انه لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة الله تع ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء به النبي عم والولاية لاولياء الله
والبراءة من اعداء الله فمن جملة ما ورد به الشرع فجاحده وجاء به الوعيد فلا يسعه الا معرفته بعينه وتفصيره والاقرار عنه
وعنه ما ينفي ان يعرفه باسمه ولا يضره ان لا يعرفه بنعته حتى يتبين له وعليه ان يقف عند ما لم يعلم ولا يتاول على شيء الا يعلم
وبرى ابو بيهس عن الواقفية لقولهم انا نقف فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم انه حلال واقع ام حرام قال كان من حقه ان يعلم ذلك

والايمان هو ان يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل وحكي عنه انه قال الايمان هو الاقرار
والعلم وليس هو احدهما دون الاخر وعامة البهشمية على ان العلم والاقرار والعمل كلها ايمان وذهب قوم منهم
الى ان المحرم سوى ما في قوله تعالى لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وما سوى ذلك فحلال ومن البهشمية
قوم يقال لهم العوينة وهم فرقتان فرقة تقول من رجع عن دار الهجرة الى القعود بينا منه وفرقة تقول بل نتولاهم لانهم
رجعوا الى امر كان حلالا لهم والوقوف اجتمعتا على ان الامام اذا كفر كفرت الرعية التابعة منهم والشاهد ومن البهشمية صنف
يقال لهم اصحاب السؤال ان الرجل يكون مسلما اذا شهد الشهادتين وتبرأ من كل دين خالف دين الاسلام جملة وان لم يعلم فيسأل
ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل وان واقع حراما يعلم تحريمه فقد كفر وقالوا التفسير نعوذ ان من شهد
من المسلمين شهادة احد بتفسيرها وكفى بها وصنف يقال لهم اصحاب الاباضية قالوا الاطفال بقول الثعلبية ان اطفال المؤمنين مؤمنون واطفال
المشركين مشركون ومنهم عامة البهشمية ان واقع الرجل حراما يحكم بكفره حتى يرفعه امره الى الامام والوالي وتجدد وحل ما ليس فيه حد فهو مغفور
قال بعضهم ان السكران من الشراب حلالا يأخذ صاحبه بما قال فيه وفعل وقالت العوينة السكر ليس بشيء ولا يشهدون انه محرم وكفر
عالم بفهم البهشمية اخوى من ترك الصلوة او قذف المحصن ومن الخوارج اصحاب صالح بن مسرح ولم يبلغنا عنه انه احدث قولا
غير ما عن اصحابه فخرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر بن حارث بن عميرة او الاشعث بن عميرة الهمداني فقتله الحجاج
لقتاله فاصابت صالحا جراحة في قصره حلوان فاستخلف مكانه شبيب بن ابد الشيباني ويكنى بالمحاري وهو الذي
غلب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج اربعة وعشرين امير الجيوش ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز وقد
ذكر اليمان ان الشيبية يسمون مرجئة الخوارج لما ذهبوا اليه من الوقف في امر صالح وحكي عنه انه برا منه وفارقه ثم خرج
يدعو الى الامامة لنفسه ومذهب شبيب ما ذكرنا من مذاهب البهشمية الا شذوذ كتبه وقوته ومقاماته مع المخالفين معالم يكن
خارجا من الخوارج وقصته مذكورة في التواريخ ومن ذلك العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد واحق النجدات في بدء عنهم
وقيل انه كان من اصحاب الاباضية ثم خالفه وتقدم بقوله يجب البراءة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام ويجب دعاء اذا
بلغ والاطفال المشركين في النار مع اباءهم ولا يرى اموال فيأ حتى يقتل صاحبه وهم يتولون الفعدة اذا عرفوهم
بالقرابة ويرون الهجرة فضيلة لا فرضا ويكفرون بالكبائر وحكي عنهم انهم ينكرون ان سورة يوسف من القرآن وزعموا
انها قصة العشق فصص قالوا ولا يجوز ان يكون قصة العشق من القرآن ثم ان العجاردة اختلفت اصنافا وكل صنف مذهب
على حياله الا انهم لما كانوا من جملة العجاردة اوردناهم على حكم التفصيل بالجدول والضليع الضلتية اصحاب عثمان
ابي الصلت والصلت بن ابي الصلت تفردا عن العجاردة بان الرجل اذا اسلم تولياه وبرءا من اطفاله حتى يبلغوا فيتبرأ
الاسلام وحكي عن جاعة منهم انه ليس لاطفال المشركين والمسلمين ولاية ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام

قالوا اخ

أن تشهد زعموا
ان من شهد
من المسلمين
شهادة
احد بتفسيرها
وكفى بها
وصف
يقال لهم
اصحاب
خ

قوله وكم خوارج كرمان؟ قال الكرماني في شرح المواقف قال الشهرستاني الحلفية هم
خوارج كرمان وهم اقتداء عليهم لانه ليس فيهم عالم ولا اثر ولا عن السلف منهم حكاية
ولا جزاهم الحمد لله الذي جعل بلدتنا منقطعا منهم ومن شرهم فيما ذكره
اقول ان هذا عجيب منه وذلك لانه لا يلزم من عدم وجود الخوارج في كرمان في وقت الوقوف عدم
الشهرستاني لانه توفي سنة ٥٤٨ وقول الكرماني سنة ٧٨٦ وبينهما
مدة طويلة

فخرجوا وانكروا الميمونية اصحاب ميمون بن كان من جملة العجاردة الا انه تفرد عنهم باثبات القدر خيره وشره
من العبد واثبات الفضل للعبد خلقا وابداعا واثبات الاستطاعة قبل الفعل وقال بان الله تع يريد الخير دون الشر وليس له
مشية في معاصي العباد وذكر الحسن الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح بنات
البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال الله تع حرم نكاح البنات وبنات الاخوة والاخوات ولم يحرم
نكاح بنات اولاد هؤلاء وحكى الكعبي والاشعري عن الميمونية انكارها سورة يوسف من القرآن وقالت بوجوب قتل
السلطان وحده وكل من انكر شيئا من احكامه فانه يكفر فخالفوا الا اذا اعان عليه او طعن في دين الخوارج او صار ذليلا للسلطان
واطفال الكفار عندهم في الجنة الحمزية اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية في القدر وفي سائر بدعها الا في الاطفال
فانهم في الفيهم والمشركين فانهم قالوا هؤلاء كلهم في النار وكان حمزة من اصحاب الحصين بن الوقاد الذي خرج بسجستان
من اهل اورق وخالفه خلف الخارجي في القول بالقدر واستحقاق الرياسة ويروى قتل احدهما عن صاحبه وقبور حمزة
اماميين في عصر واحد عالم يجتمع الكلمة ولم يقهر الاعداء الخلفية اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان وبكران
خالفوا الحمزية في القول بالقدر واضافوا خيره وشره الى الله وسلكوا في ذلك مذهب السنة وقالوا الحمزية جاهلون ناقضوا
حيث ما قالوا لو عذب الله تع العباد على افعاله قدرها عليهم او على عالم يفعلونه كانوا ظالما وقضوا بان الاطفال
المشركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك فهذا من عجب ما يعتقد من التناقض الاطرافية فرقة على مذهب حمزة في القول
بالقدر الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك عالم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرف لزومه من طريق العقل
واثبتوا واجبات عقلية كما قالت القدرية وزعيمهم غالب بن مناذل من سجستان وخالفهم عبد الله النبيت بوزن سكيت
وتبرأ منهم ومنهم المحمدية اصحاب محمد بن ذرق وكان من اصحاب الحصين بن وقاد ثم برئ منه الخازمية اصحاب حازم بن عاصم
وهم على قول شعيب في ان الله تع طارق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء وقالوا بالموافات وان الله تع
انما يتولى العباد على ما علم انهم صايرون اليه في اخر امرهم من الايمان ويتبرأ منهم على ما علم انهم صايرون اليه في
اخر امرهم من الكفر وان الله تع لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه وحكي انهم يتوقفون في امر علي رض ولا يصرحون بالبراءة ويصرحون بالبراءة
في حق غيره الشعيبية اصحاب شعيب بن كان مع عبد الكريم اصحاب شعيب بن محمد وكان مع ميمون من جملة العجاردة
الا انه يرى منه حين اظهر القول بالقدر قال شعيب ان الله خالق اعمال العباد والعبد مكتسب لها قدرة وارادة ومسؤول
عنها خيرا وشرا مجازى عليها ثوابا وعقابا ولا يكون شيء في الوجود الا بمشية الله تع وهو على بدع الخوارج في الامامة
والوعيد وعلى بدع العجاردة في حكم الاطفال وحكم القعدة والقدر والبترى الغالبة اصحاب غلبة بن كان مع
عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فقال غلبة انا على ولاية هم صغارا وكبارا حتى يرى منهم انكارا
للحق ورضا بالجور فبترات العجاردة من غلبة ونقل عنه ايضا انه قال ليس لهم حكم في حال الطفولية من ولاية وعداوة

عامر ح

حتى يدركوا ويدعوا فان فعلوا فذاك وان ابوا وكفروا وكان يرى اخذ الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا واعطاؤهم منها اذا افتقروا **الاخنسية** اصحاب اخنس بن قيس من جملة الثعالبة وانفرد عنهم بان قال التوقف في جميع من كان في دار التقية من اهل القبل الا من عرف منه الايمان قولا، غلبه او كفر فانبأ منه وحرموا الاغتيال بالقتل والسرقة في السر ولا يبتدى احد من اهل التقية بالقتال حتى يدعى الى الدين فان امتنع قتل سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم وقيل انهم جوزوا تزويج المسلمات من مشركة فوهم اصحاب الجبائر وهم على اصول الخوارج في سائر المسايل **المعبدية** اصحاب معبد بن الجهني من جملة الثعالبة خالف الاخنس في الخطأ الذي وقع له في تزويج المسلمات وخالف ثعلبة فيما حكم من اخذ الزكوة من عبيدهم وقال انه لا براءة ولا ادع اجتهاى في خلافه وجوز ان يصير سهام الصدقة سهاما واحدا في حال **التقية الرشيدية** اصحاب رشيد الطويس يقال لهم العشرية واقلهم ان الثعالبة كانوا يحبسون فيما سقى بالانهار والغيث نصف العشر فاخبرهم زياد بن عبد الرحمن ان فيها العشر ولا يجوز البراءة ممن قال فيها نصف العشر قبل هذا فقال الرشيد ان لم نجز البراءة منهم فانا لم نعمل بما عملوا فافترقوا في ذلك فرقتين **الشيبانية** اصحاب الشيباني بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو المعين له ولعلي بن الكرماني على نصر بن سيار وكان من الثعالبة فلما اعانهما برئت منه الخوارج فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته فقالت الثعالبة لا يصح توبته لانه قتل الموافقين لنا فمن المذهب واخذ اموالهم ولا يقبل توبته من قتل مسلما واخذ ماله الا بان يقتص من نفسه ويرد الاموال او يوهب ذلك فمذهب شيبان انه قال بالجبر وافق جهم بن صفوان في حدثه الى الجبر ونفى القدرة الحادثة وينقل عن يزيد بن عبد الرحمن الشيباني وابي خالد انه قال ان الله تع خلق لنفسه علما لم يعلم حتى وان الاشياء انما تصير معلومة له عند حدوثها ووجودها ونقل عنه انه تبرأ من شيبان والكوفيين نفر الرجلين فوقعت عامة الشيبانية بجربان ونسا وارمنية والذي تولى شيبان فقال بتوبته عطية الجرجاني واصحابه **الكرمية** اصحاب الكرم ابن المجلى من جملة الثعالبة وانفرد عنهم بان قال تارك الصلوة كافر لامن اهل ترك الصلوة ولكن لجهله بالله وقد جهل في كل كبيرة يرتكبها الانسان قال انما يكفر لجهله بالله تع وذلك ان العارف بوحدانية الله تع وانه المطلع على سره وعلانيته المجازي على طاعته ومعصيته لن يتصور منه الاقدام على المعصية والاجتراء على المخالفة ما لم يغفل عن هذه المعرفة ولا يبالي بالتكليف فيه وعن هذا قال النبي عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا السارق حين يسرق وهو مؤمن لخبر ما وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا بايمان المواقاة والحكم بان الله تع انما يتولى عبادا حين يسرقون وهو مؤمن لخبر ما وخالفوا الثعالبة في هذا القول وقالوا بايمان المواقاة والحكم بان الله تع انما يتولى عبادا ويعادي هم على ما هم صائرون اليه من موافاتهم الموت لا على اعمالهم التي هم فيها فان ذلك ليس بموثوق به اصرارا عليه ما لم يتصل المرء الى اخر عمره ونهاية اجله فان بقي على ما يعتقد فذلك هو الايمان فيوالي له وان لم يبق فيعاديه وهو كذلك في حق الله تع حكم الموالات والمعاداة على ما علم منه حالة الموافاة **المعلومية والمجهولية** قالتوا في الاصل جاهلية الا ان المعلومية قالت من لم يعرف الله تع بجميع اسمائه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيكون مؤمنا

وقالت

وقالت الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد فتبرأت منهم الجازمية واما المجهولية قالت من علم بعض اسماء الله تع وصفاته فجهل بعضها فقد عرفه وقالت ان افعال العباد مخلوقة لله تع **الاباضية** اصحاب عبد الله بن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد بن عطية فقاتله سائله وقيل ان عبد الله بن يحيى الاباضي كان رئيسا له في جميع احواله واقواله قال ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جايزة ومواريثهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح عند الحرب حلال وما سواه حرام حرام قتلهم وسبيهم في السر خفية الا بعد نصب القتال واقامة الحجة وقالوا ان دار مخالفينا من دار الاسلام دار توحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي واجازوا شهادة مخالفينا على اولياءهم وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون وحكى الكعبي عنهم ان الاستطاعة عرض من الاعراض وهي قبل الفعل بها يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة لله تع احداثا وابداعا ويكتسبه العبد حقيقة لا مجازا ولا يسمون امامهم امير المؤمنين ولا انفسهم مهاجرين وقالوا العالم يفنى كله اذا فنى اهل التكليف وقالوا واجمعوا على من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة ونوقفوا في اطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام واجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا وحكى الكعبي عنهم انهم قالوا بطاعة لا يراد بها الله تعالى كما قال ابو الهذيل ثم اختلفوا في النفاق أيسمى شركا ام لا فقالوا ان المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين الا انهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك وقالوا كل شيء احراسه به فهو عام ليس بخاص وقد امر به المؤمن فالكافر وليس في القرآن مخصوص وقالوا لا يخلق الله شيئا الا دليلا على وحدانيته ولا يدل به واحدا وقال قوم منهم يجوز ان يخلق الله تع رسولا بلا دليل ولا يكلف العباد بما يوحى اليه ولا يجب عليه اظهار المعجزة ولا يجب على الله ذلك الى ان يظهر دليلا ويخلق معجزة وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرقت الثعالبة البحارية **والحفصية** منهم اصحاب حفص بن ابي المقدام تميز عنهم بما قال الا يبقى المشرك والايمان خصلة واحدة وهي معرفة الله تع وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول وكتاب وقيامة او جنة او نار او ارتكب الكبائر من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه برئ من المشركين **اليزيدية** اصحاب يزيد بن انيسة الذي قال بنبوة الحكمة الاولى قبل الازارقة وتبرأ ممن بعدهم الا الاباضية تولاهم وزعم ان الله تع يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتبت في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى عم ويكون على ملته الصابئية المذكورة في القرآن وليست هي الصابئة الموجودة بحران واسط وتولى كذبة من شهد للمصطفى عم من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وقال ان صاحب الحد ومن وافقه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب صغيرة وكبيرة فهو شرك **الحارثية** اصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة وفي الاستطاعة قبل الفعل وفي اثبات طاعة لا يراد بها الله سبحانه وتعالى

ومن ذلك الاصفرية الزيادية اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية
في امور منها انهم لم يكفروا القعدة في القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم
ولم يحكموا بقتل اولاد المشركين وتكفيرهم وتخليدهم وقالوا التقية جايزة في القول دون العمل وقالوا ما كان
من الاعمال عليه حد واقع فلا يتعدى باسمه الاسم الذي لزمه به الحد كالزنا والسرقة والقذف فيسمى زانيا
سارقا قاذفا لا مستحلا كافرا وما كان من الكباير ما ليس فيه حد لعظم قدره مثل ترك الصلوة فانه يكفر بذلك
ونقل عن الضحاك منهم انه جوز تزويج المسلمات من كفار قدموا في دار التقية دون دار العلانية ورأى زياد بن
الاصفر جمع الصدقات سرها واجهارا في حال التقية وحكي عنه انه قال نحن مؤمنون عند انفسنا ولا ندري لعلنا في جنة
من الايمان عند الله وقال الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر كفران
كفر بالنعمة وكفر من انكار الربوبية والبراءة تنان براءة من اهل الحدود وسنة وبراءة من اهل الجحود وفيه
وتختم مذاهب بذكر رجال المقالات من المتقدمين والمتاخرين علرمة وابو هريرة البصري وابو شقنا واسمعيل الشيعي
واليمان بن رباب ثعلبي ثم بهشي وعبد الله بن يزيد ومحمد بن حرب ويحيى بن كامل اباضي ومن شعرائهم عمران بن حطان
وحبيب بن حدن صاحب الضحاك بن قيس ومنهم ايضا جهم بن صفوان وابو مروان وغيلان بن مسلم محمد بن عيسى بن
غوث كلثوم بن حبيب المهلبي ابو بكر محمد بن عبد الله بن شبيب البصري علي بن حرملة صلح فيه صبيح بن عمير ويونس بن عمران
البصري ابو عبد الرحمن بن مسلمة الفضل بن عيسى الرقاشي ابو زكريا يحيى بن افضح ابو الحسين محمد بن مسلم الصالحي
ابو محمد بن عبد بن محمد بن الحسين الخالدي محمد بن صدقة ابو الحسين علي بن زياد الاباضي ابو عبد الله بن محمد بن كرام محمد
بن حبيب المازني البصري والذين اعتزلوا الى جانب نظام يكونون مع علي رضي في حروبه ولا مع خصومه وقالوا لا ندخل في غمار
الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن
حارثة الكلبي مولا رسول الله ع م وقال قيس بن ابي حازم كنت مع علي في جميع احواله وحروبه حتى قال يوم صفين
انفروا الى بقية الاحزاب انفروا الى من كذب الله ورسوله وانتم تقولون صدق الله ورسوله فوقفت اين كان ينتقد
في الجماعة فاعتزلت عنه المرجية الارجاء على معنيين احدهما التاخير قالوا ارجه واخاه اي امهله واخره والثاني اعطاء
الرجاء اما اطلاق اسم المرجية على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقل واما بالمعنى
الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تاخير حكم صاحب الكبيرة
الى يوم القيمة لا يقضي عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجية والوعيدية فرقتان
متقابلتان وقيل الارجاء تاخير علي رضي عن الدرجة الاولى الى الرابع فعلى هذا المرجية والشيعة فرقتان متقابلتان
والمرجية اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة محمد بن شبيب والصالحي والخالدي من مرجئة

القدرية

القدرية ونحن الان نعد مقالات المرجية الى الخالصة اليونسية اصحاب يونس العمري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك
الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى المعرفة بالله والخضوع من الطاعة فليس
الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يؤثر على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم ان ابليس لعنه الله كان
عارفا بالله وحده غير انه كفر باستكباره عليه اي استكبر وكان من الكافرين قال ومن تجلى في قلبه خضوع لله و
المحبة له على خلوص ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت منه معصية فلا يضر بقينه واخلاصه والمؤمن انما يدخل
الجنة باخلاصه ومحبته لا بالعلم وطاعته ومن ذلك العبيدية اصحاب عبيد المكتب حكي عنه انه قال ما دون الشرك
مغفور لا محالة ان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الاثام واجترح من السيئات وحكي اليمان عن
عبيد المكتب واصحابه انهم قالوا ان علم الله تع لم يزل شيئا غيره وان كلامه لم يزل شيئا غيره وكذلك دين الله
لم يزل شيئا غيره وزعم ان الله تع وتقدس عن قوله على صورة انسان وحمل عليه قوله ع م خلق ادم على صورة الرحمن
ومن ذلك الغسانية اصحاب غسان بن الكوفي زعم ان الايمان هو المعرفة بالله تع وبرسوله والاقرار بما انزل الله
مما جاء به الرسول في الجملة دون التفسير والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قايلا لو قال اعلم ان الله تع عز وجل قد حرم
اكل الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة او غيرها كان مؤمنا ولو قال اعلم ان الله تع فرض حجا الى الكعبة
غير اني لا ادري اين الكعبة وتعلمها بالهند كان مؤمنا ومقصوده ان امثال هذه الاعتقادات امور وراء الايمان لان
كان شاكا في هذه الامور فان غافلا لا يستحي من عقله ان شك في ان الكعبة الى اية جهة وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر
ومن العجب ان غسان كان يحكي عن ابي حنيفة رحمه الله مثل مذهبه ويعده من المرجية ولعله كذب عليه كعمرو كان يقال لابي حنيفة رح
واصحابه مرجية السنة وقد كثير من اصحاب المقالات انه من جملة المرجية ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق
بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تحرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وكذلك السبب
اخر وهو انه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في العصر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم من القدرية
مرجيا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان السبب انما لزمه من فريقي الخوارج والمعتزلة ومن ذلك الصالحية اصحاب صالح
بن عمر والصالحي ومحمد بن شبيب وابو شمر وغيلان كلهم جمعوا بين القدر والارجاء ونحن ان شرطنا ان نورد مذاهب المرجية
المخالصة الا اننا بدانا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجية باشياء فاما الصالحي فيقال الايمان هو المعرفة بالله تع على الاقرار
وهو ان للعالم صانعا فقط والكفر هو الجهل به على الاطلاق قال وقول القائل ثالث ثلثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الامن كافر
وزعم ان معرفة الله تع المحبة والخضوع له وتصحيح ذلك مع جحد الرسول وتصحيح العقل ان يؤمن بالله تع ولا يؤمن برسوله
غير ان الرسول ع م لما لم يرغب فيه فليس يؤمن بالله تع وزعم ان الصلوة ليست بعبادة لله وانه لا عبادة له الا الايمان به
وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص وكذلك الكفر خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص واما ابو شمر المرجي القدري
فانه زعم ان الايمان هو معرفة الله تع والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثله شيء عالم يتعلم به حجة الانبياء

فاذا قامت الحجة فالاقرار بهم ولقد يقهم من الايمان والمعرفة والاقرار جاحدا وابه من عند الله غير داخل في الايمان
الاصلي وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا ولا بعض ايمان فاذا اجتمعت كان كلها ايمانا وشرط في خصال الايمان
معرفة العدل بالقدر خيره وشره من العبد من غير ان يضاف الى الباري منه شئ واما غيلان بن مروان من القدرية
المرجئة زعم ان الايمان هو المعرفة الثابتة بالله تع امنه شئ والمحبة لله والخضوع له والاقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله
والمعرفة الاولى فطرية ضرورية فالمعرفة على اصله نوعان فطرية وهو علمه بان للعالم صانعا ونفسه خالقا وهذه المعرفة
لا تسمى ايمانا انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة ومن ذلك الثوبانية اصحاب ابي ثوبان المرجي الذين زعموا ان الايمان
هو المعرفة والاقرار بالله تع ورسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان واجبا،
غيلان بن مروان العمل كله من الايمان ومن اتباعه يقال له ابو مروان الدمشقي وابو شمر ويونس بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد بن
شبيب والغساني وصالح قبة وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصح في غير قريش وكل
من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة، والحجة في ان الامة اجتمعت على انها لا تصلح
لغير قريش ولهذا وقعت الانصار عن دعواهم فقالوا منا امير ومنكم امير فقد جمع الفيصل لنا خصالا ثلاثا القدر والارجاء والخروج
يجوز على حاله والجماعة التي عددناهم اتفقوا على ان الله تع لو عفا عن عاص في القيمة عفا عن كل مؤمن حامل واذا خرج من النار
واحدا اخرج من هو في حال حاله ثم مثل حاله ومن العجب انهم لم يجوزوا القول المأثور من اهل التوحيد يخرجون من النار
لا محالة ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايمان وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح
من النقل منه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيمة على الصراط وهو على متن جهنم يصيبه لفح النار ولهبها فيتأذى بذلك
على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة وقيل في ذلك بالجثة على المقلاة الموجهة بالنار ونقل عن بشر بن عتاب المرتبي انه قال
اذا دخل اصحاب الكبائر النار فانهم يستخرجون منها بعد ان عذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فليس بمدل وقيل
ان اول من قال بالارجاء الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وكانت فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اخر العمل عن
الايمان كما قالت المرجئة اليونسية والعبيدية لكنه حكم بان صاحب الكبيرة لا يكفر اذا الطاعات وترك المعاصي ليست
من اصل الايمان حتى يزول الايمان بزوالها ومن ذلك المتوعية اصحاب ابي معاذ المتوعي الذي زعم ان الايمان
هو ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة
منها الايمان ولا بعض الايمان وكل معصية كبيرة لم يجمع عليها المسلمون انها كفر لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق
وعصى وقال تلك الخصال هي المعرفة بالتصديق والمحبة الاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول، قال ومن ترك الصلوة
والصيام مستحلا كفر وان تركها على نية القضاء لم يكفر، ومن قتل نبيا او لطمه كفر من اجل القتل واللطم ولكن من اجل
الاستخفاف والعداوة والبغض والى هذا المذهب يميل ابن الراوندي وبشر المريسي فالايمان هو التصديق بالقلب واللسان

جميعا

جميعا والكفر هو الجحود والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر والله اعلم

فرقة رجال المرجئة كما نقل الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة ومحارب
ابن زياد وعقبة بن سليمان وذر بن عمر بن ذر وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وقديد
ابن جعفر وسؤلاء كلهم ائمة الحديث لم يكفروا اصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار خلافا للخوارج والقدرية
السبعة هم الذين شايعوا علي بن ابي طالب رضه على الخصوص وقالوا بامامته وخطئوه نقضا ودعاية اما جليا او خفيا واعتقدوا ان
الامامة لا تخرج من اولاده وان خرج فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده، قالوا وليست الامامة ففيئة فتصلحه تناط باختيار
العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي ففيئة اصولية هو ركن الدين لا يجوز للرسول عم اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة
وارساله وتجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص على ثبوت عصمة الائمة وهو باب الكبائر والصغائر والقول بالبشرى و
التولي قولا وفعلا وعقدا الا في حال التقية ونجا لفهم بعض الزيدية في ذلك وله في تعدية الامامة كلام وخلاف كثير
وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وفرطة وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسمعيلية
وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه الكيسانية اصحاب كيسان مولى امير
المؤمنين علي رضه وقيل تلميذ السيد محمد بن الحنفي رضه يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته من احاطته بالعلوم
كلها واقتباسه من السيدين الامر ارجلتها من علم التأويل والباطن وعلم الافاق والانفس ويجمعهم القول بان الدين
طاعة رجل حتى حملهم ذلك على تأويل الاركان الشرعية من الصيام والصلوة والزكوة والحج وغيرها على رجال فحمل بعضهم
على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بالقيمة وحمل بعضهم على
القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت فمن آثر على واحد معتقدا انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى يرجع
ومن ميز حقيقة الامامة الى غيره ثم يجر عليه متجبر فيه ومن متع حكم الامامة وليس في الشجرة وكلهم جبارى منقطعون
ومن اعتقد ان الدين طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له نعوذ بالله من الحيرة والجور بعد الكور ومن ذلك المختارية اصحاب
مختار بن عبيد كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكيسانيا قال بامامة محمد بن الحنفي بعد علي رضه وقال لا نعرف
الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه من رجاله ودعاته وزعم علوما من خرقة
وبراهينه ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه واظهر لاصحابه انه انما تشيع على الخلق ليتخذ اعوانه ويجمع الناس
عليه وانما انتظم له ما انتظم بامرين احدهما انتسابه الى محمد بن الحنفية علما ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين رضه
واشتغاله ليلا ونهارا بقتال الظلمة الذين اجمعوا على قتل الحسين ومن مذهب المختار انه يجوز البداء على الله تعالى
والبداء له معان في العلم هو ان يظهر له خلاف ما علم ولا اظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد والبداء في الارادة وهو
ان يظهر له صواب على خلاف ما اراد وحكم والبداء في الامر وهو ان يأمر بشئ ثم يأمر بعده بخلاف ذلك

قالت فرقة ان اباهاشم انتقل فمات بارض الشراة واوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وانبثت في اولاده الوصية حتى صارت الخلافة الى ابي العباس فالوا ولم ترجع الخلافة حق لانتقال النسب وقد نفوني رسول الله وعمه عباس اولى بالوراثة

وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابي هاشم لابن اخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت ان اباهاشم اوصى الى اخيه علي بن محمد بن علي واوصى الى ابنه الحسن فالامامة عندهم في بني الحنفية لا تخرج الى غيرهم وفرقة قالت ان اباهاشم اوصى الى عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وان الامامة خرجت من بني هاشم الى عبد الله وتحولت روح ابي هاشم اليه والرجل ما كان يطلع على علم ودياته فاطلع بعض القوم على خيانته وكذبه فاخرضوا عنه وقالوا بامامة عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان من مذهب عبد الله ان ارواح تتناسخ من شخص الى شخص وان الثواب والعقاب في هذه الاشخاص اما اشخاص بني ادم واما اشخاص الحيوانات قال وروح الله تناسخت حتى وصلت اليه وحلت فيه وادعى الالهية والنبوة معا وانه يعلم الغيب فبعد شيعته الحق ولقوا بالبقية لاعتقادهم ان التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الاشخاص وتاولوا قول الله تع ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا من وصل الى الامام وعرف واراتفع عنه الحرج في جميع ما يطعم ووصل الى الكمال والبلاغ وعنه نشات الحرفية والمازكية والبراقة وهلك عبد الله بن معوية بالاصبهان واختلفت اصحابه فمنهم من قال انه يعود حتى لم يمت ومنهم من قال قد مات وتحولت روحه وبرجعته الى اسحق بن زيد بن الحارث الانصاري وهم الحارثية الذين يسمون المحمات ويعيشون عيشة من لا تكليف عليه وبقي اصحاب عبد الله بن معوية وبين اصحاب محمد بن علي خلاف شديد في الامامة فان كل واحد منهما يدعي الوصية من ابي هاشم اليه ولم يثبتا الوصية على قاعدة معتمدة

ومن ذلك البيانية اتباع بيان بن سمعان النهدي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من الغلاة القائلين بالهية امير المؤمنين علي رضه قال حل في علي جزو الهي واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا خبر عن الماضي وصح الخبر وبه كان يحارب الكفار ولذا النصر والظفر وبه قلع باب خيبر وعن هذا قال والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكن قلعته بقوة ملكوتية ينور ربها ففيه القوة الملكية في نفسه كالمصباح في المشكاة والنور الالهي كالنور في المصباح قال وربما نظر علي رضه في بعض الازمان وقال في تفسير قوله تع هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اراد به عليا فهو الذي ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزو الالهي بنوع من التناسخ ولذلك ادعى الامامة والخليفة وذلك الجزو هو الذي استحق به ادم عليه السلام سجود الملائكة وذلكم انه معبوده على صورة انسان عضوا عضوا وجزوا جزوا وقال يهلك كل شئ الا وجهه اي كل شئ الا وجه لقوله تع كل من عليها فان الا وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وهذا هو الحق الناطق كتب الى محمد بن علي بن حسن الباقر يعارضه ويدعوه الى نفسه وكتابه اسلم تسلم ويوتك الله اجرك مرتين يجعل الله النبوة فاخر الباقر ان يامل الرسول فوطاسه الذي جاءه فاكل فمات في الحال وكان اسم الرسول عمر بن خيف

وان لم يجوز النسخ ظن ان الاوامر المختلفة في الاوقات المختلفة متناسخة وانما صار المختار الى اختيار القول بالبدا الا انه كان يدعي علم ما يحدث من الاحوال اما بوحي يوحى اليه او برسالة من قبل الامام وكانوا اذا وعدوا بشئ ثم حدث حادث فان وافق كونه قوله جعله دليلا على صدق دعواه وان لم يوافق قال قد بدا لربكم وكان لا يفرق بين النسخ والبدا قال اذا جاء النسخ في الاحكام جاز البدا في الاخبار وقد قيل ان السيد محمد بن الحنفية نبرا من المختار حيا وميتا وصح اليه انه قد لبس على الناس انه من دعاته ورجاله وتبرا من الضلالات التي ابتدعها من التاويلات الفاسدة والطرائق المموهة فمن طرائقه انه كان عنده كرسي قديم وقد غشاه بالديباج وزينه بانواع الزينة وقال هذا من ذخاير امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو عندنا بمنزلة التابوت لبني اسرائيل وكان اذا جاء اصل خصومة يضعه في براح المصف ويقول قاتلوكم الظفر والنصرة وهذا الكرسي محل فيكم محل التابوت في بني اسرائيل وفيه السكينة والتقية والملائكة من فوقكم بنية لوقوعكم وحديث المحمات البيض التي ظهرت في الهواء قد اخبرهم قيل ذلك بان الملائكة تنزل على صورة المحمات البيض معروف والاشجاع التي الفها ابو تاليف مشهور وانما حمله على الانتساب الى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلاء القلوب بحبه والسيد كان كثير العلم غزير المعرفة وقاد الفكر مصيب الخاطر في العواقب قد اخبره امير المومنين عن احوال الملاحم واطلعه على مدارج المعالم فاختار العزلة وآثر الخمول على الشهرة وقيل انه كان مستودعا علم الامامة حتى سلم الامامة الى اهلها وما فارق الدنيا حتى اودعها في مستقرها وكان السيد الحميري وكثير شاعرين من شيعته قال كثير فيه الا ان الائمة من قريش وولاة الحق اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء يغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء وكان السيد الحميري ايضا يعتقد انه لم يمت وانه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعند عينان نضاختان بجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا العالم عدلا كما ملئت جورا وهذا هو اول حكم بالغيبة والعودة بعد الغيبة حكم به الشيعة وجوى ذلك في بعض الجماعة حتى اعتقدوه دينا وركنا من اركان التشيع ثم اختلف الكيسانية بعد انتقال محمد بن الحنفية في سوق الامامة وصار كل اختلاف مذهبا **ومن ذلك الهاشمية** اتباع ابي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله ورضوانه وانتقال الامامة منه الى ابنه ابي هاشم فانه اقتضى لابيه ادرار العلوم واطلاعه على مناهج تطبيق الافاق على الانفس وتقدير التنزيل على التاويل وتقدير الظاهر على الباطن قالوا الان كل ظاهر باطنا ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تاويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشر في الافاق من الحكم والاسرار مجتمع في الشخص الانساني وهو العلم الذي استاثر علي رضه ابنه محمد بن الحنفية وهو اقتضى ذلك السر لابنه ابي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا فاختلف بعد ابي هاشم شيعته فمنهم فرق

قالت

وقد اجتمعت طايفه على بنان بن سمعان وانوا به وجد نهبه فقتله خالد بن عبد الله القسري على ذلك ومن ذلك الجارودية

اتباع رزام بن [illegible] ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد ثم منه الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى عبد الله بن عباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى الى ابنه ابراهيم الامام وهو صاحب ابي مسلم الذي دعا اليه وقال بامامته وهؤلاء ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم حتى قال ان ابا مسلم كان على هذا المذهب لانهم ساقوا الامامة الى ابي مسلم فقالوا حظر في الامامة واوجبوا ملول رفع الايمة فيه ولهذا ايدوا علي بني امية حتى قتلهم عن بكرة ابيهم وقالوا ابتناء سنح الارواح والمقنع الذي ادعى الالهية لنفسه على مخاريق اخرجها كان على الاول على هذا المذهب وتابعه مبيضه ماوراء النهر وهؤلاء صنف من الخرمية دانوا بترك الفرايض وقالوا الدين معرفة الامام فقط ومنهم من قال الدين امران معرفة الامام واداء الامامة ومن حصل له الامران فقد وصل الى حال الكمال وارتفع عنه التكليف ومن هؤلاء من ساق الامامة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وصية اليه لا من طريق اخر وكان ابو مسلم صاحب الدولة على مذهب الكيسانية في الاول واقتبس من دعاتهم العلوم التي اختصوا بها واحسن منهم ان هذه العلوم مستودعة فيهم وكان يطلب المستقر فيه فينفذ الى الصادق جعفر بن محمد انه قد اظهرت الكلمة ودعوت الناس عن مولاة بني امية الى مولاة اهل البيت فان رغبت فيه فلا فريد عليك فكتب اليه الصادق ما انت من رجالي ولا الزمان زماني فجاد الى ابي العباس بن محمد وقلده الخلافة

الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي ساقوا الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت الامامة في غيرهم الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي فرج بالامامة يكون اماما واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من اولاد الحسين وعلى هذا قال طائفة منهم محمد وابو ابراهيم الامامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين اللذين خرجا في ايام المنصور وقتلا على ذلك وجوزوا خروج امامين في قطرين ليجتمعا بين الفضال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب اراد ان يحصل الاصول والفروع حتى يتهدى بعلم فتلمذ في الاصول لواصل بن عطاء الغزال راس المعتزلة مع اعتقاده واصل بان بعده علي بن ابي طالب في خروجه التي وقعت بينه وبين اصحاب الجمل واصحاب الشام مالكان على يقين من الصواب وان احد الفريقين منهما كان على الخطا لا بعينه فاقتبس منه الاعتزال وصارت الصحابة كلها معتزلة وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الافضل فقال كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه افضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت الى ابي بكر رضي لمصلحة رءاها وقاعدة دينية راعوها من تسكين ثايرة الفتنة وتطييب قلوب العامة فان عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا وسيف امير المؤمنين عن دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يجف بعد والضغاين في صدور القوم من طلب الثار كما هي فما طابت القلوب بميل اليه كل الميل ولا انقادت الرقاب كل الانقياد وكانت المصلحة ان يكون القيام بهذا الشان من عرفوه بالدين والتقدم بالسن والسبق في الاسلام والقرب

من رسول الله

من رسول الله الا ترى انه لما اراد في مرضه الذي مات فيه تقليد الامر الى عمر بن الخطاب رضي زعق الناس لقد ولیت علينا فظا غليظا فما كانوا يرضون يا امير المؤمنين عمر رضي لشدته وصلابته وغلظته لدين الدين وحفاظه على الاعداء حتى سكتهم ابو بكر فما كانوا يرضون كذلك يجوز ان يكون المفضول اماما والافضل قايم فيراجع في الاحكام ويحكم بحكمه في القضايا ولما سمعت شيعة الكوفة منه هذه المقالة وعرفوا انه لا يتبرأ عن الشيخين رفضوه حتى اتى قبره عليه فشكيت رافضة وبرئت بينه وبين اخيه محمد الباقر مناظرات الامر هذا الوجه بل من حيث كان يتلمذ لواصل بن عطاء ويقتبس العلم ممن يجوز الخطاء على جده في قتال الناكثين والقاسطين ومن يتكلم القدر على غير مذهب اهل البيت من حيث انه كان يشترط في شرط في كون الامام اماما فقال له ابو حامد على نفسه مذهبك وآلذي ليس بامام فانه لم يخرج قط ولا نهض بخروج وكان اخا زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعده يحيى بن زيد وفضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من الصادق جعفر بن محمد بانه يقتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر كما اخبر وقد فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم الامامين وفرها بالمدينة وصفى ابراهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضا واخبر الصادق بجميع ما تم عليهم وعرفهم ان اباه عليه السلام اخبره بذلك كله وان بني امية يغلبون على الناس حتى لوطا ولتهم الجبال لطالوا عليها وهم يستشعرون بعض اهل البيت لا يجوز ان يخرج احد من اهل البيت حتى يأذن الله تع بزوال ملكهم وكان يسير الى ابي العباس والى جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس انا لا نخوض في الامر حتى تتاهب به هذا واولاده اشارة الى المنصور فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك ويحيى بن زيد قتل بجهجان خراسان قتله امير بها ومحمد الامام قتله بالمدينة عيسى بن ماهان وابراهيم الامام قتل بالبصرة امر بقتلها المنصور ولم ينتظم امر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش وطلب مكانه ليقتل فاختفى واعتزل الى بلاد الديلم والجبل ولم يتجاوزا بدين الاسلام بعد فدعى الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بن علي فدانوا بذلك وتناسخوا انشاؤا عليه وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين وكان يخرج واحد بعد واحد بعد ويلي امرهم ويخالفون اعمالهم من علوسوية في مسايل الاصول ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة طعنة الامامية وهم اصناف ثلثة جارودية وسليمانية وبترية والصالحية منهم والبترية على مذهب احمد

الجارودية اصحاب ابي الجارود زياد بن ابي زياد ومن ذلك ان النبي نص على علي رضي بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس قصروا حيث لم يعرفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف وانما تتبعوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك وقد خالف ابو الجارود في هذه المقالة امامة زيد بن علي فانه لم يعتقد بهذا الاعتقاد واختلف الجارودية في التوقف والسوق فساق بعضهم الامامة من علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى زين العابدين ثم الى زيد بن علي ثم منه الى الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقالوا بامامته وكان ابو حنيفة رح على بيعته ومن جملة شيعته حتى رفع امره الى المنصور فحبسه حبس لابد حتى مات في الحبس وقيل انه انما بايع محمد بن عبد الله الامام في ايام المنصور وطاقتل محمد بالمدينة بقي الامام

من الائمة ع

ثم الى علي بن الحسين ع

ابو حنيفه على تلك البيعة يعتقد بموالات اهل البيت فرفع حاله الى المنصور فتم عليه فاتم والذين قالوا بامامة محمد الامام اختلفوا
فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي وسيخرج فيملأ الارض عدلا ومنهم من اقر بموته وساق الامامة الى محمد بن القاسم بن
علي بن الحسين بن علي صاحب الطالقان وقد اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبسه في دار حتى مات ومنهم من قال بامامة يحيى بن عمر
صاحب الكوفة فخرج فدعى الناس واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين وحمل راسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر وحتى قال
بعض العلوية قتلت اعز من ربك المطايا وجئتك استلئمه الكلام وعز علي ان التقاك الا وفيما بيننا حد الحسام وتهوى
بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي وامام ابو الجارود وفكان يسمى سرحوب سماه بذلك ابو جعفر محمد بن علي الباقر رضه
وسرحوب شيطان اعمى يسكن الحرة قاله الباقر تغيرا ومن اصحاب الجارود فضيل الرسان وابو خالد الواسطي وتهم
مختلفون في الاحكام والسنن فبعضهم يزعمون ان علم الولد الحسن والحسين كعلم النبي ع فيحصل لهم العلم قبل التعلم
فطرة وضرورة وتبعضهم زعم ان العلم مشترك فيهم وغيرهم وجايزان يوجد عنهم وغيرهم من العامة السليمانية اصحاب
سليمان بن جرير وكان يقول الامامة شورى فيما بين الخلق ويصح ان يعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين وانها تصح
في المفضول مع وجود الافضل واثبت امامة ابي بكر وعمر رضه خطا باختيار الامة خطا اجتهاديا وبرئ كان يقول ان الامة
اخطات في البيعة لهما مع وجود علي خطا لا يبلغ درجة الفسق وذلك الخطا خطا اجتهادي غير انه طعن في عثمان رضه
للاحداث التي احدثها والكفره بذلك والكفر عايشة والزبير وطلحة باقدامهم على قتال علي رضه ثم انه طعن في الرافضة
فقال ان ائمة الرافضة قد وضعوا متقالتين لشيعتهم لا يظهر احد قط عليهم احدهما القول بالبدا فاذا اظهر واقولا انه
سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا ابدا الله تع في ذلك والثانية التقية وكل ما امروا
وتكلموا به فاذا قيل لهم فذلك ليس بحق واظهر لهم بالبطلان قالوا انما فعلنا تقية وفعلنا تقية وتابعه على القول
بجواز الامامة للمفضول مع انقيام الافضل قوم من المعتزلة منهم جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب وكثير النوى وهو
من اصحاب الحديث قالوا الامامة من مصالح الدين ليس يحتاج اليها لمعرفة الله تع وتوحيده فان ذلك حاصل بالعقول
لكنها يحتاج اليها بمعرفة الله وتوحيده لاقامة الحدود والقضاء بين المتخاصمين وولاة اليتامى والايامى وحفظ
البيضة واعلاء الكلمة ونصب القتال مع اعداء الدين وحتى يكون المسلمون جماعة ولا يكون الامر فوضى من
العامة فلا شرط فيها ان يكون الامام افضل الامة علما واقدمهم رايا وحكمة اذ الحاجة تنتشر بقيام المفضول
مع وجود الفاضل والافضل وقالت جماعة من اهل السنة الى ذلك حتى جوزوا ان يكون الامام غير مجتهد ولا خبير
بمواقع الاجتهاد ولكن يجب ان يكون فقيه من ان يكون من اهل الاجتهاد ويراجعه في الاحكام ويستفتي منه في الحلال
والحرام ويجب ان يكون في الجملة ذا راي متين وبصيرة في الحوادث نافذ ومن ذلك الصالحية اصحاب حسين بن
الصالح بن حي والبشرية اصحاب كثير النوى الابتر وهما متفقان في المذهب في قولهم في الامامة كقول السليمانية

الا انهم

الا انهم توقفوا في امر عثمان رضه انه هو مؤمن ام كافر فقالوا اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة
المبشرين بالجنة قلنا يجب ان يحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من اهل الجنة واذا رأينا الاحداث التي احدثها من
استئثاره ببيت بني امية وبني مروان واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة قلنا يجب ان يحكم بكفره فنتحير ناباه
ونتوقف في حاله ووكلناه الى احكم الحاكمين واما علي رضه فهو افضل الناس بعد رسول الله ع واولاهم بالامامة
لكنه سلم الامر لهم راضيا وفوض الامر اليهم طايعا وترك حقه راغبا فنحن نرضون بما رضي المسلمون تسليما لا نخيل لنا غير
ذلك ولو لم يرض علي بذلك لكان ابو بكر باطلا وهم الذين جوزوا امامة المفضول وناخير الفاضل والافضل اذا كان الافضل
راضيا بذلك قالوا ومن شهر سيفه من اولاد الحسن والحسين وكان عالما زاهدا شجاعا فهو الامام وشرط بعضهم خروجه
الوجه ولهم خط عظيم وجد فيها بهذه الشرايط وشهر اسيفها ينظر الى الافضل والازهد وان تساويا ينظر الى الاحسن رايا
والاحزم امرا وان تساويا تقاتلا فيتقلب الامر عليهم ملا ويعود الطلب جدعا والامام مؤمنا والامير مأمورا ولو كانا في
قطرين انفرد كل واحد منهما بقطر ويكون واجب الطاعة في قومه ولو افتى احدهما بخلاف ما يفتي الاخر كان كل واحد منهما
مصيبا وان افتى باستحلال دم الامام الاخر والكفر هم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى راي واجتهاد واما في الاصول
فيرون راي المعتزلة تحذوا لتحذوا بالنعل ويعظمون ائمة الاعتزال اكثر من تعظيمهم ائمة اهل البيت واما في الفروع فهم
على مذهب ابي حنيفه رح الا في مسايل قليلة يوافقون فيها الشافعي والشيعة وزياد بن المنذر العبدي يلقبه ابو جعفر
ابن محمد رضه والحسن بن صالح بن حي ومقاتل بن سليمان والداعي الناصر الحق الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن علي بن الحسين
ابن علي والداعي الى صاحب طبرستان الحسن بن زيد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ومحمد بن نفيسة الامامية بهم القايلون
بامامة علي رضه بعد النبي ع نصا ظاهرا وتعيينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل اشارة اليه بالتعيين قالوا وما كان
في الدين والاسلام امرا اهم من تعيين الامام حتى يكون مفارقة من الدنيا على ذراع قلب موامر الامة فاذا البث لوضع
الخلف وتقرير الوفاق فلا يجوز ان يفارق الائمة وبيته لهم اهملا يرى كل واحد منهم رايا ويسلك طريقا لا يوافقه في ذلك
غيره بل يجب ان يتعين شخصا يرجع اليه وينقاد على الواحد هو الموثوق به والمعول عليه وقد عين عليا رضه في مواضع
تعريضا وفي مواضع تصريحا اما تعريضا فمثل ان بعثه ابا بكر رضه ليقرأ سورة براءة على الناس في المشهد وبعث بعده
عليا ليكون هو القارئ عليهم والمبلغ عنه اليهم وقال نزل علي جبرئيل ع فقال يبلغه رجل منك او قال من قومك وهو
يدل على تقديمه عليا عنده ومثل ما كان يؤمر علي ابا بكر وعمر رضه الله عنهما غيرهما من الصحابة في البعوث وقد امر عليهما عمرو بن
العاص في بعث واسامة بن زيد في بعث وما امر علي على رضه احدا قط واما تصريحا فمثل ما جرى في ناباة الاسلام قال ابن الذئبا
يبايعني على ماله فبايعته جاءه ثم قال من الذي بايعني على روحه وهو وصي ووالي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه احد حتى مد
امير المؤمنين علي رضه يده اليه فبايعه على روحه ووفى بذلك حتى كانت قريش تعير اباطالب انه امر عليك ابنه ومثل ما جرى

الزيدية رجال
ابو زيد بجارود ع
محمد بن الحسن عبد الله بن
زيد بن

واما سلفيه ومن ضل الطريق وتاه لم ينال الله في اي واد هلك **ومن ذلك الباقريه** الواقفيه والجعفريه اتباع ابي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضه الله عنهم قالوا بامامتهما وامامة والد جدهما زيد الحايدين الا ان منهم من توقف على واحد منهما وبامامتهما اولا ديهما ومنهم من ساق وانما عيدنا هذه الفرقة دون الاصناف المنشعبة التي تذكرها لان من الشيعه من توقف على الباقر وقال برجعته كما توقف القايلون بامامة ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق وهو ذو علم غزير في الدين وادب كامل في الحكمة وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة يقيد الشيعه المنتمين اليه ويفيض المؤمنين له اسرار العلوم ثم دخل العراق واقام بها ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلق الى ذروة الحقيقة لم يخف من هبوط وقيل من آنس بالله توحش عن الناس ومن اشتاق انس بغير الله نهنيه الوسواس وهو من جانب الاب ينسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينسب الى ابي بكر الصديق رضه فقد تيمنا عما كان ينسب بعض الغلاة اليه وتبرا عنه ولعنه وبرى من خصايص مذهب الواقفة وحماقاتهم من القول بالبضة والرجعة والبدا والتناسخ والحلول والتشبيه في نهوه الشيعه لكن الشيعة بوجه الفرقة قد اجمعوا على كل واحد مذهبها واراد ان يوجه على الصحابة نسبه الله ويربطه به والسيد برئ من ذلك ومن الاعتزال والقدر ايضا بهذا قوله في الارادة ان الله تع اراد منا شيئا واراد منا شيئا فما اراده منا اظهره لنا فما بالنا نشتغل عما اراده منا عما اراده عنا وبهذا قوله في القدر هو امر بين امرين لا جبر ولا تفويض وكان يقول في الدعاء اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة فتذكر الاصناف الذين اختلفوا فيه وبعده لا على انهم من تفاصيل اشياعه بل على انهم منتسبون الى اصل سجرته وفرع اولاده **الناووسيه** اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسبوا الى قريه ناوس قالت ان الصادق حي لم يمت حتى يظهر فيملا الارض عدلا وهو القايم المهدي وروا عنه انه قال لو رايتم راسي تدهده اليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم فاذا رايتموني مخترط بسيفي فعندها تصدقوا فاني انا صاحب السيف وعلى ابو حامد الزوري ان ابا الناووس زعمت ان علامات وسينشق الارض عنه يوم القيمه فيملا العالم عدلا **الافطحيه** قالوا بانتقال الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل من ابيه وامه وامهما فاطمه بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان اسن اولاد الصادق زعموا انه قال الامامة في اكبر اولاد الامام وقال الامام من يجلس مجلس وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يغسل ولا يصلي عليه ولا ياخذ خاتمه ولا يوارى به الا الامام وهو الذي يرى ذلك كله ودفع الصادق وديعة الى بعض اصحابه وامره ان يدفعها الى من يطلبها منه وان يتخذه اماما وما طلبها منه احد الا عبد الله ومع ذلك ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولا ذكروا **الشيطيه** اصحاب يحيى بن ابي شبيط قالوا ان جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده رضوان الله عليهما ان ولد لك ولد تسميه باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد **الاسمعيليه** الواقفيه قالوا ان الامام بعد جعفر اسمعيل نص عليه باتفاق من الاده

في كمال الاسلام وانتظام الحال حين ينزل قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلما وصل الى غدير خم امر بالدرجات فقمن وبنا دوحة الصلوة جامعة ثم قام وهو على الرحال فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار الا ترى بلغت شاهد وادعيت الامامة لان هذا نص صريح فاما قط من كان النبي ع مولاه وباقي معنى فيفيد ذلك فيه حق علي رضه وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه حتى قال عمر رضه حين استقبل عليا طوبى لك علي ما اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قالوا وقول النبي ع اقضاكم علي نص في الامامة فان الامامة لا معنى لها الا ان يكون اقضى القضاة في كل حادثة الحاكم على المتخاصمين في كل واقعة وهو معنى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قالوا الامر من اليه القضاء والحكم حتى وفي المسئلة الخلافية ما تخاصمت المهاجرون والانصار كان القاضي فيه ذلك هو امير المؤمنين دون غيره فان النبي كما حكم لكل واحد من الصحابة باخص وصف له فقال افرضكم زيد واقرؤكم ابي واعرفكم بالحلال والحرام معاذ كذلك حكم لعلي باخص وصفه وهو قوله اقضاكم علي والقضاء يستدعي كل علم وليس لكل علم يستدعي القضاء ثم ان الامامية تخطت عن هذه الدرجة الى الوقيعة في كبار الصحابة رضه عنهم طعنا وتكفيرا واقله ظلما وعدوانا وقد شهدت نصوص القران على عدالتهم والوضائهم جملتهم قال الله تع رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا اذ ذاك الفا واربعمائة وقال الله تع ثناء على المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقال عز اسمه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال عز اسمه الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وفي ذلك دليل على عظم قدرهم عند الله وكرامتهم ودرجتهم عند رسول الله فليت شعري كيف يسوغ ودين الطعن فيهم ونسبة الظلم اليهم وقد قال النبي ع عشرة في الجنة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة الجراح الى غير ذلك من الاخبار الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد فان نقلت بعناة من بعضهم فليتدبر النقل فان الكاذب الوضاع كثيرا واحداث الحدثان ايضا كثيرة ثم ان الامامية لم يتفقوا على الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضه الله عنهم على راي واحد بل اختلافاتهم اكثر من اختلافات الفرق كلها حتى قال بعضهم ان نيفا وسبعين من الفرق المذكورة في الخبر هو في الشيعة خاصة ومن عداهم فهم خارجون عن الامة وبعضهم فرق ستوق الامامة الى جعفر بن محمد الصادق رضه ومختلفون في المنصوص عليه بعده اذ كانت له خمسة اولاد وقيل ستة محمد واسحق وعبيد الله وموسى واسمعيل وعلي ومن ادعى منهم النص التعيين محمد وعبد الله وموسى واسمعيل ثم منهم من مات واعقب ومنهم من لم يعقب ومنهم من قال بالتوقف والانتظار والرجعة ومنهم من قال بالسوق والتعدية كما سياتي اختلافهم عند ذكر طايفة طايفة وكما نوافي الاقوال على مذهب المتهم في الاصول ثم لما اختلفت الروايات عن ائمتهم وتعاقبت الزمان اختار كل فرقة طريقة وصارت الامامية بعضها معتزلة اماوعيدية واما تفضيلية وبعضها اخبارية حشوية

واما سلفيه

الا انهم اختلفوا في موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال لم يمت الا انه اخفى موته تقية من خلفاء بني العباس وعقد فخرا
واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع فحوى والفائدة في النص بقاء الامامة
في اولاد المنصوص عليه دون غيره فالامام بعد اسمعيل محمد بن اسمعيل وهؤلاء يقال لهم المباركية ثم منهم من وقف على محمد
بن اسمعيل وقال برجعته بعد غيبته ومنهم من ساق الامامة في المستورين منهم ثم في الظاهرين الفاطميين من بعدهم
وهم الباطنية وسنذكر مذهبهم على الانفراد واما هذه الفرقة الواقفة على اسمعيل بن جعفر او محمد بن اسمعيل والاسمعيلية
المشهورة في الفرق هم الباطنية التعليمية التي لهم مقالة مفردة الموسوية والمفضلية فرقة واحدة قالت بامامة موسى
ابن جعفر نصا عليه بالاسم حيث قال الصادق رضه عنه سابقكم قائمكم وقيل صاحبكم قائمكم الا وهو سمي صاحب التوراة
وطائفة الشيعة ان اولاد الصادق على تفرق فمن مات في حال ابيه لم يعقب ومن اختلف في موته ومن قائم بعد موته
مدة يسيرة مات غير معقب وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد موت ابيه رجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل
ابن عمر وزرارة بن اعين وعمار الساباطي وروت الموسوية عن الصادق انه قال لبعض اصحابه عد الايام فعدها حتى
حتى بلغ السبت فقال له كم عددت فقال سبعة فقال جعفر سبت السبوت تمام الدهور ونور الشهور ومن
لا يلهو ولا يلعب هو سابقكم وقائمكم واشار الى موسى وقال فيه اشبه بعيسى ثم ان موسى لما خرج وظهر
الامامة حمل الى هرون الرشيد من المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك
وقيل ان يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج فدفن في مقابر قريش ببغداد واختلفت
الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته وقال لا يدري اقام ام لم يمت ويقال لهم المطهرة وسماهم بذلك علي بن اسمعيل
فقال انهم الاطهار مطهرة ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية ومنهم من قال بالوقف عليه وقال انه لم يمت
وسيخرج بعد الغيبة ويقال لهم الواقفية ومن ذلك الاثنا عشرية ان الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رفضه
وسموا قطعية ساقوا الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى علي الرضا ومشهده بطوس ثم بعده محمد التقي
وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد التقي ومشهده بسر من رأى وبعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القائم المنتظر
الذي هو بيننا من رأى وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثنا عشرية في زماننا الا ان الاختلافات التي وقعت في حال
كل واحد من هؤلاء الاثنا عشر والمنازعات التي جرت بينهم وبين اخواتهم وبني اعمامهم وجب ذكرها لئلا يشذ
عنا مذهب لم نذكره ومقالة لم نوردها فاعلم ان الشيعة قد قال بامامة احمد بن موسى بن جعفر دون اخيه
علي الرضا وحسن قال بعلي بشك اولا في محمد بن علي اذ مات ابوه وهو صغير غير مستحق للامامة ولا علم عنده
بمنايا بهما فثبتت قوم على امامته واختلفوا بعد موته فقال قوم بامامة موسى بن محمد وقال قوم بامامة
محمد بن علي وقال قوم بامامة الحسن بن علي وكان لهم رئيس يقال له علي بن فلان الطاهري وكان من اهل الطالم

وقال قوم بامامة علي بن محمد ويقولون هو العسكري واختلفوا بعده ايضا
فقال قوم بامامة جعفر بن علي

قوى

قوى اسباب جعفر بن علي واموال الناس اليه واعانه فارس بن حاتم بن ماهويه وذلك بعد مات محمد
قالوا امتحنا الحسن ولم نجد عنده علما ولقبوا من قال بامامة الحسين الحمارية وقوى امر جعفر بعد موت الحسن
واحتجوا بان الحسن مات بلا خلف فبطلت امامته لانه لا يعقب والامام لا يكون الا ويكون له خلف وعقب وحاز
جعفر ميراث الحسن بعد دعاوى ادعاها عليه انه فعل كذا في حبل في جواريه وغيره وانكشف امره عند
السلطان والرعية وخواص الناس وعوامهم وتشتت كلمة من قال بامامة الحسن وتفرقوا اصنافا كثيرة منهم الحسن
فثبتت هذه الفرقة على امامة جعفر ورجع اليهم كثير ممن قال بامامة الحسن بن علي بن فضال وهو من افضل
اصحابهم وفقهائهم كثير الفقه والحديث ثم قالوا بعد جعفر بعلي بن جعفر وامه فاطمة بنت علي اخت جعفر وقال قوم
بامامة علي بن جعفر دون السيد ثم اختلفوا بعد موت علي وفاطمة اختلافا كثيرا وغلا بعضهم في الامامة غلو اتخ
الخطاب الاسدي واما الذين قالوا بامامة الحسن افترقوا بعد موته احدى عشرة فرقة وليست لهم القاب مشهورة
ولكنا نذكر اقاويلهم الفرقة الاولى قالت ان الحسن لم يمت وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهرا لان الارض
لا تخلو من امام وقد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى الثانية
قالت ان الحسن مات ولكنه يحيى وهو القائم لانا قد بينا ان معنى القايم هو القائم بعد الموت فينقطع بموت الحسن لاشتراضه
وولد له فيجب انه يحيى بعد الموت الثالثة قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الامامة الى جعفر الرابعة قالت
ان الحسن قد مات والامام جعفر وانا كنا مخطئين في الاهتمام به اذ لم يكن اماما فلما مات ولا عقب له تبين ان جعفرا كان محتقا
في دعواه والحسن مبطل الخامسة قالت ان الحسن قد مات وكنا مخطئين في القول به وان الامام كان علي بن محمد بن علي
اخو الحسن وجعفر ولما ظهر فسق جعفر واعلانه به وعلمنا ان الحسن كان على مثال حاله الا انه كان يستتر عرفنا انهما لم يكونا
امامين فرجعنا الى محمد ووجدنا له عقبا وعرفنا انه كان هو الامام دون اخوته السادسة قالت ان الحسن ابنا وليس الامر
على ما ذكر انه مات ولم يعقب ولا اقبل وفات ابيه بيسير فاستتر خوفا من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو الامام
القايم المنتظر السابعة قالت له ابن ولكنه ولد بعد موته بثمانية اشهر وقول من ادعى انه مات وله ابن باطل لان
ذلك لم يخف ولا يجوز مكابرة العيان الثامنة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له وبطل ما ادعي من الحبل في
سرية له وثبتنا ان الامام بعد الحسن وهو جايز في العقول ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض وهو فترة وزمان لا امام
فيه والارض اليوم بلا حجة كما كانت الفترة قبل مبعث النبي التاسعة قالت ان الحسن قد مات وصح موته وقد
اختلف الناس هذا الاختلاف ولا ندري كيف هو ولا نشك قد ولد له ابن ولا ندري قبل موته وبعد موته الا انا نعلم
يقينا ان الارض لا تخلو من حجة وهو الخلف الغايب فنحن نتولاه ونتمسك بامره حتى يظهر بصورته العاشرة قالت نعلم
ان الحسن مات ولا بد للناس من امام ولا تخلو الارض من حجة ولا ندري من ولده او من غيره الحادية عشرة فرقة

توقفت في هذه المخابط وقالت لا ندري على القطع حقيقة الحال لكنا نقطع في الرضا، ونقول بامامته وفي كل موضع اختلفت
الشيعة فيه فنحن من الواقفية في ذلك الى ان يظهر الله الحجة ويظهر بصورته فلا شك في امامته من ابصره ولا يحتاج الى معجزة
وكرامة وبينة بل معجزته اتباع الناس بامرهم اياه من غير منازعة ومدافعة فهذه جملة فرق الاثنى عشرية قطعوا على واحد واحد
منهم ثم قطعوا على الكل بامرهم ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت بالخضر وبنوح الف سنة وصاحبنا قال ان خرج
القائم وقد طعن في الاربعين وليس بصاحبكم ولسنا ندري كيف تنقضي ثمانون وخمسون سنة في اربعين سنة واذا سئل
القوم عن مدة الغيبة كيف يتصور ليس الخضر والياس عليهما السلام يعيشان في الدنيا من الف سنة لا يحتاجان الى طعام
وشراب فلم لا يجوز ذلك في واحد من البشر قيل لهم ومع اختلافكم كيف هذا يصح لكم دعوى الغيبة ثم الخضر ليس مكلفا فيما
جماعة والامام عندكم ضامن مكلف بالهداية والحد والجماعة مكلفون بالاقتداء به والاستنان بسنته ومن لا يرى كيف يتعبد بما
فلهذا صارت الامامية متمسكين بالبدية في الاصول، وبالشبهة في الصفات متحيرين تائهين وبين الاخبارية منهم والكلامية
سيف في تكفير وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل اعوذ بالله من الحيرة ومن العجب ان القائلين بامامة المنتظر
هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه احكام الالهية ويتولون قوله تعالى قل احملوا فيه الله علمكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة قالوا هو الامام المنتظر الذي يدرك علم الساعة ويدعون فيه انه لا يغيب عنا وتخبرنا
باحوالنا حينا بعد حين بحسب الخلق الى تحكمات باردة وكلمات عن العقول شاردة شعر لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت
طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم عدد الائمة اثنى عشر عند الامامية المرتضى
المجتبى الشهيد السجاد الباقر الصادق الكاظم الرضا التقي النقي الزكي الحجة القائم المنتظر الغائبة هؤلاء
هم الذين غلوا في حقهم حتى اخرجوهم من حدود الخليقية وحكموا فيهم باحكام الالهية وربما شبهوا واحدا من الائمة
بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير واما نشأت شبهاتهم من مذهب الحلولية وقد ذهب الناشئ فيه
ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهة
في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام الالهية في حق بعض الائمة وكان التشبيه بالوضيع والاصل في الشيعة وانما عادت
الى بعض اهل السنة بعد ذلك في غلو الائمة فيهم فما راوا ان ذلك اقرب الى العقول وابعد من التشبيه والحلول وربما وقع
محصورة في اربع التشبيه والبداء والرجعة والتناسخ وانهم القائلون بكل بلد بلقب يقال لهم باصفهان الحوية والكوذية
وبالري العرد كية والسياذية وبنا در بجان الدقولية وبموضع المحمرة وبعاورا النهر الجسمية ومن ذلك الجناحية
اصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي رضي الله عنه انت انت يعني انت الاله فنفاه الى المدائن وزعموا انه كان يهوديا فاسلم
وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثل ما قال في علي فهو من اقوى من اظهر القول بالفرض
الامامة على من ادعت الشيعة اصحاب الغلاة ٥ وزعم ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي ولا يجوز ان يستولي عليه

وهو الذي

وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه سينزل بعد ذلك فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانما
اظهر ابن سبا هذه المقالة بعد انتقال علي رضه واجتمعت عليه جماعة وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة
وقالت باثنا عشر الجزء الالهي في الائمة بعد علي قالت وبهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده
هذا عمر رضه كان يقول فيه حبي فقاعين واحد يجيء في الحرم وقعت القصة اليه ما اذا اقول في يد الله عيناً في حرم الله
فاطلق عمر رضه اسم الالهية عليه فاعرف منه ذلك ومن ذلك الكاملية اصحاب ابي كامل الكفر جميع الصحابة بتركهم
بيعة علي رضه وطعن في علي ايضا بانه كره طلب حقه ولم يعذره في القعود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق على انه غلا في
حقه وكان يقول الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون امامة
وربما يتناسخ الامامة فيصير نبوة وقال يتناسخ الارواح وقت الموت والولادة على اصنافهم كلهم متفقون على التناسخ
والحلول ولقد كان يتناسخ مقالة الفرقة في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ومن الفلاسفة
الصابئية ومذهبهم ان الله مع قائم بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر بشخص من اشخاص البشر وذلك معنى الحلول عندهم
وقد يكون بكل اما الحلول بالجزء وهو كاشراقها على البلور واما الحلول بالكل هو كظهور ملك بشخص
او شيطان بحيوان ومراتب التناسخ اربعة التسخ والمسخ والفسخ والرسخ وسيأتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم
من المجوس على التفصيل واعلى المراتب حرتبة الملكية والنبوة واسفل المراتب الشيطانية والجنية وبهذا ابو كامل كان يقول
بالتناسخ ظاهرا من غير تفصيل ومذهبهم ومن ذلك الغلبانية اصحاب الغلبا بن ذراع الاسدي قال قوم الدوسية وكان
يفضل عليا رضه على النبي ﷺ وزعم انه الذي بعث محمدا وسماه الها وكان يقول بذم محمد لعن الله الغلبا وصلى الله
على محمد واله وزعم انه بعث ليدعوا الى علي فدعا الى نفسه ويسمون هذه الفرقة الذمية ومنهم من قال بالهتهما
جميعا ويفضلون محمدا في الالهية ويسمونهم الميمونية ومنهم من يقول بالهيتهما جميعا ويقدمون عليا في احكام الالهية
ويسمونهم العينية ومنهم من قال بالهية خمس اشخاص اصحاب الكسا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم
شيء واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الاخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالتانيث بل قالوا فاطم في
ذلك يقول بعض شعرائهم تولیت بعد الله في الدين خمسة نبيا وسبطيه وشخصا وفاطم ومن ذلك المغيرية اصحاب
المغيرة بن سعيد العجلي ادعى ان الامام بعد محمد بن علي بن الحسين الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت وكان المغيرة يتولى
الخالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة لنفسه كتب في كفه وغلا في حق علي رضه غلوا لا يعتقده عاقل وزاد على ذلك
قوله بالتشبيه فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذو اعضاء على مثال حروف الهجاء وصورته رجل من نور
على راسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة وزعم ان الله تعالى لما اراد خلق العالم تكلم بالاسم الاعظم فطار
منشور بصورة ج ٢

فوقع على راسه تاجا فقال له ذلك قوله سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى ثم اطلع على اعمال العباد فغضب من المعاصى فوق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والاخر عذب فالمالح مظلم والعذب منير فاطلع فى البحر الينير وابصر ظله فانتزع عن ظله فخلق منها الشمس والقمر وافنى باقى ظله • وقال لا ينبغى ان يكون معى آلهة غيرى ثم خلق الخلق كلهم من البحرين فخلق المؤمن من البحر الينير والكافر من البحر المظلم وخلق ظلال الناس واول ما خلق هو ظل محمد وعلى ثم قبل ظلال الكل ثم عرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهى ان يحتجن على بن ابى طالب من الامانة فابين ذلك ثم عرض على الناس فامر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يحمل منعه من ذلك وضمن له ان يعينه على الغدرية على شرط ان يجعل الخلافة له من بعده ففعل منه واقدما على المنع متظاهرين فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • وزعم انه نزل فى حق عمر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك وخاف فيه المغيرية اختلفت اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال بانتظار امامة محمد كما كان يقول هو بانتظاره • وقد قال المغيرية لاصحابه انتظروه فانه يوصى وصير مثل ويحكم بما يعانيه بيدى الوكن والمقام •

ومن ذلك المنصوريه اصحاب ابى منصور البجلى وهو الذى عزى نفسه الى ابى جعفر محمد بن على الباقر رفضه فى الاول فلما مات آخته الباقر وحده وزعم انه هو الامام ودعى الناس الى نفسه وكما توفى الباقر قال انتقلت الامامة الى وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفه فى بنى كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفى والى العراق فى ايام هشام بن عبد الملك على قصته وخبث دعوته فاخذه وصلبه وزعم البجلى ان عليا رضه هو الكسف الساقط من السما، وربما قال الكسف الساقط من السما، هو الله عز وجل وزعم حين ادعى الامامة لنفسه انه عرج به الى السما، ورأى جسوده فمسح بيده راسه وقال لى بنبى انزل فبلغ عنى ثم اهبط الى الارض فهو الكسف الساقط من السما، • وزعم ايضا ان الرسل لا ينقطع ابدا والرسالة لا تنقطع • وزعم ان الجنة رجل آمرنا بموالاته وهو امام الوقت والنار رجل آمرنا بمعاداته وهو خصم الامام وتاويل المحرمات كلها على اسما، الرجال امرنا بمعاداتهم وتاويل الفرايض على اسما، رجال آمرنا بموالاتهم واستحل اصحابه قتل مخالفيهم واخذ اموالهم واستحلال نسائهم وهم صنف من الخرمية وانما عنصورهم من حمل الفرايض والمحرمات على اسما، الرجال هو ان من ظفر بذلك الرجل عرفه فقد سقط عنه التكليف وارتفع عنه الخطاب اذ قد وصل الى الجنة وبلغ الى الكمال وزعم ابو عبد البجلى بان قال ان اول خلق الله تعالى هو عيسى بن مريم ثم على بن ابى طالب **ومن ذلك الخطابية** اصحاب ابى الخطاب محمد بن ابى زينب الاسدى الاجدع وهو الذى عزى نفسه الى ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضه فلما وقف الصادق على غلوه بالباطل فى حقه تبرا منه ولعنه واخبر اصحابه بالبراءة عنه وشدد القول فى ذلك وبالغ فى التبرى منه والعن عليه فلما اعتزلوه ادعى الامر لنفسه وزعم ابو الخطاب ان الائمة انبيا، ثم آلهة وقال بالهية جعفر بن محمد وابائه امامه وهم ابناء الله واحباؤه وآلاهية لا تزول فى البنوة والبنوة لا تزول فى الامامة ولا يخلوا العالم من هذه الاثار والانوار وزعم ان جعفر هو الاله فى زمانه وليس هو المحسوس الذى يراه ولكن الاله نزل

الى هذا

الى هذا العالم لبس تلك الصورة فراى الناس فيها ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتل نسخة الكوفة وافترقت الخطابية بعده فرقا وزعمت فرقة ان الامامة بعد ابى الخطاب رجل يقال له جعفر وانه نزل به كما نزل بابى الخطاب • وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هى الحالة التى تصيب الناس من خير ونعم وعافية وان النار هى التى تصيب الناس من شر ومشقة وبلية واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات وانوا بترك الصلوة والفرايض وسمى هذه الفرقة معمرية • وزعمت طايفة ان الامام بعد ابى الخطاب يزيغ وكان يزعم ان جعفر رضه هو الاله اى ظهر الاله بصورة الخلق • وزعم ان كل مؤمن يوحى اليه من الله سبحانه كما قوله تعالى واوحى ربك الى النحل وزعم ان من اصحابه من هو افضل من جبرئيل وميكائيل • وزعم ان الانسان اذا بلغ الكمال لا يقال له نبى او امام ولكن الواحد منهم اذا بلغ النهاية قيل رفع الى الملكوت وادعوا لهم معاينة ما هم فيه وزعموا انهم يرونهم بكرة وعشيا وسمى هذه الطايفة البزيغية • وزعمت طايفة ان الامام بعد ابى الخطاب عجيز بن بيان العجلى وقالوا كما قالت الطايفة الاولى الا انهم اعترفوا انهم يموتون وكانوا قد نصبوا خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق فوضع خبرهم الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عجيزا فصلبه فى كناسة الكوفة ويسمى هذه الطايفة العجلية • وزعمت طايفة ان الامام بعد ابى الخطاب مفضل الصيرفى وكان يقول بربوبية جعفر دون رسالته ونبوته وهو لا، كلهم جعفر بن محمد الصادق وطردهم ولعنهم لان القوم كلهم حسبارى خيالون جاهلون بحال الائمة ينابهون • **ومن ذلك الكيالية** اتباع احمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق واظنه من الائمة المستورين ولعله سمع كلمات علمية فخلطها ببراية الغاية وفكره الفاطر وابدع تخاليط فى كل باب على عين قاعدة معقولة او مسموعة وربما عاند الحس فى مواضع وتمادوا على بدعته تبرا منه ولعنوه وامر واشيعتهم بمنابذته وتوك مخالطته وتكاثف الكيال منهم ذلك صرف الدعوة الى نفسه وادعى الامامة اولا ثم ادعى انه القايم ثانيا وكان من مذهبه ان كل من قدر الآفاق على الانفس وامكنه ان يبين مناهج العالمين اعنى عالم الآفاق وهو العالم العلوى وعالم الانفس وهو العالم السفلى كان هو الامام وان من قدر الكل فى ذاته وامكنه ان يبين كل كلى فى شخصه المعين الجزوى كان هو القايم قال ولم يوجد فى زمن الازمان الا واحد يقرر هذا التقرير الا احمد الكيال وكان هو القايم وانما قبله من انتهى اليه اولا على يده عنه ذلك انه الامام ثم القايم وبقيت فى العالم من مقالاته تصانيف عربية وعجمية كلها مزخرفة مزورة شنعاء عقلا فقال الكيال العوالم ثلثة العالم الاعلى والعالم الارزى والعالم الانسانى وآبنت فى العالم الاعلى خمسة اماكن الاول مكان الاماكن وهو مكان فارغ لا يسكنه موجود ولا يدبره روحانى وهو محيط بالكل قال وهو العرش الوارد فى الشرع عبارة عنه ودونه مكان النفس الاعلى ودونه مكان النفس الناطقة ودونه مكان النفس الحيوانية ودونه مكان النفس الانسانية قال واراد

وتاويل قوله ولما كان لنفسه ان تموت اولا الى يوحى ح

النفس الانسانية الصعود الى عالم النفس الاعلى فصعدت وخرقت المكانين اعني الحيوانية والنطقية فلما قربت من الوصول
الى عالم النفس الأعلى كلت وانحسرت وتحيرت وتعفنت واستحالت اجزاءها فاهبطت الى العالم السفلى وعفت عليها الكوار
وادوارها في تلك الحالة من النفوذ والاستحالة ثم ساحت عليها النفس الاعلى وافاضت عليها من انوارها خرقت
التراكيب في هذا العالم وحدثت السموات والارض والمركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان وتقضي بقايا
هذا التركيب تارة سهوا وتارة غما وتارة فرحا وتارة ترحا وطوله بليته ومحنته حتى يظهر القائم ويريدهم الى حال الكمال
وينحل التركيب ويبطل المتضادات وينظم الروحاني على الجسماني وهذا ذلك القائم الا احد الكمال ثم دل على تعيين ذاته بأضعف
ما يتصور واوهى ما يقرر وهو ان اسم احمد مطابق للعوالم الاربعة فالالف من اسمه في مقابلة النفس الاعلى والحاء في
مقابلة النفس الناطقة والميم في مقابلة النفس الحيوانية والدال في مقابلة النفس الانسانية قال فالعوالم الاربعة
هي المبادي والبسايط واما مكان الاماكن ودونها النار ودونها الهواء ودونها الارض ودونها الماء وهذه الاربعة
في مقابلة العوالم الاربعة ثم قال الانسان في مقابلة النار والطائر في مقابلة الهواء والحيوان في مقابلة الارض والحوت
في مقابلة الماء فجعل مركز الماء اسفل المراكز والحوت احسن المركبات ثم قابل العالم الانساني الذي هو احد الثلثة وهو
عالم النفس مع آفاق العالمين الاولين الروحاني والجسماني قال الحواس المركبة فيه خمس فالسمع في مقابلة مكان الاماكن
اذ هو فارغ وفي مقابلة السمع والبصر في مقابلة النفس الاعلى من الروحاني وفي مقابلة النار من الجسماني وفيه انسانه
العين لأن الانسان مختص بالنار والشم في مقابلة النافقة من الروحاني والهواء من الجسماني لان الشم للهواء
يته فيه والذوق في مقابلة الحيواني من الروحاني والارض من الجسماني والحيوان مختص من الارض والطعم بالحيوان
والمس في مقابلة الانسان من الروحاني والماء من الجسماني والحوت مختص بالماء والمس بالحوت رتغا عبر عن المس بالمكاتبة ثم قال
احمد الف دال وميم ودال وهو مقابلة العالمين اما في مقابلة العالم العلوي الروحاني فقد ذكرنا واما في مقابلة العالم السفلي
الجسماني فالالف يدل على الانسان والحاء على الحيوان والميم على الطاير والدال على الحوت فالالف من حيث استقامة القامة
كالانسان والحاء كالحيوان لانه معوج منعكس والحاء من الابتداء اسم الحيوان والميم تشبه راس الطاير والدال تشبه ذنب الحوت
ثم قال ان الباري تعالى خلق الانسان على شكل اسم احمد فالقامة مثل الالف واليدان مثل الحاء والبطن مثل الميم والرجلان مثل الدال
ثم من العجايب قال الانبياء هم قادة اهل التقليد عميان والقائم قايد اهل البصيرة واهل البصيرة اولوا الالباب وانما يحتقلون
البصاير بمقابلة الآفاق والانفس والمقابلة كما سمعتها من اختلف المقالات واوهى المقابلات بحيث لا يستجيز عاقل ان يسمعها فكيف
بمن في ان يعتقدها واعجب من هذا كله تأويلاته الفاسدة ومقابلاته بين الفرايض الشرعية والاحكام الدينية وبين موجودات عالمي
الآفاق والانفس وادعاؤه انه منفرد بها فكيف يصح له ذلك وقد سبقه كثير من اهل العلم بتقرير ذلك على الوجه المزيف الذي قرره الكمال
وحمله الميزان على العالمين والصراط على نفسه والجنة على الوصول الى عمله من البصاير والنار على الوصول الى ما يفساده ولما كانت اصول علمه

الى ما ذكرنا

وطرد اصلاحة وحاشية ص

ما نفاد وجود في نسخة التنبيه ثم اثبت في نسخة العوالم العلوية العالم السفلي تجسيما منه حال فاسمي حاشية وهي لا مقابلة مكان الاماكن و

اذ هو فارغ

اهل التقليد و ص

الى ما ذكرنا فانظر كيف حال الفروع **ومن ذلك الهشامية** اصحاب الهشاميين هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه
وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسبت على سؤاله في التشبيه وكان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة ووقعت بينه وبين ابي الهذيل
مناظرات في علم الكلام منها في التشبيه ومنها في تعلق علم الباري تعالى حكى ابن الروندي عن هشام انه قال ان بين معبوده وبين
الاجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه وحكى الكعبي عنه انه قال هو ذو جسم وابعاض له قدر من الاقدار
ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص
وانه يتحرك وحركته فعله وليس من مكان الى مكان وقال وجهه مخصوصة هو متناهي بالذات غير متناهي بالقدرة وحكى عنه
ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تع مماس العرش لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عن العرش شيء ومن مذاهب
هشام انه لم يزل عالما لنفسه ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم لا بقائم به محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف
ولا يقائم به هو هو او غيره او بعضه وليس قوله في القدرة والحيوة كقوله في العلم لانه لا يقول بحدوثهما قال ويريد
الاشياء واراداته حركة ليست عين الله ولا هي غيره وقال في كلام الباري تع انه صفة الله تع لا يجوز ان يقال هو مخلوق
او غير مخلوق وقال الاعراض لا تقبل دلالة على الله تع لان منها ما يشتبه استدلالا ولا يستدل به على الباري تع يجب ان
يكون ضروري الوجود وقال الاستطاعة كل ما لا يكون الفعل الا به كالآلات والجوارح والوقت والمكان وقال
هشام بن سالم انه تع على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلالا وله حواس خمس ويد
ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم وقال هشام بن سالم
الاستطاعة بعض المستطيع وقد نقل عنه انه اجاز المعصية على الانبياء مع قوله بعصمة الائمة ويفرق بينهما بان النبي يوحى اليه
فينبه على وجه الخطأ فيتوب منه والامام لا يوحى اليه فيجب عصمته وغلا هشام بن الحكم في حق علي رضي الله عنه حتى قال انه الاله واوجب
الطاعة وبهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزامات على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمونه على الخصم
مردود ما يظنه من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك تقول الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات
في انه عالم بعلم وبينهما في ان علمه ذاته فيكون عالما كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور ولا
قدرا لا كالاقدار الى غير ذلك ووافقه زرارة بن اعين في حكم الله تع وزاد عليه بحدوث قدرته وحيوته وساير صفاته
وانه لم يكن ما قبل هذه الصفات عالما ولا قادرا ولا حيا ولا سميعا ولا بصيرا ولا مريدا ولا متكلما وكان يقول بامامة
عبد الله بن جعفر فلما فاوضه في مسائل ولم يجد بها مبلا رجع الى موسى بن جعفر ويقال ايضا انه لم يقل بامامته الا انه اشار
الى المصحف فقال هذا امامي وانه كان قد التوى على جعفر بعض الالتواء وحكى عن الزرارية ان المعرفة ضرورية وانه
لا يسوغ جعل الائمة فان معارفهم كلها فطرية ضرورية وكل ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم اولى ضروري وفطري بانه يسوغ
لا يدركها غيرهم **ومن ذلك النعمانية** اصحاب محمد بن نعمان ابي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق وافق هشام بن الحكم

على

في ان الله تع لا يعلم شيئا حتى يكون والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تع وقال ان الله تع نور على صورة الانسان و
يأبى ان يكون جسما لكنه قال قد ورد في الخبر ان الله تع خلق آدم على صورته الرحمن فلا بد من تصديق الخبر وحكى عن مقاتل بن
سليمان مثل مقالته في الصورة ولذلك يحكى عن داود الجواري ونعيم بن حماد البصري وغيرهما من اصحاب الحديث ان الله تعالى
ذو صورة واعضاء وحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك
وقد صنف ابن النعمان كتابا جمع فيه الشيعة منها افعل ومنها افعل لا تفعل وبين فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية و
الخوارج والعامة والشيعة ثم عين الشيعة بالبغاة في الاخرة من هذه الفرق وذكر هشام بن سالم ومحمد بن نعمان انهما سمعا
عن الكلام في الله ورؤيا المؤمن يوم القيامة انه سئل عن قوله تع وان الى ربك المنتهى قالوا اذا بلغ الكلام الى الله تع فامسكوا
عن القول في الله والتكلف فيه حتى ما تأتي هذا نقل الوراق ومن جملة الشيعة اليونسية اصحاب يونس بن عبد الله القمي مولى آل قطيف
والعرش وزعم ان الملائكة يحملون العرش بحمل الرب اذ قد ورد في الحديث ان الملائكة تأط اطيطا ما من حطاة عظمة الله تع على الكرسي
وهو من شبهة الشيعة وقد صنف كتابا في ذلك ومن ذلك المغيرية والاسحاقية من جملة غلاة الشيعة وهم جماعة
ينصرون مذهبهم وينوبون عن اصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت
فالوا ظاهره الروحاني بالجسد الجسماني او لا ينكره عاقل اما في جانب الخير كظهور جبرئيل وما يفيض الاشخاص والتصاوير بصورة
اعراب والتمثل بصورة البشر واما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة انسان حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصورة
بشر حتى يتكلم بلسانه فلذلك يقول ان الله تع ظهر بصورة اشخاص ولما لم يكن بعد رسول الله ع شخص افضل من علي رضه
وبعده اولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورهم ونطق بلسانهم واخذ بايديهم فمن هذا اطلقنا اسم الالهية
عليهم وانما اثبتنا هذا الاختصاص لعلي ودون غيره لانه كان مخصوصا بنا يسيد من عند الله مما تخلق بباطن الاسرار قال النبي ع
انا احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وعن هذا قال المشركين الى النبي ع وقال المنافقين الى علي وعن هذا شبهه بعيسى ع
وقال لولا ان يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم والا لقلت فيك مقالا وربما اشبهه الله شركة في الرسالة اذ قال فيكم
من يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله الا وهو خاصف النعل فعلم التأويل وقتال المنافقين ومكالمة الجن وقلع باب
خيبر لا بقوة جسدانية من اول دليل على ان فيه جزءا الهيا او قوة ربانية او يكون هو الذي ظهر الاله بصورته وخلق
بيده وامر بلسانه وعن هذا قالوا لو كان موجودا قبل خلق السموات والارض قال كنا اظلة على يمين العرش فسبحنا فسبحت
الملائكة بتسبيحنا فتلك الظلال والصورة البصرية على الاظلال هي حقيقته ومشرقة بنور الربانية فانه لا ينفصل عنها سواء
كانت في هذا العالم او في ذلك العالم وعن هذا قال علي انا من احمد ضوءه كالضوء من الضوء يعني لا فرق بين النورين
الا ان احدهما سابق والثاني لاحق به قال له وبهذا يدل على نوع شركة فالنصرية اميل الى تقرير الجزء الالهي والاسحاقية
اميل الى تقرير الشركة في النبوة ولهم اختلافات اخر لم نذكرها فقد بخست الفرق الاسلامية وما بقيت الا فرقة الباطنية

وقد اوردهم

وقد اوردهم اصحاب التصانيف في كتب المقالات اما خارجة عن الفرق واما داخلة فيها وبالجملة هم قوم يخالفون الاثني
اثني وسبعين فرقة رجال الشيعة ومصنفو اكثرهم من المحدثين في الزيدية ابو خالد الواسطي ومنصور بن الاسود وهارون
ابن سعيد العجلي ووكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وعبد الله بن موسى وعلي بن صالح والفضل بن دكين من
الجارودية وابو حنيفة قريبه وخرج محمد بن عجلان مع محمد الامام وخرج ابراهيم بن عباد بن عوام وزيد بن عروة
والعلاء بن راشد وهشيم بن بشير والعوام بن حوشب ومسلم بن سعيد مع داود الامام من الاباضية وسالم ابراهيم من
اصناف الشيعة سالم بن ابي الجعد وسالم بن ابي حفصة وسلمة بن كهيل وتوبة بن ابي فاختة وحبيب بن ابي ثابت
ابي المقدام وشعبة والاعمش وجابر الجعفي وابي عبد الله الجدلي وابو اسحق السبيعي والمغيرة وطاوس
ابن دفنة والشعبي وعلقمة وبهيس بن مريم وحنة العزي وهو الحارث الاعور ومن مؤلفي كتبهم هشام بن الحكم
وعيسى وعلي ابني منصور ويونس بن عبد الرحمن وسكان وفضل بن شاذان والحسن بن اسكاف ومحمد بن عبد الرحمن بن رقية
وابو سهل بن النوبختي واحمد بن يحيى الراوندي ومن المتأخرين ابو جعفر الطوسي ومن ذلك الاسماعيلية قد ذكرنا ان
الاسماعيلية امتازت عن الموسوية والاثني عشرية باثبات الامامة لاسمعيل بن جعفر وهو ابنه الاكبر المنصوص عليه في بدو
الامر قالوا ولم يتزوج الصادق على امه بواحدة من النساء ولا اشترى الجارية كسنة رسول الله ع في حق خديجة
وكسنة علي رضه في حق فاطمة وذكرنا اختلافهم في موته في حال حيوة ابيه فمنهم من قال انه مات وانما فاز النص
عليه انتقال الامامة منه الى اولاده خاصة كما نص موسى على هرون عليهما السلام ثم مات هرون في حال حياة اخيه
وانما فاز النص انتقال الامامة منه الى اولاده الابعد السماع من ابائه والتعيين لا يجوز على الاجمال والجهالة
ومنهم من قال انه لم يمت لكنه اظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل ولهذا القول دلالات منها ان محمدا كان صغيرا
وهو اخوه لامه مضى الى السرير الذي كان اسمعيل نائما عليه ورفع الملاءة فابصره وهو قد فتح عينيه عند الى بيه
مفزعا وقال عاش اخي عاش اخي قال والده ان اولاد الرسول ع كذا يكون حالهم في الاخرة قالوا وما السبب
في الاشهاد على موته وكتب المحضر عليه ولم يهد ميتا سجل على موته وعن هذا لما رفع الى المنصور ان اسمعيل
بن ابي جعفر راى بالبصرة مر على مقعد فدعا له فبرى باذن الله فبعث المنصور على الصادق ان اسمعيل في الاحياء
وانه رئي بالبصرة انفذ السجل اليه عليه شهادة عامله بالمدينة قالوا بلغ وبعد اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
الستار بالشام وانما تم سابع دور الشيعة به ثم ابتدا الائمة المستورين الذين كانوا يستترون في البلاد ويظهرون
الدعاة جهارا قالوا ولن يخلو الارض قط عن امام حي قائم اما ظاهر مكشوف واما باطن مستور فاذا كان
الامام ظاهرا يجوز ان يكون حجته مستورا واذا كان الامام مستورا فلا بد وان يكون حجته وفي حالة ظاهرين
قالوا انما الائمة يتم بدورهم على سبعة سبعة كايام الاسبوع والسموات السبع والكواكب السبع

البعض
الاولاد فان
يرجع تارة
والقول بالبداء
خال والاشبه
من امام عاد

واما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كمالها بلوغها الى درجة العقل واتحادها به ووصولها
الى مرتبة فعلا وذلك هو القيمة الكبرى فتشتمل تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات وتشق السما، وتبين ثر الكواكب
وتبدل الارض غير الارض ويطوى السموات كطى السجل لكتب المرقوم فيه ويحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع
عن العاصي ويتصل جزويات الحق بالنفس الكل وجزويات الباطل بالشيطان المبطل فحينئذ وقت الحركة الى السكون هو
البدا ومن وقت السكون الى لا نهاية له هو الكمال ثم قالوا ما من فريضة وسنة وحكم من احكام الشريعة تبيع و
اجارة وهبة ونكاح وطلاق وحاج وقصاص ودية الا وله وزان من العوالم عددا في مقابلة عدد وحكما في
مقابلة الحكم فان الشرايع عوالم روحانية امرية والعوالم شرايع جسمانية خلقية وكذلك الكلمات في الحروف والكلمات
على وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالبسايط الجوادات الى المركبات من الاجسام
وكل حروف وزان في العالم وطبيعة تخصها وثانية من تلك الخاصية في النفوس فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات
التعليمية غذاء للنفوس كما صارت الاغذية المستفادة من الطبايع الخلقية غذاء للابدان وقدر الله تعالى ان يكون غذاء
كل موجود مما خلقه منه فعين هذا الوزان صاروا الى ذكر اعداد الكلمات في الايات وان التسعية مركبة من سبعة واثنى عشر
وان التهليل مركب من اربع كلمات في احدى الشهادتين وثلث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع في الاولى وست
في الثانية واثنى عشر حرفا في الاولى واثنى عشر حرفا في الثانية وكذلك في كل اية احكموا استخرج ذلك مما لا يعلم القادر
على ذلك الا ويجوز عن ذلك خوفا عن مقابلته بضده، وهذه المقابلات كانت طابقة اسلافهم قد صنفوا فيها كتبا وصورا
الناس الى امام في كل زمان يوفي موازنات هذه العلوم ويهتدي الى مدارج هذه الاوضاع والرسوم ثم ادعاة الدعوة
الجديدة تتكئوا هذه الطبقة حتى اظهر الحسن بن محمد الصباح دعوته وقهر على الزامات كلمته واستظله بالرجال والحصون بالقلاع واستظل بالرجال
وكان بدء صعوده على قلعة الموت في شعبان ثلث وثمانين وار بعمايه وذلك بعد ان بها جر الى بلاد امامه وتلقى منه
منه كيفية الدعوة لابناء زمانه فعاد ودعى الناس اول دعوته الى تعيين امام صادق قايم في كل زمان وغيره الفرقة الناجية
من سايرالفرق بهذه النكتة وهو انهم اماما وليس لغيرهم امام وانما يعود خلاصة كلامه بعد تزييد القول فيه عودا وبدوا وبالوتيه
وبالجحيمة الى هذا الحرف ونحن ننقل باكبته الجحيمة الى الوبية ولا معاتب على الناقل والموفق من اتبع الحق واجتنب الباطل والله
الموفق والمعين فنبدا بالفصول الاربعة التي ابتداء الدعوة بها وكتبها جحيمة فعرفتها قال للمفتي في معرفة الباري تع
احد قولين اما ان يقول اعرف الباري تع بالعقل والنظر من غير احتياج الى تعليم معلم واما ان يقول لا طريق
الى المعرفة مع العقل والنظر الا بتعليم معلم صادق قال ومن افتى الاول فليس له الانكار على عقل غيره ونظره فانه

والتقبايد وراحكامهم على اثنا عشر وعن هذا وقعت الشبهة للاحمية القطعية حيث قرر واعدد النقبا والرعية
ثم بعد الايمة المستورين كان ظاهر المهدي والقايم بامر الله واولادهم نصا بعد نص على امام بعد امام وندبهم ان
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
وكانت لهم دعوة في كل زمان ومقالة جديدة بكل لسان فيذكر مقالاتهم القديمة وتذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة
الجديدة ومن ذلك الباطنية انما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا ولهم القاب كثيرة
سوى هذه على السنة قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة وهم يقولون
نحن اسمعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص ثم ان الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام
الفلاسفة وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج فقالوا في الباري تعالى انا لا نقول هو موجود ولا لا موجود ولا عالم ولا جاهل
ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات فان الاثبات الحقيقي يقتضي شركة بينه وبين سايرالموجودات في الجهة
التي اطلقت عليه وذلك تشبيه فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق والنفي المطلق بل هو الة المقابلين وخالق المضيين
والحاكم بين المتضادين ونقلوا في هذا المعنى ايضا عن محمد بن علي الباقر رضه انه قال لما وهب العلم للعالمين قيل هو عالم
ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم قادر بمعنى انه وهب العلم والقدرة لا بمعنى انه قام به العلم والقدرة
او وصف بالعلم والقدرة فقيل فيهم انهم نفاة الصفات حقيقة معطلة الذات عن جميع الصفات قالوا وكذلك
نقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم امره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته ابدع بالامر العقل الاول
الذي هو قايم بالفعل ثم بتوسطه ابدع النفس الثاني الذي هو غير تام ونسبة النفس الى العقل كنسبة النقطة الى
تمام الخلقة والبيض الى الطير واما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج واما نسبة الانثى الى الذكر والزوج الى الزوج
فالوا ولما اشتاقت النفس الى كمال العقل احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى الة الحركة فحدثت
الافلاك السماوية وتحركت حركة دورية بتدبير النفس وحدثت الطبايع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامة بتدبير
النفس ايضا فركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوانات والانسان واتصلت النفوس الجزوية بالابدان وكان
نوع الانسان متميزا عن سايرالموجودات بالاستعداد الخاص لقبض تلك الانوار وكان عالما في مقابلة العالم الكبير وفي
العالم العلوي عقل ونفس كلي وجسمان يكون في هذا العالم عقل شخصي هو كامل وحكمه حكم الشخص البالغ الكامل
ليسمونه الناطق وهو النبي عم ونفس شخصه هو كامل ايضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال او حكم
النطقة المتوجه الى التمام او حكم الانثى المزدوج بالذكر ويسمونه بالاساس وهو الوصي حتى قالوا الحاجة الافلاك
بتحريك النفس والعقل والطبايع كذلك يحرك النفوس والاشخاص بالشرايع بتحريك النبي والوصي في كل زمان
دايرا على سبيع سبعة حتى ينتهي الى الدور الاخير ويدخل زمان القيمة ويرتفع التكليف ويضمحل السنن والشرايع

متى انكر فقد علم والانكار تعليم ودليل على ان المنكر محتاج الى غيره وقال القسم ضروريا فان الناس اذا افتى المفتى
او قال قولا فاما ان يقول من نفسه او من غيره وكذلك اذا اعتقد عقدا فاما ان يعتقده من نفسه او من غيره هذا هو الفصل
الاول وهو كسير على اصحاب الراى والعقل وذكر في الفصل الثاني انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم افيصلح كل معلم على الاطلاق
او لابد من معلم صادق وقال من قال انه يصلح كل معلم ماسلم له الانكار على معلم خصمه واذا انكر فقد سلم انه لابد
من معلم معتمد صادق قيل وهذا كسر على اصحاب الحديث وذكر في الفصل الثالث انه اذا ثبت الاحتياج الى معلم شخصه
صادق فلابد من معرفة المعلم اما لا والنظر به ثم التعلم منه ام جاز التعلم من كل معلم من غير تعيين وتبيين صدقه
والثاني رجوع الى الاول ومن لم يمكنه سلوك الطريق الا بمقدم ورفيق فالرفيق ثم الطريق وهو كسير على الشيعة وذكر
في الفصل الرابع ان الناس فرقتان فرقة قالت نحتاج في معرفة الباري الى معلم صادق ويجب تعيينه وتشخيصه اولا
ثم التعلم منه وفرقة لعذت في كل علم من معلم وغير معلم وقد تبين بالمقدمات السابقة ان الحق مع الفرقة الاولى
فرأسهم يجب ان يكون راس المحققين واذا تبين ان الباطل مع الفرقة الثانية فرؤساؤهم يجب ان يكون رؤساء المبطلين
قال وهذه الطريقة هي التي عرفنا الحق بالحق معرفة مجملة ثم يتوقف بعد ذلك الحق بالحق معرفة مفصلة حتى لا يلزم دوران
المسائل وانما عنى بالحق ههنا الاحتياج والحق المحتاج اليه قال وبالاحتياج عرفنا الامام وبالامام عرفنا مقادير
الاحتياج كما بالجواز عرفنا الوجوب وبه عرفنا مقادير الجواز في الجائزات قال والطريق الى التوحيد
كذلك ضم الفقه بالتفقه ثم ذكر فصولا في تقرير مذهبه اما تمهيداً واما كسراً على المذاهب والكتب والزام واستدلال
بالاختلاف على الباطل وبالاتفاق على الحق منها فصل الحق والباطل والصغير والكبير ويذكر ان في العالم حقا وباطلا
ثم يذكر ان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الراي والتعليم
مع الجماعة والجماعة مع الامام والراي مع الفرق المختلفة وهي مع رؤسائهم وجعل الحق والباطل والتشابه بينهما
من وجه والتضاد في الطرفين والتمييز في احد الطرفين هيزانا يوزن به جميع ما يتكلم فيه قال وانما انشات هذا
الميزان من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي والاثبات والنفي والاستثناء قال وما هو مستحق للاثبات حق وزان هذا مستحق
بذلك لخبر والشر والصدق والكذب وسائر المتضادات ونكته انه يرجع في كل مقالة وكلمة الى اثبات المعلم والتوصيه
هو التوحيد والنبوة معا حتى يكون توحيدا وان النبوة هي النبوة والامامة معا حتى يكون امامة وهذا هو منتهى كلامه
وقد منع العوام عن الخواص في العلوم وكذلك الخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة الا من عرف كيفية الحال في كل باب
ودرجة الرجال في كل علم ولم يشتغل باصحابه في الالهيات عن قوله ان الهنا الله محمد قال لنا وانتم تقولون الهنا الله العقول
الى ما هدا اليه عقل كل عاقل فان قيل لواحد منهم ما تقول في الباري تعالى انه هل هو موجود او معدوم وانه واحد ام كثير
عالم قادر ام لا لم يجب الا بحجة الله وان الى الله محمد وهو الذي ارسل رسله بالهدى ودين الحق والرسول هو الهادي اليه
وكم ناظرت القوم على المقدمات المذكورة فلم يتخطوا عن قولهم افيحتاج البكر او يسمع هذا فانك ان تعلم عنك فلم يهلك القوم

في الاحتياج وقلت اين المحتاج اليه واي شئ يتصور لي في الالهيات وماذا يرسم في المعقولات اذ المعلم لا يعني بعينه وانما يعني
ليعلم وقد سددتم باب العلم وفتحتم باب التسليم والتقليد وليس يرضى عاقل بان يعتقد مذهبك على غير بصيرة وان يسلك
طريقا من غير بينة فكانت مبادي الكلام تخليمات وعواقبها تسليمات فلو ربك لا يؤمنوا حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن ذلك اهل الوقوف المختلفون في الاحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية
اعلم ان اصول الاجتهاد وارکانه اربعة وربما يعود الى اثنين الكتاب والسنة والاجماع والقياس وانما تلقوا
صحة هذه الاركان وانحصارها من اجماع الصحابة وتلقوا اصل الاجتهاد والقياس وجوازه ايضا منهم فان العلم بالتواتر
قد حصل انهم اذا وقعت لهم حادثة معينة من حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد ابتداء وبالكتاب اعني نعم فان وجد وافيه
نصا ظاهرا تمسكوا به واجروا حكم الحادثة على مقتضاه وان لم يجدوا فيه نصا فزعوا الى السنة فان روى لهم في ذلك خبر خاص به
ونزلوا على حكمه وان لم يجدوا خبرا فزعوا الى الاجتهاد وكانت الاركان الاجتهادية عندهم ظاهرا والجرى على مناهج اجتهادهم
نصا ولما بعدهم اربعة اثنان وثلثة واما بعدهم اربعة اذا وجب علينا الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم اذا وجب علينا
الاخذ بمقتضى اجماعهم واتفاقهم وربما كان اجماعهم على حادثة اجماعا اجتهاديا وربما كان اجماعا قطعيا يصح فيه اجتهاد
وعلى الوجهين جميعا فالاجماع حجة شرعية لاجماعهم على التمسك بالاجماع ونحن نعلم ان الصحابة الذين هم الائمة الراشدون
لا يجتمعون على الضلالة وقد قال النظام لا يجتمع امتي على الضلالة ولكن الاجتماع لا يخلو عن نص خفي فذا خفيه لنا على القطع
نعلم ان الصدر الاول لا يجمعون على امر الا عن مثبت وتوقيف اما ان يكون ذلك النص مع نفسه الحادثة وقد اتفقوا على
حكمها من غير بيان ما يستند اليه حكمها واما ان يكون النص في ان الاجماع حجة ومخالفته وباطلة مستند الاجماع نفس خبر واحد
لا محالة والا فيودي الى اثبات الاحكام المرسلة ومستند الاجتهاد والقياس هو الاجماع وهو ايضا مستند الى نص مخصوص
في جواز الاجتهاد فوجبت الاصول الاربعة الى اثنين وربما يرجع الى واحد وهو قول الله تعالى وبالجملة نعلم قطعا ويقينا
ان الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد في كل حادثة نص
ولا يتصور ذلك ايضا والنصوص اذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى فقضي
علم قطعا ويقينا ان الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد لا
آن الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد ثم لا يجوز ان يكون الاجتهاد
مرسلا خارجا عن ضبط الشرع فان القياس المرسل شرع اخر واثبات حكم من غير مستند وضع والشارع
هو الواضع للاحكام فيجب على المجتهد ان لا يعدل في اجتهاده عن هذه الاركان وشرائط الاجتهاد كثيرة
معرفة صدر صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم اللغات العربية والتمييز بين الالفاظ الوضعية والاستعارة والنص
والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وفحوى الخطاب ومعقول الكلام وما يدل على غيره

بالمطابقة وما يدل بالتضمن وما يدل بالاستتباع فان هذه المعرفة كالآلة التي يحصل الشيء وهي لم يحكم الآلة والادوات
لم يصل الى تمام الصنعة ثم معرفة تفسير القران خصوصا ما يتعلق بالاحكام وما ورد من الاخبار في معاني الآيات
وما روي من الصحابة المعتبرين كيف سلكوا مناهجها واي معنى فهموا من مدارجها ولو جهل تفسير سائر الآيات التي لا تتعلق
بالمواعظ والقصص قيل لم يضره ذلك في اجتهاده فان من الصحابة من كان لا يدري تلك المواعظ ولم تتعلم بعد جميع
القران وكان من اهل الاجتهاد ثم معرفة الاخبار بمتونها واسانيدها والاحاطة باحوال النقلة والرواة
عدولها وثقاتها ومطعونها وموجودها والاحاطة بالوقايع الخاصة فيها وما هو عام وورد في حادثة خاصة
وما هو خاص عم حكمه في المحل ثم الفرق بين الواجب والندب والاباحة والحظر والكراهة حتى لا يشذ عنه وجه من
هذه الوجوه ولا يختلط عليه باب بباب ثم معرفة مواقع اجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالح حتى
لا يقع اجتهاده في مخالفة الاجماع ثم التهدي الى مواضع الاقيسة وكيفية النظر والتردد فيها من اصل او لا ثم طلب
معنى مخيل يستنبط منه فيتعلق الحكم عليه او شبه مغلب على الظن فيلحق الحكم فيه فهذه خمسة شرايط لا بد من اعتبارها
حتى يكون المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد في حق العامي والا فكل حكم لم يستند الى قياس واجتهاد مثل
ما ذكرنا فهو مرسل مهمل قالوا فاذا حصل للمجتهد هذه المعارف سائغ له الاجتهاد ويكون الحكم الذي ادى اجتهاده
اليه سائغا في الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بفتواه وقد استفاض الخبر عن النبي ﷺ انه لما بعث معاذا الى
اليمن قال يا معاذ بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال
الحمد لله الذي وفق رسول رسوله لما يرضاه وقد روي عن علي كرم الله وجهه انه قال بعثني رسول الله ﷺ قاضيا
الى اليمن فقلت يا رسول الله كيف اقضي بين الناس وانا حديث السن فضرب رسول الله ﷺ بيده صدري وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين ثم اختلف اهل الاصول في تصويب المجتهدين
في الاصول والفروع فعامة اهل الاصول على ان الكفر في المسائل الاصولية وان حكم الفطعية اليقينية يجب ان يكون
متعينا للاصابة فالمصيب فيها واحد بعينه ولا يجوز ان يختلف المختلفان في حكم عقلي حقيقي الاختلاف بالنفي والاثبات
على شرط التقابل المذكور بحيث ينفي احدهما ما يثبته الآخر بعينه من الوجه الذي يثبته في الوقت الذي يثبته الا وان يقتضيا
الصدق والكذب والحق والباطل سواء كان الاختلاف بين اهل الاصول في الاسلام او بين اهل الاسلام
وبين اهل الملل والنحل الخارجة عن الاسلام فان المختلف فيه لا يحتمل توارد الصدق والكذب في الصواب والخطأ
عليه في حالة واحدة ومثل قول احد المخبرين زيد في هذه الدار في هذه الساعة وقول الثاني ليس زيد في هذه الدار في هذه
الساعة فانا نعلم قطعا ان احدهما صادق والثاني كاذب لان المخبر عنه لا يحتمل اجتماع الحالين معا فيكون زيد في الدار ولا يكون في الدار
لعمري قد يختلف المختلفان في مسئلة ويكون محل الخلاف مشتركا ويشترط تقابل النفيين فاقد يتفق على ان يصوب الخبازان

ويرتفع النزاع بينهما برفع الاشتراك او يعود النزاع الى احد الطرفين مثال ذلك المختلفان في مسئلة الكلام ليس يتواردان
على معنى واحد بالنفي والاثبات فان الذي قال هو مخلوق اراد به الكلام هو الحروف والاصوات في الالسنة والرقوم والكلمات
في الكتبة قال وهذا مخلوق والذي قال هو ليس بمخلوق لم يرد به الحروف والرقوم وانما اراد معنى اخر فلم يتوارد النفي والاثبات
على معنى واحد وكذلك في مسئلة الرؤية فان النافي قال الرؤية اتصال شعاع بالمرئي وهو لا يجوز في حق الباري تع والمثبت
قال الرؤية ادراك او علم مخصوص ويجوز تعلقه بالباري تع فلم يتوارد النفي والاثبات على معنى واحد الا اذا رجع الكلام الى اثبات
حقيقة الرؤية فيتفقان اولا على انها ماهي ثم يتكلمان نفيا واثباتا وكذلك في مسئلة الكلام يرجعان الى اثبات ماهية الكلام
ثم يتكلمان نفيا واثباتا والا فيمكن ان يعتدق النفيان وقد صار ابو الحسن العنبري الى ان كل مجتهد ناظر في اصول
مصيب لانه ادى ما كلف من المبالغة في تشديد النظر والمنظور فيه وان كان منفيا نفيا واثباتا الا انه اصاب من
وجه واما ذكر هذا في الاصليين من الفرق واما الفروعيون فقد تقررت النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم
وكان سياق مذهبه يقتضي تصويب كل ناظر مجتهد على الاطلاق الا ان النصوص والاجماع صدته عن تصويب
كل ناظر وتصديق كل قايل ولا صوليين خلاف في تكفير اهل الاهواء مع قطعهم ان المصيب واحد بعينه لان التكفير
حكم شرعي والتصويب حكم عقلي فمن بلغ متعصبا لمذهبه كفر وضل مخالفه ومن مسامحل متالف لم يكفر حكم شرعي
والتصويب ومن كفر قرب كل مذهب بمقالة واحد من اهل الاهواء والملل كتقريب القدرية باليهود
وتقريب المشبهة باليهود والرافضة بالنصارى فاجرى حكم هؤلاء فيهم من المناكحة واكل الذبيحة ومن
مسامحل لم يكفر وقضى بتضليل وحكم بانهم هلكى في الاخرة واختلفوا في اللعن على حسب اختلافهم في التكفير والتضليل
وكذلك من خرج على الامام الحق بغيا وعدوانا فان كان صدر خروجه عن تاويل واجتهاد سمي باغيا فخطئ ثم البغي
هل يوجب اللعن فعند اهل السنة اذا لم يخرج بالبغي عن الايمان لم يستوجب اللعن وعند المعتزلة يستوجب اللعن
بحكم فسقه والفاسق خارج عن الايمان فان كان صدر خروجه بالبغي والحد والفاسق عن اجماع المسلمين استحق اللعن
باللسان والقتل بالسيف والسنان واما المجتهدون في الفروع فاختلفوا في الاحكام الشرعية من الحلال والحرام
ومواقع الاختلاف مظان غلبات الظنون بحيث يحل لمجتهد فيها واما بتغير ذلك على اصل وهو انا نجد
هل لله تع حكم في كل حادثة ام لا فمن الاصوليين من صار الى ان لا حكم لله تع في الوقايع للمجتهد قبل الاجتهاد ومن جواز
وحظر وحلال وحرام واما حكمه تع ما ادى اليه اجتهاد المجتهدين فان هذا الحكم منوط بهذا السبب فاذا وجد السبب
لم يثبت الحكم خصوصا على مذهب من قال ان الجواز والحظر لا يرجعان الى صفات في الذات وانما هي راجعة الى اقوال
الشارع افعل لا تفعل وعلى هذا المذهب كل مجتهد مصيب في الحكم ومن الاصوليين من صار الى ان لله تع في كل حادثة
حكما بعينه قبل الاجتهاد من جواز وحظر بل في كل حركة يتحرك بها الانسان حكم تكليف من تحليل وتحريم واما ورد به

المجتهد بالطلب والاجتهاد اذ الطلب لابد له من مطلوب والاجتهاد يجب الا يكون في شئ فيرجع الى شئ فالطلب المرسل
لا يعقل ولذا يتردد المجتهدون بين النصوص والظواهر والعمومات وبين المسايل المجمع عليها فيطلب الرابطة المعنوية
او التقريب من حيث الاحكام والصور حتى يثبت في المجتهد فيه مثل ما في المتفق عليه ولو لم يكن له مطلوب معين

الطلب على هذا الوجه يشبه الهذيب بمصيب واحد من المجتهدين في الحكم ح

كيف يصح منه المطلوب وان كان الثاني معذورا نواع عذر اذا لم يقصر في الاجتهاد ثم يهل يتبين المصيب امم لا فالكثير منهم انه لا يتبين
فالمصيب واحد لا بعينه ومن الاصوليين من فصل الامر فيه فقال ينظر المجتهد فيه فان كان مخالفه النص ظاهرا في احد
المجتهدين فهو المخطي بعينه خطا لا يبلغ تضليلا والتمسك بالخبر الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم يخالف النص
ظاهرا فلم يكن مخطيا بعينه بل كل واحد منهما مصيب في اجتهاده واحدهما مصيب في الحكم لا بعينه وهذه جملة كافية في
احكام المجتهدين في الاصول والفروع والمسئلة مشكلة والقضية معضلة ثم الاجتهاد من فروض الكفايات لا من فروض
الاعيان حتى اذا اشتغل به واحد سقط الفرض عن الجميع وان قصر فيه اهل عصر عصوا بتركه واثم فواحد على خطر عظيم
فان الاحكام الاجتهادية اذا كانت مرتبة على الاجتهاد مترتب المسبب على السبب فلم يوجد السبب كانت الاحكام عاطلة
والاراء ضايعة فلا بد اذا من مجتهد واذا اجتهد المجتهدان وادى اجتهاد كل واحد منهما الى خلاف ما ادى اليه
اجتهاد الاخر فلا يجوز لاحدهما تقليد الاخر وكذلك اذا اجتهد مجتهد واحد في حادثة وادى اجتهاده الى الجواز ثم حظر
ثم حدثت تلك الحادثة في وقت اخر فلا يجوز ان ياخذ اجتهاد الاول اذ يجوز ان يبدو له في الاجتهاد الثاني ما
اغفله في الاول واما العامي فيجب عليه تقليد المجتهد واما مذهبه فيما يساله مذهب من يثق عنده بمعرفة الاصول الا ان
علماء الفريقين لم يجوزوا ان ياخذ العامي الحنفي الا بمذهب ابي حنيفه والعامي الشافعي الا بمذهب الشافعي لان الحكم
بان لا مذهب للعامي وان مذهبه مذهب المفتي يؤدي الى خلط وخبط فلهذا لم يجوزوا ذلك واذا كان مجتهدا في بلد
اجتهد العامي فيها حتى يختار الافضل والاورع ويأخذ بفتواه فاذا افتى المفتي على مذهبه وحكم به قاض من
القضاة على مقتضى فتواه ثبت الحكم على المذاهب كلها وكان القضاء اذا اتصل بالفتوى لزم الحكم كما ينقض مثلا
اذا اتصل بالمقدم العامي باي شئ يعرف ان العالم قد وصل الى حد الاجتهاد وكذا المجتهد نفسه
متى يعرف انه قد استكمل شرايط الاجتهاد ففيه نظر ومن اصحابنا الظاهر مثل داود الاصفهاني وغيره ممن لم يجوز
القياس والاجتهاد في الاحكام وقال الاصول هو الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس
اصلا من الاصول وقال اول من قاس ابليس وظن ان القياس خارج عن مضمون الكتاب والسنة ولم يدر انه طلب حكم
الشرع من مناهج الشرع ولم يضبط فقط شريعة من الشرايع الا باقتدار الاجتهاد به لان من ضرورة الانتشار
في العالم الحكم بان الاجتهاد معتبر وقد رأينا الصحابة رضوان عنهم كيف اجتهدوا ولم قاسوا خصوصا في مسائل المواريث

من توريث

من توريث الاخوة مع الجد وكيفية توريث الكلالة وذلك مما لا يخفى على المتبحر لاحوالهم ثم المجتهدون من ائمة
الامة محصورون في صنفين لا يعدو الامر الى ثالث اصحاب الحديث واصحاب الراى **اصحاب الحديث** وهم اهل الحجاز
اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب
داود بن علي بن محمد الاصفهاني وانما سموا اصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء
الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا واثرا وقد قال الشافعي رض اذا وجدتم لي
مذهبا وجدتم خبرا على خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى
المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرملة بن يحيى التجيبي والربيع بن سليمان المرادي وابو يعقوب البويطي والحسن
ابن محمد الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وابو ثور بن ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون
على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا ويعدون عن رواية جملة ولا يخالفونه البتة **اصحاب الراي** وهم اهل العراق اصحاب ابي حنيفة نعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن
هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعه وعافية القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الراي
لان عنايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبنا الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلي على اخبار
الاحاد وقد قال ابو حنيفة رح علمنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما راى وسئولا يزيدون على
اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتهادي والمسايل التي خالفوه فيها معروفة فيما بين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع
والهم تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كانهم اشرفوا على القطع واليقين وليس يلزم بذلك
تضليل ولا تفضيل بل المجتهد مصيب كما ذكرنا **ومن ذلك الخارجون** عن الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية ممن يقول بشريعة
واحكام وحدود واعلام وهم قد انقسموا الى من لهم كتاب محقق مثل التوراة والانجيل وعن يزعم انه لا كتاب له
وآل من له شبهة كتاب مثل المجوس والثنوية فان الصحف التي انزلت على ابراهيم عم قد رفعت الى السما لا حداث
احدثها المجوس ولهذا يجوز عقد العهد والذمام معهم بخلاف اليهود والنصارى اذ هم من اهل الكتاب وكل ما يجوز منا لحنهم
ولا الحل في ابحيهم فان الكتاب قد رفع عنهم فنحن نقدم ذكر اهل الكتاب ثم نوخر ذكر من لا شبهة الكتاب **ومن ذلك اهل الكتاب**
الفرقتان المتقابلتان قبل المبعث بهم اهل الكتاب والامتيون والامي من لا يحسن الكتبة وكانت اليهود والنصارى بالمدينة
والامتيون بمكة وآهل الكتاب كلهم كانوا ينتصرون الاسباط ويذهبون مذهب بني اسرائيل والامتيون كانوا ينتصرون دين القبايل
ويذهبون مذهب بني اسمعيل ولما انشعب النور الوارد من آدم عم الى ابراهيم عم ثم الصادر عنه على شعبين شعب في بني
اسرائيل وشعب في بني اسمعيل وكان النور المخدر منه الى بني اسرائيل ظاهرا والنور المخدر منه الى بني اسمعيل مخفيا وكان يستدل على النور
الظاهر بظهور الاشخاص واظهار البنوة في شخص شخص ويستدل على النور المخفي باجابة المناسك والدعوات وستر الحال في الاشخاص

مطلب ان من ترك الكتاب الذي انزل عليه لا يكون مؤمنا بالكتب كلها

فتفطن

وقبلة الفرقة الاولى بيت المقدس وقبلة الفرقة الثانية بيت الله الحرام وشريعة الاولى ظواهر الاحكام وشريعة الثانية رعاية
المشاعر الحرام وحصما الفريق الاول الكافرون مثل فرعون وهامان وحصما الفريق الثانية المشركون من عبدة الاصنام
والاوثان فيقابل الفريقان وضح التقسيم بهذين المتقابلين **ومن ذلك اليهود والنصارى** اى هامان الاحتراز من كفار
امم اهل الكتاب واللغة اليهودية اليه لان الشريعة كانت لموسى ع وجميع بنى اسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين
بالتزام احكام التورية والانجيل النازل على المسيح ع لانخضى احكاما دالبتطن حلالا وحراما ولكنه رموز واشارات مواعظ
وزواجر وماسوا الاصول الثمانية والاحكام محالة على التورية كما سنبين وكانت اليهود وكانت اليهود لهذا التفصيل ينقادون
لعيسى ع وادعوا عليه انه كان مأمورا باتباع موسى ع وموافقة التورية فغيّر وبدّل وعدّوا عليه تلك التغيرات
منها تغيير السبت الى الاحد ومنها تغيير اكل الخنزير وكان حراما في التورية ومنها الختان والغسل وغير ذلك والمسلمون
قد بينوا ان الامتين قد بدّلوا وحرّفوا والا فعيسى ع كان مقرّرا لما جاء به موسى ع وكلاهما مبشران بمقدم نبينا
بني الرحمة صلوات الله عليهم وقدامرهم ائمتهم وانبياؤهم دكتابهم بذلك وآما بنى اسماعيل فكانوا في القلاع الحصون
بقرب المدينة لنصرة النبي ص في الزمان فامروهم بها جرة اوطانهم بالشام الى تلك القلاع حتى اذا ظهر وعلى الحق بغاران
وهاجر الى دار هجرته يضرب بضروه بالشام وعادوه وذلك قوله تع وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وآنما الخلاف بين اليهود والنصارى ما كان ينبغي الا بحكمه
اذ كانت اليهود تقول ليست النصارى على شئ وكانت النصارى تقول ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب
وكان النبي ع يقول لستم على شئ حتى تقيموا التورية وما كان يمكنهم اقامتها الا باقامة القرآن وتحكيم نبي الرحمة رسول آخر
الزمان فلما ابوا ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم يكفرون بايات الله **ومن**
ذلك اليهود خاصة هاد الرجل اذا رجع وتاب وآنما لزمهم بهذا الاسم بقول موسى ع انا هدنا اليك اى رجعنا
وتبنا وهم امة موسى ع وكتابهم التورية وهو اول كتاب نزل من السماء اعني انما كان ينزل على ابراهيم وغيره
من الانبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتابا بل صحفا وقد ورد في الخبر عن النبي ع انه قال ان الله تع خلق ادم بيده
وخلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده فاثبت لها اختصاصا اقوى من سائر الكتب وقد اشتمل ذلك على اسفار
فبدء كتاب الخلق في السفر الاول ثم يذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر بعد سفر
وانزل عليه ايضا الالواح على ما سيجيء تلخص ما في التورية يشتمل على الاقسام العلمية والعملية قال عز ذكره وكتبنا له في
الالواح من كل شئ موعظة اشارة الى تمام القسم العلمي وتفصيلا لكل شئ اشارة الى تمام القسم العملي قالوا كان
موسى ع قد اقتضى باسرار التورية والالواح الى يوشع بن نون وصيته من بعده ليفضي الى اولاد هرون لان الامر كان
مشتركا بينه وبين اخيه هرون عليهما السلام اذ قال واشركه في امري وكان هو الوصي فلما مات هرون في حياته

انتقلت الوصاية الى يوشع بن نون ودفعها الى شبير وشبر ابني هرون فوارا وذلك ان الوصية والامانة
بعضها مستقر وبعضها مستودع واليهود يدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابتداء لموسى ع ونعت به
فلم يكن قبله شريعة الا حدود وعلقية واحكام مصلحية ولم يجز والنسخ اصلا قالوا فلا يكون بعده شريعة اخرى
لان النسخ في الاوامر بداء ولا يجوز البدا على الله سبحانه وتسائلهم تدور على جواز النسخ ومنعه على التشبيه وفيه
والقول بالقدر والخير وتجويز الرجعة واحالتها اما النسخ فلما ذكرنا وآما التشبيه فلانهم وجدوا في التورية ملأ
من المتشابهات من الصورة والمشافهة والتكلم جهرا والتنزل على طور سينا انتقالا واستوا على العرش استقرارا
وجواز الرؤية فوقا وغير ذلك وآما القول بالقدر فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام فالوا بنون
منهم كالمعتزلة فينا والقرائون كالمجبرة والمشبهة واما جواز الرجعة فانما وقع لهم من امرين احدهما حديث
عزير ع اذ اماته الله مائة عام ثم بعثه والثاني حديث هرون ع اذ مات في التيه وقد نسبوا موسى ع
الى قتله قالوا حسدا لان اليهود كانوا اليه اميل منهم الى موسى ع وآختلفوا في حال موته فمنهم من قال مات وسيرجع
واعلم ان التورية قد اشتملت بأسرها على دلالات وايات تدل على كون شريعة المصطفى ع حقا وكون صاحب
الشريعة صادقا كما مر غير مرة وحرفوا وبدلوا اما تحريفا من حيث الكتبة والصورة واما تحريفا من حيث التفسير والتأويل
واظهر ما ذكره ابراهيم عليه السلام وابنه اسمعيل ع ودعاؤه في حقه وفي ذريته واجابة الرب تع اياه اني باركت
على اسمعيل واولاده وجعلت فيهم الخير كله وكاثرهم على الامم كلها وسابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتي ويهديهم
معترفون بهذه القصة الا انهم يقولون اجاء به بالملك هرون البنوة والرسالة وقد الزمتهم ان الملك الذي سلمتم انه
ملك بحق وعدل ام لا فان لم يكن بوحي وحق فكيف يمن على ابراهيم ع بملك في اولاده وهو جور وظلم وان سلمتم
العدل والصدق من حيث الملك فالملك يجب ان يكون صادقا على الله تع فيما يدعيه ويقوله وكيف يكون الكاذب على الله تع
صاحب عدل اذ لا ظلم اشد من الكذب على الله تع ففي تكذيبه تجويزه وفي التجويز رفع الثقة بالنبوة وذلك خلف وبعد العجب
ان في التورية ان الاسباط من بني اسرائيل كانوا يراجعون القبايل من بني اسمعيل ويعلمون ان في ذلك الشعب على الدنيا
لم يشتمل التورية عليه وورد في التواريخ ان اولاد اسمعيل كانوا يسمون آل الله اهل الله واولاد اسرائيل آل يعقوب
وآل موسى وآل هرون وذلك لشرف عظيم وقد ورد في التورية ان الله تع جاء من طور سيناء وظهر بساعير وعلى بفاران
وساعير جبال بيت المقدس الذي كان مظهر عيسى ع وفاران جبال مكة التي كانت مظهر المصطفى ع وقد كانت الاسرار الالهية
والانوار الربانية في الوحي والتنزيل والمناجاة والتأويل على مراتب ثلث مبدأ ووسط وكمال وآتى شبه بالمبدأ والظهور
بالوسط والاعلاء بالكمال عبر التورية عن طلوع صبح الشريعة والتنزيل بالمجيء على طور سينا وعن طلوع الشمس بالظهور
على ساعير والبلوغ الى درجة الكمال بالاستواء والاعلاء على فاران وفي هذه الكلمة اثبات نبوة المسيح ع والمصطفى ع

ومنهم قال غاب وسيرجع

تكلمهم غيروا

وس ظاهرهم

وقد قال المسيح ره الانجيل ما جئت لابطل التورية بل جيت لاكملها قال صاحب التورية النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والجروح قصاص وقولوا ذا لظلمك اخوك على خدك الايمن فضع له خدك الايسر والشريعة الاخيرة وردت بالامرين جميعا، اما القصاص ففي قوله كتب عليكم القصاص، واما العفو ففي قوله وان تعفوا اقرب للتقوى ففي التورية احكام السياسة الظاهرة العامة، وره الانجيل احكام السياسة الباطنة الخاصة، وره القرآن احكام السياستين جميعا، ولكم ره القصاص حيوة اشارة الى تحقيق السياسة الظاهرة، وقوله تع وان تعفوا اقرب للتقوى قوله خذ العفو وامر بالعروف، واعرض عن الجاهلين اشارة الى تحقيق السياسة الباطنة، وقد قال عم يهوان تعفوا عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك ومن العجيب ان من راى غيره يصدق ما عنده، ويكلمه ويراقبه من درجة الى درجة كيف يسوغ له تكذيبه، والنسخ في الحقيقة ليس ابطالا بل هو تكميل ويجوز في التورية احكام عامة واحكام مخصوصة، اما باشخاص واما بازمان واذا انتهى الزمان لم يبق ذلك الحكم، ولا يقال انه ابطل او بدا كذلك ههنا، واما اكسبت فهوان اليهود عوفوا لم ورد التكليف بملازمة السبت سويوم اي شخص من الاشخاص وره في مقابلة اية حالة وجوزوي اي زمان عوفوا ان الشريعة الاخيرة نفت وانها جاءت لتقرير السبت لا لابطاله وهم الذين عذروا في السبت حتى مسخوا قردة خاسئين وهم يهوفون بان موسى ع بنى بيتا وصور فيه صورا واشخاصا ويلتي حراب الصور واشار الى تلك الرموز لكن ما فقدوا الباب باب حطة ولم يمكنهم التستر على سنن اللصوص بخيرانا يهي وتاهوا متحيرين، واختلفوا نيفا وسبعين فرقة ونحن نذكر منها اشهرها واظهرها عندهم ونترك الباقي اهمالا

ومن ذلك

الفنانية نسبوا الى رجل يقال له عنان بن داود رايس الجالوت يخالفون سايرا اليهود في السبت في الاعياد ويحصرون على اكل الطير والسمك ويذبحون الحيوان على التفا ويصدقون عيسى ع في مواعظه واشاراته ويقولون انه ما يخالف التورية البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من بني اسرائيل المتعبدين بالتورية، ومن المستجيبين لموسى ع الا انهم لا يقولون بنبوته ورسالته، ومن هؤلاء من يقول ان عيسى ع لم يدع انه نبي مرسل وانه صاحب شريعة ناسخة كشريعة موسى بل هو من اولياء الله المخلصين لاحكام التورية والانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تع بل هو جمع احواله من سيره ايام كما

العنانيين

والفا جميع الاربعة من اصحاب الحواريين فكيف يكون كتابا منزلا قالوا واليهود ظلموه حيث كذبوه اولا ولم يوفوا بعهوده ثانيا وقتلوه اخرا ولم يعلموا انه محل رموزه، وقد ورد في التورية ذكر المسيح في مواضع كثيرة وذلك ايشوع والكل لم يرد النبوة

فارقليطيا

وره الشريعة الناسخة، وورد فارقليطا وهو الرجل العالم وكذلك ورد ذكره في الانجيل فوجب حمله على ما وعد وعلى ان من ادعى ذلك بحقيقته وجده

من ذلك العيسوية نسبوا الى ابي عيسى اسحق بن يعقوب الاصفهاني وقيل اسمه عوبديا اليهودي اي عابد الله كان في زمان المنصور وابتدا دعوته في زمان آخر ملوك بني امية مروان بن محمد الحمار فاتبعه لشبهة من اليهود

وادعوا له

وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا انه لما ضرب خط على اصحابه خطا بعود وامرهم ان يقفوا في الخط فليس يجسر اياكم عدو بسلاح وكان العدو يحملون عليهم حتى اذا بلغوا الخط رجعوا عليهم فوقاهم المسيح او عوضهم وربما وضعها عم ابو عيسى الدمل ليتميزهم عليه السلام الله وقيل انه لما حارب اصحاب منصور بالوصي قتل وقتل اصحابه وزعم ابو عيسى انه نبي وانه رسول المسيح المنتظر وزعموا ان للمسيح خمسة من الرسل ياتون قبله واحدا بعد واحد وزعم ان الله تع كلمه وكلمه ان يخلص بني اسرائيل من ايدي الامم العاصين والملوك الظالمين وزعم ان المسيح افضل ولد آدم وانه اعلى منزلة من الانبياء الماضين وانه هو رسوله فهو افضل الكل وهو اسم الله الاعظم وكان يجب تصديق المسيح وتعظيم دعوة الداعي ويزعم ان الداعي ايضا هو المسيح وقوم رفع كتابه الذبايح كلها ونهى عن اكل ذكي روح على الاطلاق طير الكان او بهيمة واوجب عشر صلوات

والسيوعانية

واحر اصحابه باقامتها وذكر اوقاتها وخالف اليهود في كثير من احكام الشريعة بحكم المذكورة في التورية من ذلك

المقارية نسبوا الى يوحنا رجل من همدان وقيل كان اسمه يهوذا بعث على الزهد وملة الصلوات ونهى عن الحرم والانين وتهاتفل عنه تعظيم امر الوالي وكان يزعم ان للتورية ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتاويلا خالف بنا وبله عامة اليهود وخالفهم في التشبيه ومال الى القدر واثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك ومنهم

الموشكانية اصحاب موشكان على مذهب يوحنا غير انه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معه فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية قم، وذكر ان جماعة من الموشكانية انهم اتبعوا ابنا لمحمد المصطفى ع الى العرب وسايرا الناس سوى اليهود لانهم اهل ملة وكتاب وزعمت فرقة من المقارية ان الله تع يخاطب الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الملائكة واستخلفه عليهم وكل ما في التورية وسايرا الكتب من وصف الله تع فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز ان يوصف الباري تع بوصف قالوا وان الذي كلم موسى ع تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التورا هو ذلك الملك وتعالى الرب تع عن ان يكلم بشرا تكليما موسى ع وحمل جميع ما ورد في التورية من طلب الروية ومشافهة الله وجاء الله واطلع الله في السحاب في كتب التورية بيده واستوى على العرش قرارا وله صورة آدم وشعر قطط ووفرة سودا وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه الى غير ذلك على ذلك الملك قال ويجوز في العادة ان يبعث ملك واحد اس جملة خواصه ويلقي عليه اسمه ويقول هذا هو رسولي ومكانه فيكم مكاني وقوله وامري وظهوري عليكم ظهوري كذلك يكون حالي وحال ذلك الملك وقيل ان اريوس قال في المسيح انه هو الله وانه صطوة العالم اخذ قوته من هؤلاء، وهم كانوا قبل اريوس باربع مائة سنة وهو اصحاب زهد وتقشف، وقيل صاحب هذه المقالة بنيامين النهاوندي قرر لهم هذا المذهب واعلم ان الايات المتشابهة في التورية كلها موتسة وانه تعالى لا يوصف باوصاف البشر ولا يشبه بشرا ولا شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وانما المراد

وادعوا له آيات تكلم مثلي حر

بهذه الكلمات الواردة في التورية ذلك الملك المعظم وهذا كما يحمل في القرآن الجاي والاتيان على اتيان ملك من الملائكة
وهو لما قال في حق مريم عليها السلام فنفخنا فيه من روحنا وانما النافخ جبرئيل عليه السلام حين تمثل لها بشرا سويا لهب لها
غلاما ذكيا هذا هو ذلك السامرية سؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقد ابا من اعمال المصر تعشفون في الطهارة اكثر
من تعشف سايو اليهود اثبتوا نبوة موسى ثم هرون ويوشع بن نون وانكروا نبوة من بعدهم راسا الانبيا واحدا
وقالوا التورية ما بشرت الا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التورية ويحكم بحكمها ولا يخالفه البتة وظاهر
السامرة رجل يقال له الالفان ادعى النبوة وزعم انه هو الذي بشر به موسى وانه هو الكوكب الذي ورد في التورية
انه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مائة سنة وافترقت السامرة الى الدوستانية والكوسانية وهم الاثنين
والى كوسانية والدوستانية معناها الفرقة المنفردة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم يقولون الاخرة
والثواب والعقاب فيها والدوستانية تزعم ان الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الاحكام والشرايع
وقبلة السامرة جبل يقال له عزيم بمن بيت المقدس وهي نابلس قالوا ان الله تبع امر داود وعلم ان نبي بيت المقدس
بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى ثم فحول اولاده الى ايليا وبنى البيت ثم وقع الخلاف الامر فظلم والسامرة توجهوا الى
تلك القبلة دون سايو اليهود ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا ان التورية كانت بلسانهم وهي قريبة من العبرانية فتفرقت
الى السبعة فرق فمنهم اربعة فرق هم الكيارون وانشعبت منهم الفرق الى احدى وسبعين فرقة وهم باسرهم اجمعوا على ان التورية
بشارة بواحد بعد موسى وانما افترقوا في تعيين ذلك الواحد او في الزيادة على الواحد وذكر المسيح واثاره
ظاهرة في الاسفار وخروجه في اخر الزمان والكوكب المضيء الذي يشرق الارض بنوره ايضا متفق عليه واليهود على انتظاره
والسبت يوم ذلك الرجل وهو يوم الاستوا بعد الخلق وقد اجمعت اليهود على ان الله تبع لما فرغ من خلق السموات
والارض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة
الايام هي ستة الاف سنة فالالوهية عند الله كالف سنة مما يعدّ بالسير القمري وذلك هو ما مضى من لدن ادم الى
يومنا هذا وبه تتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدا الامر ومن ابتدا الامر يكون الاستوا على العرش والفراغ
من الخلق وليس ذلك الامكان ومضي بل هو في المستقبل اذا عدّ فنا الايام بالالوف وهو ذلك النصارى انه المسيح عيسى
وهو المبعوث بعد موسى عليه السلام في التورية وكانت له ايات ظاهرة منها احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص ونفخ وجود
وفطرته انه كاملة في حد ذاته وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطفه من غير تعليم سالف وجميع الانبيا بلغ وجميع
اربعين سنة وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلثين وكانت مدة دعوته ثلث سنين وثلثة اشهر
وثلث ايام فلما رفع الى السما اختلف الحواريون وغيرهم فيه وانما اختلافهم يعود الى امرين احدهما كيفية نزوله واتصاله بالمسيح
ومجسد الكلمة الثاني كيفية اتصاله بالملائكة وتوحد الكلمة اما الاول فقضوا بتجسد الكلمة وفيهم من كيفية الاتحاد وتجسد الكلام

صعوده م

جهنم

بينهم فمنهم من قال اشرق على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبع فيه انطباع النقش في الشمع
ومنهم من قال ظهر به ظهور الروح في الجسماني ومنهم من قال تدرع الاهوت بالناسوت ومنهم من قال امتزجت
الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واثبتوا مع اقانيم ثلثة قالوا الباري تعالى جوهر واحد معنون به اقانيم ثلثة
لا التحز والجسمية والجمية فهو واحد بالجوهرية ثلثة بالاقنومية ويعنون بالاقانيم الصفات كالوجود والحيوة والعلم و
الاب والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتجسد دون سايرالاقانيم وقالوا ان الصعود انه قتل وصلب قتله اليهود
حسدا وبغيا وانكارا لنبوته ودرجته لكن القتل ما ورد على الجزء الاهوتي وانما ورد على الجزء الناسوتي فقالوا وكمال الشخص
الانساني في ثلثة اشيا، بنوتيا، واماميا وملكيا وغيره من الانبيا، كانوا موصوفين بهذه الخصال الثلث وبعضها والمسيح
درجته فوق ذلك لانه ابن الوحيد فلا نظير له ولا قياس له الى غيره من الانبيا، وهو الذي به خلق ادم وهو الذي كان سبب
الخلق وتلهم في الله تعالى خلاف فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيمة كما قال اهل الاسلام ومنهم من يقول لا نزول له الا
يوم الحساب وبعد ان قتل وصلب نزل وراى شخصه يشعون الصفا فكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السما
وكان وصيه يشعون الصفا وهو افضل الحواريين علما وزهدا وادبا غير ان فولوس شوش قرنه وصير نفسه شريكا له
وغير اوضاع علم الحكمة وخلطه بكلام الفلاسفة ووسواس خاطر، ورايت رسالة لفولوس كتبها الى يونانيين انكم
تظنون ان مكان عيسى كمكان سايرالانبيا، وليس كذلك بل انا مثله مثل ملك بوداق وهو ملك الشام الذي كان
ابراهيم يعطي اليه العشور وكان يبارك على ابراهيم ويمسح راسه ومن العجايب انه نقل في الاناجيل ان الرب تبع قال
انك انت الابن الوحيد ومن كان وحيدا كيف يمثل بواحد من البشر ثم ان اربعة من الحواريين اجتمعوا وجمع كل واحد
منهم جمعا للانجيل وهم متى ولوقا ومارقوس ويوحنا وخاتمة انجيل يوحنا على القديم الازلي متى انه قال ان
ارسلكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وخاتمة انجيل
يوحنا على القديم الازلي قد كانت الكلمة وهو ذا الكلمة كانت عند الله وهو الله هو كان الكلمة وكلمة كان بيد
ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبار فرقهم ثلثة الملكائية والنسطورية واليعقوبية وانشعبت منها
الا الباسلية والبلبارسية والمقدانوسية والسيالية والبوطينوسية والبولية الى سائر الفرق ومن ذلك الملكائية
اصحاب ملكا وهو الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح
وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد المسيح كما تمازج لبن الظبي الماء، الذي
وصرحت الملكائية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة عن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القرآن
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكائية المسيح ناسوت كلي لا جزوي وهو قديم ازلي

عدنيا ٦
وبنيات بارة ٦

شنوة وامانة وملكية ٦

من قديم ازلي وقد ولدت مريم عليها السلام الها ازليا والقتل والصلب وقع على الناسوت والالهوت معا
واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح لما وجدوا في الانجيل حيث قال انك انت الابن الوحيد وحيث
قال له الشمعون الصفا انك ابن الله ولعل ذلك منهم مجاز اللغة كما يقال لطلاب الدنيا ابناء الدنيا ولطلاب الاخرة
ابناء الاخرة وقد قال المسيع عم للحواريين احبوا اعدائكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى مسيفيضيكم وصلوا على من يوذيكم
لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السماء الذي يشرق شمسه على الصالحين والفجرة وينزل قطره على الابرار والاثمة وتكونوا اتاجين كما
ان اباكم الذي في السماء تام وقال انظروا حذركم فلا تعطوها قدام الناس لترائوهم فلا يكون لكم اجر عند ابيكم الذي
في السماء وقال حين يصلي اذهب الى ابيكم ولما قال ادنوس القديم هو الله والمسيح مخلوق اجتمعت البطاركة
والمطارنة والاساقفة في بلد قسطنطينية بحضرة ملكهم وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة عنهادا
ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئ وصانع مايرى ومالا يرى وبالابن الواحد
يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلايق كلها وليس بمصنوع الله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت
العوالم وكمل شئ الذي من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد لمجئ ثانية
اخرى ليقضي بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبعبودية وحدة
لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحيوة الدائمة ابد الابدين هذا هو الايمان
الاول على هذه الكلمات وفيه اشارة الى حشر الابدان ورد النصارى من قال بحشر الارواح دون الابدان و
قال ان عاقبة الاثمة في القيمة غم وحزن الجسد وعاقبة الاخيار سرور وفرح العلم وانكروا ان يكون في الجنة نكاح و
اكل وشرب وقال مار اسحق منهم ان الله تعالى وعد المطيعين ووعد العاصين ولا يجوز ان يخالف الوعد لانه لا يليق بالكرم
كما لا يخالف الوعيد ولا يعذب العصاة ويرجع الخلق الى سرور وسعادة وغم هذا في الكل اذ العقاب الابدي غير لايق بالجواد المطلق
ومن ذلك النسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان الماموف وانصرف في الاناجيل بحكم رايه واضافة اليهم اضافة المغتر له
الى هذه الشريعة قال ان الله تع واحد واقانيم ثلثة الوجود والعلم والحيوة وهذه الاقانيم ليست زايدة على الذات ولا هي هو
واتحدت الكلمة بجسد عيسى م لا على طريق الاقنوم كما قالت الملكائية ولا على طريق الظهور كما قالت اليعقوبية لكن كاشراق
الشمس في كوة او على بلور او كظهور النقش في الخاتم وشبه المذاهب عندهم نسطور في الاقانيم احوال ابي هاشم من المعتزلة فانه
يثبت خواصا مختلفة لشئ واحد ويعني بقوله هو واحد بالجوهر اي ليس مركبا من جنسين بل هو بسيط انتهى كلامه الى اثبات كونه تعالى
موجودا حيا ناطقا كما يقوله الفلاسفة في حد الانسان الا ان هذه المعاني تتغاير في الانسان لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير
مركب وبعضهم يثبت لله تع صفات اخرى غير الحيوة والقدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوا اقانيم كما جعلوا الحيوة والعلم اقنومين ومنهم
من اطلق القول بان كل واحد من الاقانيم الثلثة حي ناطق آله وزعم الباقون ان اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من الاقانيم وزعموا

ان

آنا اقول لكم تحبوا اعدائكم

تجسد من روح القدس ومريم

وصلبت وقبر

اصعد الى السماء

واحد بالجوهر

بمثابة

ان

ان الابن لم يزل متولدا من الاب وانما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد والحدوث راجع الى الجسد والناسوت فهو اله
وانسان اتحدا وبهما جوهران اقنوميان طبيعيان جوهر قديم وجوهر محدث اله تام وانسان تام ولم يبطل الاتحاد قدم القديم
ولا حدوث المحدث ولكنهما صارا مسيحا واحدا اشية واحدة وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجوهر الطبيعة ومكان الاقنوم
شخصا واما قولهم في القتل والصلب فيخالف قول الملكائية واليعقوبية قالوا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من
جهة لاهوته لان الاله لا يحيله الآلام وديوطيوس ونوريوس السماطي يقولان ان الاله واحد ان المسيح ابتدا من مريم فانه عبد مخلوق
مخلوق الا ان الله شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبني لا على الولادة والاتحاد ومن النسطورية قوم يقال لهم المصلين
قالوا ان المسيح مثل ما قال نسطور الا انهم قالوا اذا اجتهد الرجل في العبادة وترك التغذي باللحم والدسم ورفض الشهوات
النفسانية الحيوانية يصفى جوهره حتى يبلغ ملكوت السماء ويرى الله تع جهارا وينكشف له ما في الغيب فلا يخفى عليه خافية
في الارض ولا في السماء ومن النسطورية من ينفي التشبيه ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد كما قالت القدرية

ومن ذلك اليعقوبية اصحاب يعقوب قالوا بالاقانيم الثلثة كما ذكرنا الا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحما ودما فصار
الاله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو وعنهم اخبرنا القران الكريم الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فمنهم من
قال المسيح هو الله ومنهم من قال ظهر الاهوت بالناسوت المسيح مظهر الجوهر الحق لا على طريق حلول فيه ولا على سبيل اتحاد
الكلمة التي هي في حكم الصفة بل صار هو هو وبهذا كما يقال ظهر الملك بصورة انسان او ظهر الشيطان بصورة حيوان كما اخبر
التنزيل عن جبرائيل وم فتمثل لها بشرا سويا وزعم الكثرة اليعقوبية ان المسيح جوهر واحد واقنوم واحد الا انه من جوهرين
فرتجا قالوا طبيعة واحدة من طبيعتين فجوهر الاله القديم وجوهر الانسان المحدث تركبا كما تركبت النفس والبدن فصارا
جوهرا واحدا اقنوما واحدا وهو انسان كلد والد كلد فيقال الانسان صار الها ولا ينعكس فلا يقال الاله صار انسانا كالخمرة
تطرح في النار فيقال صارت الخمر نارا ولا يقال صارت النار خمرة وهي في الحقيقة لا نار مطلقة ولا خمر مطلقة بل هي جمرة وزعموا
ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزوي لا الكلي وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج والادراع والحلول كحلول صورة الانسان في المراة
المجلوة واجمع اصحاب الثلثيث كلهم على ان القديم لا يجوز ان يتحد بالمحدث الا ان يكون الذي هو الكلمة اتحدت دون سايرالاقانيم
واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وقتل وصلب ثم اختلفوا في كيفية ذلك فقالت الملكائية واليعقوبية ان الذي ولدت
مريم هو الاله فالملكائية لما اعتقدت ان المسيح ناسوت كلي ازلي قالوا ان مريم انسان جزوي والجزوي لا يلد الكلي وانما ولدت
الاقنوم القديم واليعقوبية لما اعتقدت ان المسيح هو الجوهر من جوهرين وهو الد وهو المولود قالوا ان مريم ولدت الها حقا الله
عن قولهم علوا كبيرا وكذلك قالوا في القتل والصلب وقع على الجوهر الذي هو من جوهرين قالوا ولو وقع على احدهما
لبطل الاتحاد وزعم بعضهم انا نثبت وجهين للجوهر القديم فالمسيح قديم من وجه ومحدث من وجه وزعم قوم من
اليعقوبية ان الكلمة لم تاخذ من مريم شيا لكنها مرت بها كالماء بالميزاب وما ظهر من شخص المسيح في الاعين هو كالخيال

جزء

فصار ناسوت

ثم فسر العلم بالنطق والكلمة وهو خطا

والصورة في المرآة والا فما كان جسما متجسما لكنفاذ الحقيقة وكذلك القتل والصلب انما وقع على الخيال والحسبان وهو لا
يقال لهم الاليانية وهم قوم بالشام واليمن والارمنية قالوا انا صلبنا الاناسا اجلنا حتى يخلصنا وزعم بعضهم ان الكلمة
كانت تداخل جسم المسيح احيانا فصدر عنه الايات من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وبفارقه في بعض الاوقات
فترد عليه الآلام والاوجاع ومنهم مكارسس واصحابه وحكي عنه انه كان يقول اذا صارت النفوس الى الملكوت الاعلى الكلوا
الف سنة وشربوا وناكحوا ثم صاروا الى النعيم التي وعدهم ارنوس لطلتها لذة وراحة وسرورا اكل فيها ولا شرب ولا
نكاح وزعم حقد انيوس ان الجوهر القديم اقنومان فحسب ابن وآب الروح مخلوق وزعم سالينوس ان القديم جوهر
واحد اقنوم واحد له ثلث خواص واتحد بجلبته بجسد عيسى ع وزعم ارنوس ان الله واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله
وابنه على طريق الاصطفا، وهو مخلوق قبل خلق العالم وهو خالق الاشيا، وزعم ان الله زوجا فخلوقة اكبر
من سايرالازواج وانها واسطة بين الاب والابن تؤدي اليه الوحي وزعم ان المسيح ابتدى جوهرا لطيفا
روحانيا خالصا غير مركب ولا ممزوج بشئ من الطبايع الاربع وانما تدرع بالطبايع الاربع عند الاتحاد بالجسم المأخوذ
من مريم وهذا ارنوس قبل الفرق الثلث فتبرا منه مخالفتهم اياه في المذهب ومن له شبهة كتاب قد بينا كيفية
تحقيق الكتاب وشبهة الكتاب وان الصحف التي كانت لابراهيم كانت شبهة كتاب فيما سنابين عليه مسالك
علية اما العلميات فتقرير كيفية الخلق والابداع وتسوية المخلوقات على سنة نظام وقوام يحصل منها حكمة الازلية وينفذ
فيها مشية التمهيدية ثم تقرير التقدير والهداية عليها ليتقدر كل نوع وصنف بقدره المحكوم والمختوم ويقبل هداية السارية
في العالم بقدر استعداد المعلوم والعلم كل العلم لا يتولد الا بهذين النوعين وذلك قوله تع سبح اسم ربك الاعلى الذي
خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال عز وجل عن ابراهيم ع الذي خلقني فهو يهدين وخبرا عن موسى ع الذي اعطى
كل شئ خلقه ثم هدى واما العمليات فتزكية النفوس عن رذايل الشهوات وذكر الله تع باقامة العبادات وقمع الشهوات
الدنيوية وانبات السعادات الاخروية ولن يحصل البلوغ الى كمال المعاد الا باقامة هذين الوكنين اعني الطهارة والشهادة
والعمل كل العمل لا يتولد الا من هذين النوعين وذلك قوله تع قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى ثم قال الله تع ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فتبين ان الذي يشتمل عليه الصحف
هو ما يشتمل عليه هذه السورة بالحقيقة هذا هو الاعجاز المعنوي ومن ذلك المجوس واصحاب الاثنين والمانوية
وسايرفرقهم المجوسية يقال لها الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء عليهم السلام بعد ابراهيم الخليل
لم تكن في العموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف في الملة الحنفية اذ كانت ملوك العجم
كلها على ملة ابراهيم وجميع ما كان في زمان كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو
موجد مؤيدان اعلم العلماء واحكم الحكما يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الآلية ويعظمونه تعظيم السالك للخلفاء الوقت وكانت

دعوة بني اسرائيل اكثر انا في بلاد الشام وما وراها من المغرب واقل انا مما يدري من ذلك الى بلاد العجم وكانت الفرق
في زمن الخليل ع راجعة الى صنفين احدهما الصابية والثاني الحنفا فالصابية كانت تقول انا نحتاج في معرفة الله
ومعرفة طاعته واوامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لان الروحانيات
وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسمانيات بشر مثلنا ياكل مما نا كل ويشرب مما نشرب يماثلنا في المادة والصورة
قالوا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والحنفا كانت تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط
من جنس البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة والتاييد والحكمة فوق الروحانيات بمانا من حيث البشرية وبما يونا
من حيث الروحانية فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقي الى نوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله تع قل انما بشر
مثلكم يوحى الي وقال عز ذكره قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ثم علم يتطرق للصابية الافتقار الى الروحانيات
التحية والتقرب اليها باعيانها والتلقي منها بذواتها فوثبت جماعة الى بعض الكواكب والسيارات وصابية الروم
موقرها الثوابت وسنذكر مذاهبهم على التفصيل ان شا الله وربما توقعوا عن اليها كل الى الاشخاص التي لا تشبع
ولا تبصر ولا تغني عن الانسان شيئا والفرقة الاولى عبدة الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل ع
مكلف بكسر المذهبين على الفريقين وتقرير الحنيفية السمحة احتج على عبدة الاصنام قولا وفعلا كسرا من حيث القول
وكسرا من حيث الفعل فقال لابيه آزر لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا حتى جعلهم جذاذا الا كبيرا لهم وذلك
الزام ما منع منه من حيث الفعل والزام من حيث الكسر ففرغ من ذلك كما قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء من ربك حكيم عليم ابتداء بابطال مذاهب عبدة الكواكب لانوثتها على صيغة المؤانثة كما
قال الله تع وكذلك نرى ابراهيم اي كما اتيناه الحجة كذلك نريه الحجة فساق الالزام على اصحاب الهياكل مساق المؤانثة
في البدأة والمحافظة في النهاية ليكون الالزام ابلغ والافحام اقوى والا فابراهيم الخليل ع لم يكن في قوله هذا ربي
مشركا كما لم يكن في قوله بل فعله كبيرهم هذا كاذبا وسوق الكلام هو في جهة الالزام غير وسوقه على جهة الالزام غير فلما
افلت الحجة وبان المحجة قرر الحنيفية التي هي الملة الكبرا والشريعة العظمى وذلك هو الدين القيمة وكانت الانبيا من اولاده
كلهم يقررون الحنيفية وبالخصوص صاحب شرعنا صلوات الله عليه كان في تقريرها فبلغ النهاية القصوى و
اصاب في المرمى واصمى وفي الجبان التوحيد من احقر اركان الحنيفية ولهذا يقترن نفي الشرك بكل موضع ذكر الحنيفية
حنيفا وما كان من المشركين حنفا غير مشركين به ثم الثنوية اختصت بالمجوس حتى اشتهوا اصلين اثنين مدبرين
قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر والصلاح والمفساد ويسمون احدهما النور والثاني الظلمة وبالعارسية
يزدان واهرمن ولهم في ذلك تفصيل مذهب في مسايل المجوس كلها يدور على قاعدتين احديهما بيان سبب امتزاج النور
بالظلمة والثاني في بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا المجوس اشتهوا اصلين كما ذكرنا

الا ان المجوس الاصليه زعموا ان الاصليين لا يجوز ان يكونا قديمين ازليين بل النور ازلي والظلمة محدثة ثم لهم اختلاف
في سبب حدوثها امن النور حدث والنور لا يحدث شرا اجزويا فكيف يحدث اصل الشر شيئا اخر ولانه يشرك النور
في الاحداث والقدم وبهذا يظهر خبط المجوس في هذا الباب، يقولون الجد الاول من الاشخاص كيومرث وربما يقولون
زروان زروان الكبير وانثى الاخر زراد شت والكيومرثيه يقولون كيومرث هو آدم ع وقد ورد في تواريخ الهند والعجم
ان كيومرث آدم وبخالفهم وبخالفهم سايرا صحاب التواريخ الكيومرثيه اصحاب المقدم الاول كيومرث اثنوا اثنين
يزدان وآهرمن وقالوا يزدان ازلي قديم واهرمن محدث مخلوق قالوا ان يزدان فكر في نفسه انه لو كان له
منازع كيف يكون وبهذه الفكرة كانت له به غيرة مناسبة لطبيعة النور، فحدث الظلام من هذه الفكرة
وسمى اهرمن وكان مطبوعا على الشر والفتنة والضرر والاضرار فخرج على النور وخالفه طبيعة وقولا
وجرت مخالفة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم ان الملكية توسطوا فصالحوا على ان يكون العالم السفلي خالصا
لاهرمن سبعة آلاف سنة ثم يخلي العالم وبسلمه النور والذين كانوا في الدنيا قبل الصلح اباده وهم واهلكهم
ثم بدا برجل يقال له كيومرث وهو ان يقال له نور فتحلى فنبت من مستقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل
ريباس رجل يسمى مشيه وامراة تسمى مشيانه وهما ابو البشر ونبت من مستقط الثور الانعام وساير الحيوانات
وزعموا ان النور خير الناس وهم ازواج يلاجب ربي ان يرفعهم عن مواضع اهرمن وبين ان يلبسهم الاجساد فيجاربون
اهرمن فاختاروا لبس الاجساد والمحاربة اهرمن على ان يكون لهم النصرة من عند النور والظفر بجنود اهرمن وحسن العاقبة
وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتزاج وبهذا سبب الخلاص ومن ذلك الزروانيه قالوا ان
النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانيه نورانيه ربانيه ولكن الشخص الاعظم الذي اسمه زروان شك في شيء من الاشياء
فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك وقال بعضهم لابل ان زروان الكبير قام فوفرم تسعة الاف وتسعا وتسعين سنة
ليكون له ابن ولم يكن ثم حدث نفسه وفكر قال لعل هذا العالم ليس شيء فحدث اهرمن من ذلك الهم الواحد وحدث
هرمز من ذلك العالم وكانا جميعا في بطن واحد وكان هرمز اقرب منه باب الخروج فاحتال اهرمن الشيطان حتى شق
بطن امه فخرج قبله واخذ الدنيا وقيل انه لما شق بين يدي زروان فابصره ورأى ما فيه من الخبث والشرارة
والفساد ابغضه فلعنه وطرده فمضى واستولى على الدنيا، واما هرمز فبقي زمانا لا يدله عليه وهو الذي اتخذه
قوم ربا وعبدوه لما وجد وافيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق، وزعم بعض الزروانيه انه لم يزل
كان مع الله شيء ردي اما فكرة ردية واما عفونة ردية وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان الدنيا كانت
سليمة من الشر والافات والفتن وكان بمعزل من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد، وقال بعضهم كان هو
في السماء والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق السماء ونزل الى الارض بجنوده كلها فهرب النور بملكته واتبعه الشيطان

حتى

حتى حصره في جشة محاربه ثلاثة الاف سنة لا يصل الشيطان الى الكوب ثم ثم توسطت الملكية وتصالحا على ان يكون
ابليس وجنوده في قرار القعر، تسعة آلاف سنة بالثلثة الالاف التي قاتله فيها ثم يخرج الى موضعه وراى الكرب تنوعن قولهم
الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنوده، ولا ينتقض الشرط حتى ينقضي من الصلح فالناس في البلايا والفتن والخرابا والمحن
الى انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول، وشرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء يفعلها ويطيقه في افعال رديه يباشرها فلما
فرغا من الشرط اشهدا عليه عدلان ودفعا سيفيهما اليهما وقالا لهما من نكث فاقتلاه بهذا السيف ولست اخلق عاقلا يعتقد هذا
الراي القايل ويرى هذا الاعتقاد المفضي الى الباطل ولعله كان رمزا الى ما يتصور في العقل ومن عرف الله بجلاله وكبريائه لم يسمح
بهذه الترهات عقله ولم يسمع بهذه الخرافات سمعه واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد الزوزني، ان المجوس زعمت ان ابليس كان
لم يزل في الظلمة والجو الخلا بمعزل عن سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيله حتى راى النور فوثب وثبة في سلطان الله تعالى
في النور وادخل معه هذه الافات والشرور فخلق الله تعالى هذا العالم شبكة له فوقع فيها فصار متعلقا به لا يمكنه الرجوع الى
الى سلطانه فهو محبوس في هذا العالم مضطر بالحبس يومي بالافات والفتن الى خلق الله فمن احياه الله رماه بالموت
ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم القيامة وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا يبقى له قوة فاذا
كان القيمة ذهب سلطانه وخمدت ناره وزالت قوته واضمحلت قدرته فيطرحه في الجو والجو ظلمة ليس لها حد ولا منتهى ثم يجمع
الله تع اهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم على طاعة الشيطان وعصيانه، واما المسخية فقالت ان النور كان وحده نورا محضا
ثم انمسخ بعضه فصار ظلمة وكذلك الخرمدينه قالوا باصلين ولهم ميل الى التناسخ والحلول وهم لا يقولون باحكام وحلال و
حرام وكذلك كان في اول امة اهم من الامم قوم مثل الاباحية والمزدكية والزنادقة والقرامطة كان يشوشي ذلك الذي من مذهبه وفتنة الناس
مقصورة عليهم ومن ذلك الزراد شتيه اصحاب زراد شت بن بورشست الذي ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب الملك
وابوه كان من اذربيجان وامه من الري اسمها دغدو زعموا ان لم انبيا، وملوكا وانهم كيومرث وكان اول من ملك الارض كان مقامه
باصطخر وبعده اوشهنج بن فراوك ونزل ارض الهند وكانت له دعوة، ثم بعده وبعده طهمورث وظهرت الصابية في اول سنة من ملكه
وبعده اخوه جم الملك ثم بعده انبيا، وملوك منهم منوجهر ونزل بابل واقام بها وزعموا ان موسى ظهر في زمانه حتى انتهى
الملك الى كشتاسب بن لهراسب وظهر في زمانه زراد شت الحكيم زعموا ان الله تع عز وجل خلق من وقت ما في الصف الاول والبت
الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلث الاف سنة انفذ مشيته في صورة من نور متلالي على تركيب صورة الانسان واحدث
به سبعون من الملكة الكروبين وخلق الشمس والقمر والكواكب في الارض وبني آدم غير متحركة ثلثة الاف سنة ثم جعل روح زراد شت
في شجرة انشانا في اعلى عليين وغرس في قلة جبل من جبال اذربيجان باسم اندحوم فازج منبع زراد شت بالنبوة فنشره
ابو زراد شت فصار نطفة ثم مضغة في رحم امه فقصده الشيطان وخيفا فسمعت امه نداء من السماء فيه دلالة على بدوها
فبرات ثم ولد فضحك ضحكة سمعها من حضر واجتمعوا على زراد شت حتى وضعوه بين مدرجة البقر ومدرجة الخيل الذنب وكان

ينتهض كل واحد منهم لمحاربته عن جنسه ونشأ بعد ذلك الى ان بلغ ثلثين سنة فبعثه الله تع نبيا ورسولا الى الخلق
فدعا كشتاسب الملك فاجابه الى دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الخبائث
وقال النور والظلمة اصلا متضادان وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ موجودات العالم وحصلت التراكيب من امتزاجهما
وحدثت الصور من التراكيب المختلفة والباري تع خالق النور والظلمة وحيد عنهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز
ان ينسب اليه وجود الظلمة كما قال الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم دائما بيقاء وثبات ويتفاوتان في ان يغلب النور الظلمة والخير الشر
ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر يحفظ الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص والباري تع هو موجدهما وخلطهما خلقة وابدا في التركيب ورجا جعل النور
اصلا وقال وجوده وجود واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بوجود حقيقة فابدع النور
وجعل الظلام بتعالاه من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقع في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص
والظل وله كتاب قد صنفه وقيل انزل ذلك عليه وهو زند وستا ينقسم العالم قسمين مينو وكيتي يعني الروحاني والجسماني
والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان ماذ العالم ينقسم الى قسمين تخشش وكيش يريد به التقدير والفعل
ولكل واحد مقدر على الثاني ثم تكليف في موارد التكليف وهي حركات الانسان فيقسمها ثلثة اقسام منش وكويش وكيشي
يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل ثانيا ثلثت ثم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في
هذه الحركات على مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر ويدعي الزراد شتية له معجزات كثيرة منها دخول قوايم فرس
كشتاسف في بطنه وكان زراد شت في الحبس فاطلق فانطلق قوايم الفرس وسقطت الى مقر علي بالدينور فقال فذوا بعد اعمى ص
خشيشة ويحكى المعجزات في شتى ومن المجوس الزراد شتية صنف يقال لهم الشيانية والبهافرنديه رئيسهم رجل
من رستاق نيشابور يقال له خواست خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة وكان زرميا في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك
ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفع عبادة النيران ووضع لهم كتابا وامرهم باسدال الشعور وحرم الافهاء والنبات
والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة وهم يتخذون الرياضات ويتيبا ذلولا
الاثوال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى بهرم وهم اعدى خلق الله للمجوس الزمازمة ثم ان مؤيد المجوس رفعه
الى ابي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور وقال اصحابه انه صعد الى السماء على برزون الاصفر وانه سينزل على
البرذون فيقتل من اعدائه وتسمى هؤلاء خراقرة وابنبوتا زراد شت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زراد شت وما اخبر به
زراد شت في كتابه زند وستا انه قال سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه اشبذ ريكا ومعناه الرجل العالم يزين العالم بالدين والعدل
ويحيي العدل ويميت الجور ويعيد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول ويتضاعف له الملوك وتتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل
في زمانه الامن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن وقد نقل الجباني في مقالاته من مقالات الهنود ان دين

وصفوا الهم واما اعمى عينه فانه يبصر مقفلوا فابصر الاعمى وهذا من جملة معجزته بخاصية الكشيشة ص

زراد شت

زراد شت هو الدعوة الى بربشتاستان وان معبوده اورمزد والملئكة المتوسطون في رسالاته اليه بهمن وارديهشت
وشهريور واسفندارمذ وخرداد ومرداد وقد رأيتهم زراد شت واستفاد منهم العلوم وجرت مسايلات وبين بينه ص
اورمزد من غير توسط اوكما قال زراد شت ما الشئ الذي كان ويكون وهو الآن موجود قال اورمزد انا والدين والكلام
اما الدين فعمل اورمزد ايمانه والكلام كتابه والدين افضل من الكتاب الكلام اذ العمل افضل من القول واول من ابدع
من الملئكة بهمن وعلمه الدين وخصه بموضع النور مكانا واقنعه بذاته ذاتا فالباري على هذا الراي ثلثة السوال الثاني قال
لم خلق الاشيا، كلها في زمان غير متناهي اذ قد جعل الزمان نصفين نصفه متناهي ونصفه غير متناهي فلو خلقها في زمان
غير متناهي كان لا يستحيل منها شئ قال اورمزد فاذا كان لا يمكن اثبات الاسم ابليس الثالث قال مما خلقت هذا
العالم قال اورمزد خلقت جميع هذا العالم من نفسي اما النفس الابرار فمن شعري واما السماء فمن راسي والنطفة والمعاقدة
فمن جبهتي والشمس من عيني والقمر من انفي والكواكب من اسناني وعدد وعش وسايرالكواكب من اذني والارض
من عصب رجلي واريت هذا الدين اولا كيمورث فنشر به وحفظ من غير تعلم ودراسة قال زراد شت هذا الدين
كيمورث بالوحي والقسمة الى بالقول قال اورمزد لانك تحتاج الى ان تعلم هذا الدين وتعلمه غيرك وكيمورث لم يحتج ان يعلم دين يقبله
فامسك عن التكلم وهذا خير لك لاني اقول وانت تسمع وانت تقول والناس يسمعون ويقبلون فقال له هل اريت هذا
الدين احدا قبل غير كيمورث قال بلى اريت هذا الدين جم فخشي من اجل انكار الضحاك قال فاذا كنت عالما انه لا يقبل فلماذا اريته
قال لعلم اني صار اليك وقد اريته ايضا افريدون وبك كاوس وكي قباد وكستاسب قال زراد شت خلق العالم ويرد جلب
الدين ملاذا قال لان فنا العقوبات لا يمكن الا بخلق العالم وترويج الدين ولو لم يتزوج امر الدين كما امكن ان يتزوج امور العالم
فلما اخذ زراد شت هذين الامرين اورمزد الوهاب واستحكمه وعمل به وزرتم في بيت ابيه عليه غلط ذلك لون الاثيم واخلقه اذا
كان شريرا متهتكا موتا وظلمة وبلاء ومحنة فدعا بشياطينه واسماوهم لوى ويواناج ديوبهان روس ديوبعان
ديو وامرهم جميعا بالمسير الى زراد شت وقيل فعلم زراد شت بذلك فتوارى وزرتم واراق الماء من مازيدان فاظهر عنه
مقهورين وجرت محاربات قوى فهزمهم زراد شت احدى عشرة ان من السماء وتوارت الشيطان عن الناس
ولما بلغ زراد شت مبلغ الكمال باربعين سنة ونمت له المخاطبات في سبع دعوات الى اورمزد اكمل معرفة سنة ايام حتى
وفرايضه وسننه امر الله الى كشتاسب الملك باظهار ذكر الله واسمه فيقدم لامر الله ودعا اول ملكين كانا يذكر
الصنع يقال لهما فوري ماراي ولو بدست فدعاهما الى دين الله والكفر بالشيطان وفعل الخير واجتناب الشر فلم يقبلا
قوله واخذهما العزة فجاءتهما ريح فحملتهما من الارض ووقفت بهما في الهواء واجتمع الناس ينظرون اليهما
فغشيهما الطير من كل ناحية واتوا على طوهما وسقطت عظامهما الى الارض ولما بلغ كشتاسب لقي كل منهم ما انبا به
اورمزد من الحبس والبلا حتى حدث امر الفرس الذي دخلت قوايمه في باطن بدنه حتى اتوا تواترها في جسده واستبهم

اهل بیت الصالحین حتی لایعرف منهم احد بعد ثلثمائة وخمسین سنة ۰ ان یهلک احد من یبقی الموتی ۰ ویبقی الاخیار الی یوم القیامة
فتمت البیعة واقاما علیها واشهدا الملیکة ورفعا سیفهما الی عدلین ان یقتلا من رجع عن شرطه وامر الله الشمس والقمر و
الکواکب البجری لمعرفة الایام والشهور والاعوام التی جعلها عدة الانظار والاجال وممانقش علیه زراشت ان للعالم
قوة الهیة هی المدبرة لجمیع ما فی العالم المنتهیة مبادیها الی کمالاتها وهی القدة تسمی مشا سمند وهی علی لسان العامة الملک
الاقرب ۰ وعلی لسان الفلاسفة العقل الفعال ومنه الفیض الالهی والعنایة الربانی ۰ وعلی لسان الحانویة الارواح الطیبة
وعلی لسان العرب الملیکة ۰ وعلی لسان الشرع والکتاب الالهی الروح قولد تنزل الملائکة والروح فیها ومن ذلک
الثنویة هؤلاء اصحاب الاثنین الازلیین یزعمون ان النور والظلمة ازلیان قدیمان بخلاف المجوس فانهم قالوا بحدوث الظلام
وذکروا سبب حدوثه وهؤلاء قالوا بتساویهما فی القدم واختلافهما فی الجوهر والطبع والفعل والخیر والاجناس والابدان
والارواح ومن ذلک المانویة اصحاب مانی بن فاتق الحکیم الذی ظهر فی زمان شابور بن اردشیر وقتله بهرام بن هرمز
بن شابور وذلک بعد عیسی ۰ م اخذ دینا بین المجوسیة والنصرانیة وکان یقول بنبوة المسیح ۰ م ولا یقول بنبوة
موسی ۰ م حکی محمد بن ابهرون المعروف بابی موسی الوراق وکان فی الاصل مجوسیا عارفا بمذاهب القوم ان الحکیم مانی
زعم ان العالم مصنوع ترکب من اصلین قدیمین احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازلیان لم یزلا ولم یزالا وانکر وجود
شیء لا من اصل قدیم وزعم انهما لم یزلا فوقین حساسین مدرکین سمیعین بصیرین وبهما یقع زلک النفس والصورة
والفعل والتدبیر متضادان وفی الخیر متحازیان تحازی الشمس الشخص والظل وانهما سمیا جوهرین وافعالهما فی هذا الجدول

النور جوهر الظلمة الجوهر
جوهر، حسن فاضل کریم صفی نقی طیب الریح حسن المنظر جوهر، قبیح ناقص لئیم
کدر خبیث منتن الریح قبیح المنظر

النفس النفس الفعل
نفس خیرة کریمة نافعة عالمة نفسها شریرة لئیمة سفیهة ضارة جاهلة

الفعل الفعل
فعله الخیر والصلاح والنفع والنظام والائتلاف والسرور والترتیب فعلها الشر والفساد والضر
والعمی والتشویش والتبتر والاختلاف

الخیر الخیر
جهة فوق والکثرة هم علی انهم مرتفع منه من ناحیة جهة تحت والکثرة هم علی انها منحطة من ناحیة الجنوب الشمال
وزعم بعضهم انه بحیث الظلمة اخبارها وزعم بعضهم بحیث النور اخباسه خمسة اربعة منها ابدان والخامس
روحها فالابدان فی النار والنور والریح والماء ای الطریق والظلمة والسموم والضباب وروحها النسیم
وهی تتحرک فی هذه الابدان وروحها الدخان ویدعی النعامة وهی تتحرک فی هذه الابدان الصفات
الصفات حیة طاهرة زکیة وقال بعضهم یکون جسیمة مشبهة بجثة ونسمة، وقال بعضهم کون النور

۲ فخاطره واعتنوا به بالفضیلة
قال وممن جاء به زراد شت ص

حاله علی الناس ویتحدوا اخوجه کست سبب من الجلیس وسأله الحال فقال نلک آیة من ایات صدقی الذی اخبرنی به الهی وخالقی
وشارطهم علی الایمان به ان یهود عاء واخوج قوایم الفرس کما کانت فامن به کشتاسب وامر بجمیع علماء اهل زمانه من
بابل وایران شهر وامرهم محاورته زراد شت المصطفی من دین یزسان ان الله اومر فرد لم یزل وبعد شیء وسماه آسی
وهو نیر یضی حوله وهو فوق اوان ابلیس لم یزل ولم یزل وبعد شیء سماه استی استة وهو مظلم حوله اسفل واوّل
من خلق من الملیکة بمهرم ثم اردبیهشت ثم شهر نور ثم اسفندرامود ثم خرداد وخلق بعضهم من بعض
کما یوخذ السراج من السراج من غیر ان ینقص من الاول شیء وقال لهم من ربکم وخالقکم قالوا ربنا انت و
خالقنا وعلم اورمزد ان ابلیس سیتحرک من ظلمته فاعلم ذلک الملائکة وبدا بانکاعدادها لتورطه ویدفع شره
واراد به مخلوق السماء فی خمسة واربعین یوما وسماه کاهسادی معمورهم ومعناه ظاهر رضا یراه اهل الدنیا
الی سایر الکواکب السبعة المذکورة عندهم وخلق الارض فی خمسة واربعین یوما واوّل من ابتعه الی الارض اورمزد
کیومرث وقد کان یستنشق النسیم ثلث الف سنة ثم اخوجه فی قامة ثلث رجال ولما ان جاء وقت تحریک
ابلیس فی ظلمته ارتفع وراء النور وطمع فی الاستیلاء علی استی اورمزد ونفرها منظلمه ودخل السماء بجنوده ثم
الکیومرث ثلثین سنة وصارت نطیفة بلثة اقسام فسلم امر الله الارض بحفظه وقسم امر سروش الملک بحفظه
وثلث احفظه الشیطان واحرا اورمزد بسد الثقوب التی صعد منها ابلیس فبقی داخل السماء منقطعا عن اصله
وقومه فانتصب لمنابذة اورمزد وراء الصعود الی الحنان فدفعه عن ذلک قدر ثلث الف سنة ثم اعلمه انه یسعی
فی الباطل والخسار ویروم ما لا یقدر علیه فاتفق الامر بینهما علی ان یبقی لابلیس وجنوده فی قرار الفنوة
تسع الف سنة ویردی سبع الف سنة ثم یبطل ویحتمل خلقه الاذی فی المدة الباقیة ویصیرون علیه و
ما ینالهم من الفقر والبلاء والموت وسایر الافات لیعوضهم منها الجنة الرایحة فی الجنان فاشترط ابلیس النفخ
وشیا طینه ثمانیة عشر شرطا ۰ ان یصیر معیشته خلقة فی خلق الله ۰ ان یکون ممر خلقه علی خلق الله ۰ ان یسلط
خلقه علی خلق الله ۰ ان یخلط جوهر خلقه بجوهر خلق الله ۰ ان یصیر له السبیل الی ان یاخذ الطیب الذی فی خلق الله ۰
ان یصیر له من النور الذی فی خلق الله بمایرید ۰ ان یصیر له عین العقل والبصر الذی فی خلق الله ۰ ان یصیر له من العدل
التی فی خلق الله لیجعل فی الاشرار فیه نصیبا ۰ ان یخفی عن الناس معرفة عمل الصالحین والاشرار الی یوم القیمة ۰
ان یصیر له السبیل الی ان یجعل یبلغ باهل الشرارة ۰ والخبث غایة الغنی والدرجات ویصیر هم عند الناس ۲ الی ح
صالحین ۰ ان یصیر له السبیل الی ان یجعل کذب الاشرار مقبولا علی الاخیار ۰ ان یصیر له الحد السبیل ان یعمر من اهل
الدنیا من اراد من خلقه الف سنة وثلثة الاف اخیارا قویا قادرین علی ما یریدون وان یلهم الناس حتی
یکونوا باعطاء الاشرار اسخی منهم باعطاء الاخیار الصالحین واطیب نفسا ۰ ان یصیر له السبیل الی فناء

۱ من الریاح التی خلق الله حاجة ان یصیر من الوطویه التی خلق الله
ان یصیر له من النار التی خلق الله ان یصیر له من الحودة
والمصاهرة التی فی خلق لیختلط الاشرار بالاخیار ان یصیر له

اهل

لم يزل على مثال هذا العالم ، وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم ، له ارض وجو وارض النور لم يزل لطيفة
على غير صورة ، لها ارض وجو وارض الظلمة لم يزل كثيفة على غير هذا الارض بل هي على صورة ، جرم الشمس وشعاعها
صورة ، هذه الارض بل هي اكثف واصلب ، كشعاع الشمس وراحتها طيبة رايحة والوانها ، ورايحتها كريهة
انتن الروايح والوانها الوان قوس قزح وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم السواد ، وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم والاجسام
ثلثة انواع ارض النور وهي خمسة وهناك ، والاجسام على ثلثة انواع ارض الظلمة وجسم اخر جسم اخر الطف
منه وهو الجود وهو نفس النور وجسم اخر ، اظلم منه وهو الجوهر وجسم اخر اظلم منه وهو السموم وقال وايز يولد
الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل ، الظلمة الشياطين وباركانه وعفاريت ، يولد ملكه واولها
ليس على سبيل المناكحة بل كما يتولد الحشرات من تولد الحكمة من الحكم والمنطق الطيب من الناطق قال
ذلك المعونات القدرة قال وملك في ذلك العالم ، العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور ، هو روحه
ويجمع عالمه الشر والدميمة والظلمة ، ثم اختلف الثنوية في المزاج وسببه الخلاص وسببه ، قال بعضهم ان النور والظلام
امتزجا بالخبط والاتفاق لا بالقصد والاختيار ، وقال اكثرهم ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها
بعض التشاغل فنظرت الى الروح فواب النور فبعثت الابدان على محاربته لاجل النور فجاءتها لايراعها الى الشر فلما راى
ذلك ملك النور وجه اليها ملكا من ملائكته في خمسة اجزاء من اجزاء خمسة واختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية
فخالطه الدخان النسيم واما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والافات من الدخان وحالة الحريق النار
والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء ، فخارج العالم من منفعته وخيره وبركته فمن جنس النور وما فيه من مضرة
وشر وفساد فمن جنس الظلمة فلما راى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليتحصل
اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسايو النجوم الاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة والشمس
يستصفي النور الذي امتزج الشيطان والقمر يستصفي النور الذي امتزج بالشيء طبيعة البرد ، والنسبة الذي في الارض لا
يزال ترتفع لان من شانها الارتفاع الى عالمها ، وكذلك جميع اجزاء النور ابدا في الصعود والارتفاع واجزاء الظلمة
ابدا في النزول والتسفل حتى يتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وينحل التركيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك
هو القيامة والمعاد ، وقال في مما تعلق في التخليص والتميز ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس وكلام الطيب واعمال
البر ويرتفع بذلك الاجزاء النورية في عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف
فيمتلي فيصير بدرا ثم يودي الشمس الى اخر الشهر فيدفع الشمس الى نور فوقها فيسري فيها ذلك العالم الى ان يصل الى النور
الاعلى الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور شيء وفي هذا العالم الاقدر يسير منعقد لا يقدر الشمس
والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يحتذب السموات فيسقط الاعلى

على الاسفل ثم تولد نار حتى يصطدم الاعلى والاسفل ولا يزال يصطدم حتى تنحل ما فيها من النور ويكون الاصطدام
الفا واربعمائة وستين سنة ، وذكر ما في الالف من الحيلة وفي اول السابع قال ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخ
منه شيء وانه ظاهر وباطن وانه لا نهاية له الا من حيث ينتهي ارضه الى ارض عدوه ، وقال ايضا ان ملك عالم النور في ارضه
ارضه ، وذكر في المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر
وقد فرض ما في على اصحابه العشرة الاصول كلها والصلوات الاربعة في اليوم والليلة والدعاء الى الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان وان ياتي على زوروه ما يكره ، ان ياتي اليه مثله
واعتقاد قدم الله تعالى والانبياء ، ان اول من بعث الله تعالى بالعلم والحكمة ادم اول البشر ثم شيث بعده ثم نوح بعده
ثم ابراهيم بعده ثم بعث بالبدعة الى الارض الهند وزرادشت الى فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم
والمغرب في فرنس بعد المسيح اليهم ثم ياتي خاتم النبيين الى ارض العرب ، وزعم ابو سعيد الطالقاني رئيس من
روسائهم ان الذي مضى من المزاج الى وقت الذي هو فيه وهو سنة احدى وسبعين وما ئتين من الهجرة
احد عشر الفا وسبع مائة سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلثمائة سنة وعلى مذهبه مدة المزاج
خمسون سنة من زماننا هذا وهو احدى وعشرون وخمسمائة حجة به نخص في اخر المزاج ويبدو الخلاص قال
الخلاص الكلي والخلال المتراكيب خمسون سنة ومن ذلك المزدكية هو مزدك الذي ظهر في ايام قباد والد
نوشروان ودعا قبادا الى مذهبه فاجابه واطلع نوشروان على حزبه واغتاله فطلبه فوجده وقتله
على الوراق ان قول المزدكية كقول مكثر من الثنوية في الكونين والاصليين الا ان مزدك كان يقول ان النور
يفعل بالقصد والاختيار والظلمة يفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلمة جاهل اعمى وان
المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار و
كان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغظة والقتال ولما اكثر ذلك فيما يقع بسبب النساء والاموال فاحل
النساء واباح الاموال وجعل الناس شركة فيها فكثر الهرج في الماء والنار والكلاء ، وحكي عنه انه احب تعجيل
الانفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول والاركان انها ثلثة الماء والارض والنار
ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير ومدبر الشر فما كان من صفو ما فهو مدبر الخير وما كان من مكدرها فهو
مدبر الشر وروي عنه ان معبوده قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو في العالم الاسفل
وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين يدي خسرو اربعة اشخاص موكلون بالا
لهو بزالاكبر والراشكي وتلك الاربعة يدبرون امر العالم سبعة منورانهم سالار وسنكاه وبالولا
وبردان وكادران ودستور وكودك في هذه السبعة يدورون اثني عشر روحانيا خواتنون وهذه اسماؤهم

وهو روح الله وابنه تخلفا على المعدل السليم الواقع في شبكة الظلام الرحيم حتى يصلحه من حبائل الشياطين
فمن اتبعه فلم يلاحس الشاء ولم تعب الوجوه باب افلت ونجا ، ومن خالفه خسر وهلك قالوا وانما اثبتنا
المعدل لان النور الذي هو الله تع لا يجوز عليه مخالفة الشيطان ، وايضا ان الضدين يتنافران طبعا و
يتحاربان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلابد من معدل يكون منزله دون النور وفوق الظلام فيقع
المزاج معه ، وهذا خلاف ما قاله المانوية وان كان ويضان اقدم وانما اخذ عنه مانى مذهبه وخالفه المعدل
وهو ايضا خلاف ما قال زرادشت فانه يثبت المتضادين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم على الخصمين
الجامع بين المتضادين لا يجوز ان يكون طبع وجوهره من احد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضد له ولا ند
وحكى محمد بن شبيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بنور محض
ولا ظلام محض ، وحكى عنهم انهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه ويكرهون عن ذبح الحيوان
لما فيه من الالم ، وحكى قوم من الثنوية يحتجون ان النور والظلمة لم يزالا جميعا الا ان النور حساس عالم والظلام
جاهل اعمى والنور يتحرك حركة مستوية مستقيمة ، والظلام يتحرك عجرفية معوجة وقد بينا كذلك اذ هجم
بعضهم امات الظلام على ما به من حواس النور فابتلع النور منه قطعة على الجهل لا على القصد والعلم وذلك كالطفل
الذي لا يفصل بين الجمرة والتمرة وكان ذلك سبب المزاج ثم ان النور الاعظم دارك في الخلاص فبنى هذا العالم
ليتخلص ما امتزج به من النور ولم يمكنه الاستخلاص الا بهذا التدبير والله اعلم بالصواب **ومن ذلك الكينونة**
واصحاب التناسخ منهم حكى جماعة من المتكلمين ان الكينونة زعم ان الاصول ثلثة النار والارض
والماء ، فانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين اثبتهما الثنوية قالوا النار يطبعها حرة
نورانية والماء ضد نار في الطبع فما رايت شيء في خير في العالم من النار وما كان من شر فمن الماء ، والارض متوسطة
وهؤلاء يتعصبون للنار شديدا من حيث انها علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا بقاء الا بدوامها
والماء يخالفها في الفعل والارض متوسطة بينهما فتركب العالم من هذه الاصول **والصابئة** منهم
احسنوا من طيبات الرزق ويحرمون الزنا والعبادة لله وتوجهوا في عبادتهم الى البيان تعظيما لها واحسنوا
من طيبات الرزق ايضا عن النكاح **والتناسخية** منهم قالوا بتناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص
الى شخص وما يلقى من الراحة والتعب والدعة والنصب مترتب على اسفله قيل هو في بدن اخر جزاء
على ذلك والانسان ابدا في احد امرين اما في فعل وآثار جزاء وما هو فيه فاما مكافاة على عمل تقدمه واما
على عمل يشترط المكافاة عليه والجنة والنار في هذه الابدان واعلى عليين درجة الابدان واسفل السافلين
دركة بالجنة فلا وجود اعلى من درجة الرسالة ولا وجود اسفل من دركة الجنة ومنهم من يقول الأعلى درجة الملائكة

يرندة خوزنده دونده خزنده كشنده زنده كشنده ايندة شوندة باشنده وكل انسان اجتمعت بهذه القوى
الاربع والسبع والاثنى عشر صار ربانى العالم السفلى ورتفع عنه التكليف قال وان جوداالعالم الاعلى اخا بديبر الحروف
التى مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من تلك الحروف شيئا انفتح له المتة الاكبر ومن حرم ذلك بقى فى عمى الجهل والنسيانا
واللتا والعزى فى مقابلة القوى الاربع الروحانية وهم فرق الكوذكية وابو سليمية والحانية والاسدحالكية والكوذكية
وابو سلمية والحاسدحالكية والكوذكية بنواحى اهواز وفوارس وشهرزور والاخ بنواحى سعد وسمرقند والشمس
وايلاف ومن ذلك الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل
الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور ، وما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن الظلام ، وزعموا ان النور
حى عالم قادر حساس دراك ومنه يكون الحركة والخبرة والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز ، وزعموا ان
الشر يقع منه طبعا وحرفا ، وزعموا ان النور جنس واحد وكذا الظلام جنس واحد وان ادرك النور منصف وان سمعه وبصره
هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا لاختلاف نفسها شيئان مختلفان ، وزعموا ان اللون هو الطعم والرايحة وهو
المحسة وانما وجد لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المخالطة ووجد طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك
يقول في كون الظلمة وطعمها ورايحتها وجسمها ، وزعموا ان النور بياض كله وان الظلمة سواد كلها ، وزعموا ان النور لم يزل
تلقى الظلمة باسفل صفحته منه وان الظلمة لم تزل تاخذ باعلى صفحتها منها ، واختلفوا في المزاج والامتزاج ، وزعم بعضهم ان النور
داخل الظلمة والظلمة مخالطة بخشونة وخلط فتاذيها واجبان نورها ويلبسها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف
جنسها ولكن كان المنشار جنسها حديدا وصحمة لينة واسنانه خشنة فالذي في النور والخشونة في الظلمة وهما
جنس واحد فتلطف النور بلينه حتى يدخل تلك الفرج فما امكنه الا تلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى الكمال ووجود
الالبين وخشونة ، وقال بعضهم ان الظلام لما احتال حتى نشبت بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه
ويدفعها عن نفسه فاعتمد عليها فلج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من دخل وقع فيه فيعتمد على رجله
ليخرج فيزداد وحلا فيه فاحتاج النور الى زمان يولج التخلص والتفريط به ، فيعتمد على رجله وقال بعضهم ان النور
اذا دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويخرج منها اقواما صالحة لعالمه فلما دخل نشبت به زمانا فصار بفعل الجور و
القبح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه لكان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت ، وفرق بين الفعل الفروري
وبين الفعل الاختياري والله اعلم ، **ومن ذلك الفرقونية** اثبتوا اصلين قديمين متضادين احدهما النور
والظلمة واثبتوا اصلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتضادين لا تمتزجان الا بجامع
وقالوا الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول المزاج
انما حصل بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به ليتطيب به ويتبدل حاله فتبعث النور الى العالم المخرج روحانية

والاسفل دركة الشيطان ٥ ويخا لفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم يعيدون بايام الخلاص رجوع اجزاء النور
الى عالمه الشريف الحميد وبقاء احرام الظلام فى عالمه الخسيس الذميم ٥ واما بيوت النيران المجوس فاول بيت نار
بيت نار بطوس واخر بمدينة بخارا بهو برسون واتخذ هم بنا بسجستان يدعى كيكوا ولهم بيت نار فى بخارا
يدعى فهاران وبيت نار يسمى كوسه بين فارس واصفهان بناء يخسرو واخر بقومس يسمى جربر وبيت نار يسمى كيكد
بناء فى مشرقا الطيس واخر بارجان من فارس اتخذه ارجان حد كشتاسب فى هذه البيوت كانت قبل زرادشت
بيت نار نيسابور واخر سمسا وام كشتاسب ان يطلب نارا كان لعظمها جمع فوجدها بمدينة خوارزم فنقلها الى نادر اخرد
ويسمى اورحوا والمجوس يعظمونها اكثر من غيرها ويكبرونها ويعاظمون الى غزوا فرسيات عظمها ويكبرها ويقال
ان انوشروان هو الذى يقلها الى كارمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها الى تساوفى بلاد الروم على باب قسطنطنيه
بيت نار اتخذه شابور بن اردشير فلم يزل كذلك الى ايام المهدى وبيت نار بسمسا على قرب مدينة السلام
لنوران بيت كهرى وكذلك بالهند والصين بيت نيران ٥ واما اليومانيون فكان لهم ثلث بيوت ليست
فيها نار وذكرناها والمجوس انما يعظمون النار لعلمان منها انها جوهر شريف علوى ومنها انها ما احرقت الخليل
الخليل ابراهيم عم ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم فى المعاد عن عذاب النار وبالجملة هى قبلة لهم ووسيلة واشارة
ومنها اهل الاهواء والنحل هؤلاء يقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا واعتمادهم على النظر
السليمة والعقل الكامل والذهن الصافى فمن معطل بطال لا يرد عليه فكر بيراد ولا يهدى عقله ونظره الى اعتقاد
ولا يوشى فكره وذهنه الى معاد فقد الف المجوس وركن اليه وظن ان العالم سوى ما هو فيه من معطل شهى ومنظر بهى ولا علم
وراء عالم المجوس وهؤلاء هم الطبيعيون الدهريون لا يثبتون معقولا ومن حصل نوع تحصيل قدرته فى كن المحسوس واثبت
المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام وشريعة وسلام ونظن انه اذا حصل المعقول واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الى الكمال
المطلوب من جنسه فيلون سعادته على قدر اعتقاده وعلمه وشقاوته بقدر سفاهته وجهله وعقله هو المستبد بهذه السعادة
ووضع هو المستعد لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم للفلاسفة الالاهيون قالوا والشرايع واصحابها امور مصلحية عامية والحدود
والاحكام والحلال والحرام امور وضعية واصحاب الشرايع رجال لهم حكم عملى وربما يؤيدون من عند وابهب الصور باثبات
احكام ومواضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعبارة للبلاد ومايحرون عنه من الامور الكائنة فى الحال من احوال العالم
الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسى واللوح والقلم فانما هى امور معقولة لهم قد عبروا عنها بصورة خيالية جسمانية
وكذلك ما يخبرون من احوال المعاد من الجنة والنار مثل قصور وانهار وطيور وغمار فى الجنة وتر غيبات
للعوام الى ما يميل اليه طباعهم وسلاسل واغلال وحريق ونكال فى النار فترهيبات للعوام بما يحجز عنه طباعهم والا
ففى العالم العلوى لا يتصور اشكال جسمانية وصورجسمانية هذا احسن ما يعتقد فيه فى الانبياء عليه السلام لست اعنى بهم

الذين اخذوا بالجلوهم من مشكاة النبوة وانما اعنى بهؤلاء الذين كانوا فى الزمن الاول وهم تبعة وحشيشة وطبيعته
والاهية قد اعتزوا بحكمهم واستعلوا باهوائهم وبدعهم ثم تبلوهم ويقرب منهم يقولون بجدود واحكام عقلية ربما
اخذوا اصولها وقوانينها من مؤيد يوحى الا انهم اقتصروا على الاول فمنهم من قعد والى الاخر وهؤلاء هم
الصابئة الاولى الذين قالوا المعادعون وهرمس وهو ادريس عليه السلام ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء والتقسيم
الضابط ان يقول ان الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم السوفسطايية ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول
بالمعقول وهم الطبيعية ٥ ومنهم من يقول بالمعقول والمحسوس بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ٥ ومنهم من يقول
بهذا كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة النبى ام وهم المجوس واليهود والنصارى ٥ ومنهم من يقول بهذه كلها
وهم المسلمون ونحن قد فرغنا عن يقول بالشرايع والاديان فيتكلم الان فيمن لا يقول بها ويستبد برايه وهواه فى عقايقهم
ومن هؤلاء الصابئة قد ذكرنا ان الصبوة فى مقابلة الحنيفية وفى اللغة صبا الرجل اذا مال وزاغ فيحكم على هؤلاء
من سنن الحق وزيغهم عن نهج الاسلام قيل لهم الصابية وقد يقال صبا الرجل اذا عشق وهوى وهم
يقول الصبوة هو الانحلال عن قيد الرجال وانما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء هو التعصب
للبشر الجسمانى والصابئة يدعى ان مذهبها هو الاكتساب والحنفاء يدعى ان مذهبها هو الفطرة فدعوة الصابئة
الى الاكتساب ودعوة الحنفاء الى الفطرة ٥ ومن ذلك اصحاب الروحانيات وفى العبارة لغتان روحانى بالرفع
من الروح وروحانى بالنصب من الروح والروح متقاربان وكان الروح جوهر والروح الته الخاصة به ٥ ومذهب
هؤلاء ان للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة البحث عن الاصول الى الحالة فانها
يتقرب اليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون عن جوهر او فعلا وحالة ٥ اما الجوهر
فهم المقدسون عن المواد الجسمانية والمبرؤن القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات الحكانية والتغيرات الزمانية قد
جبلوا على الطاعة وفطروا على التقدس والتسبيح لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٥ واما ارشدنا اليه
معلمنا الاول العادل هرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم اربابنا والهتنا وسايلنا وشفعاؤنا عند
رب الارباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علايق القوى
القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة بيننا وبين الروحانيات فى نسال احاجاتنا منهم ونفوض احوالنا اليهم و
نصبوا فى جميع امورنا اليهم ٥ فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم وراز قنا وراز قهم وبهذا التطهير والتهذيب يحصل
يحصل لنا الاكتساب وراضتنا وفطام النفس عن دنيات الشهوات باستمداد من جهة الروحانيات والاستمداد
هو التقرب والابتهال بالدعوات واقامة الصلوات ٥ والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبايح
وتبخير البخورات وتنزيم الغرايم فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غيره واسطة بل يكون حكمنا حكم ما يدعى الوحى

هذه الروحانيات والحس شاهد لكم عليه والدليل ما ارشدكم اليه قالوا عرفنا وجودها احوالها من عاد يعود وهرمس شيث وادريس عليهما السلام قالت الحنفاء فقد نا فقتم وضع مذهبكم فان عرفتكم في ترجيح الروحاني على الجسماني نفي المتوسط البشري فصار نفيكم اثباتا وعاد انكاركم من الذي يسلم ان المبتدع لا من شيء اشرف من المخترع بل وجانب الروحاني امر واحد وجانب الجسماني امران احدهما نفسه وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث الروح يبدع باذن الباري تع ومن حيث الجسد مخترع بخلقه ففيه اثنان احرى وحلقي قوتي وفعلي يساوي الروحاني بجهة خصوصا اذا كان جهته الخلقية ما فضلت جهته الاخرى بل كملت واطهرت وانا الحظ عوض لكم من وجهين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني والجسماني المجرد فاعلم بان الفضل للروحاني وصدقتم لكن المفاضلة بين الروحاني والجسماني المجتمع ولا يحكم عاقل بان الفضل للروحاني المجرد فانه بطرف سواه وبطرف سبقه والعرض اذا لم يدنس بالمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه احكام التضاد والازدواج بل كان مستحدثا لها بحيث لا ينازعه في شيء يريده ويوحيه بل صادرت معينات له على الغرض الذي لاجله حصل التركيب وعطلت الوحدة والبساطة وذلك تلخيص النفوس التي تدنست بالمادة ولوازمها وصارت العلايق عوايق وليت شعري ماذا يشين لباس الحس الشخص الجميل وكيف يوزر اللفظ الرايق بالمعنى المستقيم ونعم ما قيل وهو المعمول اليهودي اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضها فكل رداء يرتديه جميل وان يهو لم تجمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل هذا لكم حاجز بين اللفظ المجرد وبين المعنى المعنى قيل له لا بل حاجز بين المعنى المجرد والعبارة والمعنى حتى لا يشكل ان المعنى اللطيف في العبارة الكثيفة اشرف من المعنى المجرد واما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من البنوة الا كما لا وتاما محسب وهم بقع بصركم على انها كمال هو محمل غيره فما فضلتم بان كما لين مطلقا وما حكمتم الا بالتساوي او بتبيح الروحاني ونحن نعلم ما هو لكم في الحكم لا يدا احدهما كامل والثاني كامل ومحمل عالم ايهما اشرف قالت الصابية الانسان لانه من قوى الشهوة والغضب وهما ينازعان الى البهيمية والسبعية وينازعان النفس الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوة الحرص والامل ومن الغضبية الكبر والحسد الى غيرهما من نوع الاخلاق الذميمة فكيف يماثل من هذا صفته نوع الملائكة المطهرين عنها وعن لوازمها ولو فقهما صافته او صافيهم عن النوازع الحيوانية كلها فالبهيمية طباعهم عن القواعد البشرية بالسر بما لم يحملهم الغضب على حب الجهاء ولا حملهم الغضب على حب الحال بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجواهرهم مفطورة على الفة والاتحاد اجابت الحنفاء بان بين المغالطة مثل الاولى حذر النعل بالنعل فان في طرف الشهوية نفسي نفس حيوانية بها قوتان قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية لها قوتان قوة علمية وقوة عملية وبتلك القوتين لها ان يجمع ويمنع وبهاتين القوتين لها ان يقسم

على وتيرة واحدة قالوا الابنياء انشاؤا في النوع واشكالا في الصورة يشاركونا في المادة يأكلون طعامنا كل ويشربون مما نشرب ويساهمونا في الصورة انا من بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وبابة يلزم متابعتهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون مقالتهم وامّا الفعل قالوا الروحانيات هم الاسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور من عالم الاعلى وتوجه المخلوقات من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها المدبرات الكواكب السبع السيارة في افلاكها وهي بها طلسا فلكل روحاني بهيكل ولكل بهيكل فلك ونسبة الروحاني الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومدبره وكانوا يسمون الهيا كل اربابا وربما يسمونها ايا، والعناصر امهات فيفعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص من حركاتها انفعالات الطبايع والعناصر فتحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في المركبات فيتبعها قوى جسمانية وتركيب عليها نفوس وحوانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد يكون الفاشيات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد يكون جزوية صادرة عن روحاني جزوي فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة في جو محا يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح مما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب في قدس قدح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث في الارض من الزلازل والعيناء والابخرة وغير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات والايات الباهرة ومدبرات الهداية الشايعة في جميع الكائنات حتى لا ترى موجودات خاليا عن قوة وهداية اذا كان فاعلا لها قالوا واما الحالة فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة وانسهم بذكر الله تع وطاعته فمن قيام ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لا يريد تبدل حالته لما هو فيه من البهجة واللذة ومن خاشع ببصره لا يرفعه ومن ناظر لا يغمض ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد جرت محاورات ومناظرات بين الصابية والحنفاء في المفاضلات بين الروحاني المحض المنورة ونحن اردنا ان نورد ها على شكل السؤال والجواب فيها فايدة لا تخفى قالت الصابية الروحانيات ابدعت ابداعا ليس شيء لا مادة ولا هيولا وهي كلها جوهر واحد على سبيل واحد وجواهرها انوار محضة لا اظلام فيها وهي من شدة ضيائها لا يدرك بالحس ولا ينالها البصر ومن غاية لطافتها يجار لها العقل ولا يجول فيها الخيال ونورية الانسان مركب من العناصر الاربع مؤلف من مادة وصورة والعناصر متضادة ومزوجة بطباعها اثنان منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن التضاد يصدر الاختلاف في الهرج ومن الازدواج يحصل الفساد والمرج فما هو مبدع لا من شيء لا يكون مخترعا من شيء والمادة هي الهيولى منبع الشر ومنبع الفساد فما تركب منها ومن الصورة كيف يكون محض الصورة والظلام كيف يساوي النور والاختلاط الى الازدواج والاضطراب في الهواء الاختلاف كيف يرقى الى درجة المستغني عنها اجابت الحنفاء بم عرفتم معاشر الصابية وجود

الامور ويفصل الاحوال ثم يعرض القسام على العقل فيختار العقل الذى هو كالبصر الناقد له من العقل بد الحق دون
الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخير دون الشر ويختار بقوته العلمية من لوازم القوة النفسية
الشش والشجاعة والحمية دون الذل والجبن والذلة ويختار بها من لوازم القوة الشهوية العشق والشجاعة التاليف
والتودد والبداءة دون الشرة والخيانة والحساسة فيكون انس الناس حميمه على خصمه وعدوه ومن ارحم الناس
تذليلا وتوضعا لوليه وصديقه اذا بلغ بهذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملها فى جانب الخير ثم ميز فى هذه الارشاد
الخلايق فى تزكية النفوس عن العلايق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابتاعها الى حال الكمال ومن المعلوم ان كل نفس سنية بقيه عالية زكيه بهذه الحال
لايكون نفس لاينازعها قوة اخرى على خلف طباعها وحكم الغبى العاجز فى امتناع عن الشهوة لايكون كحكم المغلوب الزاهد المتورع فى اصالة رأى قضا
الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثانى مختار قادر فحسن الاول فيتار جميل التعفف وليس الكمال والشرف فى فقدان القوتين وانما الكمال كله باستخدام القوتين فى نفس الزكى
كنفس الروحانيين فطرة ووضعا وبذلك الوجه وقعت الشكة فى نفوسنا وهذه بالاستخدام التقويمى التى فى نفوسنا فلم نستخدمه واستعملناها فى جانب الخير والنظام ولم نستعمله وهو الكمال
قالت الصابية الروحانيات صور مجردة عن المواد وان قدر لها اتحاد من تعلق بها التعرف وتدبير الامجازية ولا مخالطة فاشخاصها نورانية او بهيا طل كما ذكرنا والفرق انها
اذا كانت صور مجردة كانت مع مجردات بالفعل لا بالقوة كاملة لا ناقصة والمتوسط لايكون كاملا حتى يكمل غيره، واما الموجودات الشبيهة صور فى مواد وان
قدر لها تعلق فتعلق بالقوة لا بالفعل ناقصة لا كاملة والمخرج من القوة الى
الفعل يحتاج ان يكون اما بالفعل وحينئذ يكون غير ذات يحتاج الى الموضوع فان ما بالقوة لايخرج بذاته من القوة الى الفعل بل لغيره والروحانيات التى المحتاج اليها حتى تخرج
الجسمانيات الى الفعل والمحتاج اليه كيف يساوى المحتاج، اجابت الحنفاء بهذا الحكم الذى ذكرتموه وهو كون الروحانيات من موجودات بالفعل غير مسلم على الاطلاق
لان من الروحانيات مايكون وجوده بالقوة او فيه وجود بالقوة ويحتاج الى ما وجوده بالفعل حتى يخرجه من القوة الى الفعل فان النفس الناطقة مستعدة بالقوة
من العقل عندكم والعقل له عداد لكل شئ وفيض على كل شئ واحد بها بالقوة والاخر بالفعل ولهذا لضرورة الترتيب فى الموجودات العلوية قالوا من لم يثبت فيها
لم يتمش له فاعقليه اصلا واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال فى جانب النقصان فى جانب فليكمل روحانى كامل من كل وجه وليكمل جسمانى ناقص من كل وجه
فمن الجسمانيات ايضا ما وجوده كمال بالفعل وسايرالنفوس ايضا محتاجة اليه وذلك ايضا لضرورة الترتيب فى الموجودات السفلية وان لم يثبت الترتيب لم يستمر له
قاعدة عقلية اصلا واذا ثبت الترتيب فقد ثبت الكمال فى جانب النقصان فى جانب فليكمل جسمانى ناقص من كل وجه قالت واذا سلمتم لنا
ان هذا العالم الجسمانى فى مقابلة ذلك العالم الروحانى وانما يختلفان من حيث ان ما فى هذا العالم من الاحياء فهو بادئ ذلك العالم وما فى ذلك
من الصور فهو مثل هذا العالم والعالم متقابلان كالشخص والظل واذا اثبتم فى ذلك العالم موجودا ما بالفعل كاملا ولم يصدر عنه سايرالموجودات
ووجودا ووصولا الى الكمال فلم يجب ان يثبت فى هذا العالم ايضا موجود بالفعل كاملا تاما حتى يصدر عنه سايرالموجودات تعلما ووصولا
الى الكمال فالوا واما طريقنا الى التعجيب للرجال وغاية الرسل فى الصورة البشرية طريقكم فى اثبات الارباب عندكم هى الروحانيات السماوية وذلك
وذلك احتياج كل جزء الى ربه بديهة ثم احتياج الارباب الى رب الارباب، ومن العجب الا عند اهل الصابية كثرة الروحانية لابد منفصلة واما الفاعل
الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم الى ان الملائكة اناث وقد اخبر التنزيل عنهم بذلك واذا كان الفاعل الكامل المطلق واحدا فما سواه قابل محتاج

الى مخرج

الى مخرج ما فيه بالقوة الى الفعل فكذلك فى الموجودات السفلية النفوس البشرية كلها قابلة للوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج ما فيها
بالقوة الى الفعل والمخرج هو النبى عم والرسول وما هو مخرج الشئ من القوة الى الفعل لايكون الا بكون امرا بالقوة محتاجا فاما لم يتحقق بالفعل وجودا لايخرج
غيره من القوة الى الفعل فالبيض لايخرج البيض من القوة الى صورة الطير بل الطير يخرج البيض هذا جواب بحاصل الجواب الاول ووجه فيه قوة اخرى
وهى ان عند الحنفاء المعقول لايكون معقولا حتى يثبت له منافاة المحسوس لايكون محسوسا حتى يثبت له المباينة فى المعقول والا كان متخيلا موهوما والمحسوس
سرابا معدوما واذا ثبت هذه القاعدة فى اثبت عالما ربانيا واثبت فيه مدبرا كاملا من جنسه وجوده بالفعل وفعله اخراج الموجودات
من القوة الى الفعل فيفيض الصور عليها على قدر الاستحقاق ويسمى المدبر فى ذلك العالم الروح الاول على مذهب الصابية والمدبر فى هذا
العالم الرسول على مذهب الحنفاء ثم يكون بين الرسول والروح مناسبة وعلاقة عقلية فيكون الروح الاول معدة او الرسول مظهرا ويكون
بين الرسول وسايرالبشر مناسبة وعلاقة حسنة فيكون الرسول مودیا والبشر قابلا قالت الصابية الجسمانيات مركبة عن مادة
وصورة والمادة لها طبيعة عدمية واذا بحثنا عن اسباب البشر والفساد والسفه والجهل لم نجد لها سببا سوى المادة والعدم وهما
مبنعا الشر والروحانيات غير مركبة من المادة والصور بل هى صورة مجردة لها طبيعة وجودية واذا بحثنا عن اسباب الخير
والصلاح والحكمة والعلم لم نجد لها سبب سوى الصورة وهى منبع الخير فيقول ما فيه اصل الخير او ما هو اصل الخير كيف يناقل
ما فيه اصل الشر، اجابت الحنفاء بان ذكرتم فى المادة انها سبب الشر فغير مسلم فان من الموادما هو سبب للصور كلها عند قوم وذهب
هؤلاء الى ان المادة والعنصر الاول حتى صار كثيرا من قدماء الفلاسفة ان وجودها قبل وجود العقل ثم الاسلم فاما ركب من المادة
والصورة كما ركب من الوجوب والجواز عندكم فان الجواز له جليقة عدمية وما من موجود سوى وجود البارى تع الا وجوده جايز
بذاته واجب الغير فيجب ان يلازمه اصل الشر قالوا والاسلم لكم ايضا على احدى المقدمتين فقد رأينا صور النفس البشرية وخصوصا صور النفس
البنوية كانت موجودة قبل وجود المواد وهى المبادى الاول حتى صار كثير من الحكماء الى اثبات تناسخ سرمدى وهى الصور
المجردة التى كانت موجودة قبل الفعل كالنظار حول العرش يسجدون ويحمدون ربهم وكانت هى اصل الخير وبهذا الوجود وكل ما البست الصور
البشرية لباس المادة تشبثت بالطبيعة وصارت المادة شبكة لها فساع عليها الواهب الاول فبعث اليها واحدا واليسة اناس لباس المادة
ليخلص الصور عن الشبكة لايكون هو المتشبث بها المتفحص فيها المتوشح باوصافها المتدنس بانارها وال هذا المعنى اشارة
حكماء الهند رمزا بالحمامة الطوقة والحمامات الواقع فى الشبكة ثم قالوا معاشر الصابية ابرا تشغلون علينا بالمادة ولوازمها و
مالم تفصل القول فيها لم ننج من تشنيعكم فيقول النفس البشرية وخصوصا النبوية من حيث انها نفوس هى مقارنة للمادة
مشاركة لتلك النفوس الروحانية اما مشاركة فى النوع بحيث يكون التغير بالاعراض والامور الوضعية، واما مشاركة فى
الجنس بحيث يكون الفصل بالامور الذاتية ثم زادت على تلك النفوس بما قارنها بالجسد والمادة، وبالجسد لم ينتقض منها بل كملت
بما هى لوازم الجسد وكملت بها بحيث استفادت من الامور الجسدانية ما جسدت بها فى ذلك العالم من العلوم الجوزية والاعمال
الخلقية والروحانية فقدرت بهذه الابدان لفقدان بهذا الاقتران خيرا اثر فيه وصلاحا فسادا معه ونظاما للشح فيه فليف

قالوا علم الانبياء كلية وجزوية فعلية وانفعالية وفطرية وكسبية فمن حيث يلاحظ عقولهم عالم الغيب ينصرف عن عالم الشهادة بحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة ثم اذا التفتوا عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الكلية والجزوية الكسبية بالحواس على الترتيب والتدريج فكل انسان علومه نظرية هي المعقولات وعلوما حاصلة بالحواس عن المحسوسات فعالم المعقولات بالنسبة الى الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة الى سايرالناس فنظريا تنا فطرة لهم ونظريا تهم لا تصل اليها فطرتهم بل محسوساتنا مكتسبة لهم ولنا بكواسب الجوارح الحواس فالجزئية الانبياء امرجزئة نفسانية ونفوسهم نفوس عقلية وعقولهم امرية فطرية فلو وقع حجاب بعض الاوقات فذلك عوارض لنا ومشاركة لهم يوزك بهذه الاذهان والنفوس ويضع بهذه العقول والافكار رجاحتهم وراء ما تقدر والثاني انهم قالوا من العجب على الاستقلال والفطرة على الكتاب في لا ادري ما يفعل بي ولا بكم على ان ما اوتيته على علم عندي ويعلمون ان الملائكة والروحانيات باسرها الى غاية قوتها نظريا وادراكيا احاطت بما احاط به علم الباري تع بل لكل فهم مطرح نظر ومسرح فكر وخيال عقل ومنتهى حل ومطار وهم وخيال وانهم الى الحد الذي انتهى نظرهم اليه مستبصرون ومن ذلك الحد الى وراء مما لا يتناهى مسلمون مصدقون واذعانكم في التسليم لما لا يعلمون والتصديق لما لا يجهلون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ليس كمال عالمهم بل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال فمن اين لكم معاشر الصابية ان الكمال والشرف في العلم والعمل لا في التسليم والتوكل واذا كانت غاية العلوم بهذه الدرجة فجعلت نهاية اقدام الملائكة والروحانيين بداية اقدام اناس كاين من الانبياء وامر سيجيء قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة الينا غيب وعالم الجسمانية بالنسبة الينا شهادة وبالنسبة اليهم غيب والله تع هو الذي يعلم السر واخفى قالت الحنفا من علم انه لا يعلم فقد احاط بكل العلم ومن اعترف بالعجز عن ادراك الشكر قالت الصابية الروحانيات لهم قوة تصريف الاجسام وتغليب الاجرام والقوة التي لهم ليست من جنس القوى الجزوية حتى يعرضوها للملال والتعب فنحن ولكن القوى الروحانية بالخواص الجسمانية اشبه وانك ترى الحامة اللطيفة من النبات في بروزها بعرق الجر وشقق الصخر وما ذاك الا القوة نباتة فاضت عليها من القوى السماوية ولو كانت هي قوة خراجية لما بلغت الى هذا المنتهى فالروحانيات هي التي تتصرف في الاجسام تغليبا وتصريفا لا تثقلهم حمل الثقيل ولا يخفهم تحريك الخفيف فالرياح تهب بتحريكها والسحاب يعرض وينزل بتصريفها وكذا الزلازل يقع في الجبال بسبب غير جهتها ولكل هذه وان استندت الى اسباب جزوية فانها ينتهي في الاخرة الى اسباب من جهتها ومن هذه القوة عدم الوجود في الجسمانية اجابت الحنفا وقالوا منا نقتبس تفصيل القوى وتجسيدا فان القوى ينقسم الى قوى معدنية وقوى نباتية وقوى حيوانية وقوى انسانية وقوى ملكية روحانية وقوى بنوية ربانية فالانسان مجمع القوى بجملتها والانية البنوية بعضها بقوة ربانية وبعضها بقوة نباتية وبعضها بقوة الهانية فندكر اولا وجه تركيب الانسان وتركيب القوى فيه ثم يذكر تركيب بشريته وتركيب القوى فيها ثم نجاريهما الوضعيين الروحانيين واليك الاختيار اما تشخص الانسان فمركب من الاركان الاربعة التراب والهوا والما والنار التي لها الطبايع الاربعة اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ثم تركب منها نفوس ثلثة احديها نفس نباتية تنمو وتغذي وتولد المثل والثانية نفس الحيوانية تحس وتحرك بالارادة و

يلوح لنا ما ذكروه قالت الصابية الروحانيات نورانية علوية لطيفة وجسمانية ظلمانية سفلية كثيفة فكيف نتساويان واعتبار في الشرف والفضيلة بذوات الاشيا وصفاتها ومحالها وخواصها وخفايا الروحانيات من اللطايف الغايبة النور واللطافة وعالم الجسمانية السفل لغاية الكثافة والظلمة والعلو لغاية النور والكمال للعلوي لا للسفلي والصفا متقابلان والفضيلة للنور لا للظلمة اجابت الحنفا قالوا لنا نوافقكم اولا على ان الروحانيات كلها نورانية ولا نساعدكم ثانيا ان الشرف للعلو ولا نساهيكم اصلا لان الاعتبار في الشرف بذوات الاشيا وعلينا بيان هذه المقدمات الثلث فان فيها فوايد اما الاول فقالوا احكمتم على الروحانيات حكم النساوي وما عرفتم فيها التضاد والترتيب اذا كانت الموجودات كلها روحانياتها وجسمانياتها على تعقيبه الترتيب والتضاد فلم اغفلتم الحكميين ههنا وكذلك ان من قال الروحاني هو ما لا يحل في محل فقد ادخل جواهر الشياطين والاباليسة والاركانية في جملة الروحانيات وكذلك من اثبت الجن اثنتها روحانية جسمانية ثم من الجن من هو مسلم منها ومنها من هو ظالم ومن قال الروحاني هو المخلوق روحاني الارواح ما هو خير ومنها من هو شرير والارواح الخبيثة اضداد الارواح الطيبة فلا بد اذا من اثبات متضادين بين الجن وتبين في بين الطرفين فلم نسلم دعويكم انها كلها نورانية بلى وعندنا معاشر الحنفا الروح هو الحاصل بامر الباري تع الباقي على مقتضى امره فمن كان لامر الله تع اطوع وبرسالات رسله صدق كانت الروحانية فيه اكثر والروح عليه اغلب ومن كان لامره تع انكر وبشريته اليه اكذب كان الشيطنة عليه اغلب بهذه قاعدتنا في الروحانيات فلا روحاني ابلغ في الروحانية من ذوات الانبيا عليهم السلام واما قولكم ان الشرف للعلو ان عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه فكم من عال جهة سافل رتبة وعلما وذاتا وطبيعة وكم من سافل جهة عال على الاشيا كلها رتبة وتفضيلا ذاتا وطبيعة واما قولكم ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشيا وصفاتها ومحالها فليس بحق وهو مذهب اللعين الاول حيث نظر الى ذاته وذات آدم وتفضل ذاته وهي مخلوقة من النار وهي علوية نورانية على ذات ادم وهو مخلوق من الطين وهو سفلي ظلماني بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر وقبوله فمن كان اقبل لامره واطوع لحكمه وارضى بقدره فهو اشرف ومن كان على خلاف ذلك فهو ابعد واخس والخبث فالباري تع هو الذي يعطي الروح ثم الروح من اراد وبالروح يحيي الانسانية الحيوة الحقيقية بالحيوة يستعد للفعل العزيزي وبالعقل يكتسب الفضايل ويجتنب عن الرذايل ومن لم يقبل امر الباري تع فلا روح له ولا حيوة له ولا عقل له ولا فضيلة ولا شرف عنده قالت الصابية الروحانيات تفضلت على الجسمانيات بقوة العمل والعلم واما العلم فلا نيكم اعطى طبعتهم بجبلتها الامور عنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال اخبارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزوية وعلومهم فعلية وعلوم الجسمانية انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم الجسمانية كسبية فمن هذه الوجوه تحقق له الشرف على الجسمانيات واما العمل فلا نيكر ايضا كلوفهم على العبادة ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يلحقهم ملال ولا سامة ولا يوهنهم ملل ولا اذاعة فتحقق لها الشرف ايضا بهذا الطرف وكان امر الجسمانيات بالخلاف من ذلك اجابت الحنفا عن هذا بجوابين احدهما التسوية بين الطرفين اثبات زيادة في جانب الانبيا والثاني في بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل اما الاول

قالوا

والثالثة الانسانية بها تميز وتفكر وتعبر عما تفكر ووجود النفس الاولى من الاركان وطبايعها واستمدادها منها
ووجود النفس الثانية من الافلاك وحركاتها وبقائها واستمدادها منها ووجود النفس الثالثة من العقول
التجلية والروحانيات الصرفة وبقاءها واستمدادها منها ثم ان النباتية تطلب الغذاء طبعا والحيوانية تطلب الغذاء حسا
والانسانية تطلب الغذاء اختيارا وعقلا ولكل نفس منها محل فمحل النباتية الكبد ومنه بداء النمو والنشو
وعن هذا جعل فيه عروق دقاق ينفذ فيها الغذا الى الاطراف ومحل الحيوانية القلب ومنه مبداء الحس والحركة وعن
افتح منه عروق الدماغ فيصعد الى الدماغ من حرارته ما يعدل تلك البرودة ويزل منه اثاره ما يدبه الحركة
ومحل الانسانية تقريبا وتنبيا الدماغ ومنه مبدأ الفكر والتعبير عن الفكر وعن هذا فتحت له ابواب الحساسيس مما
يلي هذا العالم وفتحت له ابواب المشاعر مما يلي ذلك العالم وههنا ثلثة اعضاء محدات لابد منها المعن التي تمد البدن
بالغذاء والدبه التي تمد القلب بمدد الهواء والعروق تمد الدماغ بالحرارة فاذا التركيب الانساني اشرف التراكيب
فان فيها جميع اثار العالم الجسماني والروحاني وتدبير القوى فيه اكمل التراكيب فهو مجموع اثار الكونين والعالمين
وكل ما هو في العالم منتشر فمنه مجتمع وكل ما هو فيه من خواص الاجتماع قليل للعالم البتة لان الاجتماع والتركيب خاصية
لا يوجد في حال الافتراق والانحلال واعتبر فيه حال السكر والخلو وحال السكيجبين وكذا الحكم في كل مزاج هذا وجه تركيب
البدن وتدبير القوى الحاصلة به اما وجه اتصال النفس به وتدبير القوى الخاصة بها مما يلي هذا العالم ومما يلي ذلك
العالم فاعلم ان النفس الانسانية جوهر هو اصل القوى المحركة والمدركة والحافظة للمزاج تحرك الشخص بالارادة لاقا
جهات ميله الطبيعي وتتصرف في اجزائه ثم في جملته وتحفظ مزاجه عن الانحلال ويدرك بالمشاعر المذكورة فيه وهي الحواس
الخمس فبالقوة الباصرة يدرك الالوان والاشكال وبالقوة السامعة يدرك الاصوات والكلمات وبالقوة الشامة
يدرك الروايح وبالقوة الذايقة يدرك المطعومات وبالقوة اللامسة يدرك الملموسات وله فروع من قوى منبثة في اعضاء
البدن حتى اذا احتس بشيء من اعضائه او تخيل او توهم واشتهى وغضب القى العلاقة التي بينه وبين تلك الفروع
حفيفة فيه حتى يعقل وله ادراك وقوة تحريك فاما الادراك فهو يكون مثال حقيقة المدرك منتقشا مرتسما في ذات المدرك
غير متحرك مباين له ثم المثال قد يكون مثال صورة الشيء وقد يكون مثال حقيقته ومثال صورة الشيء هو ما يكون محسوسا
ويرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواشي غربته عن ماهيته لو ادركت عنه لم يؤثر في كنه ماهيته مثل اين وكيف
وكم معينة ولم توهم بدلها غيرها لم تؤثر في ماهيته فذلك المدرك والحس ينال من حيث هو معمور في هذه العوارض
التي تلحقه بسبب المادة لا يجردها عنها ولا ينالها لا بعلاقة وضعية بان حسه وعادته ثم الخيال الباطن يستحيله من
تلك العوارض فيوقن ماهيته وحقيقته على العقل وتنتسم فيه مثال حقيقته حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولا واما هو يرى
في ذاته على الشوايب المادية منزه عن العوارض الغريبة فهو معقول لذاته ليس يحتاج الى عمل يعمل فيه يعقله ما من شانه ان يعقله فالله

يتخيل

يتخيل في العقل ولا ماهيته له فيتجرد له ولا وصول اليه بالاحاطة والفكرة الا ان يهديه ان يدلنا عليه ويرشدنا
اليه ولذلك يلاحظ العقل الانساني عالم العقل الفعال ويرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتساما
بريا عن العلايق المادية والعوارض الغريبة فيتيسر الخيال الى تمثله فيتمثل في صور خيالية مماثلة لعالم
الحس فيتحد الحس المشترك ذلك المثال فيصيره كانه يراه معاينا مشاهدا هذا بناحية ويشاهد حتى كان
العقل عمل بالمعقول عملا جعله محسوسا وذلك انما يكون عند اشتغال الحواس كلها عن اشتغالها وسكون المشاعر
عن تحركاتها لجاعة وفي اليقظة للابرار عجبا كل العجب من تركيب على هذا النمط من اين لغير مثله ولغود الى
ترتيب القوى وتعيين محالها اما القوى المتعلقة بالبدن التي ذكرناها الات ومشاعر للجوهر الانساني فاولى
منها الحس المشترك المعروف بمدرك شيئا الذي هو مجمع الحواس ومورد المحسوسات والانها الروح المصبوب في المجاري
عصب الحس لاسيما في مقدم الدماغ والثاني الخيال والمصورة والانها الروح المصبوب في بطن المقدم من الدماغ
لاسيما في الجانب الاخير والثالثة الوهم الذي هو لكثير من الحيوانات وهو ما يدرك به الشاة معنى في الذيب فيفر
منه وبه يدرك معنى في النوع فتقر اليه ويزدوج به واليه الدماغ كله لكن الاخص منه به هو التجويف الاوسط
الرابعة المفكرة وهي قوة لها ان تركب وتفصل ما يليها من الصور اما خوذة عن الحس المشترك والمعاني الوهمية
المدركة بالوهم فتارة تجمع وتارة تفصل وتارة بلاحظ العقل وتارة بلاحظ الحس فيا خذ منه وسلطانها
في الجزء الاول من الدماغ وكانها قوة ما للوهم وبتوسط الوهم للعقل والخامسة القوة الحافظة وهي
التي كالخزانة لجملة المدركات الحسية والوهمية والخيالية دون العقلية الصرفة فان المعقول البحت لا يرتسم في جسم
ولا في قوة في جسم والحافظة قوة في جسم والنها الروح المصبوب في بطن المؤخر عن الدماغ والسادسة
القوة الذاكرة وهي التي يستعرض في الخزانة على جانب العقل او على الخيال والوهم والنها الروح المصبوب في جانب البطن
المؤخر واما المعقول الصرف المبرا عن الشوايب المادية ولا يحل في قوة جسمانية والة جسدانية حتى يقال ينقسم
بانقسامها ويتحقق بها وضع ومثال ولهذا لم يكن للقوة الحافظة خزانة لها بل المصدر الاول الذي افاض عليها تلك
الصورة صار خازنا لها حيث ما طالعته الا النفس الانسانية بقوتها العقلية انتسبت لواهب الصور نوعا من المناسبة
فاضت عنه عليها تلك الصورة المستحفظة له حتى كانه ذكرها بعد ما نسيه ووجدها بعد ما ضلت عنه وغيرة النفس الصافية
ينزع الى جانب القدس في تذكر الامور الغايبة عن حضرة العقل نزاعا طبيعيا فيستحضر ما غاب عنها ولهذا امر الله اخير
الكتاب الهي واذكروا ربكم اذا نسيتم وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا حتى صار كثير من الحكماء
الى ان العلوم كلها تذكرات وتسنسب معيدات الى ما كانت قد ابتدأت في ذكره فان الذكرى تنفع المؤمنين وذكرهم
بايام الله ثم للنفس الانسانية قوى عقلية الجسمانية وكمالات نفسانية لا روحانية ولا جسدانية فمن قواها عالها بحسب جاهتها

الى بدنه البدن وهي القوة التي لم تخص باسم العقل العملي وذلك ان يستنبط الواجب فيما يجب عليه ان يفعل ولا يفعل
ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل وانما تخرج من القوة الى الفعل لمخرج غيرذاتها لامحالة فيجب
ان يكون لها قوة استعدادية يسمى عقلا هيولانيا حتى تقبل من غيرها ما به تخرجها من الاستعداد الى الكمال فاول خروجها
الى الفعل حصول قوة اخرى من شانها ان تهيئ الصور ليحصل لها عند استحضار المعقولات الاول فتهيئها بها الكتاب الثواني اما
بالفكرة او بالحدس فيدرج قليلا قليلا الى ان يحصل لها ما قدر عليها من المعقولات وكل نفس استعداد الى حد ما لا يتعداه وكل
عقل هذا ما لا يتخاطاه فيبلغ الى كماله المقدر له ويقتصر على قوته المركوزة ولا ينبغي التضاد بهذا بين النفوس والعقول ووجوب التهيب
فيها وانما يعرف مقادير العقول ومراتب النفوس للانبياء والمرسلين الذين اطلعوا على الموجودات كلها روحانياتها وجسمانياتها
معقولاتها ومحسوساتها كلياتها وجزئياتها علوياتها وسفلياتها فوفوا مقاديرها وعينوا موازينها ومعاييرها وكل ما ذكرناها
من القوى الانسانية فهي حاصلة لهم مركبة فيهم منصرفة كلها عن جانب الغرور الى جانب القدس مستديمة للشروق نور الحق فيها
حتى كان لكل قوة من القوى الجسدانية والنفسانية ملك روحاني موكل بحفظ ما وجه اليه واستثمار ما رشح له بل مجموع جسده
ونفسه مجمع انوار العالمين من الروحانيات والجسمانيات وزيادة امرين احدهما ما حصل له من فايض التركيب والترتيب
كما بينا من مثال السكر والخل والثاني ما اشرق عليه من الانوار القدسية وحيا والهاما ومناجاة واكراما فايض
للروحاني بهذه الدرجة الرفيعة والمقام المحمود والكمال الموفور بل ومن اين للروحانيات كلها بهذا الترتيب الذي خص
نوع الانسان به وما تعقلوا به من القوة البالغة على تحريك الاجسام وتصريف الاجرام فليس يقتضي شيء فان ما
يثبت لشيء ويثبت لضده مثلا لم ينفس شيء فاوس المعلوم ان الجن والشياطين قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة
الشاملة ما يعجز كثيرا من الموجودات عن ذلك وليس في ذلك مما يوهب شرفا وكمالا وانما الشرف في استعمال كل قوة خلقت له
وامرت به وقدرت عليه قالت الصابية الروحانيات لها اختيارات صادرة عن الهام متوجهة الى الخير مقصورة على
نظام العالم وقوام الكل لا يشوبها البتة شائبة الشر وشائبة الفساد تخلف اختيار البشر فانه متردد بين طرفي الخير
والشر ولولا رحمة الله في حق البعض والا فوضع اختيارهم كان ينزع الى جانب الشر والفساد اذا كان الشهوة والغضب
المذكورة فيهم يجر انهم الى جانبها واما الروحانيات فلا ينازع اختيارهم الى التوجه الى وجه الله تعالى وطلب رضاه وامتثال
امره فلا جرم كل اختيار كن بهذا حاله ولا يتعذر عليه ما يختار فكما اراد واختار واوجد المراد ومصل المختار وكل اختيار كذلك
حاله تعذر عليه ما يختار فلا يجود المراد ولا يحصل المختار اجابت الحنفا يجوابين احدهما بنبأته عن جنس البشر و
الثاني النيابة عن الانبياء اما الاول قالوا اختيار الروحانيات اذا كان مقصورا على احد الطرفين محصورا كان
في وضعه مجبورا ولا تصرف في الجبر واختيار البشر متردد بين طرفي الخير والشر فمن جانب يرى ايات الرحمن
ومن طرف يسمع وسواس الشيطان فيميل به تارة دعوة الحق الى امتثال الامر ويميل به طورا داعية الشهوة

الى اتباع

الى اتباع الهوى فاذا اقر طوعا وطبعا بوحدانية الله عز وجل واختار من غير جبر واكراه طاعته
وصيته اختيار المتردد بين الطرفين مجبورا تحت امر تعالى باختيار من جملته من غير اجبار صار
بهذا الاختيار افضل واشرف من الاختيار المجبور فطرة كالملك فعله كسبا للممنوع عما لا يجب جبرا
ومن لا شهوة له فلا يميل الى المشتهى كيف يمدح عليه انما المدح كل المدح لمن زين له المشتهى فنهى
النفس عن الهوى فتبين ان اختيار البشر افضل من اختيار الروحانيات واما الثاني نقول اختيار
الانبياء عليهم السلام مع ما انه من جنس اختيار البشر من وجه فهو متوجه الى الخير مقصور على الصلاح
الذي به نظام العالم وقوام الكل صادر عن الامر صايره الى الامر لا ينطوق الى اختيارا تهم ميل الى
الفساد بل ودرجتهم فوق ما يتصدر الى الاوهام فان العالي لا يزيد امر الاجل السافل من حيث
هو سافل بل انما يختار لنظام الكل وامر اعلى من الجزوي ثم يتضمن ذلك حصول نظام في الجزوي
تبعا لا مقصورا وبهذا الاختيار والارادة على جهة سنة الله تجري اختيارهم ومشيته للكائنات لان
مشيته تعلقية متعلقة بنظام الكل غير معللة بعلة حتى لا يقال انما اختار بهذا لكذا فلكل شيء علة
لصنع بل لا يريد الا لما علم وذلك ايضا ليس بتعليل لكنه بيان ارادته على ان يتعلق بشيء
لعلة دونها الا لكان ذلك الشيء حاملا له على ما يريد وخالق العلل والمعلولات لا يكون محمولا على شيء
فاختيار لا يكون معللا بشيء واختيار الرسول المبعوث من جملته ينوب عن امره فيسلك سبيلا به
ذللا من يخرج من حضنه اختيار نظام حال وقوام امر مختلف الوانه فيه شفاء للناس فمن اين
لروحانيات هذه منزلته وكيف يصلون الى هذه الدرجة كيف وكل ما يذكرونه فهو هوم وكل ما تذكر
فمحقق مشوب وحيانا بل كل ما يحكى عن الروحانيات من كمال علمهم وقدرتهم ونفوذ اختيارهم و
استطاعتهم فانما اخبروا بذلك الانبياء والمرسلون عليهم السلام والآفاق دليل ارشدنا الى ذلك ونحن لم نشاهدهم
ولم نستدل بفعل من افعالهم على صفاتهم واحوالهم قالت الصابية الروحانيون متخصصون بالهياكل العلوية مثل
زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهذه السيارات كالابدان والاشخاص
بالنسبة اليها وكل ما يحدث من الموجودات ويوضع من الحوادث فكلها مسببات هذه الاسباب واثار
هذه العلويات فنفوض على هذه العلويات من الروحانيات تصريفات وتحركات الى جهات الخير
والنظام ويحصل حركاتها واتصالاتها تركيبات وتاليفات في هذا العالم ويحدث فيه اركبات
احوال ومناسبات فهم الاسباب الاول والكل مسبباتها والمسبب لا يساوي السبب
والجسمانيون منشخصون بالاشخاص السفليه والمتشخص كيف يناسل غير المتشخص وانما يجب على
الاشخاص في افعالهم وحركاتهم فنقفا الاثار الروحانيات في افعالها وحركاتها حتى يراعي احوال

هو النساء الاخرى وعرفوا انهم اصحاب الكمال الا اشخاص الرحمان أجابت الحنفا
ماروا لوا مر ان سلمتم هذا التسليم ان المبادي هي الروحانيات واي برهان اقمتم عليه
وقال اكثر من قدما الحكما ان المبادي هي الجسمانيات على اختلاف منهم في الاول منها
انه نار او هوا او ماء او ارض واحدا واخر انه اثير او بسيط واحدا واخر انه اسطقس
اعني حتى صارت جماعة الى اثبات اجسام سماوية منهم من يقول
انهم كواكب اظلة حول العرش ومنهم من يقول ان الاخر وجودا من حيث
الشخص وهذا العالم هو الاول وجودا من حيث الروح وذلك العالم وعليه خرج ان
اول الموجودات نوره صلى الله عليه وسلم فاذا كان شخصه من جملة الاجسام البشرية
فروحه هو الاول من جملة الارواح الربانية وانما حضر هذا العالم ليخلص
الارواح الدنسة من اوصار الطبيعة ويعيدها الى مبدائها فاذا كان هو المبدا
فهو المعاد ايضا فهو البعث وهو النعيم وهو الرحمة وهو الرحيم قالوا ونحن اذا
سلمنا ان الكمال في التركيب لا في البساطة والعلل فيجب ان يكون المعاد اما محاصل
لما للنفوس والارواح والمعاد كمال لا محالة عين الغرض المبدا والمعاد
هو ان الارواح هي المبدا مشغولة بالاجساد واحكام الاجساد غالبة واحوالها
ظاهرة للحس والاجساد في المعاد معمورة بالارواح واحكام النفوس غالبة
واحوالها ظاهرة للعقل والاول كانت الاجساد بسيطة ارضا وتضمحل
اصلا ويعود الارواح الى مبدائها الاول فما كان للاتصال بالمبدا والعمل بالمشاركة
فائده ولبطل بعد سر الثواب والعقاب على فعل العباد ومن الدليل القاطع على
ذلك ان النفوس الانسانية وحال اتصالها بالبدن اذا كسبت اخلاقا نفسانية
صارت هيئات ممثلة فيها بحسب الملكات حتى قيل انها تراءت صورة الفضول
اللازمة الى نمرها عن عرفها ولولا هذا لبطل التمييز وبذلك الهيات اما حصلت

الهيا كل وحركات افلاكها زمانا ومكانا وجوهرا وهيئة ولباسا وخورا وتغطيا وتنجما و
دعاء وحاجة حاضنة بكل هيكل فيكون تقربا الى الهيكل تقربا الى الروحاني الخاص به فيكون تقربا الى رب
الارباب ومسبب الاسباب حتى يقضي حاجته وينيم مسئلته وسيأتي تفصيل ما اجملنا من امر الهياكل
عند ذكر اصحابها ان شاء الله تع اجابت الحنفا، بان قالوا الان تولتم عن نيابة الروحانيات
الصرفة الى نيابة هياكلها وتركتم مذهب الصوتية الصرفة فان الهيا كل اشخاص الروحانيين
والاشخاص هياكل الروحانيين غير انكم اثبتم لكل روحاني هيكلا خاصا له فعل خاص لا يشركه فيه غيره
ونحن نثبت اشخاصا رئيسا كواما يقع اوضاعهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني منها والهياكل
وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وتشابيههم مراعات حركات الافلاك استندنا في تاييد الهي
ووحي سماوي موزونة بميزان العدل مقدرة على مقادير الكتاب الاول ليقوم الناس بالقسط ليست مستوجبة
بالاراء المظلمة ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة ان طابقها على المعقولات مطابقا وان اوقعتها بالمحسوسات
توافقا كيف ونحن ندعي ان الدين الالهي هو الموجود الاول والكائنات يقدر عليه والمناهج التقديرية
على الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت الهها وللدستتان في خلقه وامره، والسنة الالهية اقدم و
اسبق من السنة الخلقية وقد اطلع خواص عباده من البشر على السنن ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الخلق
ولن تجد لسنة الله تحويلا هذا من جهة الامر فالانبياء عليهم السلام متوسطون في تقرير سنة الامر والملائكة متوسطون في تقرير
سنة الخلق والاشرف من الخلق فمتوسط الاشرف من متوسط الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا عجيب حيث
صارت الروحانيات الامرية متوسطات في الخلق وصارت الاشخاص الخلقية متوسطين في الامر لتعلم ان الشرف في الكمال
في التركيب لا في البساطة واليد للجسماني لا للروحاني والتوجه الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسجود لآدم دام
افضل من التسبيح والتحميد والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في نفيس الهياكل والظلال وانهم هم الاخرون
وهم السابقون فضلا وان اخر العمل اول الفكر وان الفطرة لمن له الحجة وان المخلوق بيده لا يكون كما يكون
بجرة قلم قال عز وجل فوعزتي وجلالي لاجعلن من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان قالت
الصابئية الروحانيات مبادي الموجودات وعالمها معاد الارواح والمبادي اشرف ذاتا واسبق
وجودا واعلى رتبة ودرجة من سائر الموجودات التي حصلت بتوسطها وكذلك عالمها
عالم المعاد والمعاد كمال فعالمها عالم الكمال فالمبدا منها والمعاد اليها والمصدر عنها والمرجع اليها
بخلاف الجسمانيات وايضا فان الارواح انما نزلت من عالمها حتى اتصلت بالابدان فتوسخت باوصاف
الاجسام ثم طهرت عنها بالاخلاق الزكية والاعمال المرضية حتى انفصلت عنها فصعدت الى عالمها الاول
فالنزول هو النشاة الاولى والصعود هو النشاة الاخرة فعرفانهم اصحاب الكمال لاشخاص الرجال

نشارك فيه من القوى الحسمانيه حيث لم يصور وجودهما الا مع تلك المشاركة
وتلك القوى لن تتصور الا في اجسام من اجيه فاذا كانت النفوس لم تصور الا
معها وهي المعية المخصوصة وتلك لم تتصور الا مع اجساد فلا بد من حشر
الاجساد والمعاد بالاجسام فان قالت الصابيه طريقنا في التوسل
الى حضرة القدس ظاهر وسر عنا معمول فارقدمانا من الزمان الاول انا
اذا ادوا الوسيله عملوا اسحاصا في معاملة الهياكل العلوية على نسب
واضافات راعوا فيها هو اهر وصوره وعلى اوقات وهيات واحوال
اوحبوا على من يعرف بها الى ما يعادلها من العلويات حسما ولباسا وبخورا ودعاء
وبعرفا فقربوا الى الروحانيات فقربوا الى رب الارباب ومسبب الاسباب وهو
طريق وسع وسرع ممهد لا خلف بالا مصار والمدن ولا يسع بالادوار
والاكوار ونحن بلغنا مبدأه من عاد يمون وهرمس العظيم فعكفنا على
ذلك دهرا وامتهنا معاسر الحنفا بعصبتهم للرحال وملتهم نار الوحي والرساله
ثم ربما عليهم من عند الله تعالى بواسطة او بغير واسطه فما الوحي او كلام
الحور ان يكلم الله نبيا او هل يحور ان يصور كلامه من جنس كلامنا وكيف
تنزل ملك من السماء وهو ليس لجسماني بصورته ام بصوره البشر وما معنى بصوره
بصوره البشر افخلع صورته ويلبس لباسنا احرام يبدل ويصعد ثم ما
البرهان على جواز ابعاث الرسل في صوره البشر وما دليل كل مدع منهم
انه حق مجرد دعواه ام لا بد من دليل خارق للعاده فان اظهر ذلك فهو
من النفوس او من حواص الاجسام او من فعل الباري تعالى بما الكتاب
الذي جاءه فهو كلام الباري تعالى وكيف يصور في حقه كلام او هو
من كلام الروحاني بل هذه الحدود والاحكام اكثرها عن معقوله وكيف

او بغير

يسمح عقل الانسان بصور امر لا يعقله وكيف يطاوعه نفسه بعلم يحصر
هو مسلة ما يريد ان يعصل عليه ولو شاء الله لاراد عليك ما سمعنا بهذا في اباءنا
الاولين اجابت الحنفا نار المتكلمين منا كفونا حواب هذا الفصل
بطرفي احدهما الالزام بعرضا لابطال مذهبكم والثاني الجحد بعرضا
لاثبات مذهبنا اما الالزام فالوا انكم ناقضتم مذهبكم حيث طلبتم توسط
عاد ثمود وهرمس واحدتم طريقتكم منهما ومن ايت المتوسط في
انكار المتوسط فقد ناقض كلامه وبطل مرامه وزادوا هذا بعرا
ما لكم معاشر العاسه ايضا متوسطون لحاج الكم في الالزام مذهبكم
ومن المعلوم ان كل مردد ودرج منكم ليس بعروطريقكم ولا سعف
على صعيدكم من علم وعمل فاما العلم فالاحاطه بحركات الكواكب والافلاك
وكيفيه نصر الروحانيات فيها واما العمل بصنعه الاسحاص في معامله
الهياكل على النسب بل قوم بخصوص او واحد في كل زمان لخطه بذلك
علما وبراعه عملا وقد اثبتم متوسطا عالما من جنس البشر وقد ناقض احر
كلامكم اوله وزاد في هذا بعرا احر بالزام الشرك عليهم اما الشرك في
افعال الباري تعالى واما الشرك في اوامره فاما الشرك في الافعال هو اثبات
تاثيرات الهياكل والافلاك فان عند هم الابداع الخاص بالرب تعالى هو
اختراع الروحانيات ثم يقولون امور العالم العلوي السفلي والعمل الخاص
بالروحانيات هو تحريك الهياكل ثم يقولون امور العالم السفلي البها
كم يتبع معمله ونصب اركانها للعمل من العامل والمادة والصوره
والاله ويقولون العمل الى الالهة فهو يعتقدون ان الهياكل
الهه والهياكل اوثان والاصنام في معامله الهياكل بالحاد ويصنع في

كشبههم وفعلهم فالزم اصحاب الاصنام انكم بخلقهم كل التعلق حتى
تروهم احجارا جمادا في مقابله هيكل ومالفت صنعتكم الى احداث حياة
فيه وسمع وبصر ونطق وكلام فيه افعدوا من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا ولا يضركم او لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون او ليس
اوضاعكم الفطرية وابحاثكم الخلقية افضل منها واشرف او ليست الاصنام
النحوتة المرعية في خلقتكم اشرف واكمل مما اعملوها في صنعتكم
افتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون او لستم تتحاورن الى
المتوسط المعمول لحاجة اما حلت بصنع او دفع ضر فهذا الصانع
العامل اقدر ادرك من القوة العلمية والعملية ما يستعمله الهياكل
العلوية ويستخدم الاشخاص الروحانية فهلا ادعا لنفسه الالهية والربوبية
وكان في الاصل على مذهب الصابئة فصبا عن ذلك ودعا الى نفسه فعال
انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري اذ راى لنفسه قوة الاستعمال
والاستخدام واستطهر بتدبيره هامان فكان صاحب الصنعة
فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فكان يريد ان يبني صرحا مثل الرصد يصعد
به الى حركات الافلاك والكواكب وكيفية تركيبها وهياتها وتعبيه
اكوارها وادوارها فلما اطلع على سر التدبير والصنعة ومال الى
الامر في الخلقة والفطرة ومر ان له ذهن والبصيرة ولكن اغتر اتسع
فطنه وكياسه في حيلته واغتر بصر امهال في مهلته فما فتئت له الصنعة
حتى اعترفوا اما دخلوا انارا لحدث بعده السامري وقد نسج على منوال هذه الصورة

حتى احدثت منه اثر الروحاني وارادان يرقى الجمادي عن درجته الى درجة
الحيواني فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وما كان ممكنا ان يحدث فيه
ما هو احط اوصافا والمتوسط من الكلام والهداية الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا فاتخذوه وكانوا ظالمين وكان من الامر ما كان وفعل
بالحرقة ثم لتنسفنه في اليم نسفا وانحاء من هذا السر حتى اعترفوا ادخل
النار مكافاه على دعوى الالهية لنفسه واحرق العجل لم يسف مكافاة
على اثبات الالهية له وما كان للنار والى على الجماد الا سبيلا فلنا نار كونى
بردا وسلاما على ابرهم فالقته في اليم والجاني ولا تخشى نارا ادوه الذي اعلوه
وهذه مراتب الشرك في الفعل ويسنه ان يكون دعوى المتوسط موجودة دعوى
الالهية او صار كالاله السمو به الروحانية دعوى الالهية مرتبة الامر بين
مرتبة الفعل والخلق والافق ما ركل واحد منهما من هو اكبر سنا منه
واقدم في الوجود عليه فلما ظهر من دعواهما ان الامر كله لهما فقد ادعيا
الالهية لانفسهما وهذا هو الشرك الذي رمه المتكلم على الطاغية لما ادعى
انه انت الى الاشخاص ما يقضي به حاجة الخلق وقد عاد الكبر الى صعبه ووقف
بالمدبر على معاملته فكان الامر بان هذا الفعل واجب الاقدام عليه وهذا
اوجب الاحجام عنه امرا في مقابله امر الباري تعالى والمتوسط فيه متوسط
الامر وكان شركا اذ لم ينزل الله به سلطانا ولا اقام عليه حجة وبرهانا
كشف وما يمسك به من الاحكام مرتبة على هباء فلكيه لم يبلغ قوة
السر قط الى مراغاتها ولا يسلك الا العالم بعبرة لحظة فلحظة بعبر حرم
من اخراه كله لعبر الوضع والهيئة حتى لم يكن على ملك الهيئة فاشبه
ولا يرجع على ملك الحالة فما استعمل ومتى يقع الحاكم على تعبير الا وضاع

حتى يكون صنعته في الصناعه مستقيمه اذ لو تستقم الصنعه
فكيف تكون الحاجة مقصيدة فقد رفع الحاجة الى من لا ترفع الحوايج اليه
فقد اسرك كل الاشراك واما الطريق الثاني فاقامة الحجة على اثبات المذهب
والمتكلمين الحنفاء مسلكان احدهما ان سلك الطريق يرد كل من اوامر الله
تعالى الى سر حاجات الخلق والثاني ان سلك الطريق صعودا من حاجات الخلق
صعودا من حاجات الخلق الى اثبات امر الله تعالى بحيث لا يسع الملحد
عليها اما الاول فالمتكلم الحنيف قد قامت الحجة على ان الباري تعالى
خالق الخلايق ورازق العباد وانه الملك الحق له الملك والملك هو ان يكون له
على عباده امر ونهي وذلك ان حركات العباد قد انقسمت الى اختياريه
وغير اختياريه فما كان منها غير اختياري من جهتهم فيجب ان يكون للمالك فيها
حكم وامر وما كان منها اختياريا فيجب ان يكون له فيها نهي وتدبير
ومن المعلوم ان ليس كل احد يعرف حكم الباري تعالى وامره فلابد اذا من
واحد يسافر ليعرف حكمه وامره في عباده وذلك الواحد يجب ان يكون
من جنس البشر حتى يعرفهم احكامه واوامره ويجب ان يكون معصوما
من عند الله عز وجل ما دام حليفا من حركات نهيه وتدبيره بحيث
الله على يده عند الحدي بما يدعيه من ذلك فالمعاد على صدقه بما له من
التصديق بالقول بمراد ان يثبت صدقه ويجب اطاعته في جميع ما يقول ويفعل
وليس يجب الوقوف على كل ما امر به ونهى عنه اذ ليس كل علم يلتجأ
اليه قوة البشر من الوحي من عند الله العزيز من حركات الفكر
والعقول والعلم الحق في الافكار والصدق في الاقوال والخيرة في الافعال
مطرق بها مثل البشر وهو طرف الصور ومطروق به الى اليه وهو طرف

المعنى والحقيقة فليس بحق بل هالكة الا بشر رسولا وبطرف بشاهد نوع
الانسان وبطرف بها مثل نوع الملائكة ومجموعها بفضل النوعين حتى يكون
بشريته فوق بشرية النوع من احاد واستعدادا وملكيته فوق ملكية النوع
الاخر صورة واداء افلا يضاهى ولا يعوى لطرف البشرية ولا يرتفع ولا يطمع
لطرف الروحانية فيقرر امر الباري تعالى واحدا كثرة فيه ولا انقسام
له فهذا امر ما الا واحدة عيني انه ثابت عيان العرب وبيان عيان العجم
فالمصدر يكون واحدا والمظهر متعددا والوحي القاء الشيء الى السوي بسرعة
ملقي الروح الامري اليه دفعة واحدة بلا ارتياب كالبصر يتصور
في بقعة الصافية صور الملقاة كما تتمثل في المرآة الصور المحاذية المقابلة وعبر
عنه تعالى قد اقترب بنفس التصوير وذلك هو اثبات الكتاب واما
تعالى نفسه وذلك اخبار النبوة وهذا كله بطرفه الروحاني وقد يتمثل الملك
الروحاني له تمثلا بصورة البشر بمثل المعنى الواحد لعبارات المختلفة او بمثل
الصور الواحدة في المرايا المتعددة او الظلال المتكثرة للشخص الواحد
فكالمه مكالمة حسية وساهد مشاهدة عيانية ويكون ذلك بطرفه
الحسماني وان انقطع عنه الوحي لم ينقطع التاييد والعصمة حتى يقومه
في افكاره ويسدده في اقواله وتوقفه في افعاله ولا يستبعد ان معاشر
الناس يلقى الوحي على الوجه المذكور ونزول الملك على النبي المعهود
وعندكم ان هرمس العظيم صعد الى العالم الروحاني فاخرط في سلكهم
فاذا تصور صعود البشر فلم لا يتصور نزول الملك واذا تحقق انه خلع
لباس البشرية فلم لا يجوز ان يلبس الملك لباس البشرية فالحقيقة اثبات
الكمال في هذا اللباس اعني لباس الناس والصورة اثبات الكمال في

و حلع كل الناس بم لا يتطرق لهم ذلك حتى يثبتوا الباس الهناكل اولا ثم الاشخاص
والاوثان باسا ولقد قال لهم زراس الحنفا منبرا عن الهياكل والاشخاص اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنفا وما كان من المشركين واما الثاني
فهو الصعود على حاجة الناس الى اثبات الباري تعالى قال المتكلم الحنيف
لما كان نوع الانسان محتاجا الى اجتماع على نظام وذلك الاجتماع لم يتحقق الا
بحدود واحكام في حركاته ومعاملاته بحيث كل منهم عند حده
المقدر له لاستعداده وجب ان يكون بين الناس سنن يعرفه سائر ما سن فيه
احكام الله في الحركات والحدود والمعاملات ويرفع به الاختلاف والفرقة
ويحصل به الاجتماع والالفة وهذا الاجتماع لما كان امرا نوعيا الانسان صرف
لحث ان يكون المجتاح اليه فانما صرف يجب ان يكون بسببه النبي والتقرب المعلى
وان يدل الملك والرعية فان الناس لو كانوا كلهم ملوكا لم يكن ملك اصلا
كما لو كانوا كلهم رعايا لم يكن رعية ثم كما سقى ذلك السنن سعا الرعايا وعمرا
كما ساد بعض العالم وسوف منابه علما امته وبرث علمه امناء سنن بعثة فتبقى
سننه ومناهجه وبقى على البرية مدا الدهر سراجه والعلماء بالوراثة ولست
النبوة بالتوارث والشريعة تركة الانبياء قالت الصابية الناس
مما لوعى خصعه البشرية وسلمهم جدوا احدوهو الجبوان الناطق المايت
والنفوس والعقول متشابهة في الجوهر فحد النفس بالمعنى الذي يشترك فيه
الانسان والحيوان يشترك فيه الانسان والملك انه جوهر غير جسم هو
كمال الجسم محرك له بالاجبار عن مبدا يطلق ان عقلي بالفعل او بالقوة
فالذي بالفعل هو حاصة للنفس الملكية والذي بالقوة هو فصل النفس
الانسانية واما العقل فهو ارهاص لهذه النفوس مستعدة لقبول ما

هيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على اربع مراتب احدها الخلاف
يرجع الى احد امرين احدهما اضطراري وذلك من حيث المزاج المستعد لقبول النفس
والثاني اختياري وذلك من حيث الاجتهاد المؤثر ورفع الحجب المادية وهو قليل
النفوس عن الصداة المانعة لارتسام الصور المعقولة حتى لو بلغ الاجتهاد
الى غايته الكمال يساوق الاقدام ويسابقت الاحكام ولا سبيل لسرعة
النسر بالسوة ولا لحكم احد على احد لاستتباع احابت الحنفا
مان المماثل والمسابه في الصور النسرية والانسانية مسلم لا مرية فيه والخلاف
وانما الرابع ساعي النفس والعقل قام فارعدنا النفوس والعقول على التضاد
والترتيب وعلينا بيان ذلك على سياق حدودكم ومدادا اصولنا فقولكم
ان النفس جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك له بالاختيار وذلك انه اذا
اطلق النفس على الانسان والملك وهو كمال جسم طبعي ذي حياة بالقوة
واذا اطلق على الانسان والحيوان فقد جعلتم لفظ النفس من الاسماء المشتركة
ومميزتم بين النفس الحيوانية وبين النفس الانسانية والنفس فعلا وزدتم فسما ثالثا وهو
النفس النوى حتى يميز عن الملك كما ميز الملك عن الانسان فان عندكم المبدا
الاول للانسان بالقوة والمبدا العقلي للملك بالعقل فقد تغاير امر هذا النوع
ومن حيث ان الموت الطبعي يطرا على الانسان ولا يطرا على الملك وذلك
بسر اخر وملك في النفس النوى مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي يعرض
له انما يكون كمالا للجسم اذا كان اختياريا المحرك محمودا فاما اذا كان
اختياره مذمومة من كل وجه صار الكمال نقصانا وحسد يقع التضاد
بين النفس الخيرة وبين النفس الشريرة حتى يكون احدهما في جانب الملكية والثانية
في جانب الشيطنية فحصل التضاد المذكور كما حصل الترتيب المذكور فان الاختلاف

بالقوه والعقل اختلاف والاختلاف بالكمال والنقص والخير والشر اختلاف بالتضاد فمطلق
العالم لا يطلق الا اختلافه بين النفس الخيرة والشريرة اختلاف بالعوارض فان الاختلاف
بين الملكيه والشيطانيه بالنوع كما ان الاختلاف بين الانسانيه والملكيه بالنوع
وكيف لا يكون كذلك والاختلاف ههنا بالقوة والفعل والاختلاف بين الخير والشر
عيان هذا الخير والشر هو الخير بعينه التي هي هناك متمكنه في النفس باصل الفطرة
وكذلك الشر طبعه عربته وليست اصول فعل الخير وفعل الشر فان العربة
غير والفعل المرتب عليها غير فيحصل ان ههنا نفسا محركة للبدن احيانا نحو
الخير عن مبدإ عقلي اما بالقوة واما بالفعل وهو كمال الجنس وليس بجسم وهناك
هنا محركة للبدن احيانا نحو الشر عن مبدإ بطبع اما بالقوة او بالفعل وهو
بعض الجسم وليس بجسم وكما ينبغي ان يطلع على امثال هذه الامور على المتكلم الحنيف
فانما يعرفه من بحر وليس بحثه من صخر وبما لا ساعد له على ان الانسان نوع
من الانواع وان الاختلاف فيه يقع في العوارض واللوازم لا يليق في نفس الانسانيه
اختلافا جوهريا فيفصل بعضها على بعض بالفصول الذاتيه لا باللوازم والعوارض
وكما ان الاختلاف بالقوة والفعل في النفس الانسانيه والملكيه اختلاف
جوهري اوجب اختلافا في النوع وان سماها اسم النفس الناطقه والعقل
الذاتي الذي هو القوة والفعل كذلك يحصل في نفس لها قوة علم حاصل وقوة
خير وقوة شر وكمال مطلق وهو اصل الخير وبعض مطلق وهو اصل الشر
وقوة عمل حاصل واما ما ذكره العالي المتكلم من حد العقل انه قوة او
هيأة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد فغير شامل
لجميع العقول عنده ولا عند الحنيف بل هو بعرض للعقل الهيولاني فقط
فاين العقل النظري وحده انه قوة للنفس تقبل ماهيات الامور الكليه

من جهة ما هي كليه واين العقل العملي وحده انه قوة للنفس من مبدإ التحريك بالقوة
الشوقيه الى ما يختار من الجزئيات لاخلاقيه منطوية واين العقل بالملكة وهو
استكمال القوة الهيولانيه حتى يصير فرسه من العقل واين العقل بالفعل وانه
وانه استكمال النفس بصور ما اوصوره معقوله حتى متى ما شاء عقلها
واحضرها واحصرها بالعقل واين العقل البسيط وانه ما هيه مجرده عن
المادة مرتسمة بالنفس على سبيل الحصول من خارج واين العقول المفارقة
فانها ماهيات مجردة عن المادة واين العقل الفعال فانه من جهة ما هو عقل
فانه جوهر صدري صوري ذاته ماهيه مجردة في ذاتها لا تحتاج عن
المادة وعن علائق المادة هي ماهيه كل موجود من جهة ما هو فعال فانه
جوهر بالصفه المذكوره من شانه ان يخرج العقل الهيولاني من القوة الى الفعل
باسراف عليه فقد يعرض لنوع واحد من العقول ولا اختلاف لهذه العقول
قد اختلفت حدودها وتباينت فصولها كما سمعت فاحرى ايها المتكلم
الحكيم من اعداد بعد عقلك اولا وهل ترضى ان تقال لك تساوي الاقدام
في العقول حتى يكون عقلك بالافادة والفعل كعقل عمرك بالقوة والاستعداد
بل واستعداد عقلك لقبول المعقولات كعقل عمرو عوج لا يرد عليه الكثير
من افراده ولا سقط الجبار عن عقله كما لا سقط الحسن عن حاله واذا كانت الاقدام
متساويه فما هذا التريب في الاقسام واذا ليست مراتب العقول والصور
ان يرتقي في الصعود الى درجة الاستكمال والافادة وفي الهبوط الى
درجة الاستعداد والاستفادة ثم هل في وسعه ما هو عديم الاستعداد
اصلا حتى يسميه ان يكون عقلا وليس عقلا واما النوع الذي يليه للتماطين
اهو من اعدد ما ذكرناه ام خارج عنه فانك اذا ذكرت حد الملك والله

جوهر بسيط وحساه ونطق عقلي غير مائت هو واسطه بين الباري تعالى وبين سائر
السماويه والارضيه وعدد اقسامه ان منه ما هو عقلي وما هو نفسي ومنه
حسي فلنذكر من حد النطاق ان يذكر حد السيطان على الصدر مما ذكرته
في حد الملك وبعد اقسامه وانواعه ايضا فلنذكر من حد الملك وبعد اقسامه وانواعه
كذلك حتى يكون من الانسان ما هو محسوس فقط ومنه ما هو محسوس روحاني
نفساني عقلي وذلك هو درجة النبوة فمن عقل عما من حسن ومن حسن عما من
عقل ومن نفس مزاجي ومن مزاج نفسي ومن روح جسماني ومن جسم روحاني دع
كلام العامة ولا تنظر هذه طامة قالت الصابيه حصر ملوك الانام
تساوي العقول والنفوس وابانت الرتب والتفاوت فلا تسلك ان من سلم
الرتب فعد رتبة الانبياء فاحفر واما رتبة الانبياء عليهم السلم بالنسبه الى
نوع الانسان وما رتبتهم بالاضافه الى الملك والجن وسائر الموجودات ثم ما
رتبة النبي عليه السلم عند الباري تعالى فاذا عدنا الروحاني على رتبة من جميع الموجودات
وهم المقربون في الحضرة الالهيه والمكرمون لديه وبراكم بانه يقولون
بان النبي عليه السلم يعلم من الروحاني وبان يقول وقال الروحاني يعلم من النبي
عليه السلم من اجابت الحنفا بان الكلام في المراتب صعب ومن لم يصل
الى رتبه من المراتب كيف يمكنه ان يستوفي اقسامها فكما انا نعرف
بالنسبه السارتينا بالنسبه الى من دوننا والحس من الحيوانات فكما انا نعرف
اسامي الموجودات ولا نعرفها الحيوان كذلك نعرف خواص الاشيا
وحقايقها ومنافعها ومضارها ووجوه المصالح في الحركات وحدودها
واقسامها ولا يعرفها وكما ان نوع الانسان ملك الحيوانات بالتسخير

فالانبيا عليهم السلم ملوك الناس بالتدبير وكما ان حركات الانسان معجزات الحيوان
فكذلك حركات الانبيا عليهم السلم معجزات الناس لان الحيوانات لا يمكنها
ان يرتفع الى الحركات الفكرية حتى يعلم الحق من الباطل ولا ان يرتفع الى الحركات
العقليه حتى يعلم الصدق من الكذب ولا ان يرتفع الى الحركات القلبيه حتى يعلم الخير
من الشر فلا يعلم القلبي الا بالوجود ولا يعلم هذه الحركات كلها الا العقل وكذلك
حركات الانبيا عليهم السلم لا يعلمها ولا يعلم كنهها الا عقول افكارهم
في محال القدس مما يعجز عنها قوة البشريه حتى يسلم لهم العقل مع الله ووقت لا يسبقني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك حركاتهم العقليه والقلبيه لا يرتفع
الى غايته اسطامها وحربانها على سر الفطرة حركة كل البشر وهم في الرتبه
العليا والدرجه الاولى من درجات الموجودات كلها قد احاطوا علما بما
اطلعهم الرب عليه من ذلك دون غيرهم من الملكة والروحانيين وهو الاركون
حاله حال العلم علمه سديد القوى والاخر حاله حال العلم وذلك وحي
عليه السلم اسمهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم حين كان الامر على بدو الظهور
والكشف فاطرح كشف ذكر الحال التي بهاية الظهور واما اضافته الى
جانب القدس فالعبودية الخاصة فلان كان للجسم ولذا فانا اولى العابدين
فقولوا انا عباد مربوبون وقولوا اولى فصلنا ما سميتم اخوانا سماهم واخص
الاحوال بهم عبد ورسوله لا هرمكان احصر المتفرقات بخلاله سبحانه
باسحاقهم الله ابرهيم الله اسمعيل واسحق الله موسى وهرون الله عيسى الله محمد
عليهم السلم وكما ان من العبودية ما هو عام الاضافه ومنها ما هو خاص
الاضافه كذلك التعريف الى الحلول الالهيه والربوبيه والحل للعباد الخصوصيه
منها ما له عموم في العالمين ومنها ما له خصوص في موسى وهرون فهذه نهايه

هر هي الصاسه والحفاظ العصول الى حرس العرفس فوايد لا تحصى وكاد
ع الخاطر يعدر وانا يريد لعلمها وفي القلب خفايا اوكاد اخفيها فعدلت منها
الى ذكر حكم هر مس العظيم لا على انه من جمله فرق الصابيه حاشاه بل
عا ان حكمه مما در على بعر من مذهب الحنفاي اساف الكمال في الاسحاص
السرية والحاف العول باساع النواميس الالهيه على خلاف مرهب الصابيه

حكم هرمس العظيم المحموده اباره المرصيه اقواله وافعاله

الذي يعد من الاسا الكبار ويقال هو ادريس عليه السلم وهو الذي وضع
اسامي البروج والكواكب السيارة وريسها في سيرها واثبت لها السرف
والوبال والاوج والحصص والمناظر بالسليث والتسديس والتربيع
والمقابله والمقارنه والرجعه والاستقامه وبين تعديل الكواكب
وسيرها واما الاحكام المنسوبه الى هذه الاصطلاحات فغير مبرهن
عليها عند الجميع وللهند والعرب طريقه اخرى في الاحكام اخذوها
من خواص الكواكب لا من طبايعها وريسها على الموالبت لا على السيارات
ويقال ان عاد بمورو هو مس هما سيث وادريس عليهما السلم وقلت العلامه
عن عاد بمورانه قال المباد ي الاول خمسه البارئ تعالى والعقل والنفس
والمكان والخلاء بعدها وجود المركبات ولم يقل هذا عن هرمس قال
هرمس اول ما يجب على المرء العاقل الفاضل طاعته المحمود سجيته المرضي
في عادته المرجو في عاقبته تعظيم الله تعالى وشكره على معرفته وبعد ذلك
فللناموس عليه حق الطاعة والاعتراف بمنزلته وللسلطان عليه حق النصيحة
والانقياد ولنفسه عليه حق الاجتهاد والدابة في باب السعادة وللخلطايه
عليه حق التحلي لهم بالجود والسماح لهم بالبذل فاذا احكم هذا الامر لم

سو عليه الاكتفاف الادى عن العامة وحسن المعاشرة وسهوله الخلق واطراح
معاسر الصاسه كف عظم امر الرساله حتى قرن طاعه الرسول الذي
عبر عنه بالناموس بمعرفه الله تعالى ولم يذكرها بعظم الروحانيات
ولا تعرض لها وان كانت هي الواجبات وسئل ماذا تحسن راي الناس
في الانسان فقال ان يكون لقاة لهم لقاء حملا ومعاملته لهم معاملة
حسنه وقال مودة الاخوان لا تكون لجامع منفعه او لدفع مضرة ولكن
لصلاح نفسه وطباعه له وقال افضل ما في الانسان من الحيي العقل واحسن
الاشيا ان لا يذم عليه صاحبه العمل الصالح وافضل ما يصاح الذي يدبر
الامور الاحسنها واظلم الظلمات الجهل واوفق الاشيا الخرص وقال من افضل
البر لله الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند القدرة وقال
من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه عنده وقال الفاضل بين العاقل والجاهل
ان العاقل مطبق له والجاهل مطبق عليه وقال لا سعي للعاقل ان يسحف
سلمه امواله السلطان والعلما والاخوان فمن استحف بالسلطان افسد
عليه عيشه ومن استحف بالعلما افسد عليه دينه ومن استحف بالاخوان
افسد عليه مروته وقال لا استحفاف بالموت احد وفضايل النفس والمرء
حقيق له ان يطلب الحكمة ويثبتها في نفسه او لذة لا يخرج من المصاب
التي تعم الاحياء كلها احدها الكبر بما سلعه من الشرف فلا يعبر احدا بما
هو فيه والثاني السلطان والغنا وان يعدل بينه وبين حتى لا يستاثر
عليهم بشيء من الاشيا عيب فيه ودنسه مما يختلف فيه وحسنه مما لا يسعهم
والرابع المصور للناس القناعة والرضا واضرها السره والسخط
ويحكى عنه فيما كتبه ان اصل الضلال والهلكة لاهله ان يعدوا في العالم

ما يسر هذا الوجه كما يسر ذاك ولا ذاك كما يسر هذا

من الخير من عطيه الله ومواهبه ولا بعد ما فيه من السر والفساد من عمل الشيطان ومكايده
ومن اقوى على احسنه فربما لم يخلص من شره حتى يحاربه فكثيرا يخلص من اعظم
الفريه على الله عز وجل ان جعله سببا للشر وهو معدن الخير وقال الخير والشر
واصلان فاما اهلهما فالخير طوع لمن جرى وصول الخير فيه وعلى يديه والويل لمن جرى
وصول الشر اليه وعلى يديه وقال الا ان الدائم الذي لا يقطعه سببان احدهما حب
المرء نفسه في امر معاده وتهذيبها هاتان العلم الصحيح والعمل الصالح والاخر
مودته في احسنه في دين الله تعالى الذي هو الحق فاذا لك مصاحب احباه في الدنيا لحسن
وفي الاخرة بروجه وقال الغضب سلطان العظمة والحرص سلطان الافة فهما
منشأ كل سيئة ومفسد اكل جسد ومهلك اكل روح وقال كل شيء يطاع يعني
الا الطماع فكل شيء يقدر على صلاحه غير الحلم السوء كل شيء يستطاع دفعه
الا القضاء وقال الجهل والجهل للنفس بمنزله الجوع والعطش للبدن لا يهدأ حتى
النفس ولا يهدأ البدن وقال احمد الاشياء عند اهل النهى والبصر لسان
ناطق صادق بالعدل والحكمة والحق في الجماعة وقال ادحض الناس حجة
من سعد على نفسه بدحوض حجته وقال من كان دينه الملاهاة والرحمة والكف
عن الاذى فقد دين الله عز وجل وحصنه شاهد له بصلاح الحجة ومن كان دينه
الهاكل والقطاطة والاذاة فدينه دين الشيطان وهو بدحوض حجته شاهد
على نفسه وقال يحتمل المملوك الاشياء كلها الا ثلثة قدح في الملك وافشاء السر وتعرض
الحرمة وقال لا بد لها الانسان كالصبي اذا جاع ضغى وكالعبد اذا شبع
طغى ولا كالحاهل اذا ملك بغى وقال لا سر على عدو وصديق الا بالصحة
اما الصديق فيقضي بذلك من مراعاته حقه واما العدو فاذا عرف ضعف اباه
هلك وحسدك وان صح عقله اسخا منك وراجعك وقال بدل على عزيز

الجود السماحة عند العسرة وعلى عزيز الورع الصدق عند الشرة وعلى عزيز
الحلم العفو عند الغضب وقال من سره مودة الناس ومعونتهم اياه وحسن
الثواب فليكن حلوا يكون على مثل ذلك لهم وقال لا يستطيع احد ان يحوز الخير
والحكمة وله ان يخلص نفسه من المعائب الا ان يكون له ثلاثة اشياء وزير وولي
وصديق فوزير عقله وولية عفته وصديقه عمله الصالح وقال كل
انسان موكل باصلاح قدر باع من الارض فانه اذا اصلح قدر ذلك الباع صلحت
له امور كلها واذا اضاعه اضاع الجميع وقدر ذلك نفسه وقال الامتداد
بكمال العقل من لا تكمل عفته ولا بكمال العلم من لا تكمل عقله
وقال من اصل العلم ثلثة اشياء ان يبدأ بالعدو وصديقه والجاهل عالما
والغادر برا وقال الصالح من جيرة خير لكل احد ومن بعد خير لكل
احد لنفسه خيرا وقال ليس يحكمه ما لم يساعد الجهل ولا يسود ما لم
يحق الظلمة ولا يطب ما لم يدفع المنتن ولا يصدو ما لم يدحض الكذب
ولا يصالح ما لم يحالف الطالحين

أصحاب الهاكل والاشخاص

وهؤلاء من فرض الصابية وقد ارتحنا معالاتهم في
المناظرات حمله وبذكرها هنا مفصلا اعلم ان اصحاب الروحانيات لما
عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى فيتوجه
الله ويعرف الله ويستعاد منه فزعوا الى الهاكل التي هي الاشياء التي السبع
فعرفوا اولا سيرها ومدارها وابتدا مطالعها ومغاربها وثانيا
اتصالاتها على الاشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طبايعها ورابعا
بقسم الايام والليالي والساعات عليها وخامسا بتدبير الصور والاشخاص
والاقالم والامصار عليها فعملوا الطوابع وتعلموا العزايم والدعوات

وعسوا يوم السبت لرحل وراعوا فيه ساعته الاولى وتختموا خاتمه المعمول على
صورته وصفته ولبسوا اللباس الخاص به وبخروا بالبخور الخاص وراعوا في عوايد
الخاتمة وسألوا حاجتهم منه للحاجة التي يسعد عمر رحل مر اعماله واياه الخاص
به فكان بعض حاجتهم ويحصل في الاكثر مر امرهم وكذلك الخاتمة التي تخص بالسبت
في يومه وساعته وجميع الاضافات التي ذكرنا الله وكذلك سائر الخاتمات
الى الكواكب وكانوا يسمونها ارباب الهة والله تعالى هو رب الارباب واله الالهة
ومنهم من جعل الشمس هي الاله ورب الارباب وكانوا يتقربون الى الهياكل
تقربا الى الروحانيات ويتقربوا الى الروحانيات تقربا الى الباري تعالى لاعتقادهم
ان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات كنسبة اجسادنا
الى ارواحنا فهم الهياكل الناطقة بحياة الروحانيات وهي بصورة في ابدانها
تدبرا وتصريفا كما ان صورة في ابداننا ولا سبيل لاحد من بني آدم الى الشخص فقد يتقرب
الى روحه بما استخرجوا من عجائب الخواص التي في عمل الكواكب ما كان يقضي
منهم العجب وهذه الطلسمات المذكورة في الكتب من السحر والكهانة والتنجيم
والتعزيم والخواتم والصور كلها من علوم هذه

الاشخاص فالواجب كان لابد من متوسط تتوسل به وتستمع اليه
فلابد من مساعدته والروحانيات وان كانت هي الوسايل ولكنا لم نرها لانها
لم تحاطبنا بالسنتنا فلم تتحقق التقرب اليها الا بهياكلها ولكن الهياكل
قد نرى في وقت ولا نرى في وقت لان لها طلوعا وافولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار
فلم يصح لنا التقرب بها والتوجيه اليها فلابد لنا من صور واشخاص موجودة
قائمة منصوبة نصب اعيننا نتوسل بها الى الهياكل ونتقرب بها الى الروحانيات
ونتقرب بالروحانيات الى الله تعالى ونعتقدهم ليقربونا الى الله زلفى فالجأوا اضطرارا

اشخاصا على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وراعوا في ذلك جوهر
الهيكل اعني الجوهر الخاص به من الحديد وغيره وصوره بصورته على الهيئة التي تصدر
افعاله عنه وراعوا في ذلك الزمان والوقت والساعة والدرجة والدقيقة وجميع
الاضافات النجومية من اتصال مخصوص بمحاج المطالب التي يسعد عمن سعدوا
الله في يومه وساعته وبخروا بالبخور الخاص به وتختموا بخواتمه ولبسوا اللباس به وقربوا
بدعائه وعزموا بعزايمه وسألوا حاجاتهم منه مقبولين كاشخاص بعضي حاجاتهم بقدر
عايته هذه الاضافات كلها وذلك الذي احوج البشر عندهم انهم عبدوا الكواكب والاوثان
واصحاب الهياكل هم عبدوا الكواكب اذ قالوا انها تعينها كما سرحنا واصحاب الاشخاص
هم عبدوا الاوثان اذ سموها الهة في مقابلة الاله السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وقد ناظر الخليل عليه السلام هؤلاء الفريقين فابطل مذاهب الاشخاص وذلك قوله تعالى وملك
حسبما ابيناها انفا لهم على قومه ترفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وملك الجملة اذ
كسر لهم بقوله انعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فلما كان ابوه ازر هو اعلم
القوم بعمل الاصنام ومراعات الاضافات النجومية فيها حتى الرعاية ولهذا قال
كانوا استمروا على عبادة الاصنام مدة عمره كان اكثر لحجج معه واقوى الالزامات عليه
اذ قال عليه السلام لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وقال لامته
لم بعد ما اسمع واسمع وانصر وما تغني عنك شيئا لانك جهلت كل الجهل واستعملت كل
العلم حتى عملت اصناما في مقابلة الاجرام السماوية فما نفعت مؤثرك العلمية والعملية
اذ الحدث فيها سمعا وبصرا وان يغني عنك وتضر وتسمع وانك بفطرتك وخلقك اشرف
اسرف درجة منها لانك خلقت سميعا بصيرا ناطقا عاقلا والاثار السماوية فيك
اظهر منها في هذا المتحد تكلفا والمعمول بصنعا فيا لها من حيرة ادحار المصنوع
مدركه مقصودا الكوا الصانع اسرع من المصنوع ما انه لا يعبد الشيطان انه الى اخاف

ان يسلك عباده من الرحمن بهم دعا الى الحنفيه الحنفا ابه الى مدحاى من العلم ما لم يأتك فاتبعني
اهدك صراطا سويا فالراعب انت عن الهتي يا ابرهيم فلم يعد حجته الهوليه فعدل
عليه السلم الى الكسر با لفعل فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
فالوا من فعل هذا بالهتنا ما ابرهيم قالوا فاعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا
ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم
لقد علمت ما هؤلا ينطقون فاخبرهم بالعجب احال الفعل على كبيرهم كما اخبرهم
بالقول حيث احال الفعل منهم وكل ذلك على طريق الالزام عليهم والا فما كان
الخليل كاذبا قط ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله
تعالى الحجة على قومه فالوفكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين فاطلعه على ملكوت التكوين والعالم بسيطه على الروحانيات وهياكلها
وترجيحا لمذهب الحنفا على مذهب الصابيه وتقريرا ان الكمال في الرجال فاقبل على
ابطال مذهب اصحاب الهياكل فلما حرق عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي على
سبيل الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل كاذبا
في هذا القول والما مشركا في ملك الانسان مراسدا الاموال والرؤوال والبعث والاعمال
على انه لا يصلح ان يكون ربا الفاقار الاله القديم بسعي وادبار فاحاج الى معين
وهذا لو اعتقد مؤمن ربا قديما والها ازليا فلو اعتقد مؤمن واسطه وحيله وشفيعا
ووسيله فان الاموال والرؤال الخرجه ايضا عن الكمال فمن هذا ما يستدل عليهم
بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول فانهما انتقلوا الى
عمل الاسحاص لما عراهم من التحير بالاموال فانا هم الحلم من حيث لحيرهم فاستدل عليهم
بما اعتروا صحته وذلك البلغ في الاصحاح لما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل
قال لان لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فاعجبهم من البعد ربا كيف يقول

ليس لعبد ربي وربه الهداية من الربوبيه التوحيد ونهايه المعرفه هو الواصل
الى الغايه والنهايه كيف يكون في مدارج البدايه دع هذا كله خذ فاذا واجع
بنا الى ما هو كاف وساف فان الموافقه في العمارة على طريق الالزام على الخصم
من ابلغ الحجج واوضح المناهج وعن هذا قال لما راى الشمس بازغه قال هذا
ربي هذا اكبر لاعتقاد العوام ان الشمس ملك الفلك وهو رب الارباب
الذي يتصور منه الانوار ويصدر منه الاثار فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين فورد مذهب الحنفا واسطل مذهب الصابيه وسمى الفطرة
هي الحنفيه وان الطهارة فيها وان الشهادة بالتوحيد منصوصة عليها وان
النجاة والخلاص متعلقه بها وان الشرائع والاحكام مشارع ومناهج اليها
وان الانبيا والرسل مبعوثه بتقريرها وتحريرها وان الفاتحة والخاتمة والبدا
والكمال منوط بتحصيلها وتحريرها ذلك الدين القيم والصراط المستقيم والنهج
الواضح والمسلك الواضح قال الله تعالى لنبيه المصطفى عليه السلم فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا
تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما
لديهم فرحون **الحرابيه** هم جماعة من الصابه قالوا الصانع
المعبود واحد وكبرا ما واحد في الذات والاول والاصل والاول واما كبرا فانه
تكثر بالاشخاص في راي العين وهي المدبرات السبع والاشخاص الارضيه الخيره العالمه
الفاضله فانه تظهر بها وتسخر من اشخاصها ولا تسطر وحدته في ذاته وقالوا هو
المبدع الاول ابدع الفلك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات

هذا العالم وهم الذين يأتون العناصر امهات والاركان موالد والامزاج امثالا بقوى
تولد من النار الى العناصر فيما بينها فيحصل من ذلك الموالد
ثم من الموالد قد يسعد بعض شخص من صعودها دون كدرها ويحصل له مزاج
كامل الى سعداد فيتشخص الى له نحو العالم بمزاج طبيعة الكل الحدث عن
ذلك اقليما من الاقاليم المشتملة على ولد من كل سنة وثلاثين الف سنة واربعة
وخمسين سنة وجزء من كل سبع من اجناس الحيوانات ذكر وانثى من
الانسان وغيره فمتى ذلك النوع بلغ المدة ثم اذا انعدم الدور بمامه انطبعت
الانواع بمثلها وبوالدها فتبدي دور اخر ويحدث مرة اخرى من الناس والحيوانات
وكذلك ابدا هكذا قالوا وهذه العمة الموعودة على لسان الانبياء والاولياء ارسرى
هذه الدار وما بعدها كنا الى الدهر ولا نصور احدا الموتى يبعث من القبور
ابعدكم انكم اذا متم وصرتم ترابا وعظاما انكم مجزيون بها ومثابون
توعدون وهم الدين الجبر السرمدي عنهم بهذه المقالة وانما انتشأ اصل السامح
والحلول من هؤلاء الساسح هو ان بعض الانوار والادوار الى ما لا نهاية
له يحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثاني والعشرين من الدار
الاولى دار اخرى لا عمل فيها والاعمال التي يجزى فيها انما هي اجزية على اعمال سلفت منك
في الادوار الماضية فالراحة والسرور والفرح والدعة التي يجدها هاهنا منشئة
على اعمال البر التي سلفت والغم والحزن والصنك والكلف التي يجدها هاهنا على
مرتبة على اعمال الفجور التي سلفت منا وكذا كما في الاول وكذا تكون
في الاخر والانصرام من كل وجه عن منصور من الحكيم واما الحلول وهو التجسد
الذي ذكرناه وربما تكون ذلك بحلول ذاته وربما تكون حلول جزء من ذاته على
قدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا ان شخصا من اشخاص السماوية كلها

وهو واحد وانما يظهر بعلل في واحد واحد بقدر ازمانه فيه وتشخصه فيكون
الهياكل السبعة اعضاء السبعة وكان اعضاء السبعة هياكله
السبعة فمنها يظهر وينطق تلساسا وسمرا عشا ويسمع بادراسا وبعض
ويبسط ايديا ويمشي ويذهب بارجلنا ويفعل بجوارحنا وزعموا ان الله تعالى
احل من ارواح الخلق السرور والفرح والاقدار الحاصرة والحمار والجعارب
بلاهي كلها واقعة صرورة اصالات الكواكب السعودة هاهنا وانما غلب
العناصر صعودها وكدرها فما كان من سعد وحر وصعود هو المقصود من
البطرة فينسب الى البارئ تعالى وما كان من بحس وسر وكدر فهو الواقع صرورة
فلا ينسب الله بل هي اما انفعالات وصرورات واما هي مستندة الى اصل السرور
والاتصال المدموم والخيرات ينسبون معالجهم الى عادموس وهو مس واعمانا
واوادي اربعة من الانبياء عليهم السلام ومنهم من ينسب الى سبعون احدا اعلا طوف
لاهوت وبعضهم انه كان بشرا وزعموا ان اوذي حرم عليهم الصلاة والحرب
والقتال فالاوائل الصابئون كلهم يصلون بثلث صلوات ويغتسلون من الجنابة ومن
مس الميت وحرموا اكل الخنزير والحمير والكلب ومن الطير كما له مخلب
والحمام وهو اعز السبع في السراب وعز الاحتياط وامروا بالروح بولي
وسهود والحور الطلاول الاحكم حاكم وابحجون بن امرابن وامر الهياكل
التي سماها العباسية على اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال الكواكب
السماوية فمنها هيكل العلة الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل النفس
وهيكل الصورة فهيكل الشمس مدور وذات البتكل وهيكل رحل مسدس وهيكل
المشتري مثلث وهيكل المريخ مربع مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة
مثلث في جوف مربع وهيكل عطارد في جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثمن

الفلاسفة العلسفه اليونانيه محبة الحكمه وهو فلاسوفا وفلاهو
المحب وسوفا الحكمه اى هو محب الحكمه والحكمه قوليه وفعليه اما الحكمة
القوليه وهى العقليه انصا وهى كلما يقوله العاقل بالحد وما يجرى مجراه مثل الرسم
والبرهان وما يجرى مجراه مثل الاستقراء معبر عنه بهما واما الحكمه الفعليه
وكلما يفعله الحكيم لغاية كماليه فالوقوف الاول لما كان هو الغاية والكمال
فلا يفعل فعلا لغايه دون ذاته والامور الغايه والكمال هو الحامل والاول
محمول وذلك محال فالحكمه هى فعله ووقعت سعيا لكمال ذاته وذلك هو الكمال
المطلق فى الحكمة وهى فعل غيره من المتوسطات ووقعت مقصودا للكمال
المطلوب وكذلك فى اعماله ثم ان الفلاسفه احصوا فى الحكم القوليه العقليه
اصنافا لا تحصى والماهرون منهم حالفوا الاوايل فى اكثر المسايل وكانت مسايل
الاولين محصورة فى الطبعيات والالهيات وذلك هو الكلام فى البارى عز
والعالم ثم زادوا عليها الرياضيات قالوا العلم ينقسم الى ثلثه اقسام علم متا
وعلم كيف وعلم كم والعلم الذى تطلب فيه ماهيات الاشيا هو العلم
الالهى والعلم الذى يطلب فيه كميات الاشيا هو العلم الطبعى والعلم الذى
يطلب منه كميات الاشيا هو العلم الرياضى سواء كانت الكميات مجردة
عن المادة او كانت مخالطة بعد ما حدث بعدهما ارسطاطاليس الحكيم
علم المنطق وسماه تعليميا وانما هو مجرده عن كلام العدد وما والاه علم يحل
الحكمه عن العوارض المنطقيه وطوروا ما عدها الا للعلوم من جمله العلوم
فعالم الموضوع فى العلم الالهى هو الوجود المطلق ومسائله البحث عن احوال
الوجود من حيث هو وجود والموضوع فى العلم الطبعى هو الجسم ومسائله
البحث عن احوال الجسم من حيث هو جسم والموضوع فى العلم الرياضى هو الابعاد

والمقادير والحمله الحكمه من حيث انها مجرده من المادة ومسائله البحث
عن احوال الكميه من حيث هى كميه والموضوع فى العلم المنطقى هو المعانى
التى فى ذهن الانسان من حيث يؤدى بها الى غيرها من العلوم ومسائله البحث
عن احوال تلك المعلومات من حيث هى كذلك قالت الفلاسفه ولما كان السعادة
هى المطلوبه لذاتها وانما يدرك الانسان بسلوكها والوصول اليها وهى بالاصاله
الا الحكمه فالحكمه مطلب اما ليعلم بها او ليعلم فقط فانقسمت الحكمه
الى قسمين علمى وعملى ثم منهم من قدم العملى على العلمى ومنهم من اخر
كما سياتى فالقسم العملى هو عمل الخير والقسم العلمى هو علم الحق والخير
والقسمان مما يوصل اليه بالعقل الكامل والراى الراجح عن الاستعانه
فى القسم العملى بغيره منه اكثر والانبيا عليهم السلم اتوا بامداد روحانيه
لتقرير القسم العملى وبطروا ما من القسم العلمى والحكما يعرضوا الامداد
عليه بتقرير القسم العلمى وبطروا ما من القسم العملى وغايه الحكيم ان يتخلى
لعقله كل الكون ويتشبه بالاله الحق تعالى بغايه الامكان وغايه التى ان يتخلى
له نظام الكون ويقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم وسطم
مصالح العباد وذلك لا يتاتى الا بترغيب وترهيب وسلوك وحيل وكلما ورد
به اصحاب الشرايع والملل مقررا على ما ذكرناه عند الفلاسفه الامر الحاصل
من مشكاة النبوة فانه ربما بلغ الى حد التعظيم لهم وحسن الاعتقاد فى كمال
درجتهم فمن الفلاسفه حكما الهند من البراهمه لا يقولون بالنبوة اصلا
ومنهم حكما العرب وهم سرد مه يسيرة وان اكثر حكمهم فلتات الطبع
وخطرات الفكر وربما قالوا بالنبوات ومنهم حكما الروم وهم يعتقدون
الى القدما الذين هم اساطين الحكمة والى المتاخرين منهم وهم مشاورون واصحاب

الرواق واصحاب ارسطاطالس والى فلاسفه الاسلام الذين هم حكماء العجم
واما علم يعلم من العجم قبل الاسلام مقاله في الفلسفة اذ حكمهم كانت متلقاة من
السوات اما من الملة القديمة او من سائر الملل غير الصابئة كما في الخلوط الحكمة
بالصبوة فنحن نذكر مذاهب الحكماء القدماء ارسا الله تعالى من الروم واليونان
على الترتيب الذي يعلم في كتبهم ونعقب ذلك بذكر سائر الحكماء قال الاصل في
الفلسفة والمداواة الحكمة للروم وعنهم كان لهم ذلك **الحكماء**
السبعة الذين هم اساطين الحكمة من الملطية وشاميا واثينية وهي
بلادهم واما اسماؤهم فتاليس الملطي وانكساغورس وانكسمانس
وانباذقليس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وتبعهم جماعة
من الحكماء مثل فلوطرخيس ونقراطس وديمقراطيس والشعراء
والنساك وائمة دورهم في الفلسفة على ذكر الوحدانية للباري تعالى
واحاطته علما بالكائنات كيف هو وفي الابداع وتكوين العالم وان المبادي
الاول ماهي وكم هي وان المعاد ما هو ومتى هو وربما تكلموا في الباري تعالى
بموضع حركة وسكون وقد اغفل الماحوزي من فلاسفة الاسلام ذكرهم
وذكر مقالاتهم رأسا لانه ساذج وانا اعرض على ابصارك افكارهم
اساروا الله تعالى بحسب سعاداتها فلا وبعضها فقدا وبالقياس فاما الاختيار
المكي في المطالعة والمناظرة من كلام الاول والاواخر **فرأي فتاليس**
وهو اول من فلسف من الملطية قال ان العالم مبدع لا ندرك صفته العقول
من جهة هويته وانما تدرك من جهة اثاره وهو الذي لا يعرف اسمه فضلا من هويته
الا من حيث فاعليته وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا ندرك له اسما من نحو ذاته
بل من نحو احد آثاره قال ان العقل الذي لا مزيد له هو ان المبدع والاسي مبدع

فالمبدع الذي ابدع ولا صورة له عندي في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان
هو فقط فليس يعقل احد رجهه وجهه حتى يكون هو وصورته او حيث وحيث
حتى يكون وهو وصورته والوحدة الخالصة تنافي هذين الوجهين والابداع هو اسس
ما ليس باسس واذا كان هو هو يشبه الاسبات والتابيث لا من شيء متقدم فعلوس
الاسباب يحتاج ان يكون عنده صورة الابيث بالاشيء والا فعند ذلك ان كانت الصورة
عنده ان يكون مبقدا الى عنده فيكون هو وصورته وقد بنا قبل الابداع انما
هو فقط وانما فلو كانت الصورة عنده لكانت مطابقة للوجود الخارج
او غير مطابقة فان كانت مطابقة فللمتعدد الصور بعدد الموجودات وليس
كلياتها مطابقة للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليس يتغيرها كما
يكثر ويكثرها وكل ذلك محال لانه ساوى الوحدة الخالصة وان لم يطابق الوجود
الوجود الخارج فليست اذا صورة عنها بل انما هي شيء آخر فال لكنه ابدع العنصر
الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها واسعت من كل صورة موجودة
في العالم على المثال الذي في العنصر الاول فمحل الصور ومسع الموجودات
هو ذات العنصر وما من موجود في العالم العقلي والعالم الحسي الا وهو ذات
العنصر صورته له وما ذا عنه قال وهو كمال ذات الاول الحواله ابدع مثل هذا
العنصر مما صورته العامة في ذاته تعالى اي فيها الصور يعني صور المعلومات
هو في مبدعه وتعالى بوحدانيته وهو به عن ان يوصف بما هو صفة مبدعه
ومن العجب انه نقل عنه ان المبدع الاول هو الماء قال الماء قال لكل صورة ومنه ابداع
الجواهر كلها من السماء والارض وما بينهما وهو علة كل مبدع وعلة كل ما من
من العنصر الحسي وذكر ان من جمود الماء تكونت الارض ومن الحلاله تكون
الهوى ومن صفوة الهوى تكثف النار ومن الرحار والابخرة تكونت السماء ومن

الاسطقات الحاصل من الهيولى تكونت الكواكب فدارت حول المركز دور المتحرك
عاسبته بالسوق الحاصل فيها اليه والماذكر والمادن ابى وهما يكونان سعدا والنار
ذكر والهوى ابى وهما يكونان علوا وكان يقول ان هذا العنصر الذى هو اول واخر
اى هو المبدا وهو الكمال هو عنصر الجسمانيه والجرميه لانه عنصر الروحانيه
البسيطه ثم هذا العنصر له صفوو كدر فما كان من صفوه فانه يكون جسما وما
كان من كدره فانه يكون جرما فالجرم يدبر والجسم لا يدبر والجرم كثيف ظاهر
والجسم لطيف باطن والنشاة الثانيه يظهر الجسم ويدبر الجرم ويكون الجسم
اللطيف ظاهرا والجرم الكثيف دابرا وكان يقول ان هو والسماء والارض
كما تقدم المنطوا يوصف بذلك الا نوار وما بعد العقل يقف على ذلك الحس والنهايه
وهى مبدعه من عنصر لا يدرك بعوده ولا يبصر بوده والنطق والنفس والطبيعة
تحته ودونه وهو الدهر المحض من بحر احره لا من بحر اوله والله يسوق العقول
والانفس وهو الذى سماه الدموهه والسرمد والبقاء حسد النشاة الثانيه
فظهر بهذه الاسارات انه اراد بقوله انما هو المبدع الاول اى هو مبدا التركيبات
الجسمانيه لا المبدا الاول فى الموجودات العلويه لكنه لما اعتقد ان العنصر الاول
هو فاعل كل صوره اى مبدع الصور كلها قابلت فى العالم الجسمانى له مثلا نوار الله
فى قبول الصور كلها ولم يجد عنصرا على النهج مثل الماء فجعله المبدع للاوائل المركبات
وانسامنه الاجسام والاجرام السماويه والارضيه وفى التوراة فى السفر الاول
مبدا الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثم نظر الله نظر الهيبه فدارت احراوه
فصارت مايا رمن الماء مثل الدخان فحلق منه السموات وظهر على وجه
زبد مثل زبد البحر فحلق منه الارض ثم ارساها بالجبال وكان قال البيت الملطى
انما تلقى مذهبه من هذه المسكاة النبويه والذى اسنده فى العنصر الاول

الذى هو مبدع الصور بسديد السنه بالملوح المحفوظ المذكور فى الكتاب الهيه
اذ فيه جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والخبر عن الكائنات
والماء على القول الثانى سديد السنه بالماء الذى عليه العرش وكان عرشه على الماء
راى افكسا غورس وهو ايضا من اهل ملطيه راى فى الوحدانيه مثل
راى فالس وخالفه فى المبدا الاول قال ان المبدا للموجودات هو متشابه
الاجزاء وهى اجزاء لطيفه لا يدركها الحس ولا تنالها العقول منها كور الكون كله
العلوى منه والسفلى الا ان المركبات مسبوقه بالبسايط والمحللات ايضا
مسبوقه بالمسايقات البسيطه المركبات كلها انما تحدث وتركبت من
العناصر وهى بسايط متسابقه الاجزاء لبس الجزء والكل فكلما تعدى
فانما تعدى من اجزاء متسابقه او على متسابقه فجميع المعدن فصين متسابقه
ثم يجرى فى العروق والشرايين فيستحيل اجزاء مختلفه مثل الدم واللحم والعظم
وحكى انه وافق سائر الحكماء فى المبدا الاول انه العقل الفعال غير انه خالفهم
فى قوله ان الاول الحق تعالى ساكن غير متحرك وسنشرح القول فى الحركه والسكون
له تعالى وبسط اصطلاحهم فى ذلك حكى فرفوريوس عنه انه قال الاصل الاشيا
جسم واحد موضوع الكل لا نهايه ولا بسيط ماذا الجسم انهو من العناصر ام
خارج من ذلك قال ومنه تجرح جميع الاجسام والقوى الجسمانيه والانواع
والاصناف وهو اول من قال بالكمون والظهور حيث قدر الاشياء كلها كامنه
فى الجسم الاول وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعا ووصفا ومقدارا
وسكونا وتكاثفا وتحللا كما تظهر السنبله من الحبه الواحده والنخله
الباسقه من النواه الصغيره والانسان الكامل الصوره من النطفه
المهينه والطير من البيض وكل ذلك ظهور عن كمون وفعل عن قوه وصوره

عن استعداد مادة واما الابداع واحد ولم يكن ليس احد سوى ذلك الجسم الاول
وحكى عنه انه قال كانت الاشياء ساكنة بمرار الدهر ريثما ترتبت على احسن نظام
موضعها مواضعها من عالٍ ومن سافل ومن متوسط بين من محرك ومن ساكن
ومن مسخم ومن محرك ومن دائر ومن قائل محركه على الدوران ومن عائض
محركه على الاستقامة وهي كلها بهذا الترتيب مطهرات لما في الجسم الاول
من الموجودات وحكى عنه ان المرتب هو الطبيعة وزعم ان المرتب هو الله
تعالى واذا كان المبدأ الاول واحدا عنده ذلك الجسم فمقتضى مذهبه ان يكون المعاد الى
ذلك الجسم واذا كانت النساء الاولى هي الطهور فمقتضى ان يكون النساء الثانية
هي الكمور وذلك ورث من مذهب من يقول بالهيولى الاولى التي حدثت فيها
الصور غير انه اثبت جسما غير متناهٍ بالفعل هو مبسوط الاجزاء واصحاب الهيولى
لا يثبتون جسما بالفعل وورد عليه الحكماء المباحثون في اساسه جسما
مطلقا لم يعرله صورة سماوية او عنصرية وفي نفسه الشهابية عنه وفي قوله
بالكمور والطهور وفي بنائه سبب الترتيب وتعيينه المرتب وانما عابت
مذهبه نراي فاليتس انهما من اهل ملطية منهما رأى في اثبات العنصر الاول
والصور فيه مبهما له والجسم الاول والموجودات فيه كامنة وحكى ارسطو
عنه ان الجسم الذي يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال وانما الى ان الكثرة
حادثة من فعل الباري تعالى عن راى اكسمانيس وهو من الملطيين
المعروفين بالحكمة المذكورين بالخير عندهم قال ان الباري تعالى ازلي لا اول له ولا آخر
هو مبدأ الاشياء ولا مبدأ له هو المدرك من خلقه انه هو فقط وانه لا هوية
تشبهه وكل هوية فمبدعة هو الواحد ليس واحد الاعداد بل واحد لا اعداد
يتكثر وهو لا يتكثر وكل مبدع ظهر صورته في حد الابداع فقد كان

علمه الاول والصور عنده بلا نهاية قال ولا نحو في الرأي الا احد قولين اما ان يقول
انه ابدع ما في علمه واما ان يقول انه ابدع اشياء لا نعلمها وهذا من القول المستسمح
وان قلنا انه ابدع ما في علمه فالصور ازلية نازلية وليس يمكن ان تدرك المعلومات
ولا تعد سعد رها قال ابدع بوحدانيته صورة العنصر ثم صور العقل الذي
عنها ابدعه الباري تعالى وترتب العنصر الاول الصور على قدر ما فيها من طبقات
الاثير واضافها الى الاثير وصارت تلك الطبقات صورا كثيرة ابدعه واحدة
كما تحدث الصورة والمرآة الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب بعض على بعض
غير ان الصور لا تحتمل الصور ابدعه واحدة الا بترتيب وزمان فحدث تلك
الصورة فيها على الترتيب ولم تزل في العالم بعد العالم على قدر طبقات الهواء
حتى قلت اثقال الصور في الهواء وقلت الهيولى وصارت فيها هذه الصور
الرذلة الكثيفة التي لم يقبل نفسا ولا حيوانية ولا اساسه
وكلما هو على قول حياة وحس فهو بعد في اثير تلك الانوار وكان يقول
ان هذا العالم يدبر ويدخله الفساد والعدم من اجل انه سفلي ذلك العالم
وثقله ويسنده الله بسببه اللب الى الغير والغير برمادا وانما سمات هذا
العالم بقدر ما فيه من قليل نور ذلك العالم والماس طرفه عن وسعي سمائه الى
ان يصفا العقل جزء المنتزح به ويصفي النفس جزءها المختلط فيه فاذا صفا
الجزء عنه دبر واحرا هذا العالم وفسدت وبقيت مظلمة فدعدهت
ذلك العليل من النور فيها وبقيت الانفس الدنسة الخسيسة في هذه الظلمة
لا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة ولا سكون ولا سلوة ونقل عنه
ايضا ان اول الاوايل من مبدعاته الهوى ومنه جمع ما ذكر في العالم من
العلوية والسفلية وقال ما كون من صفو الهوى الخلص لطف روحاني

لا يدرك ولا يدخله الفساد ولا يعمل الدنس والخبث وما كون من كدر الهوى
كيف جسماني يدرك ويدخله الفساد ويعمل الدنس والخبث فما فوق الهوى من
العوالم فهو من صفوه وذلك عالم الروحانيات وما دون الهوى من العوالم
فهو من كدره وذلك عالم الجسمانيات وهو كثير الاوساخ والاوصاخ بسبب
ما مر ذكره انه فمنعه مرارة رفع علوا او يخلص عنه ومن لم يذكر اليه
فصعد الى عالم كثير اللطافة دائم السرور لعله جعل الهوى اول السافل والاول للموجودات
في العالم الجسماني كما جعل العنصر اول السافل الموجودات في العالم الروحاني
وهو على مال مذهب فاليس ادنى العنصر والماء مماثلته وهو ادنى
العنصر والهواء مماثلته وسر العنصر هنا له للعلم الاول والعقل الذي له
اللوح القابل لنقش الصور وترتيب الموجودات على ذلك الترتيب وهو ايضا
من مشكاة النبوة اقتبس وعبارات النفس الناطقة
راي ابناذقلس وهو من الكبار عند الجماعة دقيق النظر في العلوم
ورفيق الحال في الاعمال وكان في زمن داود عليه السلام مصنفا له ولعلمه
العلم واخلاق الى الفهم الحكيم وانفس منه الحكمة ثم عاد الى يونان والقاهرة
وقال ان الباري تعالى لم يزل هو ونفسه فقط وهما العلة المحصنة وهو الارادة
المحصنة وهو الخود والعزة والقدرة والعدل والخير والحول ان هما كقوى
مسماة بهذه الاسامي وهو قد كلها مبدع فقط لانه ابدع من شيء ولا ان شيئا
كان معه فابدع السي البسيط الذي هو اول البسائط المعقولة وهو العنصر
الاول الذي كثر الاشياء المبسوطة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول ثم
كون المركبات من البسائط وهو مبدع كل شيء والاسي العقل والفكر
والوهم اي يتبع المتضادات والمقابلات المعقولة والخيالية والحسية

وقال ان الباري تعالى ابدع الصور لا بتصور ارادة مستانفة بل بنوع ابداعه فقط
وهو العلم والارادة فاذا كان المبدع انما ابدع الصور بنوع ابداعه لها فالعلة
ولا معلول والا فالمعلول مع العلة معه والذات فاذا كان لا يكون معلولا مع
العلة فالمعلول حسب ليس هو غير العلة وان يكون المعلول ليس اولى بكونه معلولا
من العلة ولا العلة بكونها معلولا اولى من المعلول فالمعلول اذا ابدعت العلة
وبعدها وابعده عنه العلل كلها اي علة كل معلول لحقها فلا محالة ان المعلول
لم يكن مع العلة لحقه من الجهات السته والا فقد بطل اسم العلة والمعلول
فالمعلول الاول العنصر والمعلول الثاني بتوسطها العقل والثالث بتوسطها
النفس وهذه بسائط ومبسوطات وما بعدها من كتاب وذكر ان المطلق
الاول العقل اكثر من المطلق من اجل انه بسيط والمطلق مركب والمطلق
يحتاج العقل يحده ويحد جميع المحدثات فليس للمطلق اذا ان يصف الباري
تعالى الا صفة واحدة وذلك انه هو واشيء من هذه العوالم بسيطة واما مركب
فلا هو واشيء فقد كان السي والاسي مبدعين ثم قال ابناذقلس العنصر الاول
بسيط من الموجودات العقل الذي هو دونه وليس هو بسيط مطلقا اي واحدا
حقا من الموجودات ولا معقول الا وهو مركب تركيبا عقليا او حسيا والعنصر
مركب وذاته من المحبة والغلبة وعنهما ابدعت الجواهر البسيطة الروحانية
والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين او صورتين للعنصر
فصار في جميع الموجودات فاما طبع الروحانيات كلها على المحبة الخالصة
والجسمانيات كلها على الغلبة والمركبات منهما على طبعتي المحبة والغلبة
والارواح والنفوس ومقاديرهما في المركبات هو مقادير الروحانيات
في الجسمانيات قال وبهذا المعنى اسعلت المودة بعضها ببعض نوعا نوعا

وصفا بضعف واحلفت المصادات مسافر بعضها عن بعض نوعا عن نوع وصفا
عن صنف فما كان منها من الاسلاف والمحبه فمن الروحانيات وما كان منها من الحلل
والعله فمن الجسمانيات وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين وربما
اضاف المحبة الى المشتري والزهرة والعله الى رجل والمريخ وكانهما تشخصتا
بالسعدين والخير ولكلام ابن سلم مساق آخر قال ان النفس الناميه قسمان
للنفس النهميه الحيوانيه والنفس الحيوانيه قسم للنفس المطفيه والمنطفيه
قسمان للنفس العقليه وكل فاعل فهو قسر لكل منفعل ما هو اعلى منه
والاعلى ليه وربما عبر عن القسر والقلب بالجذب والروح محل النفس الناميه
جذب النفس الحيوانيه وهذه روحانيها وعلى هذا ينتهي الى العقل وقال الماصور
العنصر الاول في العقل ما عداه من الصور المعقوله الروحانيه وصور العقل
في النفس ما استفاد من العنصر صور النفس الكليه في الطبيعه ما التفاوت
من العقل فحصلت قسوى في الطبيعه ما سميناها والتي نسبه العقل الروحاني
اللطيف فلما طرأ العقل لها وانصرف الارواح واللطوف الى احساد والقشور
ساح عليها من الصور الحسنه السريفه البهيمه وهي صور النفوس المشاكلة
للصور العقليه اللطيفه الروحانيه حتى يدبرها ويصورها بتمييز القشور
واللبوب فصعدها اللبوب الى عالمها فكانت النفوس الخبريه اخر النفس
الكليه كاخر الشمس المشرقه على منافذ البيت والطبيعه الكليه
معلوله للنفس والنفس للخرد والمعلول للخرعبي والمعلول عديم الروحانيه
النفس الكليه الهبيه لها ما نظر الى العقل وحسنه وبهائه احبه حب
وامق عاشق لمعشوقه فطلبت المحاذيه وتحركت لحوه وحاضة الطبيعه
الكليه العلمه لها فلما حصل بوحدت لم يكن لها طرق يطرد بدركه النفس

والعقل فحصلها وبعضها مثل الجنس منها قوى مصادة اما في نشاطها
فمصادة الاركان واما في مركباتها فمصادات القوى الملوحيه والطبعيه
والنباتيه والحيوانيه والطبعيه ثم ردف عليها البعد فاما من العله كونها
معلوله عن كلتيهما وطاوعتها الامرا النفسانيه مغيره بطلبها العدالة
العدالة فركبت الى الذات حسيه ومطعومه هي ومسرت مضرة وملعبة
طرب ومنطوق بها ومشكى سهي وبسبب ما قد طبعت عليه من ذلك اليها
والحسن والكمال الروحاني النفساني العقلي فلما ذات النفس الكليه تمردها
واعتزالها اهبطت الى الهاجرة امر اخرا بها هو ادكا والطف واشرف
من هاتين النفس الهبيمه والنباتيه ومن ملك النفوس المتعرية بهما فكسر
عريكتها وجذب الى النفس المتعرية عالمها وبدكرها ما نسيت وبعلمها ما
جهلت ويظهرها عما دلست به وتركها عما تحشت به وذلك الخير الشريف
هو النبي المبعوث في كل دور من الادوار ويجري على سنن العقل والعنصر الاول
من رغبه المحبه والعله فيتالف بعض النفوس بالحكمه والموعظة الحسنة
ويستدعي بعضها بالقهر والعله فيما يدعوها باللسان من وجهه المحبة لطفا
وبارة يدعوها بالسيف من وجهه العله عنفا فيخلص النفوس الخبريه الشريفه
الى اعلى بتموجات النفس المراجيس من الشهوة بالباطل والشوك
القابل الزائل وربما يكسر النفس السنا فلس كسرة النفس الشريفه
فتقلب الصفة السهوية الى المحبة محبة الخير والحق والصدق وتقلب الصفة
العصبية الى العله فتقلب الشر والباطل والكذب فتصعد النفوس الشريفه
الخبريه الى عالم الروحانيين فيهما جميعا فكونا جسدا لها في ذلك العالم كما
كانتا جسدا لها في هذا العالم وقد قال ادكانت الدوله والحد لله جل

اجمه استكاله وعلت لجنهم له اصداده ومما نقل عن اندقليس انه قال
ان العالم مركب من الاسطقسات الاربع فانه ليس وراءها شئ اسط منها
وان الاشيا الكائنه بعضها فى بعض ولبطل الكون والفساد والاستحاله
والتنويه وقال القوى لا تستحيل بارا ولا الماهوا ولكن ذلك
يتكاثف وتحلل وسكون وظهور وبرك وتحلل واما التركيب
فى المركبات بالمحبه والتحلل فى المتحلات بالغلبه سكون ومما نقل
عنه انه تكلم فى البارى تعالى بنوع حركه وسكون فقال انه محرك
بنوع سكون بل العقل والعنصر محركان بنوع سكون وهو مدعهما وا
محاله المبدع اكثر ما نه على كل محرك وساكن وسابعه على هذا الراى
فيثاغورس ومن بعده من الحكما افلاطون واما رسطو الاكثر ودامعراط
والمشاءيون فصاروا الى ان الله تعالى محرك وقد سبق النقل عن اكثرهم
انه قال هو ساكن والبارى لا يحرك لان الحركه لا تكون الا محدثه ثم قال الا
ان يقولوا ان تلك الحركة فوق هذه الحركه كما ان ذلك السكون فوق هذا
السكون وهولا ما عنوا بالحركة والسكون النقله عن مكان واللبث
فى مكان ولا بالحركه التغيير والاستحاله وبالسكون ثبات الجوهر والدوام
على حاله واحده فان الالهيه والقدم تاتى هذه المعانى كلها ومن تحرى ذلك
الا حراد عن البكثى لحار وهذه العارفه فى العنصر واما الحركة والسكون
فى العقل والنفس واما عنوا به العقل والاستعقال وذلك ان العقل لما كان
موجودا بالفعل تاما بالفعل قالوا هو ساكن واحد مسعر عن حركه نصرها
فاعلا والنفس لما كانت ناقصه متوجهه الى الكمال قالوا هى متحركة
طالبه درجه العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركه اى هو فى ذاته

كاملا بالفعل فاعل يحرج النفس من القوة الى الفعل والفعل بنوع حركه
وسكون والكمال بنوع سكون فى حركه اى هو كامل ومكمل عن قوة فعلى
هذا المعنى يحور على قصه مدهبهم اضافه الحركه والسكون الى البارى
تعالى ومن العجب ان مثل هذا الاحلاف وقع فى اراء الملل حتى صار بعض
الى انه مستقر فى مكان ومستو على مكان وذلك اشاره الى السكون وصار
بعضهم الى انه يجى ويذهب ويتعدد وذلك عباره عن الحركة الا ان الجهل
على معنى صحيح لا يليق بجناب القدس حتى يحتال الحور بما سئل عن اندقليس
فى امر المعاد قال يشاهد العالم على الوجه الذى عهدناه من النفوس التى
لم يسبق بالطابع والارواح التى تعلقت بالسباك حتى يسمعت فى اخر
الامر الى النفس الكليه التى هى كلها مسرح النفس الى العقل ومسرح العقل
الى البارى فيسبح البارى تعالى على العقل ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس
على هذا العالم بكل بورها فيستصفى الله النفس الخيره ويسترد الارديه بورها
ويتقى حتى يعاد الخيرات كليا تها فتتخلص من السجه فتصير كليا تها
ويستقر فى عللها مسروره محبوره ومن لم يحصل الله له نورا فهاله من نور

ك اى فيثاغورس بن منسارخس من اهل سامياوكان
فى زمان سليمان عليه السلام قد احد الحكمه من معدن النبوة وهو الحكيم الفاضل
ذو الراى المسرو العقل الرطين يدعى انه شاهد العوالم بحسه وحدسه وبلغ
فى الرياضة الى ان سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت سيا
الدم حركاتها قط ولا رات سيا ابهى من صورها وهياتها وقوله فى الاصنام
ان البارى تعالى واحد لا كالاحاد ولا يدخل فى العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا
من جهة النفس ولا الفكر العقلى يدركه والمطوا النفس بصفه فهو فوق الصفات

الروحاسه عن مدرك من جوده انه وانما مدرك بالمار وصنايعه وافعاله وكل عالم
من العوالم لم يدركه الا بقدر ما المار الى يظهر فيه صفته وبصفة ذلك القدر
الذى حصه من صفته فالموجودات فى العالم الروحانى قد حصت بالمار حاصة روحانيه
صفته من حيث ملك المار والموجودات فى العالم الجسمانى قد حصت بالمار
حاصة جسمانيه صفته من حيث ملك المار وبملك سكان هذا العالم الحيوان معدده
على المار الى حمل الحيوان عليها وهذا الانسان معدده على المار الى يطرا ان
عليها فكل بصفه من جوده انفرد بقدسه عن حصائص صفاته ثم قال الوحده
تنقسم الى وحده غير مستفاده من الغير وهى وحده البارى تعالى وحده الاحاطه
بكل شى وحده الحكم على كل شى وحده المحلوقات وربما تقول الوحده على
الاطلاق تنقسم على وحده قبل الدهر ووحده بعد الدهر ووحده قبل الزمان
ووحده مع الزمان فالوحده التى قبل الدهر وحده امر الله والوحده التى مع
الدهر هى وحده العقل الاول والوحده التى بعد الدهر هى وحده النفس
والوحده التى هى مع الزمان وحده العناصر والمركبات وربما تقسم الوحده
قسمه اخرى فتقول الوحده تنقسم الى وحده بالذات والى وحده بالعرض فالوحده
بالذات ليست الا المبدع الكل الذى يصدر منه الوحد اثنان فى العدد
والمعدود فالوحده بالعرض تنقسم الى ما هو مبدا العدد وليس داخلا
فى العدد والى ما هو مبدا للعدد وهو داخل فى العدد والاول كالوحده
للعقل الفعال لانه لا يدخل فى العدد والمعدود والثانى تنقسم الى ما يدخل
فيه كالحروله فان الانسان انما هو مركب من واحد بن وكذلك كل عدد فهو مركب
من احاد لا محاله وحسبما ارتقى العدد الى الكثير تنسبه الوحده اليه الى
اول والى ما تدخل فيه كالالف مثلا لانه كالحرف فيه وذلك لان كل عدد ومعدود

لن يخلو قط عن وحده تلازمه فان الانسان والنفس فى كونها اثنين وبعده واحده وكذلك
المعدودات فى الجسمانيات والنسانيط واحده اما فى الجنس واما فى النوع او فى
الشخص كالجوهر فانه جوهر على الاطلاق والانسان فى انه انسان والشخص المعين
مثل زيد فى انه ذلك الشخص فانه واحد فلم يفارق الوحده عن الموجودات قط فهذه
وحده مستفاده من وحده البارى تلزم الموجودات كلها وان كانت فى ذواتها
مختلفه واما الانسان وكل موجود بعلته الوحده فيه فكل ما هو اقرب من الكثره
فهو انسان وانما قلنا ان الصنايع ربما تسمى اعدادا فى العدد والمعدود لانك فيه جميع
الحكما قبله وخالفه فيها من بعده وهو انه حرد العدد عن المعدود وخرجه
الصوره عن المادة وصور موجودا محققا فوجد الصوره وتحققها وقال
هذا الموجودات هو العدد وهو اول مبدع ابدعه البارى فاول العدد هو الواحد
وله اختلاف رايى فى انه هل يدخل فى العدد كما سبق وميله الاكثر الى انه لا يدخل
فى العدد فمبدى العدد من الانسان وهو اول هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد
البسيط الاول الاثنان والزوج البسيط الاربعه وهو المنقسم بمتساويين ولم يجعل
الانسان زوجا فانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد اختلافى العدد
ونحن ابدانا فى العدد من اثنين والزوج منقسم من اقسامه وكيف يكون
نفسه والفرد البسيط الاول بنفسه فاول منقسم بذلك وما وراءه هو
قسمه القسمه فالاربعه هى نهايه العدد وهو الكمال وعن هذا كان
يقسم بالرباعيه كان حق الرباعيه التى تدبر النفسانى التى اصل وما
وراء ذلك فروح الفرد وروح الروح وروح الروح والفرد ولسمى الخمسه
عددا ادبرا بانها ادا صرتها فى نفسها ابدا اعادت الخمسه من راس وتسمى
الستة عددا تاما فان اجزاءها متساويه لجملتها والسبعه عددا كاملا

فانها مجموع الروح والجرد وهي نهايه احوال المساله مركبه مسداة من روحيه
والسبعه من مليه افراد وهي نهايه احدى والعشرة من مجموع العدد من الواحد
الى الاربعه وهي نهايه احدى وللعدد اربع نهايات اربعه وسبعه وسبعه
وعشره من حصول الى الواحد فحصول احد عشر وبعد الى تركيبات فحاورا الاربعه
على الخلاف سبعي والخمسه على مذهب من يرى الواحد في العدد مركبه من عدد وفرد
وعلى مذهب من يرى ذلك فهي مركبه من فرد وروحيه وكذلك الستة على
الاول فمركبه من فردين او عدد وروح وعلى الثاني فمركبه من ثلثه ارواح
والسبعه على الاول فمركبة من فرد وروح وعلى الثاني من فرد وثلثه ارواح والثمانيه
على الاول فمركبه من روحيه وعلى الثاني فمن فرد واربعه ارواح والعشره فمن مركبه
على الاول من عدد وروحيه او روح وفردين وعلى الثاني فما بحسب من الواحد الى
الاربعه وهو النهايه والكمال في الاعداد الاحرفها سها هذا القياس قالوا
هذه في اصول الموجودات ثم انه ركب العدد على المعدود والمقدار على المعدود
فقال المعدود الذي فيه اثنينيه وهو اصل المعدودات ومداها العقل
ما عشار اي فيه اعشار او اعشار من حيث ذاته وانه ممكن الوجود بذاته واجبها
واعشار من جهه مبدعه وانه فوانه واجب الوجود فعامله الاعشار والمعدود
الذي فيه ثلثيه هو النفس اذا راد على الاعشار اعشارا ثانيا والمعدود
الذي فيه اربعيه هو الطبيعة اذا زاد على الثلثه ارقام النهايه يعني نهايه
المبادي وما بعده المركبات فما من موجود مركب الا وفيه من العناصر والنفس
والعقل سي اصاعي او انزع منهي الى التسع فقدر المعدودات على ذلك وسمي الى
العشرة وبعد العقول والنفوس التسعة فاذاكها التي هي ابدانها وعقولها
المفارقة وكالجوهر وتسعه اعراض والجمله انما سعرف حال الموجودات العدد

مساب

والمقادير الاول وبقول الباري تعالى وعالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة انما
الى هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف وعلمه لا تختلف وربما يقول العايل للواحد
هو العنصر الاول كما قال اركسماس وسميه الهيولى الاولى وذلك هو الواحد
المستعار لا الواحد الذي هو لا كالاحاد وهو واحد كل يصدر عنه كل كثرة
وتسعد منه الوحده الى ملازم الموجودات ولا تفارقها البته كما مر ربما وذكر
ان العنصر الفرد يوحدته يرقاها على الموجودات فالواحد موجود الا وفيه
من وحدته حظ على قدر استعداده يرمز هذا به العقل حظ على قدر وصوله ثم
من قوة النفس حظ على قدر بهاء وعلى ذلك امارات المبادي في المركبات فان
كل مركب فالحلو عن الراح وكل مراح فلن يعرا عن عدد الماء وكل اعتدال عن كمال
او قوة كمال اما طبعي الى كل ما هو مبدا الحركة واما عن كمال نفساني هو مبدا
الحس فاذا بلغ الراح الانساني الى حد حصول هذا الكمال او اقاض عليه العنصر وحدته
والعقل هدايته والنفس بطعه وحكمته فالوا كانت النابغات الهندسيه
مرتبه على المعادلات العددية عددها انقاص المبادي فصارت طايفه من النابغات
العشاعورسر الى ان المبادي هي النابغات الهندسيه على مناسبات عددية ولهذا
صارت المحركات السماويه ذات حركات مناسبه لحيثه اي اسرع المحركات
والطف النابغات بعد وامر ذلك الى الاقوال حتى صارت طايفه منهم الى ان
المبادي هي الحروف والحدود المجردة عن المادة واوعوا الالف في مقابلة الواحد
والباقي مقابله الانس الى عدد ذلك من المعادلات ولست ادري مدروها على اي
لسان وقعه فان الالسن تختلف باحوال الامصار والمدن وعلى اي وجه من التركيب
فان التركيبات انما تختلفه فالبسائط والحروف مختلفه فيها والمركبات كذلك
ولاكذلك العدد فانه لا تختلف اصلا وصار جماعة منهم الى ان عدد الخمسة الابعاد

الملثه والحسم مركبة عنها واوقع النقطه في مقابله الواحد والخط في مقابله الاس
والسطح في مقابلة الملثه والحسم في مقابله الاربعه ولما كان هذه المقابلات في تراكيب
الاجسام وتصاعيف الاعداد ومما يعلم عرفيا عوريسان الطبايع اربعه والنفوس
الى مراتب اربعه العقل والراى والعلم والحواس ثم تركب منها العدد على المعدود
الروحاني على الجسماني قال ابو علي بن سينا واصل ما احتمل عليه هذا القول ان
يقال كون الشي واحدا غير كونه موجودا او انسانا وهو وجوده اقدم منها
فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا الا وقد تقدمه معنى الوحده الذي صار به واحدا
ولولاه لم يصح منها وجوده فاذا هو الاسرع الاسبط الاول وحده صوره العقل
فالعقل يجب ان يكون الواحد من هذه الجهة والعلم دون ذلك في الرتبه لانه ما العقل
يجب ومن العقل فهو الانسان الذي يسعد الى الواحد ويصدر منه كذلك العلم يوصل
الى العقل ومعنى الطر والراى عدد السطح والخمس عدد المصمت وذلك لان السطح
لكونه ذا ثلاث جهات هو طبعه الطر الذي هو اعم من العلم مرتبه وذلك لان
العلم يعلو ويعلو ومعنى الطر والراى يختلف الى السي والقبضه والخمس اعم من
الطر فهو المصمت اي الجسم له اربع جهات ومما يعلم عرفيا عوريسان ان
العالم ايما الف من اللحون البسيطه الروحانيه ويدل على ان الاعداد الروحانيه
غير منطقه بل اعداد منحدره بحرام نحو العقل وهي بحرام نحو الحواس وعدد
عوالم كثيره فمنه عالم الوهو سرور ومحصر في اصل الابداع والابتهاج وروح في صبغ
الفطرة ومنه عالم هو دونه ومنطقها لنسر مثل منطق العوالم العاليه
فان المطوق قد يكون باللحون الروحانيه البسيطه وقد يكون باللحون الروحانيه
المركبه فالاول يكون سرورها دايما غير منقطع ومن اللحون ما هو بعد ناقص
في التركيب لان المطوق بعد لم يرجع الى العقل فلا يكون السرور بغايه الكمال

لان المحل ليس بعاده الانفعال وكل عالم دون الاول ترتيبه وبعاصل الحواس الخمس
والبهاء والرسه والاخير تقبل الهوا لروعلها وسعلها ولذلك لم يمتنع كل الامتناع
ولم يجد الصور المادة كل الاتحاد وحار على حزمه الاسعاك عن الحر والاجرا
الا ارقه سورا قليلا من النور الاول فلذلك النور وحده نوع سات ولولا ذلك لم
يطرقه عروذلك النور القليل حسم النفس والعقل الحامل لهما في هذا العالم وذكر
ان الانسان لحكم الفطرة واقع في مقابله العالم كله وهو عالم صغير والعالم انسان
كبير ولذلك ما حطه من العقل والنفس او فوقهما خمس تقويم نفسه وبعدس اخلاقه
وتزكيه احواله امكنه ان يصل الى معرفه الهوا لروكشفه ما لعلها ومن صبغ نفسه
ولم يعم بصالحها من المهدب والنفوس خرج عن اعداد العدد والمعدود والحمل
عن رباط العدد والمعدود وصار صاغا هملا وربما يقول النفس الانسانيه تاليفات
عددمه او لحنيه ولهذا ناسبت النفس مناسبه الاتحاد والتذ بسماعها وطاست
وتواحدت باسماعها وحاشت ولعد كانت صار اصالها ما الانسان قد ابدعت من
ملك التاليفات الخلعه على ياسب الفطرة وتخرجت النفوس عن المناسبات
الخارجه فاتصلت بعالمها وانحطت وسلكها على هذه اكمل واحمل من الاول
فان التاليفات الاول قد كانت ناقصه من وجه حيث كانت بالقوة وبالرتبه
وبالرياضة والمجاهده في هذا العالم ارتفعت الى ان بلغت الى حد الكمال خارجه
من القوة الى حد العقل قال والسرايع التي وردت بمقادير الصلوات والزكوات
وسائر العبادات انما هي كالطبع هذه المناسبات وبمقابله التاليفات الروحانيه
وربما سالع في بعض التاليف حتى يقول ليس في العالم سوى التاليف والاجسام
والاعراض تاليفات والنفوس والعقول تاليفات وبعض كل العسر بعض ذلك
نعم بعض التاليف على المولف والبعض على المعدات امر يهدي اليه ويعول عليه

وكان حرسوس ورسول الساعر متاعر لفساعورس على رايه في المبدع
والمبدع الا انهما قالا الباري يعالى ابدع العقل والنفس دفعة واحدة ثم ابدع جميع
ما تحتهما بتوسطهما وفي بدء ما ابدعهما لا يفوران ولا تحور عليهما الدهور والفنا
وذكر ان النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس صارت والعالم الاعلى الى مسكنها
الذي يشاكلها ويحاسبها وكان الجسم الذي هو من النار والهوى جسمها في ذلك العالم
مهدئا من كل بعل وكدر واما الجرم الذي من الماء والارض فاذ لك بدن ويقال انه عبر
مشاكل للجسم السماوي لانه الجسم السماوي لطيف لا يدرك ولا يلمس فالجسم في هذا
العالم مستبطن في الجرم لانه اسدر وحانيه وهذا العالم لا يشاكل الجسم بل الجرم
يشاكله وكل واحد منهما مركب والاجرام الناريه والهوائيه اغلب كانت الجسميه
عليه اغلب وما هو مركب والاجرام المائيه والارضيه عليه اغلب كانت الجرميه
عليه اغلب كانت الجرميه عليه اغلب وهذا العالم عالم الجرم وذلك العالم عالم
الجسم والنفس في ذلك العالم لجسم وبدن جسماني لا جرماني دائما لا تحور عليه الفناء والدثور
ولذته تكون دائمة لا يملها الطباع والنفوس وقيل لفساعورس لم قلت ان مثال العالم
فالاصلح العالم التي مراجلها كان فاذا املعها سكنت حركته واكثر الديار العلويه
هي المائيات المحضه وذلك كما يقال السنبح والقدس عدا الروحانيين وعدا
كل موجود هو فاحق منه ذلك الموجود واما ان افلاطس وابا سيتس كانا
من الفيثاغوريين فالعوام ضبدا الموجود انه هوا النار فما كاثف منها فهو
الارض وما تحلل من الارض بالنار صار هواء وما تحلل من الماء حرارة النار صار هوا
فالنار هواء وبعدها الارض وبعدها الماء وبعدها الهواء فالنار هي المبدا والهيولى
المنتهى منها المكون والهيولى الفساد واما ابنغوريس الذي تفلسف في ايام دنوقراطيس
فكان يرى ان مبادي الموجودات اجسام تدرك عقلا وهي كالنقط لحركم الخلا

والخلاء وعم ان الخلاء لا نهايه له كذلك الاجسام لا نهايه لها الا ان لها بالذات اشيا
السكل والعظم والثقل وديمقراطيس كان يرى ان لها بسبب السكل والعظم فقط
وذكر ان تلك الاجسام لا تجزا اي لا تفعل ولا تكسر وهي معقولة اي موهومه
غير محسوسه فاصطكت تلك الاجرام وحركاتها اضطرارا انعاما فحصل من
اصطكاكها صور هذا العالم واشكالها وحركت على النظام جهات الحركل
وذلك الذي حكى عنهم انهم لما قالوا لا تعاق فلم يسوا لها صانعا اوجد الاصطكاك
واوجده الهوى وهو كما قد اسوا الصانع واسوا سبب حركات تلك
الجواهر واما اصطكاكها فقد قالوا فيها انها لا تعاق فلم حصول العالم
بالاتعاق والخبط وذكر لفساعورس ان مبدا احدهما يلتقي وبعوبر يونش
وقد دخل فارس ودعا الناس الى حكمه فساعورس واضا وحكمته الى الهوسيه القوم
والاخر بدعا فلا يوس دخل الهند ودعا الناس الى حكمته واضا وحكمته الى هميه
القوم الى ان الهوس كما يقال اجرام واجسامنيه قوله والهند احرار وانيته
ومما اخبر عنه فساعورس واوصى به قال ان عاينت هذه العوالم العلويه الحسن
بعد الرياضه البالغه وان ترفعت عن عالم الطباع الى عالم النفس وعالم العقل
فتطوفت الى ما فيها من الصور المجردة وما لها من الحسن والبهاء والنور وسمعت ما
لها من اللحون السريفه والاصوات السحيه الروحانيه وقال ان ما في هذا العالم
تسمل على مقدار يسير من الحس بكونه معلوله الطبعه وما فوقه من العوالم السر
وابهاء الحس الى ان يصل الوصف الى عالم النفس والعقل فقد عدم ملاءمة النطق
ووصف ما فيها من السرور والكرم والحسن والبهاء فليس حر صلم واجتهادكم
على الاتصال بذلك العالم حتى تكونوا بقاء وكم طويلا بعيدا من الفساد والدثور
وتصيرون الى عالم هو حسن كله وبهاء كله وسرور كله وعز كله وحق

كله وبكون سرورهم ولذتهم دائمة غير منقطعه قال ومن كانت الوسائط بينه
وبين مولاه اكثر فهو دونه العبوديه انقص واذا كان الذى بينه وبين مولاه
الى يدبر الطبيعه مصدرا وما دونه افعاله الى يدبر النفس وكانت النفس مصدرا واسبابها
الاوصل الى آرساد العقل ومن شرف العقل وانجح الهدايه الالهيه فالخير الكثير النفس
تصبح العقل وكافه المعارف مشهوده الذى يعطيه الاكثر عمولا وان يكون المتابع
لشهوه البدن المعاده لدواعى الطبيعه والموالى لهوى النفس بعيدا امر مولاه ناقصا
وتبيينه راى سقراط رسطر لستفرس الحكيم الفاضل
الزاهد من اهل اثينيه وكان قد اسس الحكمه بمساعدوس وارسالاوس
وامصر من اضافها على الالهيات والاحداثات واستعمل الزهد وراضه النفس
وهذبه الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وامام وغاريه ونفا الرؤسا
عن السرك وعباده الاوثان الذين كانوا فى زمانه فثاروا عليه العامه والحاوا
ملكهم الوقتيه بحسده الملك بن سقاه السم وفيه معروفه قال سقراط
ان البارى تعالى لم يرل هو نفسه فقط وهو جوهر فقط واذا رجعنا الى حقيقه الوصف
والفرقيه وجدنا الوجود العقل فاصار عن اكساه وصفه وبحقيقته وادراكه
لان الخلايق كلها مرتقا جوهره فهو المدرك حقا والواصف لكل شى وصفا والمسمى
لكل موجود اسما وكيف يقدر المسمى ان يسميه اسما وكيف يقدر المحاط ان
يحيط به وصفا مرجع وصفه من جهه اثنان وافعاله وهى اسما وصفات الا انها
ليست من اسمائها الواقعه على الجوهر المخبر عن حقيقة وذلك مثل قولنا الهادى
واصع كرسى وحالوان معدن كرسى وعزرائيل مسمع ان بصام وحكيم اى محكم
افعاله على النظام وكذلك سايرالصفات فعال ان علمه وقدرته وجوده وحكمته
بلا نهايه لاسلع العقل ان يصفها ولو وصفها لكانت مساهيه فالزم عليه ان

يقول انها لا نهايه ولا غايه وقد رى الموجودات مساهيه فقال انها تتباهى بها حسب
احتمال العوايل لا حسب الحكمة والقدرة والوجود ولما كانت المادة لا تحتمل
صورا لا نهايه لها تناهت الصور لان جوهر محل الواهب بل الصور والمادة
وعن هذا اصبت الحكمه الالهيه انها وان تناهت دائما وصورة وجيزا ومطلقا
الا انها لا تناهى ما ثانى اخرها لان صور تحوا ولها وان لم يصور بها بحصر فاصبت
الحكمه اسمها الاجناس واسمها الانواع وذلك بحد اعمالها لتسحوط
الشخص بها النوع وسمها النوع بحد الاجناس ملا تسلع القدرة الى حد
النهايه ولا الحكمه تقف على غايه ثم مر مذهب سقراط ان اخص ما يوصف به
البارى تعالى هو كونه حيا وبرهانا لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج
تحت كونه حيا والحياه صفه جامعه للكل والبقا والسرمدية والدوام
تحوط النظام والعالم تندرج تحت كونه موجودا والعموم صفه جامعه
للكل وربما يقول هو حى باطن جوهر اى مر ذاته وحياتنا وبطقنا لان جوهرنا
والهذا نطرق الى حياتنا وبطقنا العدم والدثور والفساد ولا نطرق الى حياته
وبطقه تعالى وتقدس وجهه ولو طرق خيس عنه وزعم ان العالم اصول الاشيا
ثلثه وهى العله الفاعله والهيولى والصور قال فالبارى تعالى هو الفاعل والعنصر
هو الموضوع الاول للكون والفساد والصور جوهر لا جسم وقال الطبيعه
امة للنفس والنفس امة للعقل والعقل امة للمبدع الاول فمن اجل ان اول مبدع
ابدعه المبدع الاول صور العقل وقال المبدع لا غايه له ولا نهايه وما ليس له
نهايه ليس له شخص وصور وقال الا نهايه فى سايرالموجودات لرتحقق لكان
لها صور واقعة ووضع وترتيب وما تحقق له صور ووضع وترتيب صار متناهيا
فالموجودات ليست بلا نهايه والمبدع الاول ليس يدرى نهايه ليس على اله ذاهب

والجهات بلا نهاية كما يحمل الخال والوهم بل لا يرى الله الخال حتى يصفه بنهاية ولا
بنهاية ولا بنهاية له من جهة العقل اذ ليس كذلك ولا من جهة الحس فليس كذلك فهو ليس له نهاية
فليس له حصر ولا صورة خالية او وجودية خسيسة او عقلية تعالى وتقدس ومن مذهب
سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان على نحو من الخفاء
الوجود اما متصلة بكلها او منها بزوايا وخواصها واتصلت بالابدان استحالة
واستدامة والابدان هوالبها والتها فتبطل الابدان وترجع النفوس الى كليتها وعن
هذا كان يحرض الملك الذي حبسه انه يريد قتله قال ان سقراط طلب حب والملك
لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع اجمالي البحر وكسقراط اموال عجيبة
المسايل العلمية والعملية ومما اختلف فيه فيثاغورس وسقراط ان الحكمة
ان الحكمة قبل الجواهر الجواهر الحكمة واوجب العقول انه الجواهر من الحكمة
الا ان قد تكون جلها وقد تكون حقيقيا واما الحكمة فهي اخص من الحق الا انها لا
تكون الا عليه فاذا الحق مبسوط في العالم ومستعمل على الحكمة المستعملة في العالم
والحكمة موجبة الحق المبسوط في العالم والجواهر السبب والحكمة ما لاجله الشيء
وكسقراط الغاز ورموزا القاها الى بلميذه ارسطاطاليس وجلها في كتاب فاذا
تحو مورد ها مرسلة منها قوله عند ما مست عله الجوع الفيت الموتى
وعند ما وجدت الموتى الفيت الحيوة الدائمة ومنها اسكت عن الضوضا
الذي في الهوى وتكلم بالليل حتى لا تكون اعشاش الخفافيس واسد الحمس
الكوا لبصر مسكن العله واما الرعاطسا واوزع الخوص المثلث من العدا الفاذ عه
واجلس على بار الكلام وامسك مع الحذر اللحام الرخو لئلا تصعد وتري بطار
الكواكب ولا تاكل الاسود الذنب ولا تجاور المراق ولا تستوطن الساكبين
ولا تجلس على المكيال ولا تعر التفاحة واعت الحي يموته وكان قاله السكيس

المرسة لولده واحذر الاسود الاربع ومن جهة العلة كرارسا وعند الموت
لا تشكر بعلة وعند ما تذكر دوار الحياة امت الميت لكون داكرا وكن
ولا تكن صديق سرا بطي ولا تشرع اصدقاءك فوسا ولا تهش على بار اعدائك وانت
على بسوع واحد ممسكا على بسمك وسعى ان تعلم انه ليس بقار من الاذرعة بقدر مد
الربع وانحص عن بلث سبلا فاذا الرخها فارصار بسوم لها يوم المسعود واضرب
الاترجة بالرمانة واهل العصفر بالصوم وان احببت ان تكون ملكا فكن حمارا وحبر
ولبس التسعة باكمل من الواحد والحادي عشر افضل من العشرة واربع بالاسود
واحمد بالاصفر ولا تسلم الاكليل ولا تهدكه ولا تقصر اصابعك لتحبر
وانت موجود ذلك الكل واربعة وعشرين مكانا وان سالك سايل ان يعطيه من هذا
العذاهمة فان كان مستحقا فاعطه وان احتاج الى عدا تمسك فاصفعه لان
الكون الذي يطلب ذلك من كمال العدا هو الله لعنه وقال لكي من ماع المار
نورها وقال له رجل من اين لي ان رهذا المسار الله واحد فقال ان علم ان الواحد
على الاطلاق غير محتاج الى الاثنين فمن جهته مرسلة الواحد كف كواصفع بالاصبع
المنتة الى جانب ما لا يدهنه البتة ن وقال الانسان له مرسلة واحدة من جهة
واحدة وثلث مرات من جهة هيئة وقال للقلب اقبل الهم والغم والغم يعرض منه
الهم والهم يعرض منه السهر وقال الحكمة اذا اقلت حرمت السهو ولها
للعقول واذا ادبرت حرمت العقول للسهوات وقال لا تذكروا اولادكم
على ابائكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ن وقال سعى ان تعلم الحياة
وفرح بالموت لان الانسان يحيى ليموت ويموت ليحيى وقال قلوب المعرفين في الحكمة
المعرفة الجمايع منابر الملايكة وبطون المتلددين بالسهوات قبور الحيوانات
الهالكة ن وقال للحياة حدان احدهما الامل والثاني الاجل فالاول انها وهما

وبالاخره ما وها وقال النفس الناطقه جوهر بسيط وسبع قوى يحرك بها حركة
معدة وحركات مختلفه فاما حركتها المعده فاذا تحركت تحدث ابخرة ونحو
العقل واما حركتها المختلفه فاذا تحركت نحو الحواس الخمس والبونانيون يسمونها
بالله اثبات على طوابع مقبوله احدها بيت بافطاكيه على جبلها وكان ابقراط يقيم
ويقرر الدراسه فيه وقد خرب والثانى الاهرام التى بمصر كانت فيه اصنام بعدد
وهو الذى نجاهم سمراط عن عبادتها والثالث بيت المقدس الذى بناه داود
النبى والد سليمان عليهما السلام ويقال ان سليمان عليه السلم هو الذى بناه والمحسوس يقول ان الصحاك
هو الذى بناه وقد عظمه اليونانيون تعظيم اهل الكتاب

رأى أفلاطون الالهى فى ارسطو فليس من اتبعه

معروفا بالتوحيد والحكمه ولقد زار سيرداد سنه ستمائه من ملكه
كان حدثا معلما مسلما لسمراط ولما اعمل سمراط بالسم وهات حام معامه
وجلس على كرسيه فراح الحكمه من سمراط وطماوس والعويس عربى ابيه
وعربى البلطس وصم اليه علوم الطبيعه والرياضه حتى عنه قوم ممن شاهده
وتلمذ له مثل ارسطوطاليس وطماوس وثاوفرطوس انه قال ان للعالم صانعا قديما
محدثا ازليا واحدا دائما علما بجميع المعلومات على بعث الاسباب الكليه فى
الاثار اولا بشر فى الوجود رسم ولا طلل الا وهو مثال عند البارى تعالى وربما عبر عنه
بالعنصر والهيولى ولعله نسب الى صور المعلومات فى علمه قال وابدع العقل الاول
وبتوسطه النفس الكليه قد انبعث عن العقل ابداع الصور فى الهيولى وبتوسطها
العنصر وحكى عنه ان الهيولى الذى هو موضوع الصور الحسيه غير ذلك العنصر
وحكى عنه انه ادرج الزمان فى المبادى الاول وهو الدهر وانه لكل موجود بحصر
فى العالم الحسى مما موجودا غير محصور فى العالم العقلى سمى ذلك المثل الافلاطونيه

والمبادى الاول بسائط والمثل مبسوطات والاشخاص مركبات فالاشخاص المركب
المحسوس حرى ذلك الاشخاص المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات
والمعادن قال والموجودات فى هذا العالم انما هى موجودات فى ذلك العالم وهى
بذلك كلها مرموز بها برسائه بوعامر المشابهه قال ولما كان العقل الانسانى من
ذلك العالم ادرك من المحسوسات ما لا يحس عامر الى بدء معقول يطابق المثال
الذى فى عالم العقل بكليته ومطابق الموجود الذى فى عالم الحس بحسبه ولولا ذلك
لما كان يدرك العقل مطابقها معقولا من حاج فما يكون مدركا للنى بوافق ادراك
جنسه المدرك قال والعالم عالمان عالم العقل وفيه المثل العقليه والصور
الروحانيه وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسيه والصور الجسمانيه كالمرآة المجلوة
التى ينطبع فيها صور المحسوسات فان الصور فيها مثال الاشخاص كذلك العنصر
فى ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يمثل فيه جميع الصور كلها غير ان
الفرق ان المنطبع فى المرآة الحسيه صور حاليه يرى انها موجودة بحركة
الشخص وليس فى الحقيقه كذلك فان المتمثل فى المرآة العقليه صور جنسيه
روحانيه وهى موجودة بالفعل بحركة الاشخاص ولا بحركة فنسبة الاشخاص اليها
نسبة الصور فى المرآة الى الاشخاص فلها الوجود الدايم ولها الثبات الدائم
وهى تنابر فى حقايقها بما بواسطة الاشخاص فى ذواتها قال وانما كانت هذه الصور
موجودة كلها دائمة ثابته لان كل مبدع طرف صورته فى حد الابداع فقد
كانت صورته فى علم الاول الحق والصور عنده لا نهايه ولو لم تكن الصور
معه وازليته فى علمه لم تكن لسفا ولو لم تكن دائمه دوامها لكان يدبر
بدثور الهيولى ولو كانت تدبر بدثور الهيولى لما كان رجاء ولا حوف ولكن
لما كانت الصور الحسيه على رجاء وحوف استدل على بقايها وانها سعى اذا ما

صوره عقليه في ذلك العالم يرجو المحو وبها وخاف التخلف عنها قال واذا التفت
العقل على ان حسا ومحسوسا وعقلا ومعقولا وشاهدا بالحس جميع المحسوسات
وهي محدودة ومحصورة بالزمان والمكان ويجب ان يشاهد بالعقل جميع المعقولات
وهي غير محدودة ومحصورة بالزمان والمكان فصور مثلا عقليه ومما يثبته اولاطون
موجودات مجرده عن المواد لعدم انالحد المحسوس يدرك امور البسايط
والمدركات ومن المدركات انواعها واشخاصها ومن البسايط ما هو هويته
التي تعرف الموضوع وهي رسوم الخطوط مثل النقطه والخط والسطح والجسم
التعليمي قال وهذه اشيا موجوده بذواتها وكذلك سوايع الجسم مجردة
مثل الحركه والزمان والمكان والاشكال فالحلها وبالحصها باذهاننا
بسايط ومنزعه ومركبه اخرى ولها حقايق في ذواتها من غير حوامل وهي الموضوعات
ومن البسايط ما ليست هي هويته مثل الوجود والوجد والجوهر والعقل
يدرك القسمين جميعا منطابقين عالمين معا مثل عالم العقل وهو المثل العقليه
التي يطابقها الاشخاص الحسيه وعالم الحس وهو الممثلات الحسيه التي يطابقها
المثل العقليه فاعلم ذلك العالم اثار في هذا العالم واعلم هذا العالم اثار في
ذلك العالم وعليه وضع العطرة والمدبر ولهذا العقل سرح وتدبر وجماعه
المسامين وارسطوطاليس لم يحالفوه في اثبات هذا المعنى الكلي الا انهم يقولون
هو معقول في العقل موجود في الدهر والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في
الخارج عن الدهر اذ لا تصور ان يكون شي واحد يسطو على زيد وعمرو وهو في نفسه
واحد واولاطون يقول ذلك المعنى الذي اثبته في العقل يحب ان يكون له شي يطابقه
في الخارج يسطو عليه وذلك هو المثال الذي في العقل وهو جوهر لا عرض اذ
تصور وجوده لا في موضوع وهو متقدم على الاشخاص الحزيه تقدم العقل على

تول كانت موجودة هي القول الذي ذهب اليه الملا صدر الشريعه
في شرح تجريد العقايد وكذا العلامة القطب الشيرازي
في شرح حكمة الاشراق ويورد عليه ابو عبد الله ابن الدين
الاحاديث الصحيحة

الحس وهو بقدر ذاتي وسرمدي وكان لها مبادي الموجودات الحسيه منها بدايتها واليها
تعود وسفرع على ذلك ان النفوس الانسانيه التي هي متصله بالابدان اتصال تدبير وتصرف
كانت موجوده قبل وجود الابدان وكان لها نحو من انحا الوجود العقلي وبما يرتبط بعضها
عن بعض بما ثر الصور المجرده عن المواد بعضها عن بعض وخالفه في ذلك بلميذه ارسطو
ومن بعده من الحكما وقالت ان النفوس حدثت بعد الابدان وقد رايت في كلام
ارسطوطاليس كما ياتي حكايته انه ربما مال الى مذهب اولاطون في كون النفوس موجودة
قبل وجود الابدان الا ان بعد المباحثه ما فند هنا ذكره وخالفه ايضا في حدوث العالم
ان اولاطون يحيل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث وجدت قبله
لكل واحد وما ثبت لكل واحد وجب ان يثبت للكل وقال ان صور هذا الابدان
تكون حادثه لكن الكلام في هيولاها وعنصرها فانت عنصرا قبل وجودها
فطن بعض العقلا انه حكم عليها بالازليه والعدم وهو اواست واحد الوجود
لدانه واطلق لفظ الابداع على العنصر هذا رجحه عن كونه ازليا دانه لا يكون
موجود الا وجود واجب الوجود كسائر المبادي التي ليست زمانيه وقال
وجودها ولا حدوثها حدوث زماني فالبسايط حدوثها ابداعي غير زماني والمركبات
حدوثها بوساطة البسايط وحدوثها زماني وقال ان العالم لا نهايه مسادا كلتا
وحكي عنه في سوالله عن طيماوس ما السبي المدي لا حدوث له وما السبي الحادث وليس
سابق وما السبي الموجود بالفعل وهو ابدا لم يزل واحدا بعد بعد الاول وجود الباري
وما لا بي وجود الكاينات الفاسدات التي لا تثبت على حاله واحد وما لث
وجود البسايط والمبادي التي لا معنى ومن اسولته ما السبي الكاين ولا وجود
له وما السبي الموجود ولا كون له بعد بالاول الحركه المكانيه والزمان لانه
لم يوجد له لا تم الوجود وبعد بالثاني الجواهر العقليه التي فوق الزمان والحركه والطبيعه

مطالب الاختلاف في وجود المثل الافلاطونيه بين ارسطو

وحولها اسم الوجود اذ لها السرمد والبقاء والدهر وحكى عنه انه قال الاسطقسات
لم تزل بحركة مضطربة مشوهة غير ذات نظم وان البارى تعالى نظمها ورتبها
وكان هذا العالم وما بين عن الاسطقسات بالاخراج اللطيفة وقيل انه عنى بالهيولى
الاولية العارية عن الصور حتى انطلت الصور والاشكال فيها فترتبت واستقامت
في رموزه انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر معتبطة مسهمة بعالمها وما فيها
من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى يدرك الخيرات ويستعد بما
لنيل لها فانها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياستها فذل الهبوط واهبطت
حتى تسوى رسمها وتطير الى عالمها بحجة مستفادة من هذا العالم وحكى
ارسطالس عنه انه اثبت المبادى خمسة اجناس الجواهر والبقاء والاختلاف
والحركة والسكون وفسر كلامه فقال اما الجوهر فهو الموجود واما البقاء
فان الاشياء متعلقة بالبقاء من الله واما الاختلاف فلانها مختلفة في صورها واما
الحركة فلان الكلى من الاشياء معد لاكتساب نوع من الحركة لاجل الثقلة
فانها تحرك نحو المعدل وعلته فله سكون بعد ذلك لاجل محاله قال وانت الحركة
سبعة اجناس وهو ربط على وناموس لطبيعة الكل وقاله خرخس انه قوة روحانية
مدبرة للكل وبعض الناس يسميه حدا وعن الرواقيون انه نظام لعلل الاشياء
والاشياء المعلولة وعن بعضهم انه علل الاشياء المتنوى والطبيعة والبخت
وقال افلاطون ان في العالم طبيعة عامة لجميع الكل وفي كل واحد من المركبات
طبيعة خاصة وهذه الطبيعة هي مبدا الحركة والسكون في الاشياء اى مبدا
التغير وهو قوة سارية في الموجودات كلها فتكون السكنات والحركات بها فطبيعة
الكل محركة للكل والمحرك الاول لها ان يكون ساكنا والا تسلسل القول فيه
الى ما لا نهاية له وحكى ارسطو اى معالة الافلاطونيين امر مغاب ما عدا الطبيعة

ان افلاطون كان يخلف وحداسه الى اجراطوس وكتب عنه ما روى عن افلاطون جمع
الاشياء المحسوسة فاسدة وان العلم يحيط بها ثم اخلف بعده الى سقراط وكان
من مذهبه طلب الحدود دون التطرق في طبايع المحسوسات وعدها فطر افلاطون
ان يطرد سقراط وعد الاشياء المحسوسة كالحدود للست للمحسوسات لانها انما
تقع على اشياء امة كلية اعنى الاجناس والانواع وعدد ذلك فاسما افلاطون الاشياء
الكلية صورا لانها واحدة وراى ان المحسوسات لا تدرك الا بمشاركة الصور
ادراك الصور رسوما وحالات لها متقدمة عليها وانما وضع سقراط الحدود
مطلقا لاجل اعتبار المحسوسات وعد المحسوسات وافلاطون اراد معها يعني
المحسوسات فاسمها عامة وقال افلاطون في كتاب النواميس ان اشياء الاشياء
للانسان ان يجعلها فانها ان لم تصانعا وان صانعه يعلم افعاله وذكر ان الله تعالى انما
تقرب الى العالم اى لا نسبة له ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام
وان كل امر حادث مهو الى الاضمحلال وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شيء
ان الاوائل اختلفوا في الابداع والمبدع هل هما عبارتان عن معنى واحد ام الابداع
نسبة الى المبدع ونسبة الى المبدع وكذلك في الارادة انها المراد ام المريد على
حسب اختلاف متكلمي الاسلام في المخلوق والمخلوق والارادة انها مخلوقة
او صفة في الخالق قال انكساغورس مذهب فلوطرخيس ان الارادة
ليست عن المراد ولا عن المريد وكذلك الفعل لا يهما لا صورة لهما دائمة
وانهما نعوتان بعدهما فالارادة من كون مستنبطة في المريد ومن ظاهرة في
المراد وكذلك الفعل وامثال افلاطون وارسطو فلا يعدان هذا القول وقالا
ان صور الارادة وصور الفعل قائمان وهما اسطقس من صور المراد كالعالم
كالقاطع للشيء هو المؤثر واسم في الشيء والمقطوع هو المؤثر به القاطع للاثر فالامر

ب
وسطه

لس هو المؤثر فيه ولا العكس حتى يكون المؤثر هو الاثر والمؤثر فيه هو الاثر وهو محال
وصوره المبدع فاعله وصوره المبدع مفعوله وصوره الابداع متوسطة الفاعل والمفعول
فللفعل صوره واثر وصورته من جهة المبدع واثر من جهة المبدع والصوره من جهة
المبدع في حق الباري تعالى ليست زايده على ذاته حتى يقال صوره ارادي وصوره ماوي
معي فان هذا حقيقه واحده واما ابن سينا بس الاصعر فانه اختار ان لهم في
الارادة والمحرك في الفعل وقال ان الارادة تكون بلا توسط من الباري تعالى بخلاف ما
وصفوه واما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا واسطه كالذي يكون
بواسطه بل الفعل فقط لم يتحقق الا بتوسط الارادة ولا عكس واما الاول وهو قول
ثابت بن قليس والبذ قليس قالوا الارادة من جهة المبدع هي المبدع وقسموا هذا ان الارادة
من جهة الصوره هي المبدع ومن جهة الاخرى المبدع ولا يصور ان يقال انها من جهة
الصوره هي المبدع كما ان صوره الارادة عند المبدع قبل ان يبدع وهم حاضرون يكون ذات
صوره التي الفاعل هي المفعول بل من جهة ادراك الصوره هي المفعول ومذهب ارسطوطاليس
وارسطوهذا اسمه وهي الفصل الثاني عشر حكما الاصول الذين تقدم
من القدماء الا انا لم نجد لهم رايا في المسايل المذكوره عن حكيم مرسله عليه
اوردناها الا انه مذاهبهم عن القسمة ولا نحاول الكلام على كل الفوايد فمنهم
السعراء الذين يستدلون بشعرهم على ورود قايله ولا الوزن ولا القايله وذكر
في السعر بل الذكر في السعر عندهم ايراد المقدمات المحاله محسب ثم قد
يكون الوزن والقايله معدمين في التخيل فان كانت المقدمه التي يوردها في القياس
السعري محاله فقط محصل القياس سعريا وان يضم اليها قول اقناعي يرشبت المقدمة
من مقدمتين سعري واقناعي وان كان الضميم اليه قولا صادقا ترشبت المقدمة من سعري
وبرهاني ومنهم النساك وسكنهم وعبادتهم عقليه لا شرعيه ومقصود كل

عا هذيب النفس عن الاخلاق الرديه وسياسه المدينه الفاضله التي هي الحكمه الانسانيه وربما
وجدنا بعضهم رايا في بعض المسايل المذكوره اعني المبدع والابداع وانه عالم وان اول ما
ذا وان المبادي كم هي وان المعاد كيف يكون وصاحب الراي هو الاول المذكور بين
اوردنا اسمه وذكرنا مقالته وان كان كالمكرر وسندي بهم وبحصل فلوطرخس
مندا احدث راي فلوطرخيس قال انه اول من اشتهر بالفلسفه وسبب
الله الحكمة بفلسف بمصر بها وصار الى ملطيه واقام بها وقد بعد من الاساطين
قال ان الباري تعالى له براياه الربانيه التي هي اربعه الاربانيات وهو مبدع فقط
وكل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته عنده اي كانت معلومه
له والصور عنده بلا نهايه اي المعلومات بلا نهايه قال ولو لم تكن الصور عنده ومعه
لما كان له ابداعا ولا نعا للمبدع ولو لم يكن بالفعل دايما لكانت بالقوه ولو كان ذلك لاحتاج الى
والحوو والحوو كان ذلك دليلا على انها لا تتغير ولما عدت عنها الدهور ولم يكن له قوه عليها
كان ذلك دليلا على ان الصوره اراديه في علمه تعالى قال ولا وجه الا القول باحد
الامرين اما ان يقال ان الباري لا يعلم شيئا البته وهذا من المحال الشنيع واما ان يقال
يعلم بعض الصور دون البعض وهذا من البعض الذي لا يليق بكمال الجلال واما ان
يقال يعلم جميع الصور والمعلومات وهذا هو الراي الصحيح ثم قال ان اصل الاشياء
هو الماده اذا تخيل صافيا وحد الباري واراد تحليل وفيه بعض الفعل صار هيولا
واذا تكاثف وكثافها منسوطا الغاصار ارضا وحكى فلوطرخس ان
فلطس عن ارسطاطاليس انه اسطمقس انه وهو جوهر الجسم هو طوعي
سعدو الجوهر الكلي راي كسنوفانس كان يقول ان المبدع الاول هو الله
اراله دايم دموم العدم لا يدرك بشيء صفته مطلقه ولا عقليه مبدع كل

كل صفه وكل بعد مطلق وعقل وادراك هو كذلك وقولنا ان صور ما في هذا العالم
المبدعة لم تكن عند او كانت او كيف ابدع ولم ابدع محال لان العقل صانع والصانع
مسبوق بالمصنوع والمسبوق لا يدرك ان يبتدأ اولا الحوار بوصف المسبوق بالسابق يقول
ان المبدع ابدع كيف ما احب وكيف ما شاء فهو فوق ولا سبق معه قال وهذه الكلمة
اعني فوق ولا سبق معه بسيط لا مركب معه وهو مجمع كل بطلميوس من العالم لانك
اذا قلت وما سبق معه فقد غيب عنك اربعة الصور والهيولى وكل مبدع من صورة
فقط ومن قال ان الصور ليست مع الله فليس هو فقط بل هو واشياكه فليس
هو مبدع الصور بل كل صوره انما اظهرت ذاتها بعد اظهاره اذا انما ظهر هذه
العوالم وهذا اسبع ما يكون وكان يرس والقادميون يقول ليست اوايل ولا معلول
البتة فعل المحسوس حتى يسمى مبدعا الا سيما على الذي يوجد من ذاته لا احدث ولا فعل
ظهر ولا ان اخرجه من القوة الى الفعل حتى يوجد متكمل فيحسه ويدركه وليس شيء
معلول البتة والعالم دائم لا سرمد ولا يعني بالمبدع لا يحوز ان يفعل فعلا ابدا شيء
الا وهو واثر مع دهور فعله وذلك محال قال زاي زينون الاكرنيس
ماوس من اهل قبرص كان يقول ان المبدع الاول كان في علمه صوره
ابداع كل جوهر وصورة دهور كل جوهر فان علمه غير مساوٍ والصور التي فيه
من حد الابداع غير مساهيه وكذلك صور الدهور غير مساهيه والعوالم بحدود
في كل حين ودهر فما كان منها مشاكلا لنا ادركنا حدوده ووجوده ودهوره
بالحواس والعقل وما كان غير مشاكل لنا لم ندركه الا انه ذكر وجه التحديد
فقال ان الموجود الذي نامه دائرة فاما نهاوها فمحدد صورها واما دهورها فدهور
الصوره الاولى غير محدد الاخرى وذكر ان الدهور قد تلزم الصور والهيولى معا
وقال ايضا ان الشمس والقمر والكواكب تستمد القوة من جوهر السماء اذا

تعني تحوم ايضا بهذه الصور كلها نهاوها ودهورها على علم الباري تعالى يقضي بها
دائما وكذلك الحكمة تقضي ذلك لان بقاها على هذه الحال افضل والباري تعالى قادر
على ان يعني العالم دهرا ما اراد وهذا الراي قد قال انه لحكما المنطقيون الحدثيون
دون الالهيين وحكاه لوطرخس ان رسطوكان يرعم ان الاصول هو الله تعالى والعنصر
فقط والله هو العلة الفاعلة والعنصر هو المفعول حكمة قال الاكرماني
الاحوال قاربها القدوس بقاء الاحوال كما ان بقاء الهداية الادوية وقال راي زينون
حتى على شاطئ البحر محروقا فلسفة على الدنيا فقال له ما فتى ما الذي حملك على الدنيا وكنت في
عافية الغنى وانت راكب لجة البحر فانكسرت السفينة واسرعت على الغرق كانت
عاقبة مطلوبك النجاة وصرت كما ترى قال الغنى نعم قال له وكيف ملكا على الدنيا
فاحاط بك من يريد قتلك كان مرادك النجاة منه قال الغنى نعم قال له وافلت الغنى الملك الان فتسلى
الفتى وقال لتلميذه كم بقاء ترى من الحي مسرورا او بما يحسب من الشر محبورا او قيل
له اي الملوك افضل ملك البونانيين ام ملك الفرس قال ام ملك عصبه وسهونته وسئل بعد
ان هرم ما حالك قال هو ذا اموت قليلا قليلا على مهل وقيل له اذا مت من يدفنك قال
من يريد من حفاري وسيلقاها الذين يهرمون قال العصب والحسد وابلغ منهما
الغم وقال العلم بحث مدرسي وسئل ابنه فقال ما ذهب ذلك علي انما ولدت
ولدا اموت وما ولدت ولدا لا اموت وقال لا بحف موت الدنيا بل بحف علمك ان
يخاف موت النفس فقيل له لم قلت حف موت النفس والنفس الناطقة عندك لا تموت
قال اذا اسعلت النفوس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمة وان كان جوهرها
لا يسطل فانها قد ماتت من النفس العقلي وقال اعط الجوهر بقسك قال الجوهر يقصدك ان
لم تعطه حقه وقال محبة المال ونذل النفس لان سائر الافات تعلو بها ومحبة الشرف
ونذل العيوب لان سائر العيوب متعلقة بها وقال احسن محاورة الغم مع لا تشتي

الهما فسي بكر وقال اذا ادركت الدنيا الهارب ضاحركته واذا ادركها الطالب لها قاتلته
وسئل اوذكار لا نسي الخوف يوما ان الملك يعصف فقال وهل يخاف الملك من هو اعلى منه ن
وسئل ماسي لحالة الماشي هذا الزمان الهائم فقال بالسراة قال وما رايك العقل قط قال
حادثا المحمل وفي روايه السخري الا حادثا المحسد والعرب سيما طامر قال الطبعه
ولوازمها اذا كانت مستولية على العقل استحدثه المحمل واذا كان ما سم للانسان
من الحبر والسرور يدري العقل كان الحسد مستحدثا للعقل ويعظم حد الانسان
ما يعقل ولسر يعظم العقل فاحسد ولهذا على صاحب الحسد ما لم يحف على صاحب
العقل والحسد اصم احرس لا يعقه وقل سعقه وانما هو ريح يهب ويرو يلمع ويثار يلوح ويحمر
ويصفر بعض وجلو يسمع وهذا اللفظ اولى فانه عم الحكم فقال ما رايك العقل قط وقد يعرض
العقل ان يرى ولا يستحدثه المحمل وذلك هو الاكثر وقال رسول في الحوادثة
حلقه سنه حبابره راسها راس ورس وعنها عنق ور وصدرها صدر اسد وحاجها
حناح نسر ورجلها رجل حمل وذنبها ذنب حيه ن راى دمقراطيس وسعته
فانه كان يعول في المدع الاول انه ليس هو العنصر الاول ولا العقل الاول وقط ال الاحاط
اربعه وهي الاسطقسات اوائل الموجودات كلها ومنها ابدعت الاشيا البسيطه
كلها دفعه واحده فاما المركبه فانها كونت دايمه داثره الاان دمومنها سوع
ودورها سوع بما العالم الجملته ما وعيد ابد لانه ذكر ان هذا العالم مصادم لذلك العالم
الاعلى كما ان عناصر هذه الاشيا مصاله لطيف ارواحها الساكنه فيها والعناصر
وان كانت بدرج الظاهر فان صورها من الروح البسيط الذي فيها فاذا كان ذلك
فليس يدثر الامر وجهه الحواس واما من نحو العقل فانه ليس يدثر فلا بد من هذا العالم
اذا كان صورها فيه وصوره مصلا بالعوالم البسيطة وانما سبع عليه الخطا
من وجهه هو له ان اول مبدع هو العناصر وبعدها ابدعت البسائط الروحانيه فهو يبقى

يرتفع من الاسفل الى الاعلى ومن الاكدر الى الاصفا ومن سعته فيلوخوش الا انه
حالفه في المدع الاول وقال بقول سائر الحكما عن انه قال ان المدع الاول هو مدع
الصور فقط دون الهيولى فانه لم ير مع المدع فاركوا عليه وقالوا ان الهيولى
لو كانت ازليه قديمة لما قبلت الصور ولما تعرفت من حال الى حال ولما قبلت فعل عرضها
اذ الازلي لا سعر وهذا الراى مما كان يعزا الى افلاطون الالهي والراى في بعثه
مريب والعزوة اليه غير صحيحة ومما يعل عن ديمقراطيس ورسوس الاكبر
والفساغورسيين الهم كانوا يقولون ان الباري يعالى يحرك حركة فوق هذه الحركة
الزمانيه وقد اسرنا الى الدهر وبنا المراد باضافه الحركه والسكون اليه ويريد
سرخاس باحتجاج كل فريق على صاحبه قال اصحاب السكون ان الحركه لا تكون ابدا
الا حد السكون والحركة لا تكون الا سوع زمان اما ما ص وانما ما مستقبل والحركة
لا تكون الا امكانيه مستقله واما مستويه ومن المستويه تكون الحركة المستقيمة
والمفوحة والمكانيه تكون مع الزمان فلو كان الباري يعالى يحرك كان
ذا حلا في الدهر والزمان وان اصحاب الحركة ان حركته من اعلى جميع ما خلقه
وهو مدع الدهر والمكان وابداعه ذلك هو الذي يعنى بالحركة ن
راى فلاسفه افاداميتا فانهم كانوا يقولون ان كل مركب يحلل
ضرورا ان يكون مركب من جوهرين متضادين في جميع الجهات والا فليس بمركب
فاذا كان هو كذلك فلا محاله انه اذا انحل المركب وحل كل جوهر فانه يتصل
بالاصل الذي منه كان فما كان منها بسيطا روحانيا فانه يتصل بعالمه الروحاني
البسيط والعالم الروحاني باق غير دائر وما كان منها حاسا على طاعة الحق
ايضا بعالمه فكذلك اذا انحل فانها ترجع حتى يصل الى اللطيف من كل لطيف
فاذا اريد من الاضافه التي الى الحدا الى اللطيف الاول المخترعه فيكونان يتحدر الى

الايراد الحدث الهوا حر الى الا واحر كان الاول هو اول صدع لسر سه وبر مبدعه
جوهر احر متوسط ملا محاله اول ذلك المبدع الاول صنعلوس نور مبدعه فسمى حالا
دهر الدهور وهذا الفصل قد نقل وهو نعلوس المعاد لا نا لمبدا الاول وهو ايسوس
مساس اذا ذاميا واما المساس المطلق هم اهل لوقس وكان افلاطون يلقب الحكمة
ما سيا نعطيها لقا وتابعه على ذلك ارسطو وسمى هو واصحابه المساس واصحاب
الرواق هم اهل المطال وكان افلاطون يعلم اصحابه تعلم طاسر وهو الروحاني الذي
لم يدرك نا بصر ولكن نا لعقل الذي هنه وتعليم كاسر وهو الهيولاساق بن
راى هرمل الحكيم فانه كان يقول ان اول الاول النور الحق لا يدرك من وجه
عقولنا لانها ابدعت من ذلك النور الاول الحق وهو الله حقا وهو اسم الله بعلم
ما لبونانيه انما يدل على انه مبدع الكل وهذا الاسم عندهم سريف جدا وكان
يقول ان بدو الحلو واول الشي ابدع فالذي هو اول لهذه العوالم هو المحبة والمنازعة
وهو في هذا الراى ابند قلس حيث قال ان الاول الذي ابدع هو المحبة والغلبة وقال
هرقل كرة متحركة من دوانها والارض مستديرة ساكنة حامدة بدا بها فالشمس حللت
كل ما فيها من الرطوبة فاجمعت فصار البحر والذي تحرك الشمس ويقدر فيه
حتى لم تتدر فيه شيا من الرطوبة فصار منه الحصا والبحر والجبل وما لم يبلغ فيه
الشمس اكثر ولم ينزع عنه الرطوبة كلها فهو التراب وكان يقول ان السما
ع السماة الماهرى بصر بلا كواكب لان الكواكب تهبط سفلا حتى يهبط الى الارض
ويلتهب بصير حصا بعضها بعض حتى يكون حول الارض وانما هبط ما كان
من اجزايها نارا محضة وبعضه وبعضه ما كان نورا محضا فسقى النفوس الشريرة
والدنسة الجبيثة في هذا العالم الذي احاط به الباري الاول وعلل السرمدي وبعد
النفوس الخالصة الطيبة الى العالم الذي يحض نورا وبها وحسنا في نواب السرمدي و

الصور الحسان لذات البصر والالحان السحية لذات السمع ولا نها ابدعت بلا توسط
مادة وتركب اسطقسات فهي جواهر بسيطة روحانية نورانية وقال ان الباري
تعالى يسمح بملك النفس وكل ذي هر مسحة فسحى لها حتى سطر الى بوره المحض الخارج
من جوهره الحق فحسد تستلد عسفها وسوفها وبحرها فالباري الكل دائما
ابد الابدين راى اسقوريس حلا والاوابد الاهوا وقال المادي
انها الحلا والصورة اما الحلا فكان قارع واما الصور فهي فوق المكان والحلا
وهي ابدعت الموجودات وكل ما كون منها فانه يحل اليها فمنها المبدا واليها
المعاد وربما يقول الكل يفسد وليس بعد الفرا وحساب ولا قصاص ولا مكافاة
ولا حرام كلها تضمحل وتدبر والانسان كالحيوان مرسل مهمل في هذا العالم
والخالق الذي يرد على الانفس في هذا العالم كلها من لقايها على قدر حركاتها
وافاعيلها فان فعلت خيرا وحسنا فمرد عليها سرور وروح وان فعلت سرا
وقبحا فمرد عليها حزن وترح وانما سرور كل نفس بالبعد من الاحزان وكذا
حزنها مع حزن الانفس الاخر بعد ما طهر لها من افاعيلها وسعه جماعة من
الساسحية على هذا الراى فاما حكم سولون الساعر وكان عند العلما
من الاسا العظام بعد صرمس وفيثاغورس واجتمعوا على تعديمه والقول
بقضايله قال سولون للملك لسرود من الحيرة انت مقبل حر لك من ان
سرود وانت مدبر وقال من فعل خيرا فليحسب ما حالفه والا دعى سريرا وقال
امور الدنيا حق وقضاها من اسلف فليقصر ومن قضا فقد وفا وقال اذا عرضت لك
فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولا ترجع بالملامة على غيرك لكريم رايك بما احدث
عليك وقال ان فعل الجاهل في خطاه ان يدم غيره وفعل طالب الادب ان يدم
نفسه وفعل الاديب ان لا يدم غيره ونفسه وقال اذا انصت الدهر واريب

السراب وانكسر الانا فلا تقتم بل قل كما قال ان الله راح لا تحزن الا فيما ساء ويشتري
كرلك الحسرات لا تكون الا في الموجودات والغم والحسارة على فوات كل
شيء ولس لحي ما لجان وسيل ابنا احمد في الصبا الحيا ام الحوف قال الحا لان الحيا يدل
على العقل والحوف يدل على الهفه والسهوة وقال لابنه دع المراح قال المراح لفاح الضفادع
الضفادع وسأله رجل وقال هل يرى الروح امر ادع فقال اي الامرين وقعت بلدت عليه
وسئل اي شي اصعب على الانسان قال ان يعرف عيب نفسه ويمسك عما لا يعنيه اسكلمه
واحلا عنه وقال له يعتذر جعلك خير لك من ان يعتذر بلسانك وسئل ما الكرم قال الراحة
عن المساوي وقيل ما الحياة قال التمسك بامر الله وسئل ما النوم قال النوم موتة
خفيفة والموت نومه طويله وقال البكر احسار كمر الا شيا حديدها وهو من الاخوان
افذمهم وقال اسمع العلم ما اصابته الكثرة واقله بعضا ما قلته بلسانك
وقال سمي المرء حسن السكلم في صغره وعفيفا عند ادراكه وعدلا في شبابه
وذارايا في كهولته وحافظا للسر عند الفنا حتى لا يلحقه الدامه وقال سمي للشاب
ان يسعد لسجوحته مثل ما يستعد الانسان للشتا الذي يهجم عليه وقال ايا ك والحفظ
الا مانه تحفظ وصنها حتى يصار وا حوجوا الى الحكمة واعطشوا الى عبادة الله
مثل اربابكم المانع منهما وقال لابنه لا تكن هو الخامل فيستخف بكم
ولا تطلعوا الاسرار بعدوا امهم ولا بعدوا العنا ان كنتم بلا مدة الصدق
ولا تهملوا امر الله بكم في ايامكم ولياليكم ولا تسجعوا الماشين في جميع
اوقاتكم وكتب الله بعض الحكما لسبوصه امر على العقل والحسن وقال
اما عالم العقل فدار ايسار وسرور واما عالم الحس فدار تواري وغرور وسئل ما فضل
علمك على علم غيرك قال معرفتي نار على قلبي وقال احلاق محمودة وحدثها الناس
الا ايها انا موحد وقليل صديق تجب صديقه عالما بحبته حاضرا او كريم

ذكر من الفقرا كما ذكر من الاغنيا ومن يعصوه اذا ذكر وذا كر يوم يعصه في
يوم يوسه ويوم يوسه في يوم يعصه وحافظ لسانه عند غصبه

ذكر لوميدس الشاعر

وهو من القدما الكبار الذين حرروا اقلا طون
وارسطو في اعلى المراتب ويستدل بسعره لما كان جمع فيه من ابعاد المعرفة ومعانيه
الحكمة وجوده الراي وحواله اللفظ فمن ذلك قوله لا خير في كثرة الزوجات
فهذه كلمة وجيزة تحتها معان بسيطة لما في كثرة الزوجات من الاحلاف التي تاتي على
جكم الرياسة بالابطال ويستدل بها على الموحد ابطالها في كثرة الالهة من المخالفات
التي تعكر على حقيقة الالهية بالافساد وبالجملة لو كان اهل بلد كلهم رؤساء كان
رئيس البلد ولو كان كلهم رعية لما كانت رعية البلد ومن حكمه قال ان اعجب
من الناس اذا كان بعضهم الا حد الله تعالى فيدعون ذلك الى الاحد الباطل وقال
قال له ملك لعل هذا انما يكون لانهم فقرا والهم مبهورون كما يكون البهائم
قال بهذا السبب بكى بعضهم من قبل انهم يحسبون انهم لا يسودون ابدا مسا
ولا يحسبون ما وراء ذلك الدهر نفسا عيشة وقال من تعلق الحبوة لنا مستعدة
والموت معقوف مطلوب الموت عدا الحياة وقال العقل لحوان طبعي والحرية وهما
مثل الماء والارض كما ان الماء يدنس كل صامت ويخلصه ويمكن من العمل فيه
كذلك العقل يدنس الامور ويخلصها ويفصلها ويعدها للعمل ومن لم يكن
لهذين الجوهرين فيه موضع فارغ الامور له قصير العمر وقال الانسان الخير اصل
من جميع ما على الارض وقال الانسان السرير اضر واضع على الارض
وقال ان يعمل واحلم يغزو لا تكن معجبا فتمقت ولا سهوكا يعنا فان العقب
من الخط الى سهوانه وقال الدما دار خان والويل لمن يودعها الخسارة
وقال الامراض بليه انشا الرياء والعصيان في الطبايع الاربع وما تفجه

الاحرار فسقا الزيادة والنقصان في الطابع الابدية وما يعتبر الاحرار كلام
الحكماء والاحوان وقال العماحيين من الجهل الا راضعت ما لحاوص العما النهوض
من سهد من منه الحسد والجهل يوقع منه هلاك الابد وقال معدمه المحمود الحيا
ومعدمه المذموم اماتت الحمة وقال يوفليطس بر اومبرس الشاعر
لما راى بعاد الوحوذات دون ملك القمر قال ليهلك البعاد من هذا العالم
ومن الناس والشاذة يعني المحوم وا خلاف طبا عها واراد بذلك ان سطل البعاد
من هذا العالم والاخلاف حتى يكون هذا العالم المحرك المتنقل ذا حلاوة العالم الثابت
الباقي الدائم ومن مذهبه ان بهرام رافع الرهرة وسولدت من مزاجها طبعه هذا
العالم وقال ان الرهرة هي علة التوحد والاجتماع وبهرام علة النفرق والاختلاف
والتوحد ضد النفرق فلذلك صارت الطبيعة ضد المركب وسفصر وتوحد وتفرق
وقال الخط شي اظهره العقل بوساطة العلم فلما قابل النفس عرفته العنصر
هذه حكمته وانما مقطعات اشعاره قال يسعى للانسان ان يعلم الامور
الانسانية ان الادب للانسان ذخر لا سلبت ه ارفع من عرك ما لخر بذلك ان امور
العالم يعلمك العلم ان كنت مينًا ولا تحقر عدا وة من لا تعلم ه كل ما يختار في
وقته يفرح ه ان الزمان بين الخوف ومهرة ن اذكر نفسك ان كنت انسانا وافهم
كيف تضبط غضبك واذا ملك مصرة فاعلم انك كنت اهلها واطلب رضا كل
احد الا رضا نفسك فقط ان الضحك في غير وقته هو اسرع البكاء الا رض بلد
كل شي يسر ده ان الراي من الجبان حباب اسلم من الاعدا بعه لا تكن شرك
كرجس الحرارة ولا تكن مسهورًا ان كنت مسا ولا مدهشا لمر الموت اذا ردت
ولا تعمل عملا يوجب الموت ان الطبيعة كونت الانسان بارادة الرب تعالى ان
مر كما تعمل سيئا من الشر وهو الهي امر بالله فانك تتوقع امورك ان مساعده

الاسرار على اعمالهم كفر بالله ان المعلوم من قائل الله والبحث اغرور الله واعمل
الامور الانسانية اذا اراد الله حلا صاك عبر تب البحر على الباذية ان العقل الذي باطن
الله لسر يف أن وامر السنة بالرئيس ان لصنف الناس وان كان لهم قوة فليس لهم
عقل ان السنة توجب كرامة الوالدين كما توجب كرامة الاولاد ان ان
والدتك الهة لك ان الاله مرهون لا مرو اذا لكلام وفيه نفسد العمر كله
اذا حصر البحث من الامور ان سنن الطبيعة لا تعلم ان البدن يعمل البدو الاصنع
الاصنع لذكر مرحك بما مدهر لنفسك دون ما يدخره لغيرك يعني بالمدهر لنفسه العلم
والحكمة والمدهر لغيره المال والكرم يحمل بليه عفاذ عبود الاله اذ عبود
الشكر وعبود السنم جر امور العالم الحسي او ساطها وجر العالم العقلي
افضلها وقال ان وجود الشعر في امة نوعان كان قبل الفلسفة وانما ابدعه اومبرس
والشعر كان بعد سليمان واسرى بما ئتين سنة واول فيلقوس كان منهم في سنة
تسعمائة واحدى وخمسين من وفاة موسى عليهما السلم وهذا ما اخبر به كوزيس
في كتابه وذكر فرفوريوس ان تاليس طهر في سنة ملك وعشرين ومائة من ملك
بخت نصر ن **حكم بقراط** واضع الطب الذي قال بفضله الاولون والاخرون
وكان اكثر حكمته في الطب وشهرته به ولما حبرة بعض اشفنديار بن كشتاسب
فكتب الى فيلاطيس ملك روه وهو ملك من بلاد اليونانيين وامره بوجيه بقراط اليه
وامر له بعشرة اطيار من الذهب فابى ذلك وتلكأ عن الخروج اليه ضنا بوطنه وقومه
وكان لا احد على المعالجة احرص من بقراط او ساط الناس وقد سرطان احد
من الاغنيا احدثه اسباطوقا او اكلدا او سوارا من ذهب فمن حكمته انه
قال استهينوا بالموت فان مرارته في جوفه وقيل له اي العيش خير فقال الامن
مع الفقر خير من الغنا مع الخوف وقال الخطا في الروح لا يحط الذي يحط

خعطها ان الرجال وبدبر الحكما وقال بداوى كل علة بعقاقيرها قال البطيعه مطاعه
الى هوابها وبارعه الى اغذابها ولما حضرته الوفاه قال احد واجامع العلم بى من كثرة نومه
ولانت طبيعته وبديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من المعارج من الاكثار من
المنافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لا يكون هناك سبب يصارها
فيمرض ودخل على علبل وقال له انا والعلة وانت بلسه قال اعتنق عليها بالقبول لما تسمع منى
صرنا اسرى وانهزمت العلة فهو باغ عليها والانسان اذا اجتمعا على واحد غلباه وسئل
ما بال الانسان اذا رمانه بول بدبه اذا شرب الدوا قال لعل السب اكثر ما يكون عبادًا
اذا كسن وحديث ان الملك ادعى جارية فرحضا ابيه فهلك بدبه وكلمت
علته فاحضر بقراط فحس بنبضه ونظر الى بصره فلم بر اثر علة فداكره حديث العشق
فراه يفسر لذلك ونظر فاستخبر الحال فرحاضنته فلم بكر عندها خبر وقال ما
خرج من الدار فقط فقال بقراط للملك مر بلبس الحصبان بطاعتى فامر بذلك فقال له
اخرج على ثاهذا العصر واحدة واحدة ففعل وبقراط واضع اصبعه على نبض الفتى
فلما خرجت الخطيه اضطرب عرقه وطار قلبه وحار طبعه فعلم بقراط انها المعنيه
لهواه فسار الى الملك وقال ان ابن الملك عشق من الوصول اليها صعب قال الملك وفى
ذلك قال هو يحب خليلتى قال الملك ابرا عنها وهبلك عنها بدل فتخاون بقراط وقال
وقال هل رايت احدًا اكلف احدًا طلاق امراته ولا سيما الملك وعدله ونصفته
ما امرنى بمفارقة خليلتى ومعارفها وحى قال الملك انى اوثر ولدى على ملك ولعوضك عن هذه
احسن فاسمع حتى بلغ الامر الى السيف قال الملك لا سبيل الى ذلك حتى يصف لى بقية
ما يصف من عمره ان ابت لوكلت العشيقة حطة الملك قال الملك بقراط علمك
عقلك انتم من معرفتك وبرئ عنها لابنه فبرئ الفتى وقال بقراط علمك باكل ما تسمى
واما كل وما لا فتسمى فانه ناكلك وسئل بقراط لم بعل الميت قال لانه كان

اسر احدهما حفيف رامع والاخر بعل واضع فلما اصر واحدهما وهو الحفيف الرامع
بقتل البعل الواضع وقال الحسد بعالج حمله على خمسه اصر عاني الراس بالعرعره وما
في المعدة بالعي وما في الدماغ بالسهال البطر وما بين الجلد بالعرق وما في العمود داخل العروق
بارسال الدمه وقال الصفرا بيتها المراره وسلطانها الكبد والسوداء بيتها المعده وسلطانه
في البصر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه
في الراس وقال للمعدة لبشر افضل وسلك الى الناس محتاك لهم والمعدة هو بهم
ومعرفة حالها واصطناع المعروف اليها وتحلى عن بقراط قوله المعروف العمر
قصير والصناعة طويلة والرمان حديد والتجربة خطر والقضاء عسر وقال للاطباء
اقسموا الليل والنهار له اقسامًا فاطلبوا في القسم الاول العقل الفاضل واعملوا
في القسم الثاني بما احرزتم من ذلك العقل فيم وقال في الثالث من لا عقل له والبهموا
من الطعم ما استطعتم وكان له ابن لا يفضل الادب فقالت له امراته ان ابنك قد ضنك
فادبه فقال ما هو مني ابن طبعا ومن عرى بعشا فما اصبع به وقال كل ما كان كثيرًا
فهو مضاد للطبيعة فلذلك الاطعمة والاشربة واللهو والجماع والنعاس قليلًا
وقال ارجحه الدرار اذا كانت في العامة كان اسد خطرًا وقال الطب هو حفظ
الصحة بما يوافق الاصحاء ودفع المرض بما يفيده وقال من سقاه السم من الاطباء والقى
الحمى ومنع الحبل واحتى على المريض فليس من شفعتى وله امام معروفة على هذه
الشرائط وكتبه كثيرة في الطب وقال في الطبيعة انها القوة التي تدبر جسم الانسان
وتصوره من النطفة الى تمام الخلقة خدمة للنفس في اتمام هيكلها فلا ترال تنمو
المدبرة غدا من الدم وبعده نماه عوامه من الاعدية ولها ملك قوى المولدة المربية
والحافظة ويخدم الملك اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ن

حكم بقراطيس وكان من الحكما المعتبرين

في زمان لعمر اسقدار وهو وبقراط كانا في زمان واحد قبل افلاطون وله آراء
العلسفه وخصوصًا في مبادي الكون والفساد وذكر ارسطوطالس سوء قوله
على قول ايساغوجي افلاطون الالهي وما اصفه ٥ قال ديمقراطس ان الجمال
الظاهر يسبيه المصورون ولكن الجمال الباطن لا يسبيه الا من هو له بالحقيقه
وهي مخترعة ومنشاة وقال ليس ينبغي ان يعد نفسك من الناس ما دام العطر رايك
وسمع سهوبك وقال ليس ينبغي ان يمحو الناس في وقت دلهم بل في وقت عرفهم وتعلمهم
وكما ان الكبير يمحو به الذهب كذلك الملك يمحو به الاموال وصبين حيرة وسره
وقال ينبغي ان يأخذ في العلوم بعد ان ينبغي عن نفسك العيوب وبعودها الفضايل فاما كان
لم يفعل هذا لم ينفع نفسي من العلوم وقال امر اعطاء اخاه فقد اعطاه حرانه وامر اعطاء
علمه وصحته فقد وهب له وقال لا ينبغي ان لا يعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعًا
ولا الضرر الذي فيه النفع العظيم ضررًا ولا الخاء الذي لا يحمد خاءً وقال مثل من يضع الاثم
كمن يضع من الطعام بالرائحة وقال العالم معابد حيرة مرخاها منصف وقال ثمرة الفرح
النوابي وثمرة النوابي السقام وثمرة السقام طهور الخطالة وثمرة الخطالة السفه والعيب
والدناءة والحمر وقال يجب على الانسان ان يطهر قلبه من المكر والخديعة كما يطهر
بدنه من ادراع الجنب وقال لا تطمع احدًا ان يطاوعك فيطاوعك عبدًا وقال لا
تكرحلوًا احدًا فتسلم ولا مرًا احدًا فتلفظ وقال ذنب الكلب تكسب له الطعم
وقد تكسب له الصرب وكذا بنسبه نفاس عن حاذق وقال ديمقراطيس
وقال حصن بيتك حتى اصون وقال صون او لا حتى احصنه ٥ وقال مثل العلم مع
من لا يعمل وان قبل لا يعمل كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداوي به ٥ وقال
له اسطر وعمص عينه وقال له لا تسمع فسد اذنيه وقال له لا تكلم فوضع يده
على بفيه وقال له لا تعلم قال لا اقدر وانما اراد ان العراطين لا يدرج تحت اختيار

فاشار الى صون السر واحصار الظاهر ولما كان اللسان مصطر الحروف كان
معزول الولاية عن قلبه وهو بقلبه اكثر منه بسائر جوارحه فلهذا ما ان يستطيع
ان يصون في اصله لا سبحانه ان يشور فاعل اصله ولهذا الكلام يسرح الحر وهو له اراد
الممسر بين الحس والعقل قال الادراك العقلي لا يصور الا بعد ان كان عنه وادا حصل بين
يصور تبيانه بالاختيار والادراك الحسي بخلاف والادراك الحسي وهذا يدل على ان
العقل ليس من جنس الحس ولا النفس من جنس البدن وقد قيل ان الانسان مركب
مركب من فعالين احدهما انفعال بعضه والثاني انفعال بكمله وهو الانفعال
الاول اما لحكم الطبيعة والمزاج والثاني فضعف قوة الادراك وصل اليه مدد من
جهة العقل والنفس والنطق فيسمى الذي الثاقب ويحدث الخوف الصايب فيجذب
الحوف شوك الباطل فيسمى وقف هذا المدد من القوة الاحساسية كان الفعل للانفعال
الاخر ولو لا تركب الاحساس عن هذين الانفعالين او انضمامه الى هذين الوجهين
لتاتى للانسان جمع ما لم يقصد ما لم احساسيا لا مهلة ولا ترجح ولا نفسه ولا يرجح ولا
استساغة ولا استحسان وهذا الذي دراه ذلك الحكيم لم ار احدا انه لم ولا عبر عليه
او حكم به او وما اليه ٥ **حكما قليدس** وهو اول من تكلم في الرياضيات
وافرد علمًا نافعًا العلوم منقحًا للخاطر ملقحًا للفكر وكتابه معروف
باسمه وذلك حكمته وقد وجدنا له حكما مفرقة فاوردناها على سومنا
وطرد كلامنا فمن ذلك قوله هندسة روحانية طهرت اله حسمانية وقال
لرجل يعبده اني لا اظهد اني اراك قد كسالك فقال له اقليدس وانا لا اراك تو
جهدًا اني اراك قد كسالك وقال كلام يصرفانيه وكلب النفس الناطقة هي العدل
له جهد داخل في الانسانية وما لم يعدل النفس الناطقة جهد داخل في الافعال
البهيمية وقال من اراد ان يكون محمودا محبوبا واعمل على ما تحب فاذا انتفعنا

عا مجهوب واحد صرتبا الى الاتفاق وقال ادع الى ما يسهله الراى العام الدين العقل
والهم ما شواه وقال كل ما استطيع على حلعه ولم يضطر الى لزومه المروءة لم اقامه
على مشروهه وقال الامور حسار احدها يستطاع حلعه والمصر الى عبره والاخر توقيه
الصروره فلا يستطاع الاستعال عنه والاعتام والاسف على كل واحد منهما عيش سايع
في الدراى وقال اذا كانت الكاسات من المصطرة فما الاهتمام بالمضطر لا بد منه وان
كانت عن مصطرة فلم الهم فيما محور الاستعال عنه وقال الصواب اداء الكار عامًا
كليًا كان او فعل الكار الحاصر بقطع بالتحري وبلغا امرا ما وقال العمل على الاسلم في تركل
الاقامة على المكروه وقال اذا لم يضطر الى الاقامة عليه سي وان امكنت رجعت
بالملامة عليك وقال الحزم هو العمل على الاشد الامور التي في الامكان عسيرها
ويسيرها وقال كل غايب وجب في الامور عنه عوضًا او امكن اكتساب مثله فيها
الاسف على فوته وان لم يكن منه عوض ولا يصاب مثله فيها الاسف على ما لا يستسل الى مثله
ولا امكن رجعه وقال الماعلم العاقل على انه لا يفقه سي من الدنيا التي منها ما
بد وامصر على ما لا بد منه وعمل بما يوصيه ليبلغ ما قدر عليه وقال اذا كان الامر ممكنا
منه التعرف وقع بحال المحب فاعتده رجاء وان وقع بحال ما تكرهه فالتحرز قبل
قد عملت منه على عبرة توقعه على ما تحب وقال لم ار احدًا الا واما للدنيا
وامورها اد هي على ما هي من التعبي والسفل والمستكثر منها يلحقه اكثر واشد
انصالا بها مدمرة الانسان ما يكره والمستقل منها مستقل مما يكره
واذا استقل ما يكره كان ذلك اقرب الى ما يحب وقال اسوا الناس حالا من لا
يثوب احد لسوطنه ولا سوده احد لشوقه ن وقال الجمع بين شرين والاعتراف بحرجه
الى السقه والخفة لحرجه الى الاشر وقال الانفراد اك على احك وحصومه فانها
تصطلحان عن قليل وتكسب المذمة ن **حكم بطليموس وهو صاحب**

المجسطي الذي تكلم في هيات الفلك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل من
حكمه ان قال ما احسن بالانسان ان يصير عما يستهي واحسن منه الا يستهي الا ما يسعى
وقال الحكيم الذي اذا اصدق صبر لا الذي اذا افرط كظم وقال لمن يعير الناس وسل
انسه بالملوك ممن يستعبي بعيره ويسال وقال لا تستعبي الناس عن الملك اكرم له
من ان تستعين به وقال موضع من فلوذ الجمال كموضع الذهب والجوهر من ظهر الحمار
وسمع جماعة من اصحابه وهم حول سرادقه وهم يقفون فيه ويثلبونه فهز رجلا
كان بين يديه ليعلموا انه سمع منهم وان ساعد فاعنه فمدح وهولوا ما احبوا
وقال العلم في موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط الا بالدرب والتعب والكد
والنصب ثم يخلصه بالكير كما يخلص الذهب بالنار وقال يطلموس من دلالة
القمر في الايام اقوى ودلالة الشمس والزهرة في الشهور اقوى ودلالة المشتري
وزحل في السنين اقوى ومما سئل عنه انه قال الحركات نور في الزمن الذي ما بعد
وهذا الزمان المعاد اذ الكون والوجود الحقيقي ذلك الكون والوجود في ذلك
العالم ن **حكما اهل المطالع** وهم خروسس سنس ورنوس وهو الخاص
ان الباري تعالى الاول واحد محض هو هو او فقط ابدع العقل والنفس وهما واحدًا
ثم ابدع جميع ما تحتهما بوسطهما وهي بدو ما ابدعهما ابدعهما جوهر من لا لحوق
عليهما الدثور والفناء وذكروا ان النفس جوهر حرم من النار والهوى وحرم
من الماء والارض فالنفس تحده الحرم الذي من النار والهوى والحرم الذي من النار
والهوى تحده الحرم الذي من الماء والارض فالنفس تظهر افاعيلها في ذلك الحرم وذلك
الحرم ليس له طول ولا عرض ولا كثرة مكانية وباصطلاحنا سماه حسيما
واما عمل النفس فيما تنيره فهيه ومن الحسم الى الحرم تحدر النور والحس والبهاء
والطهر فافاعيل النفس عنده ما توسطت كانت اطهر ولم يكن لها فوت

سديد وذكروا ان النفس اذا كانت طاهره رشحه استصحب الاجزاء النارية والهوائية وهي
حسيها في ذلك العالم حسيا وحائلا نورانيا علويا طاهرا مهيئا من كل بعد وذكروا انا
الجرم الذي من الماء والارض فمدبر وهي لانه عن مشاكل للجسم السماوي لان ذلك الجسم لطيف
لا يدرك له ولا بلمس وانما يدرك بالبصر فقط كما يدرك الاشياء الروحانية من العقل واللطف
ما يدرك الحس البصري من الجواهر هي النفسانية واللطف انما يدرك من ابداع الباري تعالى الى ما
الى عند العقل وذكروا ان النفس انما هي مستطيعة ما جلاها الباري تعالى ان يفعل وان
يرسلها فليست بمستطيعة كالحوادث اذ حلاة مدبرة اعني الانسان كان مستطيعا
في كل ما دعا ويحرك اليه واذا ارسلته لم يعد حسبما ان يكون مستطيعا وذكروا ان نفس
النفس واوساخ الجسد انما تكون رمة للانسان من وجهه الاخر واما التطهير والتهذيب
من وجهه الكل لانه اذا انفصلت النفس الكلية من النفس الجزئية والعقل الجزئي من العقل
الكلي غلطت وصارت من حيث الجرم لانها كلما انفصلت الجزء الجرم من حيث الماء والارض
وهما يعلاان بهما سفلا وكلما اتصلت النفس الجزئية بالنفس الكلية والعقل الجزئي
بالعقل الكلي ذهبت علوا لانها ممتزجة بالجسم والجسم من حيث النار والهوى وكلاهما
لطيفان بهما علوا وهذان الجرمان مركبان وكل واحد منهما من جوهرين اجتماع
هذين الجرمين يوجب الانحاد ساعا واحدا عند الحس البصري واما عند الحواس الباطنة
وعند العقل فليست شيئا واحدا فالجسم في هذا العالم مستبطن الجرم لانه اشد
روحانية وليس هذا العالم لنفس مشاكلا له ولا محاسا والجرم مساكل ومشاكل
ومحاس هذا العالم وصار الجرم اظهر من الجسم لمخالسه هذا العالم ويوكسه
وصار الجسم مستبطنا الجرم لان هذا العالم غير محاس له وغير مشاكل واما في ذلك
العالم فالجسم ظاهر على الجرم لان ذلك العالم عالم الجسم لانه محاس له ومشاكل ويكون
لطف الجرم الذي من لطف الماء والارض المساكل لجوهر الماء والنار والهواء مستبطنا

ء الجسم كان الجسم مستبطنا في هذا العالم في الجرم فاذا كان هذا فما ذكروا من ان
كان ذلك الجسم باقيا دائما لا يطرأ عليه الدثور والفناء ولذته دائمة لا يملها النفوس وهذه
العقول لاستعداد ذلك للسرور والحبور ويعلوا عن اعلاط اسنادهم لما كان الواحد
لا بد وله صار بهائه كل شيء وانما صار الواحد لا بهاية له لانه لا بد وله وما لا بد وله
لا بهائه له وقال سعي المرء ان سطر كل يوم وجهه في المرآة فان كان فيحال المعلم
صحيحا لانه يجمع بين صحيحين وان حسنا لم يسنه بقبيحين وقال انك لن تجد الناس الا رجلين
اما موجرا في نفسه ذمه محطة او معدما في نفسه اخوة ذمه فارض ما ارضيه احرارا
والا رضيت اضطرارا ان ومنها الحكماء الذين يلوهم في الزمان والمتقدمين
في الراي هلم ارسطو ومن تابعه على رايه مثل الاسكندر الروسي والشيخ اليوناني
وذهبوا الى ان الكلي وغيره وكلهم على راي ارسطوطاليس في المثل الذي يعبد
بها عن الله تعالى ويحذر من رايه ما سنعلو بعرضه من رايه الذي سرعت منها الاوائل
وحالفها المتاخرون ويحررها في سنة عشر مسئلة

راي ارسطوطاليس

بن نيقوماخوس من اهل اسطاجرا وهو المعلم المشهور والمعلم الاول والحكيم
المطلق عندهم ولد في اول اسنة من ملك اردشير بن دارا فاما انس عليه سبعة عشر سنة
اسلمه ابوه الى افلاطون فمكث عنده ثمانية عشر سنة واما سموه المعلم الاول لانه
واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع
النحو وواضع العروض وان نسبة المنطق الى المعاني التي في الدهر بسبة النحو الى
الكلام والعروض الى الشعر وهو واضع لا بمعنى انه لم يكن المعاني مفهومة بالمنطق
قبله مفهومها بل بمعنى انه حرر الله عز اسمه المادة مفهومها وقربها الى افهام المتعلمين
حتى يكون كالمران عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطا والحق
بالباطل الا انه اجمل القول اجمال المهذبين وفصله المتاخرين بفصل الشارحين

وله حوالسي وفصيله المهند وكتبه في الطبعات والالهيات والاخلاق معروفه
وله سروح كبيرة وشرح تاويل مذهبه سرح ثامسطيوس الذي اعتمد مقدم الباحثين
وترتيبهم ابو علي بن سينا رحمهم الله واورد نا كتاما من كلامه في الالهيات واحلنا
على معالجته في المسايل على نقل المتاخرين اذ لم نخالفه في راي ولا نازعه في حكم
كما نعتذر له المهالك عليه ولسر الامر على ما مالت ظنونهم اليه ن المسئلة
الاولى في اثبات واجب الوجود الذي هو المحرك الاول قال في كتاب اسطوخنا
من حروف اللام ان الجوهر يقال على ثلثة اصرب اسار طسعيان وواحد عيش متحرك
وقال اياوحزنا المتحركات على اجناس اوضاعها واوضاعها ولا بد لكل متحرك
من محرك فاما ان يكون للمحرك محرك فمتسلسل الى غير نهاية ولا يحصل والا فستند
الى محرك غير متحرك ولا يجوز ان يكون معنى ما فيه بالقوة فانه يحتاج الى شئ اخر
يخرجه من القوة الى الفعل اذ هو لا يحرك من ذاته من القوة الى الفعل فالفعل
اذا اقدم على ما بالقوة وكل ما هو بالقوة فهو طبيعته معنى ما بالقوة وهو
الامكان والجواز فيحتاج الى واجب به حق وكذلك كل متحرك يحتاج الى محرك
فواجب الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد من وجود غيره وكل موجود
فوجوده مستفاد عنه بالفعل وغاير الوجود له وبينه وبذاته الامكان وذلك
اذا احدثته بلا توسط واذا احدثته بشرط عليه فله الوجود واذا احدثه بشرط
لا عليه فله الامكان المسئلة الثانية في ان واجب الوجود واحد
احد اسطو نوصي ان المبدا الاول واحد من حيث ان العالم واحد وقول ان الكثرة
بعد الفاعل في الخلق ليست هي كثرة العنصر واما هو الاثنينية الاولى فليس له
عنصر لانه مجانس بالفعل لا يخالط القوة واذا المحرك الاول واحد بالكلية
والعدد الى الاسم محرك العالم واحد لان العالم واحد وهذا قول مطبوس

نقل

واحد من بصر مذهبه نوصي ان المبدا الاول واحد من حيث انه واجب الوجود لذاته قال
ولو كان كثير الجمل واجب الوجود عليه وعلى غيره من الوجوه فيشملها جميعا وبعضها
احدها من الاخر نوعا ما مشترك ذاته من جنس وفصل فيستوجب المركب على المركب
سببا ذاتيا فلا يكون واجبا بذاته ولانه لو لم يكن هو بعينه واجب الوجود بذاته
لشئ عينه فلا مرجح عنه واجبا بذاته فكان واجب الوجود بذاته الامر الخارج
فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف ن المسئلة الثالثة في ان واجب الوجود
بذاته عقل وعاقل ومعقول لذاته عقل من غير اولم يعقل اما عقل فلانه مجرد عن
المادة منزه عن اللواحق المادية فالمجرد ذاته عين ذاته واما انه عقل لذاته فلانه
مجرد لذاته واما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته او لغيره
قال الا وليعقل ذاته يعقل كل شئ فهو يجعل العالم العقلي دفعة
واحدة من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول وانه ليس يعقل
الاشياء على انها امور خارجة عنه ومعقولها منها كالناعد المحسوسات بل يعقلها
من ذاته وليس كونه عاقلا او عقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها
قد جعلها عقلا بل الامر العكس اي عقله للاشياء جعلها موجودة وليس الاول
شيئا يكمله فهو الكامل بذاته المكمل لغيره فليس يستفيد وجودا من وجود
كما الف واضافانه لو كان يعقل الاشياء من الاشياء لكان وجودها مستفادا على
وجوده ويكون جوهره في نفسه وفي جواهره وطباعه ان يعقل معقولات الاشياء
ويكون بطباعه ما بالقوة من جهة يكمل بها هو خارج عنه حتى يعقل لولاها ما هو خارج
عنه ليس له ذلك المعنى وكان جوهره عدمها ويكون الذي له في طباع نفسه وباعتبار
نفسه من غير اضافة الى غيره ان يكون عاريا من المعقولات ومن شانه ان يكون له ذلك
ويكون باعتبار نفسه مخالطا للامكان والقوة واذا فرضنا انه ليس ان موجودا

ما العقل يجب ان يكون له من ذاته الامر الاكمل الافضل لا من غيره فاذا اعقل ذاته عقلا ما
يلزم منها ادراكها بالعقل وعقل كونه مبدا وعقل كل ما يصدر منه على ترتيب الصدور منه والا
علم بعقل ذاته بكنهها فاذا وان كان ليس بعقل بالعقل فما الشيء الذي يعقل له وهو الكون الناقص
كماله وكون حاله كحال الناقص وان كان يعقل الاشياء من الاشياء فيكون الاشياء متقدمة عليه
لتقوم بها عقله ذاته وان كان يعقل الاشياء من ذاته فهو المراد والمطلب وقد نعبر عن هذا
الغرض بعبارات اخرى سوى ما مر من هذا المعنى فقول ان كان جوهر العقل لا بد وان يعقل
فاما ان يعقل ذاته او غيره فان كان يعقل سببا اخر فيما هو وجد ذاته غير ما فاذا الى ما يعقله
وهل لهذا القسم بقسميه فصل وحال فيناسب ان يعقل وان يكون بعض الاحوال الذي يعقل له
افضل من ان لا يعقل او ان لا يعقل يكون له افضل من ان يعقل فانه لا يمكن القسم الاخير وهو ان
يكون يعقل الشيء الاخر افضل من الذي له وهو ذاته من حيث هو هو ذاته سببا ان يعقل ويكون
فضله لغيره وكماله وهذا محال **المسئلة الرابعة** في ان واجب الوجود جد
لا يعتريه تغير ولا يتاثر من غيره بان يبدع او يعقل من غيره قال الباري عظم المرسلة جدا
غير محتاج الى غيره ولا يتغير لسبب من غيره من سوء الكان المتغير دائما او كان يتغير ان
ذاته يفعل من غيره امرا وان كان ذاته في الزمان وانما لا يجوز له ان يتغير كما كان
لانه فعاله انما يكون الى السبب الى الخير لان كل ما سبب غيره فهو دون رتبته وكل
شيء ناله ونوصف به فهو دون رتبته ويكون ايضا مناسبا للحركة خصوصا ان
كان يتغيره وغايته وهذا معنى قوله ان المتغير الى الشيء الذي هو سبب وقد الزم على
كلامه انه اذا كان الاول يعقل ابدا ذاته بعقل وكل ويتغير ويتاثر فاجاب
فاما سطوس عن هذا بانه انما لا يتغير لانه يعقل ذاته وكما لا يتغير من ان يجب
ذاته لا يتغير ان يعقل ذاته قال اوعلى بن سينا ليست العلة انه لذاته يعقل
او لذاته يجب بل لانه ليس مبدا الشيء في جوهر العاقل قال المعلم هو اذا يعرض

بسبب خروج عن الطبيعة وانما يكون ذلك اذا كان الحركة التي سواء لها مضادة
للمطلوب الطبيعي فاما التي الملايم والمدبر المحض ليس فيه منافاة موجب ما فلم يجب ان
يكون يكون له متغيرا **المسئلة الخامسة** في ان واجب الوجود حي بذاته
ما في ذاته اي كامل في ان يكون يعقل مدركا الكل شيء ما فذلك امر وكل شيء وقال ان الحيوة
التي عندنا يعبر بها عن ادراك حسي وتحريك حسي واما هناك فالمسمى الله بلفظ الحياة
هو كون العقل التام ما العقل الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو ما في الزهراوي فهو حي
بذاته ما في بذاته عالم بذاته قادر بذاته وانما رجع جميع الصفات له الى ما ذكرناه
من غير كثرة ولا تغير في ذاته **المسئلة السادسة** في ان لا يصدر عن الواحد
الا واحد قال الصادر الاول وهو العقل الاول الحركات اذا كانت كثيرة وكل متحرك
متحرك فيجب ان يكون عدد المحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت المتحركات والمحركات
بسبب الله على ترتيب اول فاول بل جملة واحدة لكثرت جهات الذات الى متحرك متحرك
ومتحرك متحرك وكثرت ذاته وقد اقمنا البرهان على انه واحد من كل وجه فلن يصدر عن الواحد
من كل وجه الا واحد وهو العقل الاول وله في ذاته وما عسى ذاته امكان الوجود باعتبار
عليه وجوب الوجود وكثرة ذاته لامر جهة علته وكثرة عنه سيأتي بيانه الكثرة في
الاسباب وكثرة المتسببات والكل منتسب اليه **المسئلة السابعة**
وعدد المفارقات قال اذا كان عدد المحركات مرتبا على عدد المحركات وكون الجواهر
المفارقات كثيرة على ترتيب اول فاول فلكل كثرة متحركة محرك مفارق غير مساو القوة
وتحرك كما يحرك المشتهى والمعشوق ومحرك اخر من اول الحركة فكون صورة الجرم السماوي
فالاول عقل مفارق والثاني يعقل من اول فالمحركات المفارقة تحرك على انها مشتهاة معشوقة
والمحركات المرتبة تحرك على انها مشتهاة عاشقة ثم يطلب المحركات من عدد حركات
الاجرام فلكي لم يكن طالعا في زمانه وانما طهر بعده والاكر تسعة كما دل الرصد

عدها فالعقول المفارقه عشره تسعه منها مدبرات للنفوس التسعه الدراله وواحد هو
العقل المسئله الثامنه في ان الاول مبدع بذاته قال ارسطوطاليس
الله في المحسوسات هو السعور بالملائم وفي المعقولات الشعور بالكمال الواصل اليه
مرتب تسعته فالاول مبتدء بذاته ملتذ بها لانه يعقل ذاته على كمال جوهرها وشرفها
وارجل عز اربتسب اليه لذة اتعالية فلابد ان يسمى ذلك بهجة وعلا وبهاء كيف ويجب
ملتذ بادراك الحق وبحر مصروف عنه مردود وفي قضاء خارج عن حاله عما يناسب جوهرها
الى نحو بها ما سوى ذلك لمعقد عقولنا وصورنا في المعقولات واعماسنا والطبيعة
الدنيه لكنا نوسل على سبيل الاحالات بالحول الاول فيكون
كسعادة محسنه وزمان قليل جدا او هذه الحاله ابدا او هو لنا عسر ممكن لانا مدنسون
وامكان ان نشم تلك البارقه الالهيه الى خطفة وجلسة ن المسئلة التاسعه
في صدور نظام الكل وترتيبه عنه قال قد بينا ان الجواهر على بلة اصور واسار طبعات
وواحد عن متحرك وقد بينا الفرق بين الواحد عن المتحرك واما الاسار الطبعات فهو
الهيولى والصور والعنصر والصوره وهما مبدا الاجسام الطبعيه واما العدم
فمعدم المبادي بالعرض لا بالذات فالهيولى جوهر قابل للصور والصور معطى ما
يعرى بالجوهر وتصيره موجودا كالخزف المقدم له لاكالعرض الحالفيه فالعدم ما يقابل الصور
فانا متى توهمنا ان الصورة لو شرعت ان تكون في الهيولى عدم الصوره والعدم المطلق
مقابل للصوره المطلقه والعدم الخاص يقابل الصوره الخاصة قال واول
الصور التي تسول الهيولى هي الابعاد الثلثه مصيرا جرما ذا طول وعرض وعمق وهو
الهيولى الثانيه وليست بذات كميه ثم يلحقها الكيفيات الاربع التي هي الحراره
والبرودة اليابسة والرطوبه والبوسه المتعلقان مصير الاركان والاسطقسات

الاربعه التي هي النار والهوى والماء والارض وهي الهيولى الثالثه ثم يتكون منها
المركبات التي يلحقها العراض والكون والفساد ويكون بعضها هيولى لبعض قال وابانا
رئيسنا هذا الترتيب في العقل والوهم خاصه دون الحس وذلك ان الهيولى عند الرئيس
معراة عن الصورة فقط فلم يعتبر في الوجود جوهرا مطلقا فلا الابعاد الثلثه
يلحقها الا بعاد جسما عاريا عن هذه الكيفيات بل عرضت لها ذلك وانما هو عنده
بطريقا فيها هو اقدم بالطبع واقسط في الوهم والعقل بل اثبت طبعة خامسه وراء
هذه الطبايع لا يقبل الكون والفساد ولا يطرء عليها الا بمحاله وابعد وهي طبعه
السماء ولس يعني بالخامسه طبعه من جنس هذه الطبايع او معنى ذلك ان طبايعها
خارجة عن هذه بل هي على تركيب خاص يخصص كل تركيب خاص بطبعه خاصة ويحرك
بحركة خاصة ولكل متحرك محرك مفارق والمحركات اجمالا طبقتان
والجوانيه والباطنيه لها معنى اخر وانما احتاج ذلك عليها وعلى الانسان لما ستراك
ترتيب العالم كله علويه وسفليه على نظام واحد وصار النظام في الكل محفوظا
بعنايه المبدا الاول على احسن ترتيب واحكم نوام منوحها الى الخير والترتيب
الموجود في كلها هي طبايع الكل على نوع يقع للنفس على سبيل المشاهدة فان حال
السماع كحال النظار وكحالها كحال النبات وكحال النبات كحال الحيوان وليس
مع هذا التفاوت منقطعا بعضها عن بعض بحيث لا سبب بعضها الى بعض بل هي كال
مع الاختلاف اتصال واضافه جامعة للكل لجمع الكل الى الاصل الاول الذي هو
المبدا الفعال الوجود والنظام في الوجود على ما يدرك في طباع الكل ان يرتبه عنه
وقال وترتيب الطباع في الكل كترتيب المشترك الواحد من الاراء والاجزاء
والعدد والبهائم والسباع وجميعهم صاحب المنزل وترتيب لكل واحد منهم
مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا فالنفس قد اطلق لها ان تعمل اما ساوا واجوافان

دلك سودى الى نسوس النظام معهم وان اختلفوا فى مراتبهم وافضل بعضهم عن بعض
باسبابهم وصورهم منتسبون الى مبدا واحد صادرون عن باريه وامره مصرفون
تحت حكمه ومدبرته فلذلك يجرى الحال فى العالم بان يكون هناك اخرا الاول مسببة
معدة لها افعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها وما قبلها من
الفعل الفعال واخر امر كبة متاخرة تجرى اكثر امورها على الاتفاق المخلوطة
بالطبع والارادة والحر المروح بالاختيار ليس الكل الى عنايته البارى جلت
عظمته ٠ المسئلة العاشرة ٠ فى ان النظام فى الكل موجه الى الخير والشر
واقع فى القدر بالعرض فلك ما اقتضت الحكمة الالهية نظام العالم على احسن
احكام واتقان لا لارادة وقصد الى امر فى الشاهد حتى يقال مثلا انما ابدع العقل
لغرض فى الشاهد حتى يعترض على السابل وقائل الامر اعلى من ذلك وهو ارذاله ابدع
ما ابدع لذاته لا لعلة ولا لغرض فوجدت الموجودات كلها الوارد والواحق بها
الى الخير لانها صادرة عن اصل الخير وكان المصير فى كل حال الى ابيه واحد بها
شر وفساد من مصادمات فى الاسباب السافلة دون العالية التى كلها خير مثل المطر
الذى يخلق الاخضر او نظاما للعالم يسقوا ان يخرب به بيت عجوز كان ذلك واقعا
بالعرض لا بالذات وبان لا يقع شى جزئى فى العالم لا يقتضى الحكمة الالوهية وجوده
كلى فان مقدار المطر اصلا اسر كلى وبحسب العمور سر جزئى واللعالم النظام
الكلى الالهى والسر اذا وقع فى القدر فالعرض فالاول قد يستتبع الصورة
عاذرات فى مراتب والثانى تكون كالمرتبة فى تحملها دون ان يكون فى العنصر
الاعلى اقسار عن نفس وازاحة على بعض فالدرجة الاولى احتفالها على نحو افضل والثانية
دون ذلك والذى عند نامن العناصر على النحو الذى هو له وكذلك مع القاهات
والتسويات فى الاجسام الناقصة من صور المادة الناقصة التى لا تقبل الصور

على كمالها الاول والثانى قال ان لم تجر الامور على هذا المنهاج الحاسا الصور الى
ان يقع فى محالات ومع هذا من ملناك التشويه وعدم ٠ المسئلة الحادية عشر
فى كون الحركات سرمدية والحوادث لم تزل قال ان صدور الفعل عن الحق الاول اما
بتاخر الزمان بل بحسب الذات فالفعل ليس مسبوقا بالعدم بل هو مسبوق بذات الفاعل
الفاعل فقط ولكل العدم ما لم اراد وان يعبر واعن العلة اعبروا الى ذكر العلة
وكانت العلة فى الفقط سابق الزمان فكذلك فى المعنى عندهم لم يزل يدبر وما وجد
عنادا بهم ان فعل الاول الحق فعل دائما وان عدمه بعدم زمانى او حين انتظار الحركة
لحاجة الى محرك غير متحرك لم يقول الحركات لا تخلو اما ان يكون لم تزل او يكون
حدثت بعد ان لم تكن وعلى كلا الحالين المحرك لها موجود اما الفعل فادر السرمدى مانع
من ان يكون عنه والحادث عنه حادث وحالها احدثها فرعه وحمله على الفعل اذا
كان جميع ما حدث انما حدث عنه ولسبب عرض يعوقه او يرعنه ولا يمكن ان
يقال ان حركات لا يقدر ان يكون عنه فقد راولم يرد وان اراد ولم يعلم وعلم فان ذلك كله
يوجب الاستحالة ويوجب ان يكون سبب اخر عرض هو الذى احاله وان قلنا انه منعه
مانع فلا بد من ان يكون لسبب المانع اعنى والاستحالة والتغير عن المانع حركة اخرى
اسبدعت محركات وبالجملة كل سبب ينسب اليه الحادث حرى حاصل اوجد وجود
ذلك العالم الذى لم يكن فان ذلك والارادة الكلية عن القدرة الشاملة والعلم
الواسع العام ليس يحصر بزمان دون زمان بل يسبته الى الازمان كلها نسبة
واحدة فلا بد لكل حادث من سبب حادث ويتعالى عنه الواحد الحق الذى
لا يجوز عليه التغير والاستحالة قال فاذا لا بد من محرك للحركات ومن حامل
للحركات وتبين ان المحرك سرمدى فالحركات سرمدية والمحركات سرمدية
ولو قيل ان حامل الحركة وهو الجسم لم يحدث لكنه تحرك عن سكون قلنا

ان يعثر على السبب الذى يعبر من السكون الى الحركة قال فلنا ان ذلك الجسم حدث لعدم
حدوث الجسم حدوث الحركة فعدم ان الحركة والمحرك والزمان الذى هو عاد
للحركة ان ليه سرمديه والحركات اما مستديرة واما مستديرة والاتصال لا يكون
الا للمستديرة لان المستقيمة تقطع والاتصال امر ضرورى للاشياء الزمانية فان الذى
يسكن ليس بزمان والزمان متصل لانه لا يمكن ان يكون قطع مسوره فيجب من ذلك ان يكون
الحركة متصلة وكانت المستديرة هى وحدها متصلة فيجب ان يكون هى ازليه فيجب ان
يكون محركة هذه الحركة المستديرة ايضا ازليا اذ لا يكون بما هو احسن علة لما
هو اتصل ولا فائدة فى محركات ساكنة عن محركة كالصور الافلاطونية فلا يبقى
ان يصنع هذه الطبيعة بلا فعل فيكون معطلة عن فائدة التحرك وتحيل ان

المسئلة الثانية عشر فى كيفية تركيب العناصر حتى قرر يونس عنه انه
قال كل موجود ففعله مثل طبيعته فما كان طبيعته بسيطة ففعله بسيط وفعل الله
تعالى واحد بسيط وكذلك فعله الاحلا والى الوجود فانه موجود لكل الجواهر اما كان
وجوده بالحركة كان فعله ايضا الحركة وذلك انه ليس للجوهر ان يكون موجودا من دانة
بغير له الوجود الاول الحق لكن الاسبب بذلك الاول وكل حركة يكون اما ان يكون مستقيمة
او مستديرة فالحركة المستقيمة لحق ان يكون مساهيه والجوهر يتحرك فى الاقطار الله
التى هى الطول والعرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة مساهيه فيصير بذلك
حتما وبقى عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التى يمكن فيها حركة بالهابه وكان
فى وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك جميعه حركة على الاستدارة وذلك ان الدابر
خاج الى شئ ساكن فى وسط منه كالنقطة فانه لو قسم الجواهر فتحرك بعضه على الاستدارة
وهو العلك وسكن بعضه فى الوسط قال وكل جسم يتحرك فما ان جسما ساكنا
وفى طبيعة البنا تتى العلك المتحرك وهو الجسم الذى يلى النار معد عن العلك ويتحرك

حركة النار فيكون حركته اقل والمتحرك اجمعه لكن جرمه فيصير دور بكونه النار
وهو الهوا والجسم الذى يلى الهوا الا يتحرك لبعده عن المحرك له فهو نار ذات بكونه ورطب
المجاورة الهوى الرطب الحار والذلك الخلا وذلك الجسم الذى فى الوسط فلانه بعد
عن العلة عن العلك ولم تتقدم حركته شيئا والا فيلزمه ما ذكرناه فيسكن ويرد
وهى الارض واذا كانت الاجسام هذه تقبل النار بعضها من بعض يخلط سوادعنها
اجسام مركبة وهى المركبات المحسوسة التى هى المعادن والنبات والحيوان والانسان
ثم تحصر كل نوع طبيعة خاصة بفصل خاص على ما قدره البارى جل ذكره وتقدست
ذاته

المسئلة الثالثة عشر فى الامار العلوية قال ارسطوطالس
الذى يصاعد من الاجسام السفلية الى الجو منقسم قسمين احدهما ادخنة نارية بالسحاب
الشمس وغيرها والبارى الحرة ما فيه فيصعد الى الجو وقد ضمنها اخرا ان صيبه فيكاثف
ويجتمع فتسمى ريحا او غير فيصير صابا وسحابا فصادفها برودة فيصير ما
وبخارا فيرد الى مركزه وذلك لا يستحيله الا ركان بعضها الى بعض وكما ان الماء
يستحيل هوا فيصعد كذلك الهوا يستحيل ما فيسمى الرياح والادخنة اذا
احميت فى خلال السحاب واندفعت سمع لها صوت وهو الرعد ويلمع من اصطكا
وسن صدمها صابا وهو البرق وقد يكون من الادخنة ما تكون الدهنية على ما فيها
اغلب فيسعل فيصير سهابا نابتا وهى الشهب ومنها ما يحترق فى الهوى فيصير
حديدا او نحاسا ومنها ما يحترق ويبقى قد دفعها دافع قسرى فصاعده ومن المسعلات
ما سقى فيه الا سعال ووقف فبقى تحت كوكب ودارت به النار الدائرة
بدور الفلك فكان ذنبا وربما كان عريضا فيرى كانه تحته كوكب وربما
وقع على صقيل الظاهر من السحاب صور النار واضوائها كما تقع على المرايا
والحدر ان الصقيل فيرى ذلك على احوال تختلف بحسب اختلاف بعدها من البصر

كما

وفرحها وصالها وكدرها فيرى حاله وقوته فرح وسرور وبهجة والمحبة وذكر
اسباب كل واحد من هذه في كتابه المعروف بالآثار العلوية السماوية والعالم وغيرها

المسئلة الرابعة عشر

في النفس الانسانية اللطيفة واتصالها
بالبدن قال النفس الانسانية لتستحسم ولا قوة في جسم وله في اتصالها احد منها
الاستدلال على وجودها بالحركات الاختيارية ومنها الاستدلال على انها بالصورة
العلمية اما الاول فلان الانسان يتحرك الى جهات مختلفة وحركات اختيارية
اذ لو كانت حركاته طبيعية او قسرية فتحركت الى جهة واحدة لاختلف البتة فلما
تحركت الى جهات متضادة علم ان حركاته اختيارية والانسان مع انه محارك في
حركاته كالحيوان الا انه يحرك بمصالح عقلية يراها في عاقبة كل امر فلا تصدر عنه
حركاتها الا الى عرض وكمال وهو معرفتي في عاقبة كل حال والحيوان ليست حركاته
بتطبيعه على هذا المنهج فيجب ان يتميز الانسان بنفس خاص كما تميز الحيوان عن سائر
الموجودات بنفس خاص واما الثاني وهو المعول عليه فانا لا نشك انا نعقل ونتصور
امورا معقولة صورة مثل الصور من الانسان انه انسان كلي يعم جميع اشخاص النوع
ومحل هذا المعقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم او صورة جسم فانه ان كان جسما
فاما ان يكون محل الصورة المعقولة طرفا منه لا ينقسم او جملته المنقسمة وبطل
ان يكون طرفا منه غير منقسم فانه لو كان كذلك لكان المحل كالنقطة التي لا تتميز لها
في الموضع عن الخط فان الطرف نهاية الخط والنهاية لا تكون لها نهاية اخرى وكما يتسلسل
العرف فيه فكذلك النقطة مساوية لكل نهاية وذلك محال وان كان محل المعقول
من الجسم بحيث ينقسم فيجب ان ينقسم المعقول بانقسام محله ومن المعلوم انه لا ينقسم البتة
فانما ينقسم بحسب ان يكون شائعا لكل او المقدار والانسانية الكلية المتصورة

في الذهن ليست كذلك فانها لا تقبل القطع ولا كمقدار قابل للفصل فسر ان النفس ليست بجسم ولا قوة
ولا صورة في جسم

المسئلة الخامسة عشر

في وجه اتصالها بالبدن
ووقت اتصالها قال اذا احتوى البدن على استحسام لم يصلح البدن لاتصال الانطباع فيه ولا
حلول فيصل اتصلت به اتصال تدبير وتصرف وانما حدثت مع حدوث البدن لانه قبله ولا
قال الا بها لو كانت موجودة قبل وجود البدن لكانت اما مفارقة بذواتها او متحدة
وبطل الاول فان المفارق اما ان يكون بالماهية والصورة وقد فرضناها منفعلة والنوع
لا اختلاف فيها والكثرة لا يتأثر واما ان يكون مكثرة من جهة النسبة الى العنصر
والمادة المكثرة بالمفارقة والا رمنه وهذا محال اتصافا فرضناها قبل البدن
ماهية مجردة لا نسبة لها الى مادة دون مادة وهي من حيث انها ماهية لا اختلاف
فيها فان الاشياء التي هي ذواتها معان مفارقة بوعيانها الحوامل والهويات والمتعلقات
عنها واذا كانت مجردة فمحال ان يكون بينها مغايرة ومكاثرة لعمري انها بعد
البدن متكثرة فان النفس فرد وحد كل منها ذاتا مفردة ذاتا واحدا وموادها التي
كانت وانا واحدا ولزم منه حدوثها واحدا وهيات وملكات حصلت عند الاتصال
بالبدن فهي حادثة مع حدوث البدن بصيرورتها كسائر الصور الذاتية وما هو
بعد مفارقة البدن يعوارض معه له لم يوجد بلا كالعوارض قبل اتصالها بالبدن وهذا
الدليل فاروابي وفارق قدماء وقد وجدت في اثناء كلامه ما يدل على انه يعتقد
ان النفس كانت موجودة قبل وجود البدن فيحمل بعض معتبري كلامه قوله
ذلك على انه اراد به النفس والصور الموجودة بالقوة في واهب الصور كما يقال
ان النار موجودة في الحجر او الآلات موجود في النطفة والحلة موجودة في الفولة
والبصر موجود في الشمس ومفهوم من اجراء على ظاهره وحكم بالتميز بين الصور
بالخواص التي لها وقال احصنت كل نفس انسانية لخاصية لم يشاركها فيها

فلست متفقه بالنوع اعنى النوع الاخير ومنهم من حكم بالمشاركة بالعوارض التى هى
مشاهة نحو هاؤكما انها تتمايز بعد الاتصال لانها تدرك بها كانت فى المادة متمايزة كذلك
تتمايز بها تشترك متمايزة بالمكان والصنايع والمعارف واستعداد كل نفس لصنعة خاصة
وعلم خاص فيتخصص هذه فصولا ذاتية وعوارض لازمة لوجودها **المسئلة**
السادسة عشرة فى بقائها بعد البدن وسعادتها فى العالم العقلى واما ان
النفوس الانسانية اذا استكملت قوى العلم والعمل تشبهت بالاله سبحانه وتعالى
ووصلت الى كمالها وانما هذا التشبه بقدر الطاقة بكورا ما حسب الاستعداد واما
حسب الاجتهاد فاذا فارقت البدن واتصلت بالروحانيين والمحيطين وسلك الملائكة المقربين
فيتم لها الالتذاذ والابتهاج ولان كل الذى فيها من جسمانية فانما لكل البدن لا لذاتها بجسمانيته
عقلية وهذه اللذة الجسمانية منتهية الى حد ويعرض للملتذ سآمة وكلال وضعف وصور
ان تتعدى اعراض الحد المعروف بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما ازدادت ازداد الشوق
والحرص والعشق لها وكذلك الصور العلمية والالهام النفسانية وانها تنفع بالصدفة فيما
ذكرنا ولم يحقق المعاد الا النفس ولم يتعرض اولا لنشر اولا لجلالة هذا
الرماد المحسوس فى الفعل ولا لاعطامه كما ذكر العدما فهذه نكت كلامه
استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها من شرح ثامسطيوس او الشيخ الرئيس على
رسمنا الذى يعجب له ويصرح مذهبه مخالفا لما نقول العدما الا به وسنذكر صفة
مذهب ابن سينا عند ذكر فلاسفة الاسلام ويحكى ان بعض كتاب حنين حذف ارسطو
طاليس ومن يسمو على منواله بعد دور الاوائل العلمية اذ لا حلاوة سهمة فى الادراك والعقايد
ووجدت كلمات وفصوله المحكمة ارسطوطاليس من كتبه متفرقة فجعلها
على الوجه وان كان فى بعضها ما يدل على ارادته على خلاف ما نقله ثامسطيوس واعتمده
ابن سينا منها وجدت العالم قال الهيولى المحمولة على الصور المتضادة فليس يكون

(حيوانا)

احدها من حاصة ما لحت ان يكون بعد حاصة فسعا فان على المادة فعدان الصور بدثر وبطل
واداد ثر معنى ولم يجب له بدو لا ان الدور عايد وهو احد الخاسئين فاذا على ان حايثا حاله
بعد وصح ان الكور حادث لا مرسى فان الحامل لها عن ممنع بالذات من قبولها وحملها انما
وهى ذات تدو وعايبة بدل على ان حاملة دو بدو وعايبة وانه حادث لا مرسى ويدل على محدث
لا بدوله ولا عايبة لان الدور اخر والاخر ما كان اول فلو كانت الجواهر والصور لم تزالا
وعن جابر اسحالتها لان اسحالة دور الصور التى بها كان الشئ وخروج الشئ من
حد الى حد ومن حال الى حال يوجب دور الشبيه وتزداد المستحيلة فى الكون والعدم
بدل على دور وحدوث احواله بدل على ابدانه وابدا الاخر بدل على بدو وكل ما
وواجب ان قبل بعض ما فى العالم الكور والفساد بان يكون كل العالم قابلا لذلك وكان
له بدو قبل الف الف دواخر فحد الكور والبدو والعايبة بدلان على بدع وحدوث
بعض الدهر ارسطاطاليس وقال ان ادراكا لم يزل ولا شئ غيره احدثه فقال له عمر جابر عليه لان لم يعقل عليه والعلة مجهولة فما من علة له من فعل
فوقه وليس يمر شئ محمل ذاته العلل فلم عنه منفيه وانما فعل ما فعل لانه جواد
فقيل فيجب ان يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل قال معنى لم يزل الا اول وفعل
يقتضى اولا واحداع يكون له اول ولا اول فى القول والذات محال ما قيل له
فهل يبطل هذا العالم قال نعم قال فاذا ابطله بطل الجود قال ابطل لمصنوعة لصعه
الى لا يحمل الفناء لان هذه الصفة يحمل القديم كلامه ويعرى هذا الكلام
الفصل الى سعراطيس قاله لسعراطيس وهو كلام العدما اشبه وما نقل عن
ارسطاطاليس لخديده العناصر الاربعة فقال الخار ما خلط بعض دوات
الحس بعض وفرو من بعض دوات الحس من بعض وقال البارد ما جمع من دوات
الحس وعدد دوات الحس مثل الرطوبة اذا حمدت الماء حتى يصير جليدا استولت

على الحاس المحلقة من الماء والنبات وعلى هذا وقال الرطب العسر الانحصار ويقسمه
اليسير الانحصار من غير وقال اليابس العسر الانحصار من دانة العسر الانحصار من غير
فالحدار الاولان يدلان على الفعل والاخران يدلان على الانفعال وبعد ارسطوطاليس عن
عرجماعة من الفلاسفة ارسطاري الى سيا العناصر الاربعة وعن بعضهم ان المداد الهواء وطلمة
ذهابه وقسروه نعصا وحلا وعمايه وقد اشتق قوم من النصارى بلك الظلمة وسموها
الظلمة الخارجة ومما حاله ارسطوطاليس استاذه افلاطون ان قال الفلاطونيين
الناس من يكون طبعه مضادا لشيء لا بعد انه مخالفه وقال اذا كان الطبع سليما صح
شيء وكان افلاطون يعتقد ان النفوس الانسانية انواع شهيا كل نوع لشيء مما لا يعداه
وارسطو يعتقد ان النفوس الانسانية نوع واحد وانها صنف لشيء يقبله كل النوع

حكم الاسكندر الرومي

ويسمى الذي ذكره القرآن بذي القرنين وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر بن بهمن ابن اسفنديار
الحكيم المقيم بمدائن سابور وقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة وآلة دب حتى
بلغ احسن المبالغ وقال مر الفلسفة ما لو سأله سائل لاجابه وانتزعه وآلة دب حبب
اليه سعر من نفسه علة حاف منها فلما وصل الله جدد العهد له واقبل عليه وكمولت
العلة فعوفي منها واسعمل الاسكندر رأيه الملك فمن حكمه انه سأله معلمه وهو
في المكتب ان اقص اليك هذا الامر ابن بمعنى قال حيث يمعك طاعتك ذلك الوقت
وقال له انك تعظم مودبك اعظم مما تعظم والدك قال لان والدي سبب حياتي الفانية
وفي رواية لان الى سبب حياتي ومودبي سبب تحويد حياتي وفي رواية لان الى سبب بطوي
ومودبي سبب نطقي وقال ابو ريحان البيروني لو وصل الى هذا القول لقلت ان ابى
كان فصاوطرا بالطبيعة الى احلقت بالكون والفساد ومودبي افادني العقل الذي
به ارتقيت الى ما لا يسرع اليه الكون والفساد وجلس الاسكندر يوما فلم يسأله

احد حاجة فقال لاصحابه والله ما اعد هذا اليوم من ايام عمري في ملكي يبلوا بها
الملك قال لما ملك لا يوجد الملك به الا بالجود على ان يبذل اعانته الملهوف
ومكافاة المحسن والاناله المراغب واسعاف الطالب فكتب اليه ارسطو في كتاب
اجمع لي سياستك بمرادك لاحذه فيه وريث لا عقله فيه وامزح عليه نسخته
حتى يزداد قوة وعزة عن صدره حتى يعمر لك بصورته وصر وعد كمن الخالف
فانه سيرى شيبك وعد كل بالعفو فانه يرى وكن عبدا للحق فانه عبد الحق حر
وليكن وكل الاحسان الى جميع الخلق ومن الاحسان وضع الاساءة ومن صفها
واطهر لانك مسهم ولا صحابك انك بهم ولغيرهم انك لهم وسادر الحكماء في
ان يسجد وله احدا الا وبعظمها وقال لا يسجد لعبد بادي الكلب الحول السجود على
من كساه نعمة العصابك واعلم له رجل من اهل اثينية فقام اليه بعض فوادي
لقاله الواجب وقال الاسكندر دعه لا تحط الى دنائته ولكن ارفعه الى سرفك
وقال من كسب حب الحيوة لا حله فلا تستعظم الموت بسببه وقال له ان
رويتك امرا تكابده دار الملك وهي من احمل البقاع فلو رويتها الى نفسك فقال اكره
ان يقال على الاسكندر دار او علبه رويتك وقال من الواجب على اهل
الحكمة ان يسرعوا الى صور اعداء المدبس وارسطو اعن العفو وقال سلطان
العقل على باطن العقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الجسد وقال البس
الموت بالامر المبرم للحسد وقال الذي يريد ارسطو الى افعال الله عز وجل محيرة
فليعد عن السموات وقال ان نظم جميع ما في الهارض شبيها بالنظم السماوي لانها
امثال له بحق وقال العقل كالبصر في طلب معرفة الاشياء لا الحسد بالبصر وبشار وقال
النظر في المرآة يرى رسم الوجه وفي اقاويل الحكماء يرى رسم النفس وحرف في عضده
مخمسة مقابلة الاسم سال الى الدنيا سلمه والانكال على القدر اروح وعد الحس النظر

نصر العيب ولا سمع مما هو واقع التوفيق واحد يوما ما فقال ما الطف صورة هذه
الهيولى المحصنة لصورتها واعظها لها ما نور الطبيعة فيها من الاصباغ الروحانية
من مركب بسيط وبسيط مركب حسب عمل النفوس لها كل ذلك دليل على ابداع مبدع
الكل واله الكل ولو قلل اللطف منها فتور هذه النفس الى بسائطها لصورتها العقلية
واعطاها ما نور النفس الكلية فيها من العلوم الروحانية من مركب بسيط وبسيط
مركب حسب عمل العقل لها فكل ذلك دليل على ابداع مبدع الكل وسأله ارسطاس
الكلبي ان يعطيه ثلث حاجاته فقال الاسكندر ليس هذا من عطية ملك فقال الكلبي
فاعطني مائة رطل من الذهب فقال وهذه مسئلة كلبي وقال يعطهم كما عندي
المجم اذ وصل الى انها فاقام في جوار الليل فادخلنا ستانا له لنا النوم فجعل
يسير ليتنزه فيها ويسير حتى سقط في يده فقال الملك من يعاطا علم فما فوقه على تحمل
ما يحتمله وقال السعد من لا يعرف لا يعرف لانا اذا عرفنا اطلنا بومه
واطرنا نومه وقال اسعد الكرم ما عطى واسعد العلم ما احد فارق العين
الكريم فما يعطى ومسرة اللئيم فما احد ولا تحمل السمح امسا ولا الكلف ضيفا
فانه لا عفة مع سمح ولا امانة مع كلب وقال الاطهر الحر والحر ما حاله الراي
واحاله الراي يحصر الاسرار ولما توفي الاسكندر رومية المدائن ومعوه ما ترك
من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وكان عاش اربعا وثلثين سنة وبدت جماعة من
الحكماء للندبة فقال بلنموس هذا يوم عظيم العبرة اعلم من سره ما كان مدبرا
وادبر من حيرة ما كان معلما فهل كان يأكل على مزين الملك فلسفة وقال فيلاطوس
حرجنا الى الدنيا حاملين واخذنا منها عاقلين وغادرناها كارهين وقال ريتوس الاصغر
ناعظم الناس رغائب الاطلس بحار اصحل لنا اصلها لحس للسلك اثرا ولا يعرفه
حرا وقال افلاطون اي ايها الساعي المتعب جمعت ما احد لك وتوليت ما قوي بعدك

اوزارك وعاد على غيرك مهناه وعناك وقال فرطس لا تحسبوا امهرا اعطانا احسانا
حتى وعطانا سعته اضطرارا وقال مطور قد كنا امس نقدر على الاستماع ولا نقدر
على القول اليوم نقدر على القول معك نقدر على الاستماع وقال ثاودوس ارطوا الى الحلم
التام كف انقضى والى طلا العمار كف انجلى وقال اسوريس قد اماف هذا الشخص
الا لا الموت فمات كف لم يدمع الموت عن بعثه بالموت وقال احكم طوى الامر
طوى الامر العريضة ملهم يسع حتى طوى منها ما ضى دراعين وقال الاخر ما سافر
الاسكندر سفرا الا اعوزه ما اراده وما عدم عن سفره هذا وقال الاخر ما ارعما
فيما فارقوا واعقلنا عما عاينا وقال الاخر لهو دساس كلامه كما ادناس يحوته
وقال الاخر من رهد السحص فليتبع ولتعلم ان الدنيا هكذا افعالها وقال
الاخر وكان طلعته علما لا مسرحوة والطرابه اليوم سقم وكان
يسأل عما قبله ولا يسأل عما بعده وقال الاخر من سره حرصه على الدفاع
انبط الحفص كله وقال الاخر يصطرب الاهالي لا مسكنها فذ سكن
حكم دوجاس الكلبي وكان حكيما فاضلا فصيحا
لا يعني شيئا ولا ماوى الى مترك وكانه من قوله العلسفة لما توجد من مداح
كلامه من الميل الى العدل قال ليس الله تعالى عليه السرور بل هو عليه الحزن
والعقاب والحدود والعقل جعلها من خلقه فمن كسبها وتمسك بها نالها
كانه لا ادرك الحرات الا بها سأله الاسكندر يوما فقال له اي شيء يكسب
الثواب قال ما فعال الخيرات دانك لعدد ايها الملك او يكسب في يوم
واحد ما لا يقدر الرعية ان يكسبه في دهرها ان وسأله عضده من اهل
ما عدا وكيف ما عنيتم يعني الحكمة قالوا فما عفت قال ما استطيتم يعني
الخفة قالوا فما اجمع عندك قال ارباكم يعني العجب والسهو والاحلاق الرديئة

الباشه منها فالوا ما اقبح صورتك قال لم املك الصوره الدميمه فالام عليها وا
ملكتم الخلقه الحسنه فحمدوا اعلمها وانما ماضار وملكني واني عليه بدهي
فقد استكملت تربيه وحسنه بعانه الطوق وفاصيه الجهد واستكملتم سبين
ما ملكتم قالوا ما الدي في الملك من التبر والبهجه قال اما التبر فعماده الذهن
بالحكمه وحلا العقل بالادب وقمع الشهوه بالعفاف وردع الغضب بالحلم
وقطع الحرص بالقنوع واماته الحسد بالزهد ودليل المراج بالسكون والرياضه
المفرط حتى يكون بسطيه قدر ما تحت وتصرف حيث صرفها فارتاحها في طلب
العلمات وفخر الديانات ومن البهجه بعطيل الدهر من الحكمه وتوسيخ
العقل بصاع الادب واماته الشهوه باتباع الهوى واحرام الغضب بالاسقام
وامداد الحرص بالكليه وقدم اليه رجل طعاما فلم ياكل فقال استكثرته منه فقال
له علك تعدم الاكل وعليا باستعمال العدل وقال رمام العافيه بيد البلا
ورأس السلامه تحت جناح العطب وبالسلام مستور بالخوف فلا يكون من هذه
البلايا عن متوقع لضدها وقيل له مالك لا تغضب فقال انما غضب الاسفاليه
فعل اغضبه واما غضب البهيميه فاني تركته لبرك الشهوه البهيمه
واستدعاه الملك الاسكندر الى يوما فقال للرسول قل له ان الذي منعك من الصير
الينا هو الذي منعنا من المصير اليك منعك استغنا وكعنه سلطانك وسعي
استغنائي عنك بقناعتي وعابه واليه البوابيه بقبح الوجه ودمامه
الصوره فقال مطر الرجال بعد المحل ومحبر النساء بعد المطر فحملت وبانت
ووقف عليه الاسكندر يوما فقال ما الجافي قال انت خير ام سرير قال الخير
قال انما حوى من الخير يعني يلحق على الجاف وكان له هل مدينه يونان حاجب
حسن الحيات وطبب لم يعالج احدا الا قتله وظهر عليهم عدو فدعوا اليه

احعلوا طبكم صاحب لقا العدو واحعلوا صاحب حسنكم طبيبكم فن
وقال العلم بالموت لا محاله فالجهد يكون حتا بعد موتك لذا يكون لميتك موته
ثانيه ن وقال كمال الاحسام بعظم في العين يوم القيامه كذلك بعظم الذنوب
عند الانسان في حال الغضب وسئل عن العسق قال سواحتيار صادق وعشا فاجعه
ورأى غلاما معه سراج فقال له يعلم ان الشمس قد طلعت فقال له الغلام ان
احتي بي الى من يذهب احتي بك من لا يحتاج فحمه واعجباه بعد ان لم يكن يعوى
عليه ن ورأى امرأة قد حملها الما فقال على هذا المعنى حرى المطر ع السن بعيله
السن ورأى امرأة تحمل نارا فقال نار على نار وحامل اشر من مجنون ورأى امرأة
متزينه وملعب فقال لها هل لك ان تخرج لنرى ولكن لنرى ورأى نساء مساوين
فقال على هذا جرى المطر العمار فتقرض من الماء فاعوسمان ورأى جارية
الكتابة فقال سعى هذا السم سما لبني به نوما ه حكم الشيخ
الهوناني وهو رموز واصل منها قوله ان امك رعوم لكنها فقرة ارعنا وان
انا كحدب لكنه حواد معدد يعني بالام الهول وبالاب الصوره وبالام ابعاد
وبالعقر احتاجها الى الصون وبالرعونه قلة مانها على ما تحمل عليه واما حلة
الصون اي هي مسرقه لكل ملابسه الهول واما جوها الى النفس الابعين بها
مرصدا لها فانها حواد لكن مرصد بهول الهول فانها انما تعمل على تعدين هذا
ما حسر لعده ورموز وحمل الام على الهيول صحيح مطابق للمعنى وليس حمل
الاب على الصون بدلك الوضح بل حملها على العمل الفعال الحواد الواهب
للصور على قدر استعدادات الهوائل اظهر وقال الكندي ينسب الى ابيك
وينسب الى امك ان ما حدها اسرع وبالاحرى اوضع فانسب الى ظاهرك وباطنك
لعل انت به اسرع وبري في ظاهرك وباطنك ممن انت به اوضع قال الولد الفتال

حث امته باكثر مما حث اباه وذلك دليل على دخل الغرور وفساد المحل وبسبب ارادة ذلك الهوى
والصور والمدرة النفس او القوة والعقل الفعال وقال قد اربع الملك حمار هبك بارعاك
احدهما مخوف والاخر مقطوع احدر ان يقضي سهما غير المخوف فهلك الناس والحمار احرقهما
العقل والماء الطبيعة وقال كمال المدرك العالم النفوس يخرج منه من الجهد كما ان
النفس العالمة من الجاذب لحس بعضها بالكلام والاعمال وقال العالم المطلوب في طي الشاهد
الحاضر وقال ابو سليمان السجزي مفهوم هذا الاطلاق ان كل ما هو عندنا المحسوس شيئا
فهو لنا بالعقل هما كالاثار التي عندنا طلل ذلك وكل من مشاهدة الطلل كمن ترك السبي الذي كان
طلله مرة فاصلا عما هو عليه ومرة قالصا عما هو به ومرة على قدره عرض للحسان
والتوهم فصار امر احمس للبصير والمحقق فسعى ان يكون عيانا بنا فطلب البقاء الابدي
والوجود السرمدي الصرف واطهر واسقى والمع فالحق ما كان العيان وشي الشاهد
وصفح هذا الشاهد صفح ذلك الغايب وقال الشيخ ابو علي النفس جوهر كري مستدير
تسبه دائرة وقد دارت على مركزها ابدا دائرة لا تعدلها ومركزها هو العقل
وكذلك العقل دائرة استدارت على مركزها وهو الخير الاول المحض جيران
النفس والعقل وان كانا دايرين لكن دايرة العقل لا تحرك ابدا بل هو ساكنة
دايبه وسنبه بمركزها واما دايرة النفس فانها تحرك على مركزها وهو العقل حركة
الاستكمال على ان العقل وان كانت دايرة سنبه بمركزها لكنها تحرك حركة
الاستياق وانها تستاق الى مركزها وهو الخير الاول واما دايرة العالم السفلي فانها
دايرة تدور حول النفس دائما تستاق وانما تحرك بهذه الحركة الدائمة شوقا
الى النفس كسوق النفس الى العقل وسوق العقل الى الخير المحض الاول وليس دايرة هذا العالم
والخير تستاق الى الشي الخارج منه وتحرص على ان تصير اليه ومعانقه فلذلك تحرك الخير الاقصا
السريع حركة مستديرة لانه مطلب النفس من جميع النواحي لسائها فتسرع اليها

وتسكن عندها وقال ليس للمبدع الاول رسم ولا صورة ولا حلية مما صورة الاشيا العالمة ولا
مما صورة الاشيا الساقلة ولا لها قوة مما قواها الكلها قوى كل صورة وحلية وقوة لانه منزه عنها
بوسط العقل وقال المبدع الحق ليس شيا من الاشيا وهو جمع الاشيا لان الاشيا فانية
وقد صدق لانه فاصل للاوايل في قولهم ان الاشيا هو الاشيا كلها اذ هو علة كونها
بانه فقط وعلة سرمدها انه وهو حلا والاشيا كلها وليس فيه شي مما ابدعه وانشيه
شيا منه فلو كان ذلك لما كان علة الاشيا كلها واذا كان العقل واحدا من الاشيا
فليس فيه عقل ولا صورة ولا حلية ابدع الاشيا بانه فقط وبانه تعلمها وحفظها وبدبرها
لا بصفة من الصفات وانما وصفناه بالحسنات والفضايل لانه علتها وانه الذي
جعلها في الصور وهو مبدعها وقال انما تفاضلت الجواهر العقلية اختلاف قبولها
من النور الاول وحل وعز ولذلك صارت دوات مراتب شتى فمنها ما هو اول واشرف
ومنها ما هو ثان ومنها ما هو ثالث فاختلفت الاشيا في المراتب والفضول لانها لم تقبل
والا ما كان وكذلك الجواهر تختلف انما كانها على ان العقول الخاسة فانها معا لا
بعض ومعاذ الله وقال المبدع ليس بمساو لما دانته بسيطة وانما عظم جوهره
بالقوة والعدد لا بالكمية والمقدار وليس للاول صورة ولا حلية ولا شكل فلذلك
صار محبوبا معشوقا فاستاقه الصور العالمة والساقلة وانما استاقت اليه جميع
صور الاشيا لانه مبدعها وكساها من وجوده حلية الوجود وهو قديم دايم
على حاله ولا يعتريه العاشق حرص على ان يصير اليه ويكون معه والمعشوق الاول
غني وكبرياء وقد نقص عليهم كلهم من نوره من غير ان ينقص منه شي لانه ثابت
قايم بذاته لا يتحرك انما المطلق الحركة فانه لا يعرف الشي الا معرفة حركية وشوق
الاول الى المبدع الاول اشد من ساير الاشيا لان الاشيا كلها محتاجة واذا استاق اليه
العقل لم يقبل للعلم لم صرف مستاقا الى الا ما لان العشق لا علة له فاما المطلق

ما قدس وطهر معا معدها وقال العقول لحوار احدها مطبوع والاخر مصنوع
فالمطبوع منها كالارض والمسموع كالدر والما والمحاص للعقل المطبوع عمل دوران
مرد علة العقل المسموع فينعدم بزوله ويطلقه مرو باقه ويعلقه من مكانه كما
تسبح الدر والما فعر الارض وقال الحكمة عنا النفس والمال عنا الدر وطلب عنا النفس
اولى لها اذا عنيت نفس والدر اذا عنى فنى وعنا النفس ممدودة وعنا المال محدودة
وقال سعى للعاقل ان يداري الزمان مدارة رجل لا يسبح اذا وقع في الما الجاري وقال
لا يعطر سلطان من عن عدل ولا يعنا من غير حسن سيرة ولا سلامة في غير صدق ومطق
ولا جود في غير اصابة راى ولا حسن عمل في غير حشمة ثم شبهة بن قلس في
قدم العالم از العقول في قدم العالم وان له الحركات بعد ابات الصانع والقول بالعلة
الاولى انما ظهر بعد ان سطا طالس لهذه حالف القدما صرحا وابدع هذه المقالات على
فاسات طبها حجة ومرها فسبح على هنوالة مركار مرلا المدينة وصح القول فيه مثل
الاسكندر الافروديسي وما مسطيوس وعمر نوس وصف مرقلس المنتسب الى افلاطن
في هذه المسئلة كما اوردنا فيه هذه السبعة والاقاويل التي انما الدلوا فيها ما قلناه
سالفا السبعة الاولى قال الباري تعالى حوادثه وعلة وجود العالم وجوده
وجوده قديم لم يزل ولم يزال يكون وجود العالم قديما لم يزل ولا يكون ان يكون مرة حوادثا
ومرة غير حوادث فانه يوجب التغير في ذاته فهو حوادث لذاته لم يزل ولا يمنع من
قدم وجوده اذ لو كان مانع لما كان مزلا من غير ولس لواجب الوجود لذاته
حامل على شيء ولا مانع من شيء الثانية قال النفس لخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا
بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة فان لم يزل بالفعل ولا يفعل فان كان الاول والمصنوع معلول
لم يزل وان كان الثاني فما بالقوة يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى
الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج موثر فيه وذلك ما في كونه صانعا

الذي يخصر النفس منفحص عن ذلك ويصور ان الاول المبدع الحق وهو الذي لا صورة له وهو
مبدع الصور فالصور كلها تحاج اليه فيساوالله وذلك ان كل صورة بطلة مصورها
وتحر اليه وقال ان الفاعل الاول ابدع الاسبا كلها بغاية الحكمة لا بقدر احداث بدي
علل كونها وليس كان على الحال التي هو الان عليها ولا ان يعرفها كانه معروفها ولم صارت
الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ولم يكن مستطيلة ولا يعرفه الا ان يقول
ان الباري تعالى صورها كذلك وانما كان بغاية الحكمة الواسعة لكل حكمة وكل
فاعل يفعل بروية وفكرة لانا نسبه فعلا بل يفصل فيه فلذلك يكون فعله لا بغاية التمام
والاحكام والفاعل الاول جل وعز لا يحاج في ابداع الاسبا الى روية وفكر ودلك
انه سالا العلل بل اقتاس بل يبدع الاسبا ويعلم عللها قبل والروية والفكر هو الذي هان
والعلل والعلم بالصنوع وسائر ما اسبه ذلك انما كان احرا وهو الذي ابدعها
وكيف يستعين بها وهي لم يكن بعد حكم ثاوفرطيس كان الرجل
من بلا ميدا رسطاطالس ومن كبار اصحابه واستخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته
وكانت الملفسفة تخلف اليه وتقتبس منه وله التركيب والشروح الكثيرة
والتصانيف المعتبرة والخصوص في الموسيقا فيما ذكر عنه ان قال الالهية لا يحرك
ومعلوله لا يعرى ولا يسكن لا في الذات ولا في سبب الاعراض وقال السما متحركة
الكواكب والارض ممسكة الناس على انها صلبة وسمه لما في السما فيها من الاباء
والمدبرة ولها نفوس وعقول ممتنة وليس لها الا نفس انسانية فلذلك لا تعبد الزهادة
والنصارى وقال العنا فصله في المنطوا سكلت على النفس وحصر عن نفس
كلها فاسرد تعلمها سردا وادرب بها سحوبا واصمت جمعها فنونا وفنونا وقال
العنا سي بحصر النفس دور الجسم فسعلها عن مصالحها كما ذكر انه الماشوا والشروح
لحصر الجسم دور النفس وقال ان النفوس التي للحوار اذا كانت محتة اسد اصعابها الى

مطلقا لا ساير ولا متعبوه الثانية كل علة لا تحور عليها الحركة والا سحاله فانها تكون
علة من جهة ذاته لها من جهة الاسفل من غير فعل الى معلول وكل علة من جهة ذاته معلولها
من جهة ذاتها واذا كانت ذاتها لم تزل معلولها لم تزل الرابعة اذا كان الزمان
لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا فلك الا مع الزمان لان الزمان هو العارض لحركات
الفلك لانها تزل متى وقبل الاحين يكون الزمان ومتى وقبل ابدى فالزمان ابدى فحركات
الفلك ابدية فالفلك ابدى الخامسة قال ان العالم حسن الانتظام كامل الفوائد
وصانعه جواد خير ولا يفعل الجد الحسن الا ضروريا وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على
نقصه عنه فليس يمنعه ابدا وما لا يمنع ابدا يكون مزمنا ان السادسة
لما كان الكائن لا يفسد الا بسبب يعرض له ولم يكن شئ من العالم جاريا منه يحور
ان يعرض فيفسد بل انه لا يفسد فما لا سطرقس الله الذي له سطرقس الله الكون
والحدوث فان كل كائن فاسد ان السابعة قال ان الاسماء التي في المكان كثير
ولا تكون ولا تفسد وانما تغير وتكون وتفسد اذا كانت في اماكن غير
في اماكنها كالنار التي في احتدادنا لحاول الانفصال الى مركزها بفعل الرباط فتفسد واذا
الكون والفساد انما سطرقس الى الحركات لا الى النابط الذي هو اركان في اماكنها ولكنها
هي محاله واحدة وهو محال واحد وهو ان يكون ان الثامنة قال العدم والعمى والاكل
يحركان على استدارة والطابع يحرك اما على الوسط واما الى الوسط على استقامة واذا
كان كذلك الفاسد في العناصر انما هو لتضاد حركاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم
يقع فيها فساد ولا كلمات العناصر انما تحرك الى الاستدارة واركانات الاخر آمنها يحرك
على الاستقامة فالفلك وكلمات العناصر لا تفسد واذا لم يحور ان يفسد العالم لم يحز ان
يكون وهذه الشبهات هي التي يمكن ان يقال فيها وفي كل واحد منها نوع مغالطة
واكثرها حكمات وقد اوردت لها حكمات واوردت فيها سبهات ان سطاطيس

وهذه نهر بوات الى على رسيا وبعضها على قوانين منطقيه فليطلب ذلك ومن المعصيين
لبرقلس من مهد عذرا البرقلس في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان ساطس الناس
منطقس احدهما روحاني بسيط والاخر جسماني مركب وكان اهل زمانه الذين
ساطهرنه جسمانيا سرواياه ذعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق
الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من الواجب على الحكيم ان يظهر العلم على
طريق كثرة صبر وعلى ما كل ما طريحسب نظره ويسعد منها بحسب فكره
واستعداده فلا تحدوا على قوله مشاغبا ولا يصيبوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس
لما كان يقول بسيد بر هذا العالم وانه ما زال ولا يزال وضع كتابا في هذا المعنى وطالعه
على من لم يعرف طريقته فظنوا منه جسمانية قوله دور في جانبيه فصروه
على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب لما اصلت العوالم بعضها بعض وحدث
القوى الواصلة وهاهو حدث الحركات من العناصر حدث منثورا واسطقس
الصور ليوماوا الصور دائرة والسيوف فابه دائما تحور الفساد عليها الا بها
بسيط وحد القوى فانقسم العالم الى عالم من عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة
والقشر فاتصل بعضه ببعض وكان اخر هذا العالم مزيدود لذا العالم فصار وجه
لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم ذا ادوار متصلا انما الحدث وصار وجه
دبرت الصور ورات الكدورة وكيف تكون الصور غير دائرة وما مضمحلة
وما لم ير الصور وانه كانت السيوف فيه وانما فارق هذا العالم مركب والعالم
الاعلى بسيط وكل مركب يخل حتى يرجع الى البسيط الذي ركب منه وكل بسيط
ما دام تاما غير مضمحل ولا متغير قال الذي بث عن برقلس هذا الذي نقل عنه هو
المنقول عن صاحبه بل الذي اصاب الله هذا القول الاول لا يحلوم احد امرين اما ان يضعف
على مرامه للعلة التي ذكرناها فما شاء واما لانه كان محسودا عند اهل زمانه

لكونه بسط العكرة واسع النظر سائر القوى وكانوا اولكل اصحاب اراء هامر وحيالات
فانه يقول في موضع من كتابه الاول واول منها مكون العالم وهي مادته لا تدرك ولا تحصل وهي لازمة
الدهر ما سمكه له الا انها امر واحد لا توصف بحد ولا تدرك بعقل وطولان صور الاشيا
كلها منه ولحته وهو العامه والمسمى الذي ليس موقفا حوهر هو اعطى منها الا الاول الواحد
وهو الاحد الذي قوته احرجت هذه الاوايل وعدته ابدعت هذه المادي وقال ان الحق
لا يحتاج الى اثبات وجوده لانه حق حقا بالاحق وكل حق حقا وهو بحته انما هو حق حقا
اذ جعله الموجب له الحق والحق هو الجوهر الممدود الطباع الحياه والبقاء وهو اقادر العالم
بدوا وبقا بعد دور وشوره وركا البسيط الناطر من الدرس الذي كان فيه قد علوه
وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت قسوره وذهب دنسه وصار بسيطا روحانيا بقي ما
فيه من الجواهر الصافيه النورانيه في حد المراتب الروحانيه مثل العوالم العلويه التي
بلا نهايه وكان هذا واحدا منها وبقي جوهر كله مشرق ودنس وحسن ويكون له اهل يليقه
كما انه عن حاضر اذ يكون الا بنفس الطاهره التي لا تلبس الا دناس والقسوه مع الانفس
الكدر القسوه في عالم واحد والاذهب من هذا العالم الى نفس حفظ المتوسطات
الروحانيه وما كان القصر والدنس عليه اغلب فانما كان من البارئ تعالى لان البسيط
او كان متوسطا لا قسر فانه لا يصح قال وانما حل القسر على النفس من عبر المتوسطات
قد حل عليه بالعرض لا بالذات وذلك اذا اخترق المتوسطات وبعد النفس عن الابداع
الاول لانه حيث ما قلت المتوسطات في النفس كان النور واقل قسورا ودنسا
وكلما قلت العشور والدنس كانت الجواهر اصفى والاشياء اتقى ومما يعلل عن
مرقلس انه قال البارئ تعالى عالم الاشياء كلها احياء وانورانا واشخاصا وخالف
بذلك ارسطاطاليس فانه قال ان يعلم احياء وانواعا دون اشخاصها الكاسده
الفاسده وان علمه بعلوم الكليات دون الجزويات كما ذكرنا ومما يعلل عنه

في قدم العالم قوله لبرهم حدوث العالم الا بعد ان برهم انه لم يكن وادعاه البارئ
تعالى وهو في الحاله التي لم يكن لم يخل من حالات ثلث اما ان البارئ لم يكن قادرا فصار
قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل او اما انه لم يزل قادرا ولم يزل فاعلا وذلك محال ايضا لانه مريد لم
يزل او اما انه لم يعلم الحكمة وذلك محال لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق
فاذا اطلقت هذه الجهات الثلث سائرها في الصفه الخاصة وهو العدم على الاطلاق
المتكلم او كان العدم بالذات له دون غيره او كان معنى الوجود
راى مامسطيوس وهو الشارح لكلام ارسطاليس وانما تعمدت
ايراد هذا ليعلم القوم الى اشارته وتأمونه وهو على راى ارسطاليس في جميع ما ذكرنا
من اثبات العله الاولى واخبارهم البراهين في المادي قول من قال ان المادي
ثلثه الهيولى والصور والعدم وهو من العدم المطلق والعدم الخاص
فاما عدم صور بعضها عن مادة بعلها مثل عدم السفينه عن الحديد ليس كعدم
السفينه عن الصوف فاما عدم المادة لا بعلها عن الصور اصلا وقال ان الافلاك
حصلت من العناصر الاربعه لان العناصر حصلت من الافلاك الباريه كما ان
العالم على الاجسام السفليه وهي الارض والكواكب ان مسعلة
حصلت بتراكمها على وجه ارسطوقال انها انما لا تعلل الصور والفاعل
والعنصر والاستحاله والاما الطبايع واحده والعرف يرجع الى ما ذكرناه
ونقل مامسطيوس عن ارسطاليس وافلاطون وهرمس وفورفوريوس
وفلوطرخس وهو ان الله ابدع العالم اجمع طبيعة واحدة عامة وكل نوع من
انواع الذات والحيوان مخصص بطبيعة خاصة وحده والطبيعة العامة بانها مبدا
الحركة في الاشياء والسكون منها على الامر الاول من ذواتها وهو على الحركات
في المتحركات وعلة السكون في الساكنات وزعموا ان الطبيعة هي التي تدبر الاشيا

كلها في العالم حياته ومواته تدبيرًا طبيعيًا وليست هي حية ولا قادرة ولكن لا تفعل الا
حكمة وصوابًا وعلى نظم صحيح وترتيب محكم وان ما سطوس قال ان سطالس يقول
مقالة اللام ان الطبيعة تفعل ما تفعل من الحكمة والصواب وان لم تكن حيوانًا لانها
الهمت من شبه هو اكرم منها او ما الى ان السبب هو الله عز وعلا وقال ايضًا ان
الطبيعة طبيعان طبيعة مستعلية على الكون والفساد يكلها بها وهي نفس
يعني الفلك والسرات وطبيعة يلحق حركاتها الكون والفساد يكلها بها وهي نفوس الحيوانات
الاسحاص والكليات الاسطقسات ○ رأي الاسكندر الافروديسي
وهو من كبار العلماء رايًا وعلمًا وكلامه امتي ومقالته ارسي وامر ارسطاليس في
جميع رايه ورادعلمه في الاحتجاج على ان الباري تعالى عالم بالاسياء كلها كلياتها
وحزئياتها على نحو واحد وهو عالم بما كان وبما سيكون ولا يتعذر علمه بتغير المعلوم
ولا يتكثر بتكثره ومما انفرد به ان لكل كوكب دوني وطبع وحركة من جهة
نفسه وطبعه ولا تقبل الحركة من غير اصلي بل انما تتحرك بطبعه واحسانه الا ان حركاته
لا تخلف لانها دورية وقال ان كبار الفلك محيط بما دونه وكبار الرمان حائزًا عليه
كبار الرمان هو العاد للحركات وهو عدد الحركات ولما لم يكن محيطًا بالفلك سمي اعم
ولا كان الرمان حائزًا عليه لم يحز ان يفسد الفلك ويكون فلم يكن قابلًا للكون والفساد
وما لا يقبل الكون والفساد كان قديمًا ازليًا وقال في كتابه في النفس ان الصناعة
تفعل الطبيعة قال الطبيعة لا تفعل الصناعة وقال الطبيعة لطيفة وقوة قال
افعالها تقع في البداءة والاطف كل افعاله يلطف منها بصناعة من الصناعات
وقال في ذلك الكتاب ان فعل النفس دون مشاركة البدن حتى المصور بالعقل فانه
مشترك بينهما او ما الى انه لا يبقى للنفس بعد موتها قوة اصلًا حتى القوة العقلية وحالف
استاذه ارسطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى هي

القوة العقلية فقط ولذاتها في ذلك العالم مقصورة على اللذات العقلية فقط اذ لا قوة
لها اذ ورد ذلك فالمحسوس والمتذوق والمشموم والمسموع هنا على هيئات احالة اسعارتها
من مساكن الدنيا فيستعدها لصور هيئات ملكية في ذلك العالم ○ رأي
فرفوريوس وهو الشارح لكلام ارسطو وانما يعتمد شرحه اذكار اقوال
القوم الى اشارته وجمع ما ذهب اليه ويدعي ان الذي يحكي عن افلاطن من القول
بحدث العالم غير صحيح قال في رسالته الى اثانوا اما ما قوله افلاطن عندكم انه
وضع للعالم اسدًا رماشًا فدعوى كاذبة وذلك ان افلاطن ليس يرى ان للعالم اسدًا
رماشًا لكن اسدًا على جهة المثل ويرى ان علة كونه اسدًا وقدرة المتوهم
عليه في قوله ان العالم مخلوق وانه حدث لا من شيء وانه خرج لا من نظام الى نظام
بعد غلط واحطاط وذلك انه لا يصح دائمًا ان كل عدم افدم من الوجود فما علة
وجوده شيء اخر غيره ولا كل شيء نظام افدم من النظام وانما يعني افلاطن ان الخالق
اظهر العالم من العدم الى الوجود اذ وجد انه لم يكن ثم وجد انه لكن سبق وجوده
من الخالق قال وقال في الهيولى انها امر قابل للصورة وهي كثيرة وصغيرة وهما
في الموضوع والحد واحد وليس العدم كما ذكره ارسطاليس الا انه قال
الهيولى لا صورة لها فقد علم ان عدم الصورة في الهيولى وقال ان المكونات كلها
انما تكونت بالصور على سبل التغير وتفسد بخلو الصور عنها وزعم فرفوريوس
ان من الاصول الثلثة التي هي الهيولى والصورة والعدم ان كل جسم انما يتحرك
وانما يتحرك وهاهنا شيء يكون وما يكون ويتحرك الا حسام وكل ما كان واحدًا بسيطًا
فعله واحد بسيط وما كان كثيرًا مركبًا فعاله كثير مركب وكل موجود
فعله مثل طبيعته فعمل الله بما انه فعل واحد بسيط وباحى اعماله فعلها بسيطًا
فمركب وقال كل ما كان موجودًا اوله فعل من الافعال مطابق لطبيعته ولما كان

الباري يعالى هو جود افعله الخاص هو الاحلاو الى الوجود ففعل فعلاً واحداً او حركاً حركةً
واحدة وهو الاحلاو الى بسيطه يعني الوجود ثم اما ان يعال كان المفعول معدوماً
ممكن ان يوجد وذلك هو طبيعة الميول نحوها يجب ان يسمو الوجود طبعه ما قبله الوجود
واما ان يعال لم يكن معدوماً لا يمكن ان يوجد بل اوجده عن شيء وابدع وجوده من غير
توهم سبق سبقه وهو ما يقوله الموجدون قال فاول فعل فعله هو الجوهر الا ان كون جوهراً
وفيه الحركة فوجب ان يكون يعاوه جوهراً الحركة وذلك ان ليس للجوهر ان يكون
بذاته بما له الوجود الاول الكثير من البسيطة بذلك الاول وكل حركة تكون فاما على خط
مستقيم واما على الاستدارة فتحرك الجوهر لما امر الحركة لما كان وجود الجوهر بالحركة
وجب ان يكون محرك الجوهر في جميع الجهات التي يمكن فيها الحركة فيحرك جميع الجوهر
في جميع الجهات حركة مستقيمة على جميع الخطوط وهي بلثة الطول والعرض والعمق
الا انه لم يمكن ان يحرك على بعد الخطوط لا نهاية اذ ليس يمكن فيما هو بالفعل ان يكون
لا نهاية فيحرك الجوهر في هذه الاوطار البلثة حركة مساهية على خطوط مستقيمة
وصار بذلك جسماً وبقي عليه ان يحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيه ان يحرك لا نهاية وكما
يمكن وقع من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يحرك باجمعه حركة على الاستدارة لان
البارئ يحاج الى شيء في وسط منه فبعد ذلك اقسم الجوهر فيحرك بعضه على الاستدارة
ويسكن بعضه في الوسط وكل جسم يحرك فيما من جسماً ساكناً في طبيعته فعول الناشئ حركة
معه اذا حركه بقسر واذا حركه بقسر لطف والحاو خف وكانت النار بلي الفلك والجسم بلي النار
بعد عن الفلك ويحرك بحركة النار فيكون حركته اعلى والبحر الذي باجمعه يكون حركته
منه فسخر وبحركته النار وهو الهواو الجسم الذي بلي الهواو البحر البعد عن المحرك هو
بارد لسكونه وحار حراره يسيرة لمجاورة الهوى الحار ولذلك يحل فيه اقاما الجسم الذي
في الوسط فلانه بعد في الغاية عن الفلك فيستفيد من حركته سناً ولا فيه منه تاثيراً

سكر وبرد وهذه هي الامور ذوات اركانات هذه الاجسام بفعل الباري بعضها من بعض
اختلطت وتولد عنها اجسام مركبة وهذه هي الاجسام المحسوسة وقال الطبيعة بفعل
بغير فكر ولا عقل ولا ارادة ولكنها للست بفعل البحث والاتقان والحظ بل الافعل
الا ما له نظم وترتيب وحكمة وقد يفعل سائر اجناس كما يفعل المرء الانسان
وعلى اعضاء لما يصلح له وقسم صوره يوسر ما له ارسطوطاليس الطبيعة خمسة
اقسام احدها العنصر والثاني الكون والثالث الجمع منها كالانسان والرابع
الحركة الجارية والتي بمثله حركة النار الكائنة الموجودة منها الى الفوق والخامس
الطبيعة العامة لكل هذه الجزئيات التي يحفو وجودها الا عن كل بسيطها اختلفوا
في مركزها فمنهم الحكماء من صار الى انها فوق الكل وقال اخرون انها دون الفلك
فالوا اما الدليل على وجودها وفعالها وقواها المتشعبة في العالم الموجبة للحركات
والافعال كذهاب النار والهوى الى فوق وذهاب الماو والارض بحت معلم نفسا
لولا قوى فيها اوجبت تلك الحركات وكانت مبدأ لها لم يوجد منها وكذلك
ما يوجد في النبات والحيوان من قوة النمو والتشوه ن

المتاخرون من فلاسفة الاسلام ن مثل يعقوب

بن اسحق الكندي وحسن بن اسحق وبحيى النحوي والى الفرج المشمر والى سليمان
السجزي والى سلمان محمد بن مسعد المقدسي والى بكر بابت بن قرة الحراني والى مهام
يوسف بن محمد السماهوري والى زيد احمد بن سهل البلخي والى محارب الحسن بن سهل
بن محارب القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي والى حامد
احمد بن محمد الاسفزاري وعيسى بن علي بن عيسى الوزير والى علي احمد بن مسكويه
والى بكر يحيى بن عدي المنطقي والى الحسن العامري والى نصر محمد بن محمد
بن طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحسين بن عبد الله بن

سينا فد سلكوا كلهم طريقه ارسطاليس في جميع ما ذهب اليه والعرف به سوى
كلمات نسورة ونهار او امهار اى اغلاطر والمعد مدر ولما كانت طريقه ابن سينا ادق
وبطرق في الحقايق اعوص احترف نقل طريقته مركبته على الحار واحصار كانها
عور كلامه ومتون مرامه واعرضت عن نقل طرق الباقين وكل الصيد في جوف
الفراه **كلامه في المنطق** قال ابو علي بن عبد الله بن سينا العلم اما
تصور واما تصديق والتصور هو العلم الاول وهو ان يدرك امرا ساذجا من غير ان يقع
بحكم عليه سلبي او ايجاب مثل تصورنا ما هية الانسان والتصديق هو ان يدرك امرا
وامثاله ان يحكم عليه بسلبي او ايجاب مثل تصديقنا بان الكل مبدا وكل واحد من
القسمين منه ما هو اولي ومنه ما هو مكتسب فالتصور المكتسب انما يحصل بالحد
وما يجري مجراه والتصديق المكتسب انما يحصل بالقياس وما يجري مجراه فالحد
والقياس اللذان بهما يحصل المعلومات التي لم يكن حاصلة فصار معلومه مالزوبه وكل
واحد منهما منه ما هو حقيقي ومنه ما هو دون الحقيقي ولكنه نافع منفعة تحسبه
ومنه ما هو باطل مشبه بالحقيقي والغرض الانسانية عري كافية في التمييز بين هذه الاوضاع
الا ان يكون مؤيدة من عند الله تعالى فلا بد للناظر ادا امر الة قانونية تعصمه من
مراعاتها من ان يضل في فكره وذلك هو العرض في المطلوب ان كل واحد من الحد
والقياس مؤلف من معاني معقولة بتالية محدودة ويكون لها مادة هيولى الصف
وصورتها التالف والفساد قد يعرض من احدى الجهتين وقد يعرض من جهتهما
معا والمطلوب هو الذي يعرف انه من اي المواد والصور يكون الحد الصحيح والقياس
السديد الذي يوقع يقينا ومن ايها ما يوقع عفوا اسميها المغلطة ومن ايها ما يوقع ظنا
عالبا ومن ايها ما يوقع مغالطة وجهلا وهذه فائدة المنطق ثم لما كان المخاطب
النظر بالفاظ مسموعة والافكار العقلية ما هو ارتسامها في النفس فكذلك المعاني التي هي الذين

مرجعها ساري بها الى عبرها كانت موضوعات المنطق ومعرفة احوال تلك المعاني
مسائل علم المنطق وكان المنطوق بالنسبة الى المعقولات كعلم النحو بالنسبة الى
الكلام والغرض الاقصى السعي فوجب على المنطقي ان يتكلم في الالفاظ انها من حيث تدل
على المعاني والفظ يدل على المعاني من جهة اوجه احدها المطابقة والثاني التضمن
والثالث بالالتزام وهو ينقسم الى مفرد ومركب يدل على المعاني والفظ يدل على
المعاني ومركب والمفرد ما يدل على معنى وحيز من احواله لا يدل على جزء من احزاء
المعنى بالذات التي حين هو جزء له والمركب هو يدل على معنى وله اجزاء منها ملتئم
مسموعه ومن معانيها ملتئم معنى الجملة والمفرد ينقسم الى كلي وجزئي فالكلي هو
الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد مفهوما لا يمنع نفس مفهومه عن الشركة فيه
والجزئي ما يمنع نفس مفهومه ذلك ثم الكلي ينقسم الى ذاتي وعرضي فالذاتي هو الذي
يقوم ما هية ما يقال عليه والعرضي هو الذي لا يقوم ما هيته سواء كان عن مفارق
في الوجود او لم يكن ثم الذاتي ينقسم الى ما هو مقول في جواب ما هو والداخل في
جواب ما هو الى ما هو مقول في جواب اي شيء هو والداخل في جواب ما هو هو اللفظ
المفرد الذي يتضمن جميع المعاني الذاتية التي يقوم الشيء بها وهو من المقول في جواب
ما هو هو من الداخل في جواب ما هو والى ما هو مقول في جواب اي شيء هو والذي يدل
على معنى يشاركه اشياء مشتركة في معنى واحد يسمى اذا ذاتيا واما العرضي فقد
يكون ملازما في الوجود للموضوع يقع تسميته اذا لازما ذاتيا وقد يكون
مفارقا وهو من العرض والعرض الذي هو قسيم الجوهر واما يسمى الالفاظ
الخمسة هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض فالجنس يرسم بانه المقول
على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو اذا كان نوعا متوسطا فهو المقول على
كثيرين مختلفين في جواب ما هو ويقال عليه قول اخر في جواب ما هو بالشركة وينتهي

الا ريقا الى جنس لا جنس فوقه وا ردفوق الجنس امرا عم منه ويكون العموم والشمك
والدخول الى نوع لا نوع تحته فان مدلول النوع صنف اخص ويكون للخصوص والعوارض
ومرسم العقل الدال بالتضمن الكلى الذاتى الذى يقاربه على نوع تحت جنسه بانه اى شئ هو ومرسم
الخاصة بانه الكلى الذاتى الدال على نوع واحد فى جواب اى شئ هو لا بالذات ومرسم العرض
العام بانه الكلى المقول العبر الذاتى وسمى كلى معناه كلى ودخول العرض العام على
هذا وعلى الذى هو مرسم الجوهر وقوع تعسس مختلفين فى مرتبات السوا اما عين موجوده
واما صورة ملخوذه عنده فى الذهن ولا يختلفان فى الفواتح والاسم واما لفظ
تدل على الصورة التى فى الذهن واما كما نه دالة على اللفظ ويختلفان فى الاسم
فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على الصورة فى الذهن وتلك الصورة دالة
على الاعيان الموجودة ومبادى القول فى الكلام اما اسم واما كلمة واما اداة
فالاسم لفظ مفرد يدل على معنى من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المعنى والكلمة
لفظ مفرد يدل على معنى وعلى الزمان الذى فيه ذلك المعنى لموضوع ما غير معين
والاداة لفظ مفرد انما يدل على معنى يصح به ان يوضع او يحمل بعد ان يضم الى اسم
او كلمة واما ادراك اللفظ بركب يودى الى معنى محدد سمى قولا ووجوه التركيبات
مختلفة واما الحاج المنطقى الى تركيب خاص وهو ان يكون بحيث يتطرق اليه الصدق
والكذب فالقضية هو كل قول مركب من نسبتين بحيث يتبعه حكم صدق او
كذب والجملية منها كل قضية فيها النسبة المذكورة بين كل واحد من طرفيها
هذه النسبة الحكمية بمعنى ان يدل على كل واحد منها بلفظ مفرد والشرطية
منها كل قضية فيها هذه النسبة بين قضيتين هذه النسبة هى حتمية
والمنفصلة من الشرطية هى التى يوجب او يسلب لزوم قضية اخرى من القضايا
الشرطية والاتصاف هو اتباع هذه النسبة والحادها والحمل هو ما يوجد

محمول الموضوع والسلب هو رفع هذه النسبة الوجودية والحمل هو الحكم بلا وجود
محمول الموضوع والمحمول هو المحكوم به والموضوع هو المحكوم عليه والمخصوصة فصله
حمله موضوعها سى جزئى والمهملة فصيه حمله موضوعها سى كلى وكل قضية سورها
الحكم فى كله او بعضه ولا بد انه فى البعض وسكانه فى الكل فحكم الجزئى
والمخصوصة هى التى حكمها كلى والحكم عليه سورانه فى كله او بعضه وقد يكون
موجبة او سالبة والسور هو اللفظ الدال على مقدار الخصر لكل ولا واحد وبعض
ولا كل والقضيتان المتقابلتان هما اللتان يختلفان بالسلب والايجاب وموضوعهما
ومحمولهما واحد فى المعنى والاضافة والقوة والفعل والجزء والكل والزمان والمكان
والشرط والناقص هو المقابل بين قضيتين فى الايجاب والسلب بحيث لا يجتمعان
ارتفعا الصدق والكذب ويجب ان يراعى فيه الشرائط المذكورة القضية البسيطة
هى التى موضوعها او محمولها اسم مخصوص والعدول عن محمول كقولنا زيد هو غير
بصير والعدمية هى التى محمولها احد المتقابلين اى دل على عدم شئ من شانه ان يكون
للشئ او لنوعه او لجنسه مثل قولنا زيد حائر فمادة القضايا هى حالة المحمول بالقياس
الى الموضوع التى بها يحكم ان يكون له دائما فى كل وقت فى الحال او سلب او عكس دائم
له فى الحال والسلب وجهات القضايا ثلث واجب ويدل على دوام الوجود
وممتنع ويدل على دوام العدم وممكن ويدل على اللادوام وجود ولا عدم والعرفى
من الجهة والمادة ان الجهة لفظ يصح بها يدل على احد هذه المعانى والمادة حالة
القضية وذاتها عن مصرح بها ودالة عليها كقولك زيد ممكن ان يكون حوانا فالمادة
واحدة اما الجهة فممكن والممكن يطلق على معنيين احدهما ما ليس بممتنع وعلى
هذا الشئ اما ممكن واما ممتنع وهذا الممكن هو الممكن العامى والثانى ما ليس
بضرورى فى الجانبين اعنى الوجود والعدم وعلى هذا الشئ اما واجب واما ممتنع

واما ممكن وهو الممكن الخاص والواجب والممتنع بيّنها عاية الجلاء مع اتفاقها
في معنى الصدور فان الواجب ضروري الوجود بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال
والممتنع ضروري العدم بحيث لو قدر وجوده لزم منه محال والممكن العام المنتشر
يسمع في الوجود والعدم ولو امتنع لزم منه محال والممكن الخاص هو ما ليس
بضروري الوجود والعدم والحمل الضروري على اوجه ستة يستدرك كلها في الدوام
الاول ان يكون الحمل دائما لم يزل ولا يزال ما دامت ذات
الموضوع موجودة لم يفسد وهذا هما المتعارف والمراد ان اذا اطلق الحمل او قيل
ضروري والثالث ان يكون الحمل ما دامت ذات الموضوع موصوفة بالصفة التي
جعلت موصوفة بها والرابع ان يكون الحمل موجودا وليس ضروريا بهذا الشرط
والخامس ان يكون الضروري وقتا ما معينا لا بد منه والسادس ان يكون الضروري
وقتا ما غير معين لم يزل دوالف الجهة فهذا الاخير طردا وعكسا وهذا بلازم وواجب
ان يوجد وممتنع ان لا يوجد وليس بممكن بالمعنى العام ان لا يوجد ويناقض هذه
ممكنة عكسه فعلم سائر الطبقات وكذا عصه فاما ضروريه واما ممكنة
واما مطلقة فالضروريه مثل قولنا كل ب ا بالضروريه اي كل واحد مما يوصف
بانه ب دائما او عرفا دام ذلك الشيء دائما ما دامت ذاته موجودة يوصف
بانه ا والممكنة هو الذي حكمه من الجانبين او سلب عن ضروري والمطلقة
صنفان ان اخذها الذي لم يذكر فيها جهة ضرورة للحكم ولا امكان بل
اطلق اطلاقا والثاني ما يكون الحكم فيها موجودا الا دائما ولا وقتا ما وذلك الوقت
اما ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به او ما دام المحمول محكوما به او في وقت
معين وضروري او في وقت ضروري عن معين واما العكس فهو بصير الموضوع
محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء السلب والايجاب بحاله والصدق والكذب بحاله

والسالبة الكلية تعكس مثل نفسها والسالبة الجزئية لا تعكس والموجبة الكلية
تعكس موجبة جزئية والموجبة الجزئية تعكس مثل نفسها وما ذكرناه واستدلاله
وتناقض المقدمة فقول يوجب سئلنا عن شيء جعلت حروفا من الحروف ما تحمل
بحال الله المقدمة من جهة ما هي مقدمة والقياس هو قول مؤلف من اقوال اذا وضعت
لزم عنها لذاتها قول اخر غيرها اضطرارا او اذا كان شيئا لزم عنه شيء ما شاكلا ما
واذا احتاج الى ما ليس فهو غير كامل والقياس ينقسم الى اقتراني والى استثنائي والاقتراني
اذا كان ما يلزم ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل من وجه والاستثنائي اذا كان ما
يلزمه او نقيضه مقولا فيه بالفعل والاقتراني فانما يكون عن مقدمتين بسيطتين وحد
ونعني بالحد ما يدل على الجوهر الذي لشيء وما يكون عن المشترك فيه اذا وضع الوسط ويرتبط
ما بين الحدين الاخرين فيكون ذلك هو اللازم ويسمى نتيجة والمكرر يسمى حدا اوسطا
والباقيان طرفين والذي يلزم اذا نصب محمول اللازم يسمى الطرف الاكبر والذي يلزم ان يكون
موضوع اللازم يسمى الطرف الاصغر والمقدمة التي فيها الطرف الاكبر يسمى الكبرى
والتي فيها الطرف الاصغر يسمى الصغرى وما لف الصغرى والكبرى يسمى قرينة وهيأة
القرينة يسمى شكلا والقرينة التي يلزم عنها لذاتها قول اخر يسمى قياسا والذي لازم
ما دام لم يلزم بعد بل يساق اليه القياس يسمى مطلوبا واذا لزم يسمى نتيجة والحد
الاوسط اذا كان محمولا في مقدمة وموضوعا في الاخرى يسمى ذلك الضرب شكلا
واذا كان محمولا فيهما يسمى شكلا ثانيا واذا كان موضوعا يسمى شكلا ثالثا والشكل
الاشكال كلها وانه لا قياس عن جزئيتين وسالبتين كما حدا الكاتبة عن الممكنات
وانه لا قياس عن قولين لبيين ولا عن معنى سالبة كبراها حملية والنتيجة تتبع
احسن المقدمتين في الكم والكيف وشرطه الشكل الاول ان يكون كبراه كلية
وصغراه موجبة وشرطه الشكل الثاني ان يكون الكبرى فيه كلية واحدى

المقدمتين مخالفه للاخرى في الكيف والاصح اذا كانت المقدمتان موجبتين او مطلقتين
الاطلاق والذي لا يعكس على نفسه كليا وشرطه الشكل الثالث ان يكون الصغرى موجبه
ولا بد من كليتهما في كل شكل ولترجع في المختلطات الى ما تنتجه واما القياسات الشرطيه
فعقيمانها اعلم ان الانتاج والسلب ليس يخص الحمليات بل وفي الاتصال الخالي عن
المنفصل والدلاله على وجود الاتصال الخالي عن المنفصل وكذلك السلب وكذلك سلب
هو ابطال الانتاج ورفعه وكذلك يجري فيها الحصر والالهام وقد يكون القياس كثير
والمقدمه واحده والاقتران من المتصلات ان يجعل مقدم احدهما تالي للاخرى
ويستركان في التالي او يستركان في المقدم وذلك على قياس الاشكال الحمليه والشرط
فيها واحد والسحه شرطيه تحصل من اجتماع المقدم والتالي للدين هما كالطرفين
والاقتران من المنفصلات كما يكون في حرف عناد هو حرف تالي او معدم
والاستثناء مؤلفه من مقدمتين احدهما شرطيه والاخرى وضع او رفع لاحد
جزئيها ويجوز ان يكون حمليه وشرطيه ويسمى المستثناه والمستثناه من ما من
شرطيه متصله اما ان يكون من المقدم فيجب ان يكون عين المقدم ليسح عين التالي وان كان
من التالي فيجب ان يكون نقيضه ليسح نقيض المقدم واستثناء نقيض المقدم وعين التالي لا ينتج شيئا
واذا كانت الشرطيه منفصله فان كانت ذات حرفي عناد موجبتين فانهما تثبتان
عنه ايجب نقيض التالي وانهما تستثنيان نقيضه انتج عين التالي واما القياسات المركبات
ما اذا حللت الى افرادها كان ما ينتج كل واحده منها سنا احد الاول السالم بعضها
مقدمات لبعض وكل ينتج وانها مستنتج عكسها وعكس نقيضها وحرفها ان
كان لها عكس والمقدمات الصادقه ينتج نتيجه صادقه ولا ينعكس فقد ينتج المقدمات
الكاذبه نتيجه صادقه والدور ان اخذ السحه وعكس احدى المقدمتين ينتج المقدمه
الثانيه وانما يكون اذا كانت الحدود والمقدمات متعاكسه متساويه وعكس القياس

هو ان اخذ مقابله النتيجه بالضد او النقيض وضم الى احدى المقدمتين فينتج مقابل النتيجه
الاخرى احسالها في الخلف وقياس الخلف هو الذي ينتج فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه
ويكون هو الخصم من حيث من قياس اقتراني وقياس استثنائي والمقاومة على المطلوب
الاول ان يجعل المطلوب نقيضه مقدمه في قياس يراد به اثباته ويتركب في قياس
واحد من ما يسلم في اثبات وجب ما كان العدد من القول اقرب والاستقراء هو
حكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي اما كلها او اكثرها والتمثيل
هو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في آخر معين او اشياء على ان ذلك الحكم
كلي على المشابه ويكون محمولا عليه في المطلوب ومنقولا منه الحكم وهو المثال
ومعنى مشابهته هو الجامع وحكم الراي معدم محموده عليه وان كان قياس
او غير كامل وصواب ان حط الدليل قياس اخباري حده الاوسط القياس على ان
وحد الاصغر منه وحد شيء آخر الاصغر وانما كيف كان ذلك السع والقياس الفراسي
يسمى الدليل من وجه والتمثيل من وجه وفي مقدمات القياس من جهة ذواتها وشرط
البرهان المحسوسات هي امور اوقع التصديق بها الحس والمجربات هي امور اوقع
التصديق بها الحس لشركة من القياس المصورات اذا وقع التصديق بها هو من يوثق بصدقه
فيما يقول اما من يساوي بحصه او لراي وهو من يوثق بصدقه لوهميات اذا
اوجب اعتقادها قوة الوهم الغالبه للحس الدافعات اذا مشهورة
محمودة اوجب التصديق بها شهادة الكل المظنونات اذا اوقع التصديق
بها الاعلى الثبات ما لم يخطر امكان نقيضها للبال ولكن الذهن يكون اليها اميل
المتخيلات هي مقدمات ليست بحال التصديق بها بل التخيل شيء على انه سواء حد
على سبيل المحاكات ن الاولياث هو قضايا يحدث في الانسان من جهة العقليه
من غير سبب اوجب التصديق بها البرهان عما من هو مؤلف من يقينيات لا يباح

نفس والبسيطات اما اوليات وما جمع واما حسيات او محسوسات وبرهان برهق
الذي يعطيك علمه اجتماع طرفي السبب في الوجود وفي الدهر حقيقيا وبرهان اني هو الذي
يعطيك علمه اجتماع طرفي السببة عند الدهر والتصديق به والمطالب هو مطلقا وهو
يعرف حال السبي في الوجود او العدم مطلقا وهل يكون مقيدا او هو يعرف وجود الشيء على
حال او ليس ما يعرف الصورة وهو اما بحسب الاسم اي ما المراد باسم كذا وهو اما عدم
كلي واما بحسب الذات اي ما السبي في وجوده وهو يعرف حقيقة الذات وبعدمه
الهل المطلق لم يعرف العلة بحوان يعلم وهو اما عليه التصديق فقط واما عليه نفس
الوجود واي وهو ما القوة داخل في الهل المركب المقيد وانما يطلب به التمييز اما
بالصفات الذاتية واما بالخواص والامور التي يلتئم منها امر الماهية بالشركة موضوعات
ومسائل ومقدمات فالموضوعات يبرهن فيها والمسائل يبرهن عليها والمقدمات
يبرهن بها ويجب ان يكون صادقة بنفسها ذاتية وتسمى ايضا مقدمات اولية معلومة
على الكل كلية وقد يكون ضروريا الى على الامور المشهورة التي هي مع الاكثر على
خلاف ما هو مشهور اكثر به ويكون عاما لوجود السببة ويكون مناسبة الجعل الذاتي
لها على وجهين احدهما ان يكون المحمول ماخوذا في حد الموضوع والثاني ان يكون المحمول
ماخوذا في حد الموضوع المقدمة الاولية على وجهين احدهما ان التصديق فيها
كليا ظاهر المشاركة هو ان لا يكون المقدمات فيه من علم وربما الموضوعات
هي التي توضع في العلوم ويبرهن على اعراضها الذاتية المسائل هي القضايا التي
تعلم علم المسئول فيها المطلوب برهانها والبرهان يعطي السبب الذاتي بحيث
وليس يمكن ان الفاسد ذات عند دائم فلا برهان عليها ولا برهان ايضا على الحد
لانه لا بد حسنه من حد اوسط مساوي الطرفين لحد والمحدود متساويان وذلك
الاوسط لا يخلو اما ان يكون حدا احد او يكون رسما وخاصة فاما الحد الاخر

فان السوال عن المشابه بانه فان اكتسب بحد مالي فالامر ذاهب الى غير نهاية وان
اكتسب بالحد الاول عاد الدور وان اكتسب بوجه اخر عن البرهان فلم يكتسب
هذا الحد وعلى انه لا يخلو ان يكون بسيطا احد حدا ما فان على ما يوصح بعد وان كانت
الواسطة عن حد وكيف صار ما ليس بحد اعرف وجودا للمحدود من الامور الذاتي
المعرف له وهو الحد ايضا فان الحد لا يكتسب بالقسمة فان القسمة تقع اقساما
ولا يحمل من الاقسام شيئا نفسه الا ان يوضع وضعا من غير ان يكون للقسمة فيه مدخل
واما اسبسا نفس فسم لسبي القسم الداخل في الحد فهو انه السبي بما هو مثل له او
اخص منه فانك اذا قلت لكل الانسان عن ناطق فهو اذا ناطق لم يكن اخرج في الانسانية
شيئا اعرف من النفس وايضا فان الحد لا يكتسب من حد البصد فليس لكل محدود
بصد ولا ايضا حد احد البصدين اولى بذلك من حد البصد الاخر والاسفر الا يفيد علما
كليا فكيف بعد الحد لكل الحد نفس بالتركيب وذلك ان يعمد الى الاشخاص التي
لا تنقسم وتنظر في اي جنس هي من العشر فياخذ جميع المحمولات المقومة لها التي
في ذلك الجنس وجميع العدد منها بعدان يعرف اولها الاول واولها الثاني فاذا جمعا هذه
المحمولات وجدا منها شيئا مساويا للمحدود من وجه ما فهو الحد احدهما المساواة
في الحمل والثاني المساواة في المعنى وهو ان يكون ذا الاعلى كما جعله ذاته لا يشذ
منه شيء فان كثيرا مما يسمى بالذات يكون قد داخل بعض الاجناس او بعض الفصول
فيكون مساويا في الحمل ولا يكون مساويا في المعنى وبالعكس وربما يلتفت في الحد الى ان يكون
وجيزا مثل ان يضع الجنس القريب اسمه او لحد ما في جميع الفصول الذاتية فانك
اذا ركبت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عوان الذات ويجب
ان يقوم في الجنس صورة مفعوله مساوية للصورة الموجودة فيما تحتها بحيث
ان يسمى ايضا المحدود لاحد بالحقيقة لما هو موجود له وايضا ذلك قول يسرح الاسم

فالحداد اصول دال على الماهيه والقسمه معينه في الحد خصوصًا اذا كانت بالذاتيات
ولا يحوز بغريب الشي بما هو اخفى منه ولا بما هو مساوله في الخفا ولا بما لا يعرف
الشي الا به في الاجناس العشر والجوهر هل هو كل ما وجد له اشاره لسر في موضوع اي في
محل فيدخل فيه ما يقوم بنفسه دون ما لا يقوم بنفسه الكم هو الذي يقبل المساواة
والامساواه والبحري وهو اما ان يكون متصلًا اذ يوجد لاجزائه بالقوة حد مشترك
بالذي عنده ويحده كالنقط للخط ظ اما ان يكون متصلًا لا يوجد لاجزائه
ذلك لا بالقوة ولا بالفعل والمتصل قد يكون ذا وضع وقد يكون عديم الوضع
وذو الوضع هو الذي يوجد لاجزائه اتصال وساق وامكان ان يسار الى واحد
منها انه اين هو من الاخر فمثال ذلك ما يقبل القسمه في جهه واحده وهو الخط ومنه
ما يقبل في جهتين متقاطعتين على زوايا وهو السطح ومنه ما يقبل في ثلث جهات قائمه
بعضها على بعض وهو الجسم والمكان ايضا ذو الوضع لانه السطح الباطن من الحاوي
واما الزمان فهو مقدار الحركه الا انه ليس له وضع اذ لا يوجد اجزاؤه معًا
وان كان له اتصال اذ ماضيه ومستقبله يحدان بطرفي الان واما العدد فهو بالحقيقه
الكم المنفصل ومن المقولات العشر الاضافه وهو المعنى الذي وجوده للعاشر
الى اخر وليس له وجود غير مثل الابوة للعاشر والبنوة للاعشار له وجودًا
خصه كالسانيه واما الكيف فهو كل هيئه قارة في جسم لا يوجب اعتبار
وجودها فيه نسبه الجسم الى الخارج ولا نسبه واقعة في اجزائه ولا ما يحمل لاعشار
اعشار لا يكون به ذا جزء مثل البياض والسواد وهو اما ان يكون مختصًا بالكم من
جهة ما هو كم كالتربيع بالسطح والاستقامه بالخط والتدوير بالعدد واما الا
يكون مختصًا به وهو غير المحسوس اما ان يكون محسوسًا بفعل عنه الحواس
ونوجد بانفعال الممتزجات والراسخ منه مثل صفوه الذهب وحلاوه العسل تسمى

كيفيات انفعالات وسميت بها لروالها عنه واذا كان كيفه ما لا سبيل كيفيةً
مثل انفعالات لسرعه استعداد الفاعل لها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومنه ما لا يكون محسوسًا
فاما ان يكون استعدادات انها سهوله في النفس بالقياس الى كمالاتٍ واذا كان استعدادا ٢٧
لسرعه الانفعال والانفعال سمي حاله لا قوة طبيعيه مثل الملاسه والليونه
ان يكون في نفسها كمالات لا سهولة انها استعدادات لكمالات اخرى ويكون
مع ذلك غير محسوسه فما كان منها ثابتا سمي ملكه مثل العلم والصحه وما كان سريع
الزوال يسمى حالًا مثل عصب الحليم ومرض المصاح ومرض الصحه والصاحيه
قد المصاح ولا يكون صحيحًا والمراض قد يكون صحيحًا ومن جمله الكيفيه الاشكال
وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه كالكوز بدعي السوق ومتى كون الجوهر
في الزمان الذي يكون فيه مثل هذا الامر بالقياس الى الوضع وهو كون الجسم بحيث
اجزاؤه بعضها الى بعض نسبه في الاجزاء والموازاة والجهات واجزاء المكان الى
في مكان مثل القيام والقعود وهو المعنى عن الوضع المذكور وملك الكم والملك
وليست احصاله ونسبه ان يكون كون الجوهر في جوهر لسمله وسعل باسفله مثل
التلبس والسلح والفعل وهو نسبه الجوهر الى امر موجود منه عن عرفان للذات
بالامر الجذوب ونصرف كالسخن والتسخين والانفعال وهو نسبه الجوهر الى حاله
فيه بهذه الصوره مثل التقطع والتسخين والفعل اربعه يقال عليه للفاعل ومبدا
الحركة مثل النجار للكرسي ويقال عليه للمادة وما يصاح ان يكون حتى تفعل ماهيه
الشي مثل الخشب ويقال عليه للصوره في كرسي يكون فانه ما لم يعرف الصوره
بالمادة لم يكون ويقال عليه للغايه فالشي الذي يكون بحوه ولاجله مثل الكف
للشبث وكل واحد من هذه اما قريبه واما بعيده واما بالقوة واما بالفعل واما
بالذات واما بالعرض واما بالخاصه واما عامه والفعل الانفعال قد يقع حدودًا

وسطا في البراهين لانتاج قضايا محمولاتها اعراض ذاتيه واما العله الفاعليه
والفاعليه فالحث عن وجودها وضع المعلول واساعده ما لم يعلم ان لمعلوم علة لم يعلم
دل على صبور وتها عله للفاعل في نفس الفاعل حتاج انها المطلق الطرف الحق هو راى
في سي انه كذا وممكن لا يكون كذا العلم اعطاها دان الشي كذا وانه لا يمكن الا
يكون وهو واسط هو حده والسي كذا لكي ذاته وقد يعال علم التصور الماهيه
بحديد الفعل اعطاها دان السي كذا انه وانه لا يمكن ان يكون كذا طبعا الا واسطه
كاعطاء المبادي الاول البراهين وقد يعال علم التصور الماهيه بدايها بالحديد
كتصور المبادي الاولى للحدود والدهن قوة للنفس معده لحوا كتساب العلم والذكا
قوه استعداد للحدس والحدس حركة النفس الى اصابه الحد الاوسط اذا وضع
المطلوب او اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الاوسط وبالجمله سرعه انتقال من
معلوم الى مجهول والحس ابتدا درك الجزئيات الشخصيه والذكر والخيال حفظ ما
يودعه الحس على شخصيته اما الخيال فحفظ الصور واما الذكر فحفظ
المعنى المأخوذ واذا كرر الحس كان ذكرا واذا كرر الذكر كان تجربه
والفكر حركه ذهن الانسان نحو المبادي لتصير منها الى المطالب والصناعة
ملكه نفسانيه تصدر عنها افعال ارادتيه بتروية والحكمه خروج النفس الانسانيه
الى كماله الممكن في حدي العلم والعمل اما في جانب العلم فان يكون
متصورا للموجودات كما هي ومصدقا للقضايا كما هي واما في جانب العمل
فان يكون مدخل عنده الخلق الذي يسمى العداله والملكه الفاضله والعقل
قال الكلمات مجرده والحس والخيال والذكر قال الجزئيات فالحس يقف على الخيال
امورا مختلطه والخيال على العقل امورا بعضها بعض والكل واحد من هذه المعاني
معروف من صنعتها في قسمي التصور والتصديق **في الالهيات**

لحث عن اكثر المسائل التي تحصل بها العلم في عشر مسايل الاولى منها في موضوع
هذا العلم وحمله ما يبطرفيه والنسبه على الوجود واقسامه ان لكل علم موضوعا
يبطرفيه يبحث عن احواله وموضوع العلم الالهي هو الوجود المطلق ولواحقه
الى لذاته ومبادية ومنهج المفصل الى حسب سدى منه سايرا العلوم وفيه
سار مبادي بها وحمله ما يبطرفيه هذا العلم اقسام الوجود وهو الواجب والكثير
ولواحقها والعلة والمعلول والقديم والحادث والتام والناقص والفعل
والقوة وبحصول المقولات العشر وشبه ان يكون ابتدا مه الى المعقولات انتقالا ما
بالفصول واقسامه الى الوحده والكثره واحوالها انقساما بالاعراض والوجود
يسمل الكل شمولا ما لسكك بالبواطر ولهذا لم يصلح ان يكون جنسا فانه في بعضها
اولى واول وفي بعضها لا اولى ولا اول وهو اشهر من ان يحد او يرسم ولا يمكن
ان يسرح بسرح بعد الاتم وكانه مبدا اول لكل سي ولا يسرح له بل صورته نعوت
في النفس بلا توسط سي وينقسم بوعا من القسمه الى واجب بذاته وممكن بذاته
والواجب بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده والممكن بذاته ما اذا
اعتبر ذاته لم يجب وجوده واذا فرض عدمه موجود لم يلزم منه محال بيراد عرض
على القسمه عرضا حملنا الواحد والكثير كان الواحد اولى بالواجب والكثير
اولى بالحادث وكذلك العله والمعلول والعدم والحادث والتام والناقص والفعل
والقوة والغنا والفقر كان احق الاشيا اولى بالواجب بذاته ولما لا يطرق
الى الكثره الا بوحده فلم يطرق الى القسم بل بوحده الى الممكن ذاته فانقسم الى
جوهر وعرض وقد عرفناهما برسمهما واما نسبه احدهما الى الاخر فمهوا
الجوهر مستغن في قوامه عنه عن الحال فيه والجوهر والعرض حال فيه غير مستغن
في قوامه عنه وكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه فهو جوهر وكل ذات

فواحده في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لا في
موضوع اذا كان المحل الذي هو فيه مفهومًا مستقلًا بنفسه مفهومًا مستقلًا
له وتسميه صورة وهو الفرق بينهما في العرض وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما
ان لا يكون في محل اصلًا او يكون في محل لا يستغني القوام عنه ذلك المحل فان كان
في محل يقبل الصفة فانا نسميه صورة مادية وان لم يكن في محل اصلًا فاما ان يكون
محلًا لنفسه لا تركيب فيه او لا يكون فان كان محلًا لنفسه سميناه الهيولى المطلقة
وان لم يكن فاما ان يكون من شأنه ان يحل اجسامًا مركبة من مادة وصورة جسمية
واما ان لا يكون من شأنه ان يحل اجسامًا مركبة من مادة وصورة جسمية وانما
يكون له تعلق ما بالجسم فان لم يكن له تعلق ما بالاجسام اصلًا لم نسمه تعلقًا
تعلق ما فانا نسميه نفسًا وما ليس له تعلق فسميناه عقلًا وانما اقسام العرض
فقد ذكرناها وحصرناها فلنسم الصورة المسئلة الثانية

في حصول الجوهر الجسماني وما يدخل فيه وان المادة الجسمانية لا تعرى عن الصورة
وان الصورة مقدمة على المادة في مرتبة الوجود اعلم ان الجسم ليس جسمًا ما لم يقبل
الابعاد الثلثة بالفعل وانه ليس يجب ان يكون في كل جسم نقط او خطوط بالفعل وانت
تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل ولا النقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو
جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلثة كل واحد منها قائم على الاخر وكل
ممكن ان يكون فوق الثلثة فالذي يفرض منه اولى هو الطول والقائم عليه العرض
والقائم عليهما والحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية وانما
الابعاد المحدودة التي يقع فيها تلك صورة بل هي من باب الكم وهي لو اخذوا معدومة
ولا يجب ان يبقى منها لا بالوهم شكل يحد وغليظ بسطح كل بعد محدود كان
فيه وربما اتفق في بعض الاجسام ان يكون لا دورة له لا تعارف ملازمة اشكالها
وكما ان الشكل لا حق لكل ما يحد وما الشكل وكما ان الشكل لا يدخل في حد

حسمية كذلك الابعاد المحدودة المحددة في الصور الجسمية موضوعة
لصناعة الطبيعي او داخلة فيها والابعاد المحددة موضوعة لصناعة
الهندسي او داخلة فيها هي الصورة الجسمية وقد الاتصال يلزمها الاتصال
وهي بعينها قابلة للانفصال فان القابل لشيء يطرأ احدهما والاتصال
طريان الانفصال وظاهر انها هنا جوهر اعني الصور الجسمية هي الهيولى التي
يعرض لها الاتصال والانفصال وهي تعارض الصورة الجسمية وهي التي تقبل الاتحاد
بالصورة الجسمية فتصير جسمًا واحدًا اما يقومها وذلك هو الهيولى والمادة وقد
يجوز ان يفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل والدليل عليه من وجهين احدهما
انا لو قدرنا ها محددة لا وضع لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان هذه كلها
صور ثم قدرنا ان الصورة صارفتها فاما ان صارفتها دفعة اعني المقدار الحاصل
في محل صارفتها واحدة لا على التدريج او تحرك اليها المقدار والاتصال على التدريج
فان حصل فيها دفعة فانفصال المقدار يقارن صارفتها حيث انصاف اليها
ممكن لا محالة صارفتها وهو في الحيز الذي هو فيه ممكن ذلك الجوهر محررًا
وقد فرض غير محرر البتة هذا خلف ولا يجوز ان يكون حصل له دفعة مع قبول
المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص وان حصل فيها المقدار والاتصال
على انبساط وتدريج وقد فرض ان ينبسط فله جهات وكل ما له جهات فهو
ذو وضع وقد فرض عندي وضع البتة هذا خلف فتصير المادة لم تعر
عن الصورة قط وان العقل يسهما فصلًا بالعقل والدليل الثاني انا لو قدرنا
للمادة وجودًا خاصًا مفهومًا عندي حكم ولا خبر ولا عبارة يستدعي
عليه الحكم ممكن وما هو مفهوم بانه لا خبر له ولا حكم يعرض ان يطلق عليه
ما يفهم بالعقل يعرض عليه ممكن جسمية للمادة صورة عارضة

بها مكون واحدة بالقوة والفعل وصورة اخرى بها تكون غير واحد بالفعل ويكون
بين الامرين شيء واحد مشترك هو العامل للامور من حيث انه اربعة مرة لشيء موجود ان يقسم
وصورة في قوته ان يقسم فليعرض لنا ان هذا الجوهر قد صار بالفعل اثنين بما صار اثنين واحدا
ما حل عاصورة الاثنينية فلا يخلو اما ان الحد او كل واحد منهما منهما موجودا
موجود منهما اما كل واحد وان الحد او احدهما معدوم والاخر موجود فالمعدوم
كيف يتحد بالموجود وان عدما جميعا فالاتحاد وحدث شيء بالث منهما غير متحدين بل
فاسدين وسواء بين الله بادة مشتركة وكلا منا بين المادة لا في شيء ذي مادة
فالمادة الجسمية لا توجد مفارقة للصورة فانها انما تقوم بالفعل بالصورة ولا
يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر
الصورة هو الفعل وانما بالقوة محله والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست
تقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى وكيف تصور تقوم الصورة بالهيولى
وقد ثبت ان العلة لا تقوم بالمعلول وقد بين الشيء الذي يقوم به الشيء وبين
الذي لا يفارقه فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما تقوم بالصورة انما تباين
لها مفيد وما تقوم بالهيولى امر مشترك وهو الصورة فاول الموجودات في استحقاق
الوجود الجوهر المفارق الغير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود
بعد الصورة بعد الجسم ثم الهيولى وهي وان كانت سببا للجسم فانها ليست بسبب يعطي
الوجود بل بسبب يقبل الوجود بانه محل لسبل الوجود والجسم فانها ليست بسبب
يعطي الوجود بل بسبب يقبل الوجود فانه محل وجودها وزيادة وجود الصورة
فيه التي هي اكمل منها ثم العرض اولى بالوجود فان اولى الاشياء بالوجود هو الجوهر
ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود ايضا

المسئلة الثالثة

في اقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل واقسام الكمالات في الكمية وان

الكمالات اعراض لها جواهر وقد بينا في المقولات العلل الاربع وبحصر وجودها وجود
شيء آخر وهو موضوعها او محله فذلك اما ان يكون كالجزء لما هو معلول له وهذا على وجهين اما ان
يكون جزءا بالقسر بحيث حصوله ان يكون بالفعل ما هو معلول له موجودا اما الفعل وهذا هو
العنصر ومثاله الخشب للسرير فانه بهذا الحسب موجود اولا يلزم من وجوده
وجود السرير بالفعل بل المعلول موجود فيه بالقوة واما ان يكون جزءا
بحيث حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل وهذا هو الصورة ومثاله الشكل
والتاليف للسرير وان لم يكن كالجزء لما هو المعلول له فاما ان يكون مباينا او ملاقيا
لذات المعلول والملاقي فاما ان يتعلق به المعلول واما ان يتعلق بالمعلول وهذان هما
في حكم الصورة والهيولى وان كان مباينا فاما ان يكون الذي منه الوجود بالقسر
الوجود لا محله وهو الفاعل واما ان لا يكون منه الوجود بل لا محله الوجود
وهو الغاية تتاخر في حصول الوجود وتعدم بتمام العلل في التشبيه وفي
امر التشبيه والوجود وانما غيابا فان المعنى له وجودا في الاعيان ووجودا في النفس
وامر مشترك وذلك المشترك هو التسبب والغاية بما هو شيء فانها بعدم وان
علة العلل في انها علل وبما هي موجودة في الاعيان قد تاخر وادا لم يكن الفاعل علة
في بعضها العلة كان الفاعل متاخرا في التسبب عن الغاية وسببه ان يكون
الحاصل عند المبدا هو ان الفاعل اول والمحرك اول وفي كل شيء هو الغاية
وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغنى عن محرك الغاية وكل ما
ما فاعل بقسر فهو محرك من غير توسط ما واما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتعاقبان
المعلول بالزمان واما الزمان والصورة فلا يتعاقبان بالزمان البتة بالذات والمشترك لان
الغاية ابدا متاخرة عن الفاعل مقدم وقد يكون العلة علة للشيء بالذات وقد يكون
بالعرض وقد يكون علة وربه وقد يكون علة بعد وقد علة لوجود الشيء فقط

وقد تكون علة لوجوده اولدوام وجوده فانما احتاج الى الفاعل لوجوده ووجال
وجوده لا لعدمه السابق ووجال عدمه يكون الموجد انما يكون موجدا للموجود
والموجود هو الذى يوصف بانه موجود كما انه فى حال ما هو موجود يوصف بانه
موجود كذلك الحال فى كل حال وكل موجد محتاج الى موجد معه لوجوده لولاه لعدم
واما القوة والفعل فالقوة يقال على المبدا الغير واحد من حيث انه اخر وهى اما فى
المنفعل وهى قوة الانفعالية واما فى الفاعل وهى القوة الفعلية وقوة الفعل قد تكون
محدودة بحسى واحد كقوة الماء على قبول الاشكال دون قوة الخط وفى السمع
قوة عليهما وفى الصوت الى قوة الجمع وكل بوسيط شى دون شى وقوة الفاعل
قد تكون محدودة بحسى واحد كقوة النار على الاحراق فقط وقد تكون على
اشياء كقوة المحارب وقد تكون فى الشى قوة على شى ولكن بوسيط شى دون شى
والقوة الفعلية المحدودة اذا لم تقف القوة المنفعلة حصل منها الفعل ضرورة
وليس كذلك فى غيرها مما يستحيل فيه الاضداد وهذه القوة لشبهها بالقوة
الفعل فانها تبقى موجودة عند ما تفعل والتى بالفعل انما يكون موجودة مع عدم
الفعل وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالغرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة ما فيه اما
الذى بالارادة والاختيار فظاهر واما الذى ليس بالاختيار ولا بالخلوان يصدر عن ذاته بما
هو ذاته او عن قوة فى ذاته او عن شى مباين فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب ان
يشاركه سائر الاجسام واذا لم يصدر عنها صدور ذلك الفعل عنه فليس فى ذاته
زائد على الجسمية وان صدر عن شى مباين فلا يخلو اما ان يكون جسما او غير جسم
فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا محالة وقد فرضنا انه ليس هذا حكمه وان لم يكن
جسما فسائر الاجسام عود ذلك المفارق فانما يكون بكونه جسما او بقوة فيه ولا يخلو
ان يكون بكونه جسما فقط او بقوة فيه هى مبدا صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو

الذى يسميه القوة الطبيعية يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من المتحركات الى امكنها
والاستحالات المطبوعة فاذا حلب وطبائعها لم يحل من احد هذين اما مخلفة
بالارادة او بغير ارادة وعلى اى وجه كان فصح وجود الكثرة

المسئلة الرابعة

فى المعدوم والمتاخر والقديم والحادث واسباب المادة لكل
منكون المعدوم حقيقيا لا يطمع وهو الذى يوجد الشى وليس الاخر موجودا ولا يوجد
الاخر الا وهو موجود كالواحد والاثنين وقال فى الزمان كعدم الامس على اليوم وقال
فى المرتبة وهو الاول يقال الى المبدا الذى عنه كالمعدوم فى الصف الاول ان يكون اول
للاثنين وقال فى الكمال والشرف وعدم الطاعة على العاصى وقال العلة كالمعلول
استحقاقا للوجود فالمعلول وهما هما ذات ليس يلزم فيهما خاصية العدم
والتاخر ولا خاصية المعية وكل منهما مضاف الى علته ومعلوله اذ احدهما
لم يستفد الوجود من الاخر والاخر استفاد الوجود منه ولا محالة كان المفيد
متقدما والمستفيد متاخرا بالذات واذا ارتفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة
وليس اذا ارتفع المعلول ارتفع ما يرتفعه العلة بل ارتفع فقد كان العلة ارتفعت
او العلة اخرى حتى ارتفع المعلول واعلم ان الشى كما يكون محدثا بحسب الزمان
كذلك يكون محدثا بحسب الذات فان الشى اذا كان له فى ذاته ان لا يجب له
وجود بل هو على عمار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذى بالذات
لغير وجوده وفعل الذى من غير الذات يكون لكل معلول فى ذاته اولى
انه ليس من العلة وانا انه ليس يكون كل معلول محدثا اى مستفيد الوجود
من غيره وان كان ملازما فى جميع الزمان موجودا مستفيدا ذلك الوجود عن موجد
فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجود بعده بالذات وليس حدوثه انما هو فى
ان من الزمان قط بل هو محدث فى الدهر كله ولا يمكن ان يكون حادث

١٢٨

بعد ان لم يكن في بعض الاوقات فانه قبل وجود، ممكن الوجود وامكان الوجود
اما ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا او محالا ان يكون معدوما فان المعدوم قبل
والمعدوم مع واحد وهو قد يسعه الامكان والفعل المعدوم موجود مع وجوده
فهو اذا امعنى موجودا وكل معنى موجود فاما قائم في موضوع وكل ما هو قائم
في محل موضوع او قائم في موضوع وكل ما هو موجود واما ان لا في موضوع وله
وجود خاص لا بد ان يكون به مضافا وامكان الوجود انما هو ما هو مضاف الى
ما هو امكان وجوده فهو اذا معنى في موضوع وعارض لموضوع ويحس تسميه قوة
الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى
ومادة وعلى ذلك فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمان

المسئلة الخامسة في الكلي والواحد ولواحقها قال المعنى الكلي ما هو
طبيعة ومعنى كالانسان ما هو انسان سواء هو واحد او كثير حاضر او غائب بل
هذه المعاني عوارض تلحقه وهو بهذا الاعتبار لا من حيث هو انسان بل من حيث هو
في الذهن او في الخارج واذا عرفت ذلك فقد يقال الكلي للانسان بالاشتراط وهو هذا
موجودا بالفعل في الاشياء وهو المحمول على كل واحد مما على انه واحد بالذات
وعلى انه كثير وقد يقال الكلي للانسان بشرط انها محمولة على كثيرين وهو
بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل كشرط ظاهرا الذي للذات الذي اكتسبته
الاعراض المحمولة لم يكتسبها اعراض شخصية حتى يكون ذلك بعينه في شخص
زيد وعمرو والكلي عام في الوجود بالكلي العام بالفعل انما هو في العقل وهو
الصورة التي في العقل لنفس واحد شطبع عليه صورة وصورة هو الواحد
يقال لما هو غير منقسم من الجهة التي يقال له انه واحد ومنه ما لا ينقسم في
الحس ومنه ما لا ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض العام كالعراب

والغير في السواد ومنه ما لم ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل الى النفس واحدة ومنه
ما ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم في الحد والواحد بالعدد اما ان يكون
فيه كثرة بالفعل فيكون واحدا بالمركب والاجتماع واما ان لا يكون ولكن
فيه كثرة بالقوة فيكون واحدا بالاتصال وان لم يكن فيه ذلك فهو الواحد
بالعدد على الاطلاق والكثير يكون على اطلاق وهو العدد الذي يقال الواحد
مما ذكرنا والكثير بالاضافة هو الذي يترتب ما دونه القليل واقل العدد اثنان
واما الخلاف بين الواحد والمشابهة هو الحادث في الكيفية والمساواة الحادث
في الكمية والمجانسة الحادث في الجنس والمشاكلة الحادث في النوع والموازاة
الحادث في وضع الاخر والمطابقة الحادث في الاطراف والهوهوية حال بين اثنين
حصلا اشتركا في الوضع بصير بها شبههما الحادث نوع ما وبقابل كل واحد منهما
من باب الكثير مقابلان **المسئلة السادسة** في تعريف واجب الوجود
بذاته واسائر واجب الوجود بذاته وانه لا يكون بذاته الا واحدا وتعريف معنى انه
لا كثرة في ذاته بوجه ما وانه حق محض وحق محض وانه واحد من وجوه شتى
ولا يجوز ان يكون اثنان واجبي الوجود قال واجب الوجود معناه انه ضروري
الوجود وممكن الوجود معناه انه ليس منه ضرورة لا في وجوده ولا في عدمه
ثم اما واجب الوجود فقد يكون بذاته وقد لا يكون بذاته والقسم الاول هو الذي
وجوده لذاته لا لشيء آخر والثاني هو الذي وجوده ليس لهذا الشيء كان ولوضع
ذلك الشيء صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة الوجود لاجزائها
ولكن عند وضع اثنين واثنين ولا يجوز ان يكون شيء واجب الوجود بذاته
وتعريف معنى انه ان رفع ذلك الغير لا يخلو اما ان يبقى وجوده او لم
يبق فان بقي فيكون واجبا بذاته وان لم يبق فلا يكون واجبا بذاته وكل

ما هو واجب الوجود بعينه فهو ممكن الوجود بذاته فان وجوده وجود مأخوذ
لسببه وهي اعتبار عين اعتبار نفس ذات السبب واعتبار الذات وحدها اما ان
يكون مقصدا لوجوب الوجود وقد ابطلناه واما ان يكون مقصدا لامتناع الوجود
وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره واما ان يكون مقصدا لامكان الوجود وهو
الباقي وذلك اما واجب وجوده بغيره لانه ان لم يجب كان بعد ممكن الوجود
لم يرجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة والاولى فرق فان صار بحدث
حالة فالسؤال عنها كالكلام في واجب الوجود بذاته لا يجوز ان يكون لذاته
مبادئ يجتمع فيقوم منها واحد واجب الوجود لاحد اجزائه ولا لاجزاء
سواء كانت كالمادة والصورة او كانت على وجه آخر بل يكون امرا لقول الشارح
بمعنى اسمه مدلول كل واحد منها على شيء هو في الوجود غير الآخر بذاته وذلك لان
كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر وليست ذات المجتمع وقد
وضح ان الآخر انما الذات اقدم من الكل فيكون العلة الموجبة للوجود علة للآخر
لا للكل ولا يكون شيء منها واجب الوجود وليس يمكن ان يقول ان الكل اقدم
بالذات من الآخر فهو اما متأخر واما معا فعلى انه واجب الوجود
ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا مادة معقولة ولا صورة معقولة في مادة معقولة
ولا قسيمة له في الكم ولا في المبادئ ولا في القول وهو واجب الوجود من جميع
جهاته اذ هو واحد من كل وجه ولا جهة جهة وايضا فان قدر ان واحدا
من جهة ممكنا من جهة فان امكانه معلقا بواجب فليس بواجب الوجود
بذاته مطلقا فسعى ان يطفر من هذا الى واجب الوجود لا شاهد على وجوده
وجوده له مسطر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له اراده مسطرة
ولا علم مسطر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي يكون لذاته مسطرة

وهو حق محض وكمال محض والخير بالجملة ما نسميه كل شيء
والشر لا ذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال الجوهر في الوجود
خيريته وكمال الوجود كمال الخيرية والوجود الذي يفارقه عدم ما عدم الجوهر
وبعدم حال الجوهر بل هو ذاهب بالفعل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيرا محضا
بل ذاته تحتمل العدم وواجب الوجود هو حق محض بل جميع ما نسميه كل شيء
وجوده الذي ليس له فلا حق اذا امر واجب الوجود وقد نقال حق ايضا كما يكون
الاعتقاد لوجوده صادقا فالاخوة هذه الصفة مما يكون الاعتقاد لوجوده
صادقا مع صدقه دائما ومع دوام ذاته لا لغيره وهو واحد محض لانه لا يجوز
ان يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته بل وجوده نوعه له بعينه اما ان يقسمه
ذات نوعه او لا يقسمه ذات نوعه بل يقسمه غيره فان كان وجود نوعه
يقسمه ذات نوعه بل يقسمه غيره فان كان وجود نوعه يقص ذات نوعه
لم يوجد الا له وان كان يقسمه فهو معلول فهو اذا تام في وحدانيته وواحد
من جهة ما منه وجوده وواحد من جهة انه لا يقسم
بالكم ولا المبادئ المقومة له ولا آخر الحد وواحد من جهة ان كل شيء
وجه يخصه وبها كمال حقيقة الذاتية وواحد من جهة ان مرتبة
من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذا ان يكون اثنان كل
واحد منهما واجب الوجود بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركا فيه
على ان يكون حسيا او عارضا ويقع الفصل بين احدهما والآخر بما يركب في
ذات كل واحد منهما بل لا بد ان هو موجود وله ما هيته وراء الوجود
كطبيعة الحمار والفرس اللذان لحاظان الى فصل وفصل
حتى يقرا في وجودهما الا بذلك الطبائع معلوله واما الحاظان لا في نفس

الحيوانيه والبوسه المشتركة بل في الوجود وهما وجود والوجود هو الماهيه
وهو مدار الجوابيه التي لا تحتاج الى فصل في ان يكون حيوانا بل في ان يكون موجودا
ولا نطر اوراجي الوجود لا شتراكه في شيء ما شيء وهما مشتركان في وجوب
الوجود ومشتركان في الدلالة على الموصوف فاركان واجب الوجود يقال عليهما
بالاسم الكلي فكلامنا ليس مبنيا على كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد وهي معاني
عموم و ذلك الاسم وان كان بالتواطؤ وقد حصل معنى عام لازم او عموم جنس وقد بينا
ان استحالة هذا وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيء على سبيل اللوازم التي
تعرض من خارج واللوازم معلولة واما ذات واجب الوجود فليس ممكنا الا
ببرهان وهو ان الاستدلال بالممكن على الواجب فهو ان كل جملة من حيث
انها جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية اذا كانت مركبة من
ممكنات فانها لا تخلو اما ان كانت واجبة بذاتها او ممكنة بذاتها فان
كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب
الوجود بغيره لامكانات الوجود هذا خلف وان كانت ممكنة الوجود
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود الى مفيد الوجود فاما ان يكون المفيد خارجا
عنها او واحدا منها ويكون واحدا منها واجب الوجود وكان كل واحد
منها ممكن الوجود هذا خلف فتعين ان المفيد يجب ان يكون خارجا عنها وذلك
هو المطلوب **المسئلة السابعة** في ان واجب الوجود عقل وعاقل
ومعقول وانه يعقل ذاته والاشياء وصفاته الاضافية والسلب لا يوجب
كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يقال على كل مجرد عن
المادة واذا كان مجردا بذاته فهو عقل بذاته وواجب الوجود مجردة
بذاته عن المادة فهو عقل بذاته وبما يعقل له ادراك له هو نفسه فهو

عاقل ذاته وكونه عاقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا ان يكون
اثنين في الاعتبار فانه ليس يحصل الامر الا انه له ماهيه مجردة وانه ماهيه
مجردة ذاته له وهاهنا بعد وباحير في تريب المعاني في عقولنا والعرض المحصل
شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو نفس الذات واما عقلنا شيئا فلسنا نعقل
بعقل آخر زائد لذلك بل نؤدي الى التسلسل بل الحال فيها هو ان يكون الماهيه
عقلية صرفه وخيرية محضه بريئة عن المواد والاحاطة بمركز جهة
ولم يسلم ذلك بكمله الا لواجب الوجود وهو الجمال المحض والبهاء المحض وكل
جمال وبهاء وملايم وخير فهو محبوب معشوق وكل ما كان ادراك اشد ادراكها
والمدرك لذاته فحب القوة المدركة وعشقه له والتذاذه به كان اشد
واكثر فهو اصل مدرك بالفعل ادراك لا فضل مدرك وهو عاشق لذاته ومعشوق
له عشق معرفة ولم يعشق ولست نعلم ان ادراك العقل للمعقول اقوى من ادراك
الحس للمحسوس بل العقل ايما يدرك الامر الباقي ويحدده ويصيره هو هو ويدركه
بكنهه الباطن وادراك الحس واللذة التي لنا بان نعقل فوق اللذة التي بان
نحس لكن قد يعرض ان يكون القوة المدركة لاستلذاذ الملايم لعوارض كالهرم وغير
لا نسمي العقل لعارض واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الا شيئا
من الاشياء اما ذاته واما معلومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك
محال بل كما انه مبدأ كل وجود فعقل مبدأ ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ
للموجودات التامة ناعيا نهاية والموجودات الكاينة الفاسدة بالنوع منها
اولا وبوسط ذلك اشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلا لهذه التغيرات مع تغيرها
حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة عن معدومة وتارة معدومة
عن موجودة ولكل واحد من الامرين صوره عقليه على حدة ولا واحد من

الصوره سبحانه مع البانيه وكون واجب الوجود مصورا لذاته بل واجب الوجود
انما يعقل كل شئ على نحو عقلي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شئ يحصى ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وانما كفيه ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدا
كل موجود عقل اوايل الموجودات وما يتولد منها وكل شئ من الاشياء موجود الا وقد صار
من جهته ما كون واحتاج سببه وكون الاسباب لمصادمتها تنتهي الى ان يوجد
عنها الامور الخريه والاول يعلم الاسباب ومضاهاتها فيعلم صورة ما يؤدي
اليه وما سهما من الامر منه ما لها من العوارض فيكون مدركا للامور الخزوية من حيث
هي كليه اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصا فالاضافة الى امر شخص
او حال مشخصه ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونفس هذه الجملة من الكل
هي سبب لوجود الكل ومبدا له وابداع وايجاد ولا يستبعد هذا فان الصورة
المعقولة التي يحدث فينا فتصير سببا للصور الموجودة الصناعية لو كان يعقل
وجودها كما فيه لان يكون منها الصور الصناعية دون الالات واسبابها لكان المعقول
عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل المفصل لوجوده فواجب الوجود
ليس ارادته وقدرته معاني يعلمه لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة للكل
عقلا هو مبدا للكل لا ماخوذا عن الكل ومبدا لذاته لا متوقفا على غيره
وذلك هو ارادته وجودا لذاته وذلك هو بعينه علمه وقدرته وارادته فالصفات
منها ما هو بهذه الصفة انه موجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع
سلب كمي لم يحاس عن اطلاق لفظ الجوهر لم يعن الا هذا الوجود مع سلب الموضوع
في موضوع وهو واحد اي مسلوب عنه القسمة بالكم او القول او المسلوب
عنه الشريك وهو عاقل ومعقول لذاته مسلوب عنه حوار محالطة المادة
وعلايقها مع اعتبار اضافة ما وهو اولى اي مسلوب عنه الحدوث مع اضافة

وجوده الى الكل وهو مبدا اي واجب الوجود مع هليته اي سلب المادة هذا
النظام الخير كله وجوادا اي هو بهذه الصفة مزيدا نفسلب اي الكل عن صادراته
وصفاته اما اضافة مخصصة واما سلبه مخصصة واما مولفة من اضافة وسلب
وذلك لا يوجب نكثرا في ذاته وانه قال اذا عرفت انه واجب الوجود وانه
مبدا الكل موجود فما يحور ان يوجد عنه يجب ان يوجد فذلك لان الخابر ان يوجد
وان لا يوجد اذا خصص الوجود احتاج الى مرجح يجانب الوجود والمرجح اذا كان
على الحال الذي كان قبل الترجيح ولم يعرض له شئ ذكر ما يعرض عنه يفيض الى ترجيح
في هذا الوقت دون وقت قبله او بعده وكان الامر على ما كان لم يكن مرجحا
اذ كان التعطل عن الفعل والفعل عنده سيانه واحد فلا بد وان يعرض له شئ
وذلك يحتمل ان يعرض في ذاته وذلك يوجب التغير وقد قدمنا ان واجب
الوجود لا تغير ولا تكثر واما ان يعرض ما يغير ذاته والكلام في ذلك الباب
كالكلام في سائر الاوقات والفعل الصرف الذي لم يكدر شيء من الذات
الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت وكان لا يوجد
عنها شيء مما قبل وهي الان كذلك فالان لا يوجد عنها شيء واذا صار الا يوجد عنها
شيء فقد حدث امر لا محالة من قصد او ارادة او طبع او قدرة او ممكن او عارض
وكل الممكن ان يوجد وان لا يوجد يحتاج الى الفعل والمرجح له ان يوجد الا بسبب
واذا كانت هذه الذات موجودة والمرجح والجاعل لها الترجيح ثم رجح فلا
بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت تستمر الى ذلك
الوقت على ما كانت قبل ولم يحدث لها سبب احق فيكون الامر محالة ويكون
الامكان امكانا صرفا لحاله واذا احدث لها سبب فقد حدث امر ولا بد وان
حدث في ذاته امرا ما او ما بنا وقد بينا استحالة ذلك وبالجملة فما اطلت القسمة

وذلك

الموجد لوجود كل حادث في ذات او اسر عن ذاته ولا بسبب اصل فيلزم ان لا يحدث اصلا
وقد حدث فعلم انه انما حدث ما هاب من ذاته وانه بمعنى لا اسر مما وقوف ولا بعد بين ما
يلزم بقاء وانتفاء من حيث انه هو الواجب لذاته فوكل ممكن بذاته فهو محتاج الى الواجب
بذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط اما الزمان

المسئلة الثامنة في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي بيان وجود العقول والنفوس
والاجرام العلوية وان المحرك القريب للسموات نفس والمبدأ الاقرب عقل وحاصل بكون السلطنة
عن العلل اذا بسط ارواح الوجود بذاته واحد من جميع جهاته فالمحال ان يصدر عنه
الا واحد ولو لزم عنه شيئان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معا فاما يلزمان عن جهتين
مختلفتين في ذاته ولو كان الجهتان لا سر لذاته والسوال لزومهما ما حتى يكون
من ذاته فيكون ذاته منقسمة بالمعنى وقد مضى فساده وسا فساده فسر ان الوجود ذات
عن الاول بالعدد وذاته وماهيته لا في مادة وقد بينا ان كل ذات لا في مادة فهو عقل
وانت تعلم ان الموجودات اجساما وكل جسم ممكن الوجود في حيز بنفسه وذاته
يحب بعضو وعلمت انه لا سبيل الى ان يكون عن الاول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة
واحدة وما لم يزل يكون عنها ما لمبدعات الثانية والثالثة وعرفها فسبب انتباهه
منها صورة ما لمعلول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول وجوب
وجوده ثانية عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له
من الاول فان امكان وجوده له بذاته لا بسبب الاول له من الاول وجوب وجوده
بل كثرة انه يعقل الاول ويعقل الاول كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول وهذه
كثرة اضافية ليست في اول وجوده وواحدة في ذاته وهو لا هذه الكثرة
لكان لا يمكن ان يوجد منها الا واحد ولكان يتسلسل الوجود من موجدات فقط
فما كان يوجد جسما فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقلي ثانية

وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكماله وهي النفس وبطبعه امكان الوجود
الخاصة له المدركة بما يعقله لذاته وجود جرمه الفلك الاعلى المدرجة في جملة ذات
الفلك الاعلى بموضوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول ويلزم عنه عقل وبما
يخص بذاته عن جهته الكثرة الاولى وخيرها اعني المادة والصورة والمادة بسيط
الصورة او مسارتها كما ان امكان الوجود لخير الى الفعل بالفعل الذي يحاذي
صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهي الى العقل الفعال
الذي يدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون كل
مفارق ومفارقا فانه ان لزم كثرة عن العقول وليست المعاني فيها من الكثرة وقولنا
هذا ليس بعكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فلزم كثرة هذه المعلولات
ولا هذه المعقولات منفعلة الانواع حتى يكون منتهى معاني فيها مفارقا ومن العلوم
ان الاملاك كثيرة فهو العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحدا
وهو المعلول الاول ولا يجوز ان يكون كل جرم منبعثا عنها على المتاخر بل الجرم
بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان عن جرم لكان شاركه المادة والمادة
لها طبيعة عدمية والعدم ليس مبدأ الوجود فلا يجوز ان يكون جرم مبدأ الجرم
ولا يجوز ان يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكماله اذ كل نفس لكل
فلك فهو كماله وصورته ليس جوهرا مفارقا والا كان عقلا وليس الاملاك
انما تصدر عنها افعالها في اجسام اخرى بواسطة احسامها في مشاركتها
وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين
نفس ونفس ولو ان نفسا كانت مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد فوام
من دون الجسم وليست النفس الفلكية كذلك فلا تفعل نفسا ولا تفعل جسما
فان النفس مفتقرة على الجسم في المرتبة والكمال فغير ان الاملاك مبادئ غير

حسمانيه وعنصور للاجرام والجميع يشترك في مبدا واحد وهو الذي يسميه المعلم الاول والفعل المحرد لخصص كل فلك بمبدا خاص ويلزم دائما فعل عن فعل حتى يكون الى ملاك كما حرامها وهو سهاو عقولها ويسمى بالفلك الاخير ويقف حيث يمكن ان يحدث الجواهر العقليه منقسمه منكثره بالعدد تكثر الاسباب وكل فعل هو اعلى في المرتبه فانه لمعنى فيه وهو انه بما يفعل الا ولاجب عنه وجود فعل آخر دونه وبما يفعل دائته لجب عنه فلك بنفسه واما حرم الفلك فمن حيث انه يفعل دائته الممكن بذاته واما نفس الفلك فمن حيث انه يفعل ذاته الواجب بغيره ويسمى الجرم بتوسط النفس الفلكيه فان كل صوره منها علة لكون مادتها الفعلي والماديه بنفسها لا قوام لها كما ان الامكان بنفسه لا وجود له فاذا استوفت الكرات السموية عددها لم يحدث لها وجود الاسطقسات ولما كانت الجسام الاسطقسيه غايته فاسده وجب ان يكون مبادئها متغيره فلا يكون ما هو فعل محض وحق سببا لوجودها ولما كانت لها مادة مشتركة وصور مختلف فيها وجب ان يكون احدا فصورها فما تتغير فيه الاختلاف في احوال الاملاك والحاق مادتها فما تتغير فيه احدا في احوال الاملاك فالاملاك لما اتفقت في طبعه اقتضت الحركة المستديرة كما من كان مقتضاها وجود المادة ولما اختلفت في انواع الحركات كان مقتضاها تهيؤ المادة الصور المختلفه بها العقول المفارقه فالاجرام الذي يلينا هو الذي يقتص عنه بمشاركه الحركات السموية في قبول رسم صور العالم الاسفل من جهة الافعال كما ذكر ذلك العقل رسم الصوره على جهة الفعل يقتص منه الصور فيها بالتحصيل بمشاركه الاجرام السموية فيكون اذا حصل هذا الشيء بالتمام ان السموية بلا واسطه جسم عنصري او بواسطه فجعله على استعداد خاص بقبول العالم الذي كان في جوهر قاصر عن هذا المفارق وصوره خاصه وارتسمت في ملك المادة وانت تعلم

الهيولى

ان الواحد لا يخصص الواحد من حيث كل واحد منهما واحد بل يلزم له الا ان يكون هناك مخصصات مختلفه وهي معدات المادة والمعد هو الذي يحدث منه في المستعد امرا ما يصيره مناسبه لشيء ما اخر ويكون هذا المعداد مرجحا لوجود ما هو اولى منه من الاوائل والوابل لواهب الصور ولو كانت المادة على النهج الاول سابقت بشيئها الى الصدور فلا يجب ان يخصص بصوره دون صوره فالاسبه اربعة الاول المادة التي يحدث ما اشتركه بعض انواعها من الاجرام السماويه اما على اربعة اجرام او على عدد منحصر في اربع او على جرم واحد يكون له شبيه مخالفه ايضا ما من الاسباب منحصرة في اربع فيحدث منها العناصر الاربعة وانقسمت بالحفة والثقل فما هو الخفيف المطلق فميله الى العلو وما هو الثقيل المطلق فميله الى السفل وما هو بين الخفيف والثقيل بالاضافه فميلهما واما وجود الاركان من العناصر فبتوسط الحركات السماويه وسنذكر اقسامها وانواعها واما وجود الانفس الانسانيه التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد بفسادها كثير مع وجود النوع والمعلول الاول الواحد بالذات ففيه معان مختلفه بها صدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون تلك المعاني كثيره منفقه النوع والحقايق حتى صدر عنها كثره منفقه النوع فانه يلزم ان يكون فيه مادة تشترك وصور تخالف وسنتكلم في ذلك معان مختلفة الحقايق بقتضي كل معنى منها عن ما يقتضيه الاخر في النوع فلم يلزم من كل واحد منهما ما يلزم الاخر فالنفوس الارضيه كائنه عن المعلول بتوسط عله او علل اخرى واسباب من الاجرام والمواد وهي عاده ما يسمى الله الابداع ونسدي الفول في الحركات واسبابها ولوازمها اعلم ان الحركة لا تكون طبعيه للجسم والجسم على حالته الطبعيه وكل حركة بالطبع فلحاله مفارقه الطبع عن طبيعيه اذ لو كان شيء من الحركات

مقصور طبعه السبي لما كان باطلا الذات مع بقا الطبعه المحركة اما تقبيضها
الطبعه لوجود حال عن طبعه اما في الكيف واما في الكم واما في المكان
واما في الوضع او مقوله اخرى والعله في تجدد حركه بعد حركه تجدد الحال
الغير طبعه وبعد بر البعد عن العامه واد اكان الامر كذلك لم يكن حركه
مستديره عن طبعه والا كانت عن حال غير طبعيه الى حال طبيعيه اذ ا
وصلت اليها سكنت ولم تجز ان تشوق فيها بعينها قصدا الى تلك الحاله الغير الطبعيه
كما ان الطبعه ليست تفعل ما تجاز بل على سبيل التسخير فاركان الطبعيه تحرك على
الاستدارة فهي تحرك لا محاله اما عن اين طبعي او وضع غير طبعي هربا طبعيا
عنه وكل هرب طبعي عن شي فمحال ان يكون هو بعينه قصدا طبيعيا اليه والحركة
المستديرة ليست تهرب عن شي الا وتقصده فليست اذا طبعيه الا انها قد تكون
بالطبع وان لم يكن قوة طبعية كانت اما بالطبع واما تحرك بوسط الميل الذي فيه
وتصور ان الحركة معنى يتجدد السبب وكل سطر منه تخص نسبة والله الهادي
له ولا يجوز ان يكون عن معنى ثابت البته وحده ولو كان فيحتاج ان يلحقه ضرب من
شدة الاحوال الثالث من جمله ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت فان الارادة العقليه
الواحدة لا توجب البته حركة فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة
العقليه حاصرة المعقول دائما ولا تعرض فيها الاشتغال من معقول الى معقول
الا مشاركا للمحل والحس والمبدا للحركه من هذا قريب والحركة المستديرة
مبدأها القريب نفس العالم بتجدد تصور انتهاء وارادا انتهاء وهي كما حسم العالم
وصورته ولو كانت قائمه بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا تغير ولا
تشغل ولا تحتاج طبعا الى قوة بل نسبتها الى العالم بنسبه النفس الحيوانيه التي لها المشاركه
ان لها ان تعقل بوجه تعقلا مسوقا الى اداه وبالجمله او هامها او ما نسبه الاوهام صادقه

حقيقه كالفعل العملي فساوا المحرك الاول لها غير مادته اصلي واما المحرك عن وجه
غير مساهمه والوجه الذي للنفس مساهمه لكنها انما تفعل الاول فيسمح عليها
بوجه دائما وانما صارت قوتها غير مساهمه وكانت المحركات المستديره ايضا
غير مساهيه والاجرام السماويه لما لم توجد حراصرها امرها القوة اعني
كمها وكيفها بل شكل صورتها في مادتها على وجه لا هل التحليل ولم يعرض
لها في وضعها واما اما القوة الدنيا سوى ما احتاج مدار الفلك وكون اولي ما يكون
ما قبله او لحربه من جزء اخر فمتى كان في جزء ما بالفعل فهو في جزء اخر بالقوة والنسبه
الاخيره الاقصى توجب الفاعل اكمل كمال الحركة ولم يكن هذا ايضا كما المحرك
السماوي بالعدد لحفظ النوع والنقاب فصار الحركة حافظه لما يكون
من هذا الكمال ومبدا الشوق الى التشبه بالاخير الاقصى في الفعال على الكمال
ومبدا السعو هو ما تعقل منه فمبدا السعو الى التشبه بالاول من حيث هو
بالفعل يصدر عنه الحركة الفلكيه صدور الشي عن التصور الموجب له فان
كان عن مقصود في ذاته بالقصد الاول والاول ذلك تصور لما في الفعل محدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن بالتحصيل وكون بالمعاون ثم ينبع ذلك التصور تصورا
جزئيه على سبيل الاشتياق الى المقصود الاول وينبع ذلك التصور الحركات المشتمل
بها في الاوضاع وهي كما بها عباده ملكيه او ملكيه وليس من شرط الحركه
الارادية ان يكون مقصود في نفسها بل اذا كانت القوة السوقيه تسوق
نحو امر ليس بامر يحرك له الاعضاء فانه يحرك على النحو الذي يوصله الى
الغرض وبان على نحو اخر مشابه واذا بلغ الى المداد يتعقل المبدا الاول
فربما ادرك منه على نحو عقلي او يتسلسل تعقل ذلك عن كل سي ولم يتبع منه
ما هو اوفق منه مرتبه وهو السوق الى الاشبه به بقدر الامكان فقد

عرفت ان الفلك محرك بطبعه ومحرك بالنفس ومحرك بقوة عقليه عن مشاهيه
ومن عدم كل حركه عن صاحبها وعرفت ان المحرك الاول لجمله السماء احد ولكل
كوكبة من كواكبه السماء محرك وربما لحصه ومسوق لحصه فاول المفارقات
الحامة محرك الكره الاولى وهى على قول من بعده من بطلميوس كره الثوابت وعلى قول
بطلميوس كره حارجة عنها محيط بها عن مركزه وبعد ذلك محرك الكره
التى تلى الاولى ولكل واحد من هذه المحركات مدد اخر من ذلك السبب المحرك الاول
وفى الافلاك التى بسيارة ولا بحور ان يكون فيها من احل الكواكب السافله لا قصد حركه
ولا قصد حركه ولا تقدير سرعته وبطوله ولا قصد فعل النفس لاجلها وذلك
ان كل قصد وتصور من اجل المقصود والتصور انقص وجودا من المقصود لان كل
ما من اجله شئ اخر فهو اتم وجودا من الاخر ولها لجور ان تستفاد الوجود الاكمل
من الشئ الاحسن فلا يكون السبب الى معلول قصد صادق والافلاك القصد معطيا
ومفيدا لوجود ما هو اكمل وانما قصدا لواحد شئ يكون القصد منه انما هو مفيد
وجوده شئ اخر وكل قصد للشئ عسا فانه يفيد كماله القاصد لو لم يقصد لم
يكن ذلك الكمال ومحال ان يكون المعلول المستكمل وجوده العلة يفيد العلة
كمالها لو يكن فالعالى اذا اريد امرا من اجل السافل وانما يريد لما هو اعلى منه وهو
السبب الاول بعد ان لا مكان ولا يكون للعرض نسبها بحسب من الاجسام
السماويه وان نسبه السافل العالى اذ لو كان كذلك لكانت الحركة من نوع
حركة الجسم ولم يكن مخالفا له وللشرع فى كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون
العرض شئ يوصل اليه الحركة نفسيا منبثا عن جواهر الافلاك من مرادها
وانفسها ويقى ان يكون لكل واحد من الافلاك سوق لسبب نحو عرض على مفارق
لجسه ويخلف الحركات واحوالها احلافها الذى لها من اجل ذلك وان كنا

لا نعرف كيفيتها وكميتها ويكون العلة الاولى مسوقا والجميع بالاستراك وهذا معنى
قول القدماء ان لكل محركا واحدا مسوقا ولكل كوكبة محركا لجسها ومسوقا
لجسها ويكون اراد الكل فلك بنفس محركة بفعل الجبر ولها لنسب الجسم خلاف يقع
للحركات واراده لها تريدها حركات العناصر على ما يناسب حركات الافلاك
وبعد تلك الحركات مواد ها هو الفيض من الفعل الفعال ويعطيها صورها
على قدر استعداد انها كما قدرنا وقدر لكل انسانه الحركات ولوازمها
وسنعلم بواقيها فى الطبيعيات ن المسئلة التاسعة فى العنايه الالهيه
وسار حول السر فى العناية قال العنايه هى كون الاول عالما لذاته بانها علة
لجميع الوجود فى نظام الخير وعلة لذاته بالخير والكمال لجسب الامكان وراضيا
على النحو المذكور ومعقل نظام الخير على الوجه الابلغ الذى فى الامكان فيفيض
منه ما يعقله نظاما وخيرا على الوجه الابلغ الذى يعقله فيضا على اعاديته
الى النظام لجسب الامكان فهذا هو معنى العنايه والخير يدخل فى القضاء الالهى
دخولا ما الذات كالعرض والسر بالعكس وهو على وجوه فقال سر لمثل البعض
الذى هو الجهل والضعف والسوينة فى الخلقه وقال سر لمثل الالم والغم وقال
سر لمثل السرق والظلم والربا والجمله السر بالذات هو العدم ولا كل عدم
بل عدم معنى طباع الشئ من الكمالات الماسه لنوعه وطبعه والسر بالعرض
هو العدم والجاسر الكمال عن مستحقه والسر بالذات ليس بامر حاصل الا ان
لجبر عن لفظه ولو كان له حصول ما لكان السر العام وهذا السر يعامله الوجود
على كماله الاقصى ان يكون بالفعل وليس فيه ما بالقوة اصلا بالجمله سر وامما
السر بالعرض فله وجود ما وانها يلحق ما فى طباعة امر ما بالقوة وذلك من اجل
المادة ملحقها الامر بعرض لبقاء نفسها واول وجودها هيئة من الهيئات المانعة

لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت الله فجعلها اردي مراجا واعصي جوهرا
لقبول التخطيط والتشكيل والتصوير فسوهت الخلقة واسعصت البنية لاكمال الفاعل
فجرد مبدا الاثار المفعل لم يفعل واما الامر الطاري من خارج فاحد سببين اما مانع
للتكميل او اما مصادما حتى الكمال الاول وقوع سبب كسره وتراكمها واطلال
حمار ساهقه بمنع ماثر الشمس عن الثمار على الكمال ومثال الثاني حبس البرد للثمار المصت
لكماله وقوته حتى يفسد الاستعداد الخاص ويفعل سبب الانفعال المذمومة
ويفعل سبب لمباشرة بهائم الاحلام ومثال الاول الطير والدواب ومثال الثاني الحسد
ويفعل سبب للاثام والعموم ويفعل سبب لعصار كل شئ عن كماله والضابط لكل اما
عدم وجود او اما عدم كمال استعداد الامور اذا توهمت موجودة فاما ان يمنع
ان يكون خيرا على الاطلاق او شرا على الاطلاق او خيرا من وجه وشرا من وجه
وهذا القسم اما ان يتساوى فيه الخير والشر او الغالب فيه احدهما اما الخير المطلق
الذي لا شر فيه فهو وجود في الطباع والخلقة واما الشر المطلق الذي لا خير فيه او
الغالب منه او المساوي فلا وجود له اصلي فسعي ما العالم في وجوده الخير وليس لجعل
عن شر والاجري بان يوجد فان لا كونه اعظم شرا من كونه واجبا ان
يفعل وجوده من حيث يفعل منه الوجود وان لا يفوت الخير الكلي بوجود
الشر الجزئي واما فلو امنع وجود ذلك القدر من الشر امنع وجود اسبابه
التي تودي الى الشر بالعرض وكان فيه اعظم خلل في نظام الخير الكلي بل وان لم
يلتفت الى ذلك وصبرنا التفاتنا الى ما يستتم الله الامكان في الوجود من
اصناف الموجودات المختلفة في احوالها فكان الوجود الخير اكثر من الشر من كل
وجه وقد حصل وفي ضمن الوجود اما يكون على سبيل الندرة بحيث الا يوجد الا وسعه
شر وشر مثل النار فان الكون الذي يكون فيه نار وان يتصور حصول لها الا

للاثام

على وجه يحرق ويضر ولا يكون مدمرا لما يصادفه الا ان يصادف الماء او النار يوجد فيه ذلك
بحرق وفي الامر الدائم والاكثري حصول الخير من النار واما الدائم فلان انواعا
كثيرة لا تستطيع على الدوام الا بوجود النار واما الاكثري فلان كثيرا من الحيوانات
الا بواسطة في كف السلامة من الاحراق فما كان الحسن ان يترك المانع الاكثري والدائم
لكي عارض يسير نادر اقليه فان يدرك الخيرات الكاسة عن مثل هذه الاسباب اولى
على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله يريد الاشياء ويريد الشر ايضا على الوجه الذي
بالعرض والخير مقتض بالذات والشر مقتض بالعرض وكل قدر فالحاصل ان الكل
اما ثبت فيها القوى الفعالة والمنفعلة التي هي وان الاصبة الطبيعية التي
والمصابة بحيث تودي الى النظام الكلي مع الاستحالة ان يكون هو على
ما هي عليه ولا يودي الى شر ويلزم من احوال العالم بعضها بالقياس الى
بعض ان يحدث في بعض صوره اعني ردي او كثر او شر اخر وحدث في
بعض صور فسحة مسوهة لو لم يكن كذلك لم يكن النظام الكلي فسد ولم
يبقا ولم يلتفت الى الموارد الفاسدة التي تعرض الصور وفعل حلقت صورة
الحسنة ولا ابالي وهو الذي حلقت ولا ابالي وكل ميسر لما حلق له

المسئلة العاشرة

في المعاد واثبات سعادة دائمة للنفوس واشارة
الى السعادة والشقاوة وكيفية الوحي والالهام وبعد من على الخوض فيها اصرحا
بلسنة الاولياء الكاملين بنفسانية لدنية وحسا لحصها وسر الخصها وحبب منا
كان المدرك استعداد ادراكا واتصال ادراكا والمدرك اكمل وجودا او اشرف وادوم
وادوم بقاء كان للذات ابلغ واوفر والاتصال الثاني انه قد يكون الخروج الى
الفعل في كمال ما الحس بعلم ان المدرك لديه ولكن لا بصورة كيفية ولا تعقل
به فلم يتسو الله ولم يعرج نحوه وقد يكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المعدم

برطوبه اللحم مرعبر سعود وتصور وادراك الاصل الثالث ار الكمال والامر
الملايم فر بمسر للقوة المدركة وهاك مايع او ساعل للنفس ويكرهه ويوثر
ضده او يكون للقوة المميزه بصر ما هو كما لها فلا لحسه كالمريض
والمزور فاذا زال العايق عاد الى راحته في طبعه فصدق شهوته
واستهت طبعه وحصل له كمال اللذه فصول له بعد لهذا الاصول ان
النفس الناطقه كمالها الخاص بها ار تصير عالما عقليا مرتسما فيها صور
الكل والنظام المعقول في الكل والخير الفايض من واهب الصور على
الكل مستدامر المداوسالكا الى الجواهر الشريفه الروحانيه المطلقه
ثم الروحانيه المتعلقه نوعا ما الابدان ثم الاجسام العلويه لهياتها
وقواهام كذلك حتى يستوفي في نفسها هيه الوجود كله فتصير عالما
معقولا كما موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا للماهر الحسن المطلق
والخير المحض والها الحق ومحبا اياه ومشتاقا اليه ومحبوطا وسلكه
وصائرا من جوهره فهذا الكمال الاقصى من سائر الكمالات وجودا وابقا
ولذة وسعادة بل هذه اللذه اعلى من اللذات الحسيه واعلى من الكمالات
الحسيه بلا مناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعاده لا تتم
الا بصلاح القوى العملي من النفس وبهذيب الاخلاق والخلو ملكه تصدر بها
عن النفس افعالها ما سهوله من غير بطء روية وذلك باستعمال الوسط
من الخلق المتصادرة بان تفعل افعال الوسط بان يحصل ملكه الوسط
ويحصل في القوى الحيوانيه هذه الاذعان وفي القوة الناطقه هيه الاستعلا
ومعلوم ان ملكه الافراط والتفريط مضادات القوى الحيوانيه فاذا
فوتت حدث في النفس الناطقه منه فدر يسير فمنها ما من شانها ان تجعلها

نحو العلاقه مع البدن والانصراف الله واما ملكه الوسط فهو من مقتضيات
الناطقه واذا فوت فقط العلاقه من البدن فتعذرت السعاده الكبرى
بل للنفوس مراتب في اكتساب هاتين الصورتين على القدر والعمله والنقص
فيهما فكم يسعى ان يحصل عند نفس الانسان من صور المعقولات والخلق بالاخلاق
الحسنه حتى يحاور الجد الدرع فله بقدر ما السعاده الابديه واي صور وخلق
له السعاده المؤبده واي صور وخلق يوجب له السعاده الموقته قال فليس يمكن
ان نصر علته الا النفوس وليته سكت عنه سعدت

مدع عنك الكسانه لست منها ولو سودت وجهك بالمداد قال واطرات
ذلك صور النفس الانساني المادي المفارقه صورا جنسيه او نوعيه بها صديقا
نفسيا لوجودها عنده بالبرهان وبعرف العلل العاسه بالامور الواقعه في الاجزاء
الكليه دون الجزيه التي لا سبيل للعلم عنده اليها الكل وبسببه احاطه بعضها
الى بعض والنظام الاحد من المبدا الاول الى اقصى الموجودات الواقعه في رتبه
وصور العنايه وكيفيها ويحصوا الذات المبقوضه اي وجود لخصها وانه
وجه بخصها واياه كيف يعرف حتى يلحقها بكثرة ويعرف وجه وكيف يرتب
بسبب الموجودات اليها كلما اذا استطاعا اذا ازداد السعاده استعدادا
استعدادا او كانه لشر يدبر الانسان عن هذا العالم وعلاقته الا ان
يصور لكيدا لعلاقه مع ذلك العالم وصارله بشوق وحنين الى ما هناك
يصده عن الالتفات الى ما خلفه خيله من النفوس والقوى الساذجه
التي لم يكتسب ولا تصرف هذه الصور ان كان بقدر على ساذجها
او اسعرت فيها هات صحبه اصاعبه وملكات جسده حليفه سعرت
بحسب ما اكتسبت اما ادراك الامر بالصدر من ذلك او حصل اوائل الكمال

الملك

العلمه وحصل لها سعوف وسيع راما مكسنا الى كمال حالها فصدها عن ذلك
عايو مصاد فقد سعى السعا الادى وهو لا مقصورون فى السعى لتحصل الكمال
الى سانى واما معاندون معصورون للاد الفاسده المصاده للاد الحقيقه
والخاحرون اسوا حالا والعوس اليه ادنى من الخلاص وطانه سر الكر التقوس
اذا فارقت وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد فى العاقبه على مثل ما نحاط به
العامه ولم يكن لهم معنى حاذب الى الجهه التى هو فيها كمال فيسعد على
تلك السعاده ولا عدم كمال فيسعى كل السعاة بل جميع هذا تهم متوجه
نحو الاسعل متحدره الى الاجسام فلا بد لها من محسل ولا بد للمحل من اجسام وقال
ولا بد لها من اجرام سموية يقوم بها القوه المتخيله فسها ما قل لها فى الدسائس
احوال العبى والنعب والحيرات الاخرونه ويكون الى نفس الرديه انما تساهد
العقاب المصور لهم فى الدسا وبقاسيه قال الصوره الخياليه ليست تصعد عن
الحسيه بل يزداد ما ترا كما شاهد فى المنام وقد هى السعادة والشقاوة
ما لقياس الى النفس الخسيسة واما الى نفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال
وتصل بكمالها الذات وتعمس فى اللذة الحقيقه ولو كان هى فيها اثر من ذلك
اعتقادى او حلولى ذات به وتحلقت عن درجة علس الى ان تقسح قال والدرجة
الاعلى فيما ذكرناه لنبى النبوة اذ هى قوه النفس التى خاصتها تدرك على الطبع
الطبعيات فيها يسمع كلام الله وبرى الملائكه المقربين وتحول على صوره
شاءت وكمال الكاملات اسدات من الاسر وقال الاسر وحتى يوقف فى المعقول
الى العقل الاول ويرتبط فى الاحتياط الى المادة وهى الاخص كذلك اسدات من
الاخس حتى يلعب النفس الناطقه ويرقى الى درجه النبوة ومن المعلوم ان
نوع الانسان محتاج الى اجتماع ومشاركات فى ضروريات حاجاته مكتفا

ما هو من نوعه بكون ذلك الاخر ايضا مكتفيا به ولا يتم بذلك الا السركه الا بمعاوضة
ومعامله فحينئذ يحتاج كل واحد منهما الى فرع كل واحد منهما عن مهم لو يولاه بنفسه لا ذهب
على الواحد كسى ولا بد فى المعامله من سنه وعدل ولا بد من سائق ومنعدل ولا بد
من امر يكون يحب لحاظ الناس ويلزمهم السنة ولا بد من امر يكون انسانا ولا يكون
ان يدرك الناس وان آلهة فى ذلك ويحملهم ويرى كل واحد ما له عدله وما عليه طبعا
فالحاجه الى هذا الامر ثابتة وان يعنى نوع الناس اشد من الحاجة انسان الى السعى على
والجاحس ولا يجوز ان يكون العنايه الاولى تقتضى امثال ذلك المشروع ولا تقتضى هذه
التى اشها ولا ان يكون المبدا الاول والملك بعد تعلم ذلك ولا تعلم هذا ولا ان
يكون ما تعلمه فى نظام الامر المهكى وجوده الضرورى حصوله لمهد نظام
الخير لا بوجد بل يكون يجوز ان لا يوجد وما هو معلول بوجوده مبنى على وجوده
فلا بد ان يكون امر بى هو انسان مميز من سائر الناس بايات تدل على انها من عند
الله تعالى يدعوهم الى التوحيد ومنعهم من الشرك ويسن لهم السنن التى بها
يحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن الساعى والحاسد ويرغبهم فى
الاخرة وثوابها ويصرف للسعادة والشقاوة امثالا يسعى اليها نوعهم
واما الخوف والرجاء لهذا الامر اجمالا وهو ان ذلك شى لا عنى رائه ولا ادرى بمعنته
لم يكن عليهم العبادات ليحصل لهم بذلك المعود بالذكر والمداومة
امر حركات واما اعدام حركات يعنى الى حركات كالحركات كالصلاة
وما فى معناها واعدام الحركات كالصيام ونحوه وان لم يكن هذه المذاكرات
ساسوجمع ما دعاهم الله مع اعراض قرنه وسعهم ذلك فى المعاد منفعة
عظيمه قال السعادة فى الاخرة سرنة النفس عن الاخلاق الرديه والملكات
الفاسدة ومعرفة ذلك يقيه الانزعاج عن البدن ويحصل لها ملكه التسلط

عليه والاسعد عنه وسعيد به ملكه الالتفات الى جهه الحق والاعراض
عن الباطل وبصير سديد الاستعداد للتخلص الى السعاده بعد المعارف
الدينيه وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد انها فريضه من عند الله تعالى
وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل اريد كر الله وتعرض عن غيره لكان
حذرا ما يعود من هذه التركيبه بخطر فكيف اذا اعتقدها من تعليم النبي
من عند الله وارسال الله عز وجل واجب في الحكمه الالهيه ارساله وان جميع
ما سنه فانما هو مما وجب من عند الله ان يسنه وانه مميز عن سائر النفوس
بخصائص لاجله واجب الطاعه ما امكن ومعجزات تدل على صدقه وسنأتي
بشرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحدس مما سلف انفا ان الله عز وجل كيف
رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعه للنفوس بارائه صوره
وآلاته صوره وحيث ما كانت النفس الانسانيه اشد مناسبه للعقول
العليه بل للعقل الفعال كان بارتسامها في الهيولى اسهل واعرف وقد يصفو النفس
صفاء سديدا الاستعداد للاتصال بالعقول المفارقه فيفيض عليها من العلوم
ما تتصل اليه من هو موضوعه بالقوه والناس بالقوه الاولى سواء في الاحكام
بالغلب والاحاله من حاله الى حاله وبالقوه الناسخه عن غيب وبكلمة
ملك وسفير الانبياء عليهم السلام وحيا وللاولياء الهاما وبحسب ما قيل في العقول
الطبيعيات قال ابو علي بن سينا ان العلم الطبعي موضوعا
ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجوده بما هي
واقعه في التغير وبما هي موضوعه لانحاء الحركات والسكونات واما
مبادي هذا العلم كمبدإ تركب الاجسام عن المادة والصوره والقوه
في جنسها وفصلها وشبه كل واحده منها الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي

والذي يخص من ذلك التركيب بالعلم الطبعي هو ان نعلم ان الاجسام الطبيعيه
منها اجسام مركبه من اجسام اما متشابهه الصوره كالسرير واما مختلفه
كالانسان ومنها اجسام مفرده والاجسام لها اخر موجوده بالفعل متشابهه
وهي تلك الاجسام المفرده التي منها تركبت واما الاجسام المفرده فليس لها
في الحال الاخرى بالفعل وجودها ان يجزا اخر اعني متشابهه كل واحد منها اصغر
من الاخر والكبرى اما بسبب الاتصال واما باحصاء العرض بعض منه واما بالتوهم
او الاشارة اجزاء هذه المثليه والجسم المفرد الاخر وله بالفعل اما ومراتب الجسم من
من اخر الا بجزا بالفعل وبطلانه بان كل اخر مسخر فقد سعله بالمس وكل ما
سعله بالمس فاما ان يدع فراغا عن سعله لجهه او لا يدع فان يترك فراغا فقد
خرا المسوس وان لم يترك فراغا فلا ينال بالماسه عن مماس الاول وبطلانه
اخر هذا خلف وكذلك كروي موضوع على كروي مماس وعن يمين وشمال
المربعات منها المساويه الاقطار والاحلاع ومرجحه مساماة الطول
والشمس دليل على ان الكروي الذي بحراته محال وجوده فشكل بعد هذه
المقدمه في مسائل هذا العلم وحصرها في معالات ف المقالة
الاولى في لواحق الاجسام الطبعيه مثل الحركه والسكون والزمان والمكان
والخلاء والملاء والجهات والتماس والاتصال والمتالي اما الحركه
فمقال على سبعه اجناء في الجسم بسبب اسبر اعلى سبيل الجاه بحوس والوصول
الله هو بالقوه وبالفعل فيحتمل من هذا ان يكون الحركه مفارقه للحال او يحتمل
ان يصل الحال السفلي والمراد وبكون بانتاعه من مساواه الحالي في نفسه
وذلك مثل الساخن والسواد والحرارة والبرودة والطول والقصر والعرض والعمق
وكم الجسم وهو المعبر بالجسم اذا كان في مكان يحرك فقد حصل فيه كمال اول

اول مه نتوصل الى كمال وفعل اى هو الموصول وهو فى المكان الاول وفى المكان
الثانى بالقوة وبالحركة كمال اولى لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون وجود
الشئ زمان بين القوة المحضة والفعل المحض وليست من الامور التى تحصل الفعل
حصولا فانه ليس كل ما من شانه ان يوجد فيها فى كل امر بفعل السعص والترسد
وليس شئ من الجوهر كذلك فانه لا شئ من الحركات فى الجوهر وكون الجوهر
وفساده ليس بحركة بل هو امر يكون دفعة واما الكمية فلا تفعل السعص
والترسد فيجب ان يكون فيها حركة كالنمو والذبول والتخلل والمكان واما
الكيفية فانها تفعل السعص والتزوال استعدادا كالسخن والسود فى حجر
فانه حركة واما المضاف فابدا اعراض لما هو له من النسب مع قول
المتعيض والترسد فاذا اضيف اليه حركة فذلك لخفيفة لذلك المقولة
واما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر وهو النقلة واما متى فان وجود
الجسم بتوسط الحركة وكيف يكون فيه الحركة ولو كان كذلك
لكان الان متى واما الوضع فان فيه حركة على ذاته حاصة فحركة الجسم
المستدير على نفسه اذا لم يكن هو المكان المتحد به معلوما واما امسع
كونه محركا ولو قدر ذلك فى الحركة المكانية لامسع ومثاله
فى الموجودات الجرم الاقصى الذى ليس وراءه جسم والوضع يفعل السعص والانتداد
يفعل انبصط وانكسر واما الملك فان يدل الحال فيه بدل اولا وبالاس واذا
الحركة فيه بالعرض واما ان يفعل فيدل الحال فيه بالقوة او العزيمة او الملكة
وكانت القوة الحركة فى فوة الفاعل او عزيمته او الته اولا وفى الفعل
بالعرض على ان الحركة ان كانت حركة ما عن هيه فان وليس شئ
من الاعراض فعال كذلك فاذا الحركة بالذات الى الكم والكيف والاين

والوضع وهو كون الشئ بحيث لو حس ان يكون على ما هو عليه من اينه
فكمه وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعد والسكون هو عدم
هذه الصورة فيما من شانه ان يوجد فيه وهذا العدم له معنى ما ويمكن ان
يرسم وفرق بين عدم الفرس فى الانسان وهو السلب المطلق عقدا او فوة
وبين عدم المشى له فهو حاله مقابلة للمشى عند ارتفاع علة المشى وله وجود
ما يحوم ان الحاوله عليه بخلاف المشى علة بالعرض لذلك العدم فالعدم معلول
بالعرض وموجود بالعرض ثم اعلم ان كل حركة توجد فى الجسم فانما توجد
لعلة تحركه اذ لو تحرك بذاته وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا
فيجب ان يكون المحرك معنى زائدا على هيولى الجسمية وصورتها ولا يخلو اما
ان يكون ذلك المعنى فى الجسم واما ان لا يكون فان كان المحرك مقارنا فلا بد ان يحركه
من معنى فى الجسم فانه لجهة التحريك والتغير فى المحرك لمعنى فى ذاته يسمى متحركا
لذاته وذلك اما ان يكون العلة الموجودة فيه يصح عنه ان يحرك ما ذكر ولا يحرك
اخرى فيسمى محركا بالاختيار واما ان لا يصح فيسمى متحركا بالطبع والمحرك
بالطبع لا يجوز ان يحرك وهو على حالته الطبيعية لان كل ما اقتضاه طبيعة
الشئ لذاته ليس يمكن ان يفارقه الا والطبيعة قد فسدت وكل حركة تفعل
فى الجسم فانها يمكن ان يفارق والطبيعة لو بطل لكن الطبيعة انما تفعل
الحركة للعود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع الموجب للحركة
وامسع ان يتحرك فيكون مقدار الحركة على مقدار التغير من الحالة
الطبيعية وهذه الحركة سمى ان يكون منفسخة ان كانت فى المكان لانها
لا تكون الا مثل طبيعى وكل مثل طبيعى فعل اخر لذاته وكل ما هو على اخر
المسافة فهو على خط مستقيم فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية

ولا الحركة الوضعيه فان كل حركة طبعه فانها تهرب عن حاله غير طبعيه
ولا يتصور ان يكون شيء قصد طبعي بالعود الى ما فارقه الهرب الا لاختيار لها وقد
يخفى العود عمن اذا عرض طبعيه عمى اذا عرض احساس او ارادة ولو كان غير
قسر فلا بد وان يرجع الى الطبع او الى الاحساس واما الحركات في نفسها فتشترك
انها الشدة والضعف فتشترك ايضا بالسرعه والبطو بالحد الذي يكاد يسكن وهي
قد تكون في واحدة بالحس اذا وقعت في محمول واحد او في حس واحد من
الاحساس التي لذلك المحمول وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة
مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمان مساو مثل
شخص بالشخص ما وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن محرك واحد
بالشخص في زمان واحد ووحدتها موجودة الاتصال فيها والحركات المتفقة
في النوع تتضاد وانما تتشارك الحركات فتعني بها التي يحوز ان يقال انها معا اسرع
من بعض وابطأ او مساوية والاسرع هو الذي يقطع مسافة ما قطعه الآخر
في زمان اقصر وصدق الابطأ والمتأخر معلوم وقد تكون الابطأ بالقوة وقد
تكون بالفعل وقد تكون بالتخيل واما تضاد الحركات فاربع الصدق هي الاتي موضوعها
واحد وهما اما ان يستحيل ان يجتمعا فيه وبينهما غاية الخلاف وتضاد الحركات
ليس تضاد المتحركين ولا المكان ولا الزمان ما يتحرك فيه بل تضادهما هو تضاد
الاطراف والجهات بعلى هذا الاتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة
المستديرة المكانية لانهما اتضادان في الجهات بل المستديرة لا تضاد فيها
بالفعل لانه متصل واحد والتضاد في الحركات المكانية المستقيمة يتصور
فالهابطة ضد الصاعدة والمائلة ضد المماسة واما المقابلة بين الحركة
والسكون فهو كمقابلة العدم والملكة وقد سبق ان ليس كل عدم هو السكون

بل هو عدم من شأنه ان يتحرك وبحصر ذلك بالمكان الذي تتناقضه الحركة والسكون
في المكان المقابلة لما تقابل الحركة عنه الحركة اليه بل المكان هذا السكون
اسد كما لك واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة الزمان بعد كل
حركة بعرض مسافة على مقدار من السرعة واجرامها على مقدارها
وابتدائها معا فانها تقطعان المسافة معا وان ابتدأ احدهما وليبتدأ الآخر
ولكن يترك الحركة معا فان احدهما يقطع دون ما يقطع الاول وان ابتدأ معه
وطي وانتهى الآخر والكل وحد البطيء وقطع اقل والسريع اكثر وكان
بين احد السريع الاول وتركه امكان وقطع مسافة معه لسرعته معينة واقل
منها بطو معين من احد السريع الثاني وترك امكانا اقل من ذلك بسبب السرعة المعه
تكون هذا الامكان بطيئا حرا من الاول وليس بطيئا حرا مقتضا وكان من سار هذا
الامكان المعين لانه لو ثبت الحركات كان واحد لكان يقطع المسافات في السرعة
اي وقت اتفق وترك مسافة واحدة بعينها ولما كان امكان اقل من امكان
فوجد في هذا الامكان زيادة ونقصان فكان ذا مقدار مطابق للحركة فاذا
هاهنا مقدار للحركات مطابق لها وكل ما طابق الحركات فهو متصل او منفصل
الاتصال يتحدد وهو الذي يسميه الزمان ثم هو لا بد ان يكون في مادة وما دة الحركة
فهو مقدار الحركة واذا افترقت وقوع حركتين مختلفتين في العدد كان هناك
امكانان مختلفان بل مقداران مختلفان وقد يسمى المقدار والامكان لا يتصور
الا في موضوع فليس الزمان محدثا حدوث ما سلخيث يسعه زمان لان كل ما
في زمان يسعه فانما حدوثه حدوث ابداع لا لحدوثه الا مدعه وكذلك ما
يعلق به الزمان ويطابقه والزمان متصل بسهولة يقسم بالوهم واذا قسم بقي
معه اناء واينقسم الى الماضي والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد

العدد في العدد وكون المكان فيه كالواحد في العدد وكون المكان فيه كثير
المعدود ان في العدد والدهر هو المحيط بالزمان وانقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام واما المكان فمقدار لجسم يكون
محيطا بالجسم ويقال لجسم يعتمد عليه الجسم والاول الذي يستقل فيه الطبع هو حاوٍ
للمتمكن مفارق له عند الحركة ومساوٍ له وليس بساوٍ المتمكن وكل هيولى
وصورة مهوى المتمكن فليس المكان الذي للهيولى وصورة وما الابعاد التي بها تحدد
عن المادة قابله مكان الجسم المتمكن لانفع امتناع خلوها كما سلف مفهوم ولا مع خلوها
كما ظنه متبعو الخلاء ويقال في الخلاء ان فرض خلاء ليس هو شيئا محصلا بل
هو ذات له كم لان كل خلاء يفرض فهو خلاء آخر اقل منه واكثر ويقبل
التجزي في ذاته والمعدوم والذي ليس بموجود هكذا فليس الخلاء الذي مهود وكم
وكل ذي كم فاما متصل واما منفصل والمتصل لذاته عدم انقسام كل جزء
وقد يعرض للخلاء حد مشترك فهو اذا متصل الا جزاء محال هاهنا وجهات مهو اذا
كم ذو وضع قابل للعدد لابعاد ثلاثة كالجسم الذي يطابقه ومكانه جسم يعلمي
مفارق للمادة مهول الخلاء المقدر اما ان يكون موضوعا لذلك المقدار او يكون
الوضع والمقدار جزئين من الخلاء والا لطل عانه اذا رفع المقدار والمتوهم
كان الخلاء حينئذ لا مقدار وقد فرضنا انه ذو مقدار هذا خلف واذا بقي مقدرا
فاما ان يقدر بنفسه لا بمقداره واذا كان الخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء
جسم مهو ملاء انصافا كل شيء يقبل الانفصال والانفصال مهو دو مادة مشتركة
قابلة لهما كمادة الخلاء لا مادة له فلا يحد عليه الاتصال والانفصال ويقول
ان المائع محسوس من الجسمين وليس المائع هو من حيث المادة لان المادة من
حيث انها مادة لا تحيز لها عن الاخر واما مكان الجسم من اصل صور البعد

وطباع الابعاد باقي المداخل ويوجب المقاومة والسعي ايضا فان بعدا الوداخل
بعدا اما ان يكونا جميعا موجودين او معدومين او احدهما موجودا والآخر
معدوما فان وجدا جميعا فهما اربعة من الواحد فكلما عظم مهو اربعة وهي
اعظم وان عدما جميعا او وجد احدهما وعدم الآخر فليس بداخله فاذا فصل
جسم وخلا مكان بعد او بعد وذلك محال ويقول في نفي النهاية عن الجسم ان كل
موجود الذات اذا وضع وترتب مهو متناه لانه اما ان يكون عن مساه من الاطراف
كلها او يكون مساويا من طرف فان كان عن مساه من طرف واحد او اكثر ان يفضل منه
من الطول والمساحة والتوهم وجود ذلك المقدار مع ذلك الحد وساعلى
حدة وبالجملة سنا على حدة ثم يطبق بين الطرف المساوين في التوهم فلا يخلو
اما ان يكون الخط ممتدا معا فيصير الامتداد مكون الناقص والزائد
متساويين وهذا محال واما ان لا يمتد بل يقصر عنه ويكون مساويا والفضل
كان متناهيا ويكون المجموع متناهيا والاصل متناهيا واما اذا كان عن مساه
من جميع الاطراف فلا يعدان يفرض مفطع سالف عليه الآخر او يكون طرفا واحدا
ويكون الخلاء الآخر او الحيز كالكلام في الاول وبهذا يتبين البرهان
على ان العدد المرتب الذات الموجود بالفعل متناهٍ وان كل ما لا يتناهى بهذا
الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه لحق زيادة ونقصانا وجب ان يكون ذلك محال
واما اذا كانت الآخر لا تتناهى وليست معا وكانت ذات عدد عن مرتب
في الوضع والطبع فلا مانع عن وجودها معا وذلك ان ما لا ترتيب له في الوضع
والطبع فلن يحتمل الاسطقاق ولا وجود له معا فقد ابعد بعض في اثبات
الساهي للقوى الجسمانية وبقي الساهي عن القوى الغير الجسمانية فان العدد لا
ساهي ايا بالقوة وكذلك الحركات لا ساهي بالقوة لانها القوة التي تتحرك الى الفعل

بل بمعنى ان الاعداد بساوى او تزايد ولا يقف عند نهاية احرى او اعلم ان القوى تختلف
في الزيادة والنقصان بالاضافة الى السد ظهور الفعل عنها والى العدم ما يظهر عنها
او الى مدد تعاونها العمل وسهولة وان بعد فان كل ما يكون زايدا بوقوع السد يكون
ناقصا بوقوع المدد وكل قوة حركت اسد ممدد حركتها اصعب وبعد حركتها
اكثر ولا يجوز ان يكون وقوعها عن متساهية بحسب اعداد السد لان ما يظهر
من الاحوال المقابلة لا يخلو اما ان يعمل الزيادة على ما ظهر وقوعه متساهية
عليه زيادة في ما حد واما ان لا يعمل وهو البطلان في السدة وكل قوة جسمانية
محركة متساهية واما الكلام في الجهات فمن المعلوم انا لو وضعنا اقلا فقط
يكون فوق واسفل ويمين ويسار وخلف وقدام والجهات انما تصور في اجسام
متساهية فتكون الجهات ايضا متساهية فكذلك يجب ان تكون الاجسام
والجهات اذا كانت الاجسام كرية فتكون
تحدد الجهات على سبيل المحيط والمحاط والمماس فيها على سبيل المركز
والمحيط واذا كان الجسم المحدد محيطا كفى لتحديد الطرف الذي لا يحاطه
جسم المركز فبسبب عاية البعد منه وعاية القرب منه من عرف جاهة الى
جسم اخر واما ان فرض محاطا لم يحدد به وحد الجهات لان القرب يحدد
به والبعد منه يحدد لجسم اخر اذ لا خلاء وذلك يفضي بالمحاله الى محيط ويجب
ان يكون الاجسام المتحركة لا شاهر عنها وجود الجهات لان حركتها
وحركاتها بل الجهات بحسب حركاتها فيجب ان يكون الجسم الذي يحدد الجهات
اليه حسيا متحركا على ما علمها ويكون احدى الجهات بالطبع عاية القرب وهو
العمود ويقابله عاية البعد منه وهو السفل وهذا بالطبع وسائر الجهات
لا تكون واجبة في الاجسام بما هي اجسام بل بما هي جسمية فيها جهات

القوة التي الله الحركات الاجسامية والمبدء الذي منه هذا القوة التي
بها سائر قوى العالم واما الذي الله اول حركة النمو ومعاونها الحلو والسمن
والفوق والسفل محدود ان يطرد البعد الذي الاول ولا ان يسمى طولا والبمين والسار
الذي الاول ولا ان يسمى عرضا والقدام والخلف الذي يسمى عمقا **المقالة**
الثانية في امور الطبيعة للاجسام وعن الطبيعة من المعلوم ان الاجسام
تنقسم الى بسيطة ومركبة وان كل جسم حسي اما ضرورة واما الحلو اما
ان يكون كل جسم له طبيعيا او منافيا للطبيعة او لا طبيعيا ولا منافيا او بعضه
طبيعيا وبعضه منافيا وبطل ان يكون كل جسم له طبيعيا لانه يلزم منه ان
يكون معاوقا كل متحاركا جاريا عن طبعه او الوجه الى كل مكان له ملايما
لطبعه وليس الامر كذلك فهو خلف وبطل ان يكون كل جسم منافيا لطبعه
لانه يلزم منه ان لا يتحرك جسم البتة بالطبع ولا يتحرك ايضا وكيف يتحرك او
يتحرك بالطبع وكل مكان منافيا لطبعه وبطل ان يكون كل مكان لا طبيعيا ولا
منافيا لانا اذا اعتبرنا الجسم على حاله وقد ارتفع عنه العوارض والعوائق
جسما بسيطا فانه من جهة يحصره ويحيط به وذلك هو حيز الطبيعي فلا يزول
عنه الا بقسر قاسر وهو القسم الرابع ان بعض الاجسام طبيعي وبعضه
غير طبيعي وكذلك نقول في السكل ان كل جسم سكنا اما بالضرورة لسائر
حدود وكل سكن فاما طبيعي له او بقسر قاسر واذا وقعت العوائق في
التوهم واعتبرت الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه متساوي الاجزاء
فلا بد وان يكون سكونا كريا لان وضع الطبيعة في المادة واحد متشابه فلا
يمكن ان يفعل في جزء دون جزء وفي جرم مستقيما ومنحنيا فمتى ان يتساوى
الامر اصح ان يكون السكن كريا واما المركبات فقد يكون سكونها غير كرية

لا حلا واجزاها فالاجسام السماويه كلها كريه واذا ساهمت اجزاها وهواها
كان حيزها الطبيعي وجهتها واحده فالاسطوانات وسطيه عالميه والنار ان
وافقت بالمعنى المذكور عالميه لانه قد ثبت ان العالم باسره كري الشكل فلو فرضنا
اخرها تحت الاخرى كان سهما حلا ولا نصف الاخر واحدا مستقيما وقد علم
استحاله الخلا واما الحركه فمن المعلوم ان كل جسم اعني داته من حيث
هو جسم في حيز ما اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا وكذلك
كلما نعته بالحركه الطبيعيه والسكون الطبيعي ومعلوم ان كل واحد من الجسم
البسيط كانت اجزاؤه متشابهه واجزاؤه كذلك
فلم يكن بعض الاجزاء اولى بان يخص بعض اجزاء المكان فلم يجب ان يكون شيء منها
له طبعا فالاجسام ان يكون على هذا الوضع بل في طباعه ان يوجد على ذلك
الوضع او الاين بالقوه وكل جسم لا ميل له الى الطبع فلا ميل له الى الحركه عن
خارج مثل الصخره في طباعه حركه ما اما لكله او لاجزائه حتى يكون متحركا
الى الوضع بحركه الاجزاء واذا صح ان كل قابل يحرك فمحركه اما ان لا
يحلوا اما ان يكون على الاستقامه او على الاستدارة والاجسام السماويه
لا تقبل الحركه المستقيمه كما سنوضح فهي متحركه على الاستدارة وقد بينا
استدعاء حركاتها الى مبادئها واما الكيفيه فهو اولا والاجسام ليست
مواضيعها مشتركه بل هي محله بالطبع كالاضداد فيها محله وماده
الواحد منها لا يصلح ان يصير بصوره الاخرى ولو امكن ذلك كذلك
لقبلت الحركه المستقيمه وهو محال ولها طبعه وهي تنقسم الى حار يابس
كالنار والى حار رطب كالهوى والى بارد رطب كالماء والى بارد يابس كالارض
وهذه اعراض فيها لصور وقبل الاستحاله بعضها الى بعض وقبل النمو والذبول

ويقبل الانارة الاجسام السماويه اما الكمالات فالحراره والبروده فالنار والهواء
هو الذي يعوزه جسما لاجل المحلل والحامله لحسب يولم الخاس منه والبارد هو الذي
يعوزه المعقد والمكثف لحسب يولم الخاس منه واما الرطوبه واليبوسه فمتعلقان
والرطب هو سهل القبول للشكل والجمع والتسكيل والدفع واليابس هو عسر
القبول لذلك فسابط الاجسام المركبه تختلف وتباين بعد الهوى الاربع فلا
توجد بسيطه منها عديما لواحد من هذه وليست هذه صورا معنونه للاجسام
لكنها اذا تركبت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها في اجزائها حر او برد او
رطوبه او يبس كما انها اذا تركبت وطباعها فلم يمنعها مانع ظهر منها اما السكون
او ميل او حركه ولذلك فلها قوة طبعه وقبل النار حاره بالطبع والسما متحركه بالطبع
وعرفت الاجسام الطبعيه والاشكال الطبعيه والحركات الطبعيه والكمالات
الطبعيه وعرفت اطلاق الطبعيه عليها ماتي بوجه ومعقول بعد ذلك ان العناصر
قابله للاستحاله والتغير ومنها مادة مشتركة والاعراض في ذلك بالمشاهده
فاما ترى الماء الذي يعقد حجرا جامدا او الحجر يكلس رمادا او سراجا بالحيله حتى يصير
مائعا فالمادة مشتركة بين الماء والارض وبشاهد هو اصحوا بغلط وقعه فسبحان
اكثره او كله ماء وبردا وملحا وبصح الجمد وجود صفر فجد من الماء المجتمع على
سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون ذلك بالرسح كما انه ربما كان ذلك حيث لا ماء
الجمد وكان هو وبمكانه بل بالجمد مثله اذا كان حارا او الكور مملوا وجمع
مثل ذلك داخل الكور حتى لا يماسه الكور وقد رأوا في القدح في جمه محفور
حفرا مهدما عليه وبسد راسه فيجمع فيه ماء كثيرا اذا وضع في الماء الحار الذي
فيه ويسد راسه ثم يجمع سوى ليس ذلك الا لان الهوى الجامد او الداخل قد استحال
ماء فصار الماء والهوى ماده مشتركة وقد تستحيل الهوى نارا او هو ما شاهد من الاثار

ن
للسهروردي

حاذبه مع تحريك سديد على صوب المناخ وكون ذلك الهوى حبس يسعل الحبس
وعنى بسرد ذلك على طريق الاحتراز عن ان النار لا يحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على طريق الصعود ادمن المستحيل ان يكون عن ذلك الحبس من النار الكامنة مالة
ذلك القدر اليسير من الحمرة ولا تحريق وكمود اجمع لها فانها تنتشر اضعف ما يكون من التجمع
فنعلم انه هو استعمال النار امر الهوى والمادة مشتركة والهواء والنار مادة مشتركة
وسعول ان العناصر قابلة للكثرة والصغر والتكاثف والتحلل فيصير جسما اكبر
من جسم من غير زيادة من جانب ويصير اصغر من غير نقصان وبين الكبر
والصغر مادة مشتركة اذ قد يحصل ان المقدار عرض في الهواء والكبر والصغر
اعراض في الجسمات وقد يشاهد ذلك اذا غلى الماء اصغر ويخلل والجمر يسخن في الروح حتى
يصدع عند العلماء وكذلك القمقمة الصاحة وهي اذا كانت مسدودة الراس مملوءة بالماء
ولو وقدت النار تحتها بكثرة وبصدعت ولا سبب له الا ان الماء صار اكثر مما كان
ولا حاجة ان يقال ان النار دخلها فانه كيف دخلت وما جرح حتى يدخل من الماء ولا
حاجة ان يقال ان النار طلبت جهة الهوى وطبعها فانه كان سبيل ان يرفع الاناء ويطيره لا
ان يكسره واذا كان الاناء صلبا حقيقا كان رفعه اسهل من كسره ومعلوم ان السبب
لانبساط الماء في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى الجوانب فسقط الموضع الذي كان
اضعف وله اصله اخر ويدل على ان المقدار يزيد وينقص وتعول ان العناصر قابلة للتكاثف
والتخلخل انا نرى الماء محسوسة مثل بخار القراقير والعصير واطهرها الصوف والخرق
فواسطة الصوف المتحرك الى فوق بتوسط الحرارة والسمن ليست حارة ولا متحركة
الى فوق فانا نراها بعد ان عدمت المادة في قبول الصورة من واهب الصور وقد يكون
للقوى الفلكية تاثيرات جارحة من العنصريات والاكثر بردا الصوف اقوى وممتنعا
بردا الماء والحر والبارد فيه معلوم بالتركيب مع الاضداد وكيف يفعل صوف السمن في

عمود العشي والسات ما دي يسخن ما لا يفعله النار يحسن فوقه فسيران العناصر كيف

المقالة الثالثة

قلت الاستحالة والتغير والنار وسائر ما لها العنصر والجوهر في المكان والامكان العلوية قال ان العناصر الاربعة عساها لا توجد كلياتها
صرفة بل يكون فيها اختلاط وسببه ان يكون النار بسطها في موضعها من الارض
اما النار وان ما لحاطتها تستحيل اليها لقوتها واما الارض فلان بعوده هوى ما يحيط
بها وكلياتها ما سرها كالفلك وعسى ان يكون واطيها القرب من المركز يعرف من
البساطة من الارض على طبقات الطبقة القريبة من المركز والماء الطين والثالث
بعضه ماء وبعضه طين حقيقة السمس وهو اللبن والسبخ وان الماء غير محيط بالارض
ان الارض بقلب ما يحصل وهذه والماء تستحيل ايضا فيحصل ربوة والارض صلبة ويبس
تسال كالماء والهوى حتى يصب بعض اجزايه الى بعض ويستكمل بالاستدارة
واما الهوى فهو اربع طبقات على الارض فيها ما سه من البخارات وحرارة تحاور الارض بفعل
الصوء من السمس فيحمى فيسعد بالحرارة الى ما يحاورها وطبقة لا يجاوز عن رطوبة بخارية
ولكن اقل حرارة وطبقة هي هواء صرف صاف وطبقة دخانية لان الادخنة
ترتفع الى الهوى وبعضه مركز النار وكون المتسخن والسطح الاعلى من الهوا
الى ان يصعد فيحترق واما النار فانها طبقة واحدة ولا صولها بل هي كالهوى
المتسخن الذي لا لون له وان راى لون النار فهي بما لحاطتها من الدخان صار ذا
لون بلون النار والاخرام العالية الفلكية والعناصر بطبعها والكايات
الفاسدة تولد من بايسرانها والفلك وان لم يكن حارا ولا باردا فانه يبعث منه
في الهواء الملتهب السفلية حرارة وبرودة تقوى بعض منها الهواء بساعد الهواء من
احراق شعاعه المنعكس عن الثرى ولو كان سبب الاحراق حرارة السمس دون
شعاعه لكان كل ما قرب الى العلو اسخن بل سبب الاحراق التفاف الشعاع الشمسي

المسخن دون سعاعه لكان كما هو اقرب الى العلو اسخن بل يسب الاحراق السعاق والمسخن
بما يلقى به سعير الهوى فالعلل اذا هجم باسخانه للحرارة تحرو من الاجسام الماسة حس
من الاجسام المجاورة وانار سامن الحار والدخان من الاجسام الماسة والمجاورة
والبخار اقل مسافة صعودا من الدخان لان المادة اسخن كان حارا رطبا فالاجسام المجاورة
اذا سخنت واطيبت كانت حارة ماسة والبخار الرطب اقرب الى طبيعة الهوى والبخار
الياس اقرب الى طبيعة النار والبخار لا يحاور من الهوى بل هو اذا وافا منقطع
بانير السعاع بردا وكثيفا والدخان فانه يسعد اجزاء الهوى حتى يواتي تحوم النار واذا
احتبس مع اجزاء كانت اجزاء الدخان اذا وافا اجزاء النار اشتعل واذا اشتعل وربما
سعى فيه الى ان تشتعل فيرى كانه كوكبا تعدو به ودبما احترق ويثبت فيه الاجزاء او
فروق العلامات الهائلة الحمرة والسود واذا كان على ظاهر ممتدا وثبت فيه الاشتعال
ووقف تحت كوكب ودارت فيه النار الدائرة بدور الفلك وكان ذنبا له وربما
كان عريضا فراى كانه تحته كوكب وربما حيث الا دخنه وبرد الهوى للسعاب
المذكوره فانقطعت مشتعلة وان بقى شئ من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد
صار دخانا وسط الغيم فتحرك عنه نسمة تحمل منه صوت يسمى الرعد وان وثبت
حركته وتحريكه اشتعل وحدث الحركة الهوى والدخان وصار نارا مصوتة
تسمى البرق وان كان الاشتعال كثيفا ثقيلا تحرقا اندفع بمقاومات الغيم الى
جهة الارض فسمى صاعقة ولكنها لا تطفئ سعير النبات والاشياء الرخوة
وتصدم بالاشياء الصلبة كالذهب والحديد فتدسه حتى تدثر الذهب
في الكيس وتحرقه والكيس ويثبت ذهب الراكب ولا تحرق السيف ولا تحلو
برد عن اعدائها حميما عن الحركة ولكن الخراجة فقد يرى الى فوق لا تسمى
الصوت الى السمع وقد يرى منعدما وتسمع مسافرا واما البخار الصاعد منه

ما يلطف ويرتفع حدا وبراكم ويكثف مدته في اوطى الهوى عند منقطع السعاع
فيبرد ويكثف فيمطر ويكون السحاب منه سحابا والقاطر منه مطرا ومنه ما يقطر
لقلته عن الارتفاع بل يبرد سريعا ويبرد كما يوافقه برد الليل سريعا فيصل ارضا كما
سحابا وهذا هو الطل وربما جمد البخار المتراكم في الاعالي اعني السحاب فيسمى
ويكون بردا وربما جمد البخار الغير المتراكم في الاعالي مادة الطل صار ثلجا
منعقدا وربما جمد البخار بعد ما اسحاب وطبرات ما فعاد بردا وربما كون حبوبا
في المستنا وقدار والسحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب وذلك اذا اسخن جانبه
وقطب البرودة الى داخله وكثف داخله واسحال ما واجمد فصار البرودة
وربما كثف الهوى نفسه لسد الذي دعا صحابا سحابا واسحال وطبرا نم برد ما
وقع على ضعيف الظاهر من السحاب صور البرد واصولها كما يقع في المزارة
والخدار الضعيفة وترى ذلك على الحوائل مختلفة حسب اختلاف بعدها من البرد
وقربها وبعدها من الهواء ضعفها وكدورتها واستوائها وعسرتها
وهلمتها فيرى هالة وقوس قزح وشمس وسها وقمر وسها والمحدث عن انعكاس
البصر عن الرسم المطلق بالبرد الجسم يرى العمام المنبسط لا يحس البرد
فيرى دائرة كانه منطقة تحوط الحائط الذي بين الناظر وبين السحاب
وما كان في داخلها بعد عنه البصر الى البرد وبرده عالما على هذا الرسم جعلها
كانها غير موجودة وكان العالم هناك هو اشفاف واما الهوى فان العمام
يكون في حلا وجهة البرد فيعكس البرد واما عن الرسم الى البرد لا من الناظر والبرد
بل الناظر اقرب الى البرد منه الى المرآة فيقع الدائرة التي هي كالمنطقة اذ عدم
الناظر الى البرد فان كانت الشمس على الافق كان الخط الذي ينظر على الخط
الافقي وهو المحور فيوجب ان يكون سطح الافق يقسم المنطقة نصفين فيرى

العرس بضعف دايره فاذا ارتفعت السمس الحصوت الخط المذكور وصار الظاهر
من المنطقه الموهومه اقل من نصف دائره واما تفصل الاشعاع على الجهه
التى فيه فانه لن يستبين لحر السحب ربما تعرفت ودابت فصارت ضبابا وربما
ابدمعت بعدا للطف الى اسفل فصارت رياحا وربما هاجت الرياح لاندفاع
فيها من جانب الجهه وربما هاج بانبساط الهوى بالحمل عند جهه اندفاعه
الى جهه اخرى واكثر ما يهب لبرد الابخار المصعده المجتمع المكثر ومروله
فاذا صادى الرياح فوقانيه وربما عطفها مقاومه الحركه الدوريه الى سمع
الهوى العالى واعطفت رياحا والسموم ما كان محترقا واما الاخره فداخل الارض
يسل الى جهه فيرد ويسحل ما صعد بالمد فيخرج صوتا واذا لم يردعها السخونه
يزدد وكثرت وعلظت فلم يصعد فى مجارى مسحصفه فاحميت وابدمعت
بمره وزلزلت الارض فخسفت وقد يحدث الزلزله من انبساط اعالى وهده
فى باطن الارض فيوح بها الهوا الحبس واذا احتبس الاخره فى باطن الجبال
والكهوف فيولد منها الجواهر اذا وصل البها من سخونه الشمس
وبارد الكواكب جفوذ لك بحسب اختلاف المواضع والمدارى والمواد
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابه والتطروق كالذهب والفضه ونحوهما ان
تصلب رسعا وبسطا والطرقها لحشوره رطوبتها ولعصابها الجمود الماده
وفيها ما لا يقبل ذلك ومدسكون من العناصر الواردا ما تسبب الهوى العلكيه
اذا امتزجت العناصر امرا خاكثر اعدد الامر المعادن فتحصل المركب
قوة عاديه وقوة ناميه مولده وهذه القوة مباشره لحصا بصفها ان

المقالة الرابعة فى النفوس وقواها اعلم ان النفوس لجسم واحد بسيط بالنوع
اصناف احدها السابقه وهى الكمال الاول لجسم طبعى الى مرجهه ما سولد وتنمى

وبعدى والعذاجسم من شانه ان يتسببه بطبعه لجسم الذى قبل انه عذاوه ويزيد
فيه مقدارا ما يحلل اواكثر اوامثل والثانى النفس الحيوانيه وهى الكمال الاول لجسم
طبعى الى من جهه ما يدرك الجزئيات ويحرك بالارادة والثالث النفس الانسانيه
وهو الكمال الاول لجسم طبعى الى جهه ما يفعل الافعال الكائنه بالاجتماع الفكرى
والاستنباط الرأى ومن جهه ما يدرك الامور الكليه والنفس الناميه بالقوى
الغاذيه وهى القوة التى تحل جسما اما الى مشاكله الجسم الذى هى فيه فيبقيه بدل
ما يتحلل عنه والقوة المنميه وهى القوة التى يزيد بها الجسم المتغذى
زيادة فى اقطار طوله وعرضا وعمقا بقدر الواجب لكل عضو كماله فى الجسم
والقوة المولده هى التى باحدى الجسم الذى هى فيه حتى يوجد بسببه لها قوة مشابهه
له بالفعل فالنفس الثانيه ثلث قوى النفس الحيوانيه قوتا وهى المدركه والمحركه
فالمحركه على قسمين اما محركه على اباعثه او محركه باباعثه فالباعثه والداعيه
هى القوة التى عند السرور وهى القوة التى اذا ارتسمت فى البحل بعد صورة
مطلوبه او مهروب عنها حملت القوة التى يدركها على البحث عنها سعيا
نحو تلك الصوره ان كانت مطلوبه وهى قوة شعت على تحريك بعرف به مبدأ السعى المحتاج
صورته اولا وتسمى هذه القوة الثالثه الشوقيه وتسمى جضبه وهى شعت على تحريك بذوق
به المعنى المحل صابرا او مفسدا طلبا للعلة والمحركه القوة التى باباعثه فعلى
قوة شعت على الاعصاب والعضلات مرسلها الى بسط العضلات فتحدث الاوتار
والرباطات الى جهه المدا اوتر جيها او عمدها طولا مصدر الاوتار والرباطات
الى خلاف جهه المدا واما القوة المدركه فمنها قسم اخير قسما قوة بدركه من خارج
وهى الحواس الخمس اوا والبانيه قسمان البصر وهى قوة مرتبه فى العصبة الجوفه

مدرك صوره ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من الاجسام دون الامور المادية
في الاجسام السفلى بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيلة ومنها السمع وهو
قوة مرتبة في العصب المفترق في سطح الصماخ تدرك صور ما يأدى اليه بموج الهوى
المنضغط بين قارع ومقروع معا وما له انضغاط تعنف بحدث منه موج فاعل
ما يأدى اليه الهوى المحصور الراكد في تجويف الصماخ وبموجه تشكل يعسه
وبماس امواج تلك الحركة العصبة فيسمع ومنها الشم وهو قوة مرتبة في زائدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك الهوى المستنشق من الرائحة المخالطة للهواء
الريح او المنطبع فيه بالاستحالة من جرم ذي رائحة ومنها الذوق وهو قوة مرتبة في
العصب المفروش على حرم اللسان تدرك الطعوم المحللة من اجسام المماسة
المخالطة للرطوبة العذبة التي فيه فتحلله ومنها اللمس وهو قوة منبثة في عصل
البدن كله ولحمه فاسية فيه والاعضاء تدرك ما يماسها ويؤثر فيها الملاءة
والخشونة والمزاج والهيئة ويسمى ان تكون هذه القوة لانواع اجساما اربع قوى
منبثة معاني الجلد كله الواحدة حاكمة في الملاء الذي بين الحار والبارد والعامة
والياسة حاكمة في الملاء الذي بين الصلب واللين والثالثة حاكمة في الملاء
الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في الملاء الذي بين الخشن والاملس
الا ان اجتماعهما معا في الآلة الواحدة يوهم انها حد هما في الادراك والمحسوسات
كلها تأدى الى الات الحس وينطبع فيها فتدركها القوة الحاسة المسمى
الباقي قوى يدرك في اطن جسمها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني
المحسوسات والفرق بين المسميين هو ان الصورة هو الشيء الذي يدركه النفس
الناطقة والحس الظاهر معا والحس يدركه اولا ويؤديه الى النفس فيدرك
النفس صورة الذهب واما المعنى فهو الشيء الذي يدركه النفس من المحسوس

من غير ان يدركه الحس اولا مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لحذرها
اياه وهربها عنه ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويحفظ ومنها ما يدرك ولا يحفظ
والفرق بين المسميين ان الحفظ فيما هو ان يدرك الصور والمعاني المدركة بعضها
مع بعض وبفصله عن بعض فيكون ادراكه وفعله اضافيا ادرك والادراك
لا مع الفعل هو ان يكون الصورة او المعنى مرتسما في القوة فقط من غير ان
يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك اولا ومنها
ما يدرك تاليا والفرق بين المسميين ان الادراك الاول هو ان يكون حصول الصورة
على نحو ما من الحصول وورود المعنى من بعثه والادراك الثاني هو ان يكون
حصولها من جهة اخرى ادى الى المتهم من القوة الباطنة المدركة للحواسه
ادى بوسطا وسما وهو الحس المشترك وهي قوة مرتبة في التجويف الاول
من مقدم الدماغ تقابل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس
مأديه اليه من الخيال والصور وهي قوة مرتبة في اخر التجويف المقدم
من الدماغ تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس وسمي وهما بعد عنه
المحسوسات والقوة التي يسمى محله بالعاس الى النفس الحيوانية مذكرة
بالعاس الى النفس الانسانية فهو قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ
عند الدودة مرتسما ان يدرك بعض ما في الخيال مع بعض ويفصل بعضه
عن بعض بحسب الاختيار بالقوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف
الاوسط من الدماغ تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات
الجزوية كالقوة الحاكمة بان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه
ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ
ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات الجزئية

الحافظه الى الوهميه كنسبه الخيال الى الحس المشترك الادراكي المعاوده
في الصور وهذه خمس قوى واما القسم الناطقه فالانسان وسميتم قواها ايضا
الاسم و الى قوه عامله وقوه عالمه كل واحده من القوتين تنقسم قسمين عمليا وقسم آخر فالعامله
قوه هي مبدا محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الخير الخاصه بالروبه على مقتضى
آرا الحق فيها اصلاحيه ولها اعتبار بالقياس الى القوه الجسمانيه التي فوقها
واعتبار بالقياس الى القوه المتخيله والمتوهمه واعتبار بالقياس الى ما تحتها
وقياسها الى التي فوقها ان تحدث فيها هيات تخص الانسان بصنايعها
تسمى عمل وافعال مثل التخيل والحياء والتحكم والمكر وقياسها الى المتخيله
والمتوهمه هو ان تستعملها في استنباط الدبير في الامور الكائنه وفي
الامور العاشيه واستنباط الصناعات الانسانيه وقياسها الى بعضها ان
تستعمل العمل سوى الآراء الاربعه المشهوره مثل ان تكون صحيح
والصدق حسن وهذه القوه هي التي يجب ان تسلط على سايز قوى البدن على
حسب ما يوجبه احكام القوه العامله حتى لا تفعل عنها البته ما لا يفعل
عنها البته ما يفعل عنه فلا تحدث منها عن البدن هيه انقاديه مستعاده
من الامور الطبيعيه وهي التي تسمى اخلاقا ردله لا تحدث في القوى البدنيه
هيات انقاديه لها ويكون متسلطه عليها واما القوه العامله النظريه
فهي قوه من شانها ان تطبع بالصور الكليه المجرده عن المواد متى كانت
مجرده عند انها فتدرك وان لم تصر هي مجرده بتجريدها اياها حتى تلقى فيها
من علايق المادة سمي بها تستعد الى ان تصير الصوره وتدرك الذي من شانه
ان يعقل سميا هو يكون بالقوه فالاله وقد يكون بالفعل والقوه على الله او هي قوه
مطلقه هيولانيه وهي الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوه الطفل

على الكتابه وقوه ممكنه وهو استعداد فعل ما كقوه الطفل بعد
ما يعلم الكتابه والقوه قوه تسمى ملكيه وهي قوه لهذا الاستعداد
اذا تم بالاله ويكون له ان يفعل متى شاء لا حاجه الى اكتساب فالقوه النظريه
قد يكون سببها الى الصور نسبه الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هو
هيولانيا واذا حصل فيها من المعقولات الاول الذي يوصل بها الى المعقولات
الثانيه فسمي عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المعقولات الثانيه المكتسبه
وصارت مخزونه له بالفعل متى شاء لها فان كانت حاضره عنده بالفعل
سمي عقلا مستفادا واذا كانت مخزونه سمي عقلا بالملكه وهذا سمي النوع
الانساني ونسبه بالمبادي الاول الوجود كله والناس مراتب في هذا الاستعداد
فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتى لا يحتاج الى ان يحصل بالعقل الفعال
الى شيء كثير من تخريج وتعليم حتى كانه يعرف كل شيء من نفسه لا تعلما بل
بتنبيه يسير يستعمل على حدود وسطى منه اما دفعه واما دفعات
واما دفعه سنى وهو القوه القدسيه التي بها تناسب روح القدس فيتصور عليها
جميع المعقولات او ما تحاج الله في تكميل القوه العمليه والدربه
العلميه منها القوه فربما فاض عليها وعلى المخيله المتخيله من روح القدس
معقول الحاكيه المخيله اما له محسوسه او كلمات مسموعه فيصير
عن الصوره بملك في صوره رجل وعن الكلام يوحى في صوره عباره
المقاله الخامسه

في ان النفس الانسانيه جوهر ليس بجسم ولا
قائم بالجسم وان ادراكها قد يكون بالات وقد يكون لا بالات
وانها واحده وقواها كثيره وانها حادثه مع حدوث البدن وباقيه مع
فنا البدن واما البرهان على ان النفس ليس بجسم هو انا لحس من دوننا ادركنا

معقولا مجردا عن المادة وعوارضها احوال الكم والاين والوضع اما الادراك
لذاته كادراك العلم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا واما لان العقل
مجرده عن العوارض كالانسان مطلقا فمحال ان سطر في ذات هذه الصوره
المجردة كيف هي في تجردها اما بالقياس الى الماخوذ عنه او بالقياس الى المجرد
الاخر ولا سبيل الى الاول لان الماخوذ عنه ليست مجرده فمتى ابهما مجردة
عن الوضع والاين عند وجودها في العقل لم يتصور وضع واين وما لا وضع
له لا يحل ما له وضع واين وهذه الطريقة اقوى الطرق وارقى التي المعقول الواحد
بالذات المجرد عن المادة لا يحلو اما ان يكون نسبته الى بعض اجزاء المحل
محل هو وجهه دون وجهه حتى يكون متياسرا او متياسرا بالنسبه الى المحل
يكون منتسبا الى الكل بسبب واحد ولا يكون لها بسببه اليه ولا له الى جميع
الاجزاء اذ ان تعقلت النسبه من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم او
في جزء من اجزائه وان تعقلت النسبه صار التي المعقول ذا وضع وقد وضع
غير ذي وضع هذا خلف وبتغيير الصور المطبعه في المادة لا يكون الا شيئا
ما من جزء منه منسبة ولكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منه وايضا
فان التي المعقول في اول الحمله من جهته التمام وحد وهو بها لا ينقسم فلك التي
بما هي وحده كيف ينقسم وايضا من شان القوة الباطنه ان يفعل الفعل
واحدا واحدا من المعقولات عن مشابهه بالقوة التي واحدا اولى من الاخر
وقد صح ان التي الذي يدرك على امور متشابهه بالقوة التي واحد الا يحتاج
ان يكون محله جسما وقوة في جسم ومن الدليل القاطع على ان محل المعقولات
ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالصوره وما ينقسم فمحل المنقسم
والمعقول غير منقسم فلا محل المنقسم اما ان الجسم منقسم فقد للناظر فيه

واما ان المعقول المجرد لا ينقسم فقد مر عناعنه واما ما لا ينقسم فلا
يحل منقسما فانا لو قسمنا المحل فلم يحل ان سطر الحال فيه وهذا كلام لا
سطر ولا محل واما ان سمي حالا في بعضه كما كان حالا في كله وهذا محال
فانه يجب ان يكون حكم البعض حكم الكل واما ان ينقسم بانقسام محله وقد
فرض غير منقسم هذا خلف فصار انقسام الحال في محله محالا اما ان يكون ادراك اشباهه
كالشكل المعقول او العدد وشكل صوره معقوله اشكال ويكون الصوره
المعقوله حيالية لا عقليه صرفه واظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يعقل الكل
واحد من الجزئيين الكل وان عبر عنه بما يعبر عن مبادي ادراك العدد من الحس
والفصل فلزم محالات منها ان كل جزء من الجسم يفصل القسمة انصاف
ان يكون ادراكا حسا والفصل عن مشابهه وهذا باطل وانصافا فانه لو وقع
للحس في جانب والفصل في جانب ثم لو قسمنا الحس لكان يجب ان يقع
نصف الحس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال ثم ليس احد الجزئين
بقبول الحس اولى منه بقبول الفصل وايضا ليس كل معقول يمكن ان ينقسم
لان معقولات اسطقاتها معقولات هي ابسط المعقولات
ومبادي للتركيبات في سائر المعقولات وليس لها احساس ولا فصول ولا
انقسام في الكم ولا في المعنى ولا شيء منها اذا امتشابهه وعن متشابهه
فليس بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم وبالقوة في جسم فهو
اذا جوهر معقول علاقته مع البدن علاقة حلول ولا علاقة انطباع بل
علاقة المدبر والمصرف وعلاقته من وجهه العلم للحواس الباطنه المركوزه
وعلاقته من وجهه العمل القوي الحيوانيه المركوزه فيصرف في البدن وله بعد
خاص استغنى به عن البدن وقوته وان مرسار هذه الجواهر ان يعقل ذاته

وبعقل انه عقل ذاته وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا نسبة وبين الشيء الذي ادراك
الشيء لا يكون الا بحصول صورته فيه وما يعقل له من جلب ولا دفاع لا يخلو اما ان
يكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة واما ان صورة غيرها من العقل حاصلة
وباطل ان يكون صورة الشيء حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابدا فيجب ان يكون
ادراك العقل لها حاصلا ابدا وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن
الادراك والاعراض عن الحاضر محال وبطل ان يكون الصورة غير الشيء المعقول
فانها اما ان تحل في نفس القوة من غير مباشرة لجسم فقد دللنا على انها قائمة
بنفسها وليست في جسم واما بمباشرة لجسم حتى يكون هذه الصورة الغائرة
في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الشيء فتؤدي الى اجتماع صورتين مماثلتين
في جسم واحد وهو محال او المغائرة بين اشياء تحل في جسم واحد اما الاختلاف
المواد او لاحلال من الجزء والكل وليس هذان الوجهان فيما نحن فيه انه يجب ان يدرك العقل
الشيء هو الشيء في ادراك وانحصر ذلك بالعقل فان الحس انما يحس شيئا حاضرا ولا
يحس ذاته ولا الشيء ولا احساسه وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله
ولا الشيء ولهذا ان القوى الدراكة انما تطلع الصور التي تعرض لها الخيال
مرادا منه العقل والامور الصورية العقلية السالمة الادراك هو منها وربما
يفسدها كالصوت الشديد للبصر والرعد القوي للسمع وكذلك عداد راك
القوى لا يقوى على ادراك الضعيف والامر في القوة العقلية بالعكس فان
فارادا منها للعقل وتصورها للامور اقوى بكثير قوة وسهولة فوجب ارتفاع
الحجاب لها كلا وملال الشيء سببه ما العقل بالحال على ان قوى الحيوانية ربما تعرض
النفس الناطقة في اشياء منها ان يورد عليها الحس حيوانات لها امور فتحدث
لها امورا اربعة احدها ان يراع النفس الكلمات المجردة عن الجزئيات على سبيل

تجريد المعاني عن المادة وعلائقها ولواحقها ومراعات المشترك فيه والمباين
بينه والذاتي وجوده والعرضي فتحدث للنفس من ذلك مثال الصور وذلك المعاونة
استعمال الخيال والوهم والثاني ارتفاع النفس من اسيات من هذه الكليات
المجردة على مثل سلب والحاق ما كان الناقص منها سلبيا
بمناسبة احدهما وما اشترك كذلك تركبه الى ان ينتهي الى البسائط والثالث تحصيل
المقدمات البرهانية مثل ان يوجد الحس محمولا لازما الحكم لموضوع او ما لا لازما
لمقدم فيحصل له اعتقاد مستفاد من حس وقياس ما والرابع الاحاد الى بعض ما
تصدق به لسد الموانع فالنفس الناطقة لسانية لستة امور لتحصيل هذه المبادئ للصور
والتصديق فاما اذا استكملت النفس وقويت فانها تفرد فاعيلها على الاطلاق
ويكون القوى الحسية والخيالية وغيرها صارفة لها عن فعلها او ربما صيرت الوسائط
والاسباب عوائق قال واما الدليل على ان النفس الناطقة لسانية محدثة مع حدوث
البدن انها متفقة في النوع والمعنى وان وجدت قبل البدن فاما ان يكون مشتركة
الذات واما ان يكون ذاتا واحدة ومحال ان يكون مشتركة الذات فان كثرتها اما
ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى الغير
والمادة فبطل الاول اذ صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لاستحالة
احلافا ذاتيا وبطل الثاني اذ البدن والعنصر فرض غير موجود قال ومحال ان يكون
واحدة بالذات لانه اذا حصل بدن حصلت منهما نفسان فاما ان يكون تنسمي بتلك
النفس الواحدة وهو محال اذ ما ليس له عظم وحجم لا يكون منقسما واما ان
يكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين وهذا يحتاج الى كثير تكلف في ابطاله
فقد صح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاستعماله اياه ويكون
البدن كالحادث مملكته وفي هيئة جوهر النفس الحادثة مع بدن ما وذلك البدن

استحقه فراغ طبعي الى استعماله واستعماله والاهتمام باحواله والاعراض
الله تخصه وتصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع كالواسطه واما بعد مفارقه
البدن فالنفس وحدت كل واحد منها ذاتا منفردة ناطقا وموادها الى
كانت واحدا او اربعه حدوثها واحدا وفسادها الى بحسب ادراتها المختلفه
لامحاله باحوالها ولانها لاتموت بموت البدن كل شي يفسد يفسد بشي اخر
فهو متعلق به وعامل التعلق واما ان يكون متعلقه به تعلق المكان في الوجود
وكل واحد منهما جوهر قائم بنفسه والمؤثر المكان في الوجود في فساد احدهما
فساد الثاني لانه امر اضافي وفساد احدهما يطل الاضافه لا البدن واما ان يكون
تعلقه به تعلق المتحرك في الوجود فالبدن علة للنفس في العلل الاربع والجوهر
تكون علة فاعلية فان الجسم انما هو جسم لا يفعل شيئا الا بهواه والصور الجسمانيه
اما اعراض او صورة مادية فمحال ان يفعد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة
بنفسها الى مادة والجوهر ان يكون علة فاعلية فعد بينا ان النفس ليست مطبعه
في البدن ولا ممكن ان يكون علة صورته او كماليه فبقي الا ان يكون الامر بالعكس
فاذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا على انه علة ذاتيه لها تعم البدن والمزاج علة
بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن مصلح ان يكون اليه النفس وتملكه لها احدث
العلل المفارقه للنفس الحيوانيه فان احداثها بالاستعداد مخصص احداث واحد
دون واحد بمنع من وقوع الكثرة فيها العدد ولكل كمال بعد ما لم يكن
يستدعي ان يتقدمه مادة يكون فيها بهيولاه او بهو يستند اليه كما سبق وانه
لو جاز ان تكون النفس الحيوانيه حدثت ولم تحدث لها اله بها يستكمل وتعقل لكانت
معطله الوجود ولاشي معطل في الطبع ولكن اذا حدث البدن والاستعداد
في اله حدث من العلل المفارقه شي هو النفس ليس اذا وجب حدوث شي حدوث

شي وجب ان يطل مع بطلانه واما القسم الثالث فما ذكرنا وهو ان تعلق النفس بالجسم
تعلق بالمعدم والمعدم اركان الزمان فيستحيل ان يتعلق وجوده به وقد يعدمه
في الزمان واركان الزمان ثلثه فليس فرض عدم المتاخر يوجب عدم المتقدم على ان
فساد البدن امر لحصه من جنس المزاج والتركيب وليس ذلك مما يتعلق به النفس
فبطلان البدن لا يقتضي بطلان النفس وبقول ان شيا اخر لا يفسد النفس ايضا
بل هي في ذاتها لا تقبل الفساد لان كل شي من شانه ان يفسد يا مر ما فيه قوة
ان يفسد وقبل الفساد فيه فعل ان يقع وقال ان يكون من جهة واحده في شي
واحد قوة ان يفسد وفعل ان يقع وقال تضياه للفساد شي وفعله للفاسي اخر
فالاشيا المركبه تجوز ان يجمع فيها الامران يوجدا اما البسيطه فلا تجوز
ان يجمع فيها ومن الدليل على ذلك ايضا ان كل شي يفسد وله قوة ان يفسد فله قوة ان
يبقى لان بقاءه ليس بواجب ضروري واذا امر ممكنا والامكان
هو طبعه القوة فلا يكون في جوهر قوة ان يبقى وفعل ان يبقى فيكون فعل ان يبقى
منه امرا عرضيا للشي الذي له قوة ان يبقى فذلك الشي الذي له القوة على البقاء وفعل
البقاء امر يشترك له قوة وفعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون
مركبا من مادة وصورة وقد فرضناه واحدا فرد افهو خلف فعد بان كل
امر بسيط غير مركب فه قوة ان يبقى وفعل ان يبقى بالبسيطه قوة ان يعدم
باعسار ذاته الفساد لا سطرق الا الى المركبات وان يعود ان العدم اذا بها
واسعد استحق من واهب الصور بفساد مرة ولا يحص هذا شي دون
بدن بل كل بدن حكمه كذلك فاذا استحق النفس وفارقته في الوجود فالجوهر
ان يعلو به نفس اخرى لانه يودي الى ان يكون لبدن واحد نفسان وهو محال
فالباسي اذا باطلان **المقالة السادسة في وجه خروج**

العقل البطري من القوة الى الفعل واحوال حاصيه النفس الانسانيه من الرويا الصادقه
والكاذبه وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صورا لا وجود لها من خارج من ذلك
الوجوه ومعنى النبوة والمعجزات وخواصها التي يتميز بها عن السحر فاما الاول
فقد بينا ان النفس الانسانيه لها قوة هيولانيه الى استعداد قبول المعقولات بالفعل
وكل ما خرج من القوة الى الفعل فلابد له من سبب يخرجه الى الفعل وذلك السبب
لا يكون موجودا بالفعل فانه لو كان موجودا بالقوة لاحتاج الى مخرج اخر
فاما ان يتسلسل او ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة وهو المحرك وذلك
جسما كان الجسم مركبا من مادة وصورة والمادة امر بالقوة فهو اذا لا يخرج
مجردا عن المادة وهو العقل الفعال او ما شئت سميه وعقلا فانه اكمل العقول الفعليه
منفعله وقد سواها ذات والاهيات من وجوه اخر وليس غرضنا فعله بالعقول
والنفوس بل كل صوره تحدث في العالم فانها من مرتبته العالم فيعطي كل
قابل ما استعد له من الصور والعلم اولا الجسم وقوة في جسم لا يوجد جسما فان
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة طبيعتها عدميه فلو اثر الجسم لاثر
لمساواته في عدم والعدم لا يؤثر في الوجود فالعقل الفعال هو المجرد
عن المادة وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه واما الثاني من الاحوال الخاصه
بالنفس المنوم والرويا والنوم عروض القوى الظاهرة في اعماق البدن والحواس
الى ارواح من الظاهر الى الباطن ويعني بالارواح ها هنا اجسامنا لطيفه
مركبه من بخار الاخلاط التي منبعها القلب وهي مركب القوى النفسانيه
والحيوانيه ولهذا اذا وقعت سدة في مجاريها من الاعصاب المؤديه للحس
بطل الحس وحصل الصرع والسكتة فاذا تركت الحواس وقد تنبسط
من الاسباب بقيت النفس فارغه من شغل الحواس لها بالامر المستولي

مدارك

بالفكر فيما يورد الحواس عليها فاذا وجدت فرصه الفراغ وارتفع عنها المانع والتعذر
للابصار للجواهر الروحانيه السريعه القبول التي فيها نفس الموجودات كلها فانطبع
وانطبع في النفس ما في ملك الجواهر من صوره الاشياء على سبيل الاشراق
ويكون انطباع ملك الصورة في النفس كانطباع صورة في مرآة فان كانت الصورة
حرونه وقعت في النفس في الصورة وحفظها الحافظة على وجهها من غير تغير
المتخيله صدقت الرويا فلا تحتاج الى تعبير وتاويل وان وقعت في المتخيله خانت
ما شاكلها من الصور المحسوسه وهذه تحتاج الى تعبير وتاويل وان لم يكن
تصرف الخيال مضبوطا واخلقت باخلاط والاشخاص والاحوال اختلف
التعبير واذا تحركت المتخيله عن عالم العقل الى عالم الحس واختلطت بصرفاتها
كانت الرويا اضغاث احلام لا تعبير لها وذلك لو غلب على المزاج احدى الكيفيات
الاربع رأى في المنام احوالا مختلطة واما الثالث في ادراك علم الغيب في النفس
ان بعض النفوس بقوى قوة لا تسعها الحواس ولا تسمعها ما يسمع بقوة النطق الى
عالم العقل والحس جميعا فتطلع الى عالم الغيب فتظهر له بعض الامور بسبل الروح الخاطف
وهي المصورة والحافظة بعينه وكان ذلك وحيا صريحا وان وقعت في المتخيله
واستعانت بطبعه المحاكاة كان ذلك مفتقرا الى تاويل واما الرابع في مساهدات
النفس صور المحسوسه لا وجود لها وذلك ان النفس تدرك الامور العاسه
ادراكا قويا فتبقى عن ما ادركت في الحفظ وقد تقبله مرة بعد اخرى فتستولي
عليه المتخيله فتحاكيه بصور محسوسه واستعانت الحس المشترك وانطبعت
الصورة في الحس المشترك سرايا الية من الصورة والمتخيله والابصار هو وقوع
صورة في الحس المشترك فسواء وقع فيه امر من خارج بواسطة البصر او وقع
فيه امر داخل بواسطة الخيال كان ذلك امرا محسوسا منه ما يكون من قوة

النفس وقوه الادراك ومنه ما يكون مرصعه النفس والآلات واما
الخامس فى المعجزات والكرامات فالحاصل المعجزات ملك حاصة فى النفس
وجوهرها المؤثر فى هيولى العالم بارادته صوره والحادث صورة وذلك ان الصور انقادة
لتاثير النفوس الشريفه المعاونه مطبعه لقواها السارية فى العالم وقد سابع نفس
انسانيه فى السر فى الحد تناسب ملك النفوس فيفعل فعلها فيجرى على ما قويت عليه
خلاف مكانه وبرت جوهرا اصلا فيسخر ما وتجيد حسما سائلا فيسخر جمدا
ونسبه هذه النفس الى ذلك النفوس كنسبه السراج الى الشمس فكما ان الشمس
تؤثر فى الاشياء تسخينا بالاضافه كذلك السراج بنوره يقدر وانت تعلم ان
للنفس مادات حروفيه فى المدرقانيه اذا احدثت فى النفس صوره الغلبه والغضب
حمى المزاج واحمر الوجه واذا احدثت صوره مشتهاة فيها حدث فى اوعيه
المنى حراره مسخنه مهيجه للريح حتى يصلى به عروقه الوقاع فيسعد له والامر
هاهنا مجرد التصور لاغير الخاصة الثانيه ان يصور النفس صفا تكون سريعه
الاستعداد للاتصال بالعقل الفعال حتى يفيض عليها العلوم فانا قد ذكرنا
حال القوة القدسيه التى تحصل بها النفوس حتى تستغنى فى اكثر احوالها
عن الفكر والتعلم فالسريع البالغ منه مكاشفه بها نفسه والمؤسسه
بارد والخاصيه الثالثه القوة المخيله بان تقوى النفس وتصل فى البعد بعالم
الغيب كما سبق وتحاكى المخيله ما ادركت النفس بصوره جميله واصوات
مستطومه فترى فى البعد وتسمع وتكون الصوره المحاكيه للجوهر الشريف
صوره محسنه فى عالم الحس وهو الملك الذى يراه النبى صلى الله عليه وسلم
وقد تكون المعارف الموصل بالنفس من ابصارها الجواهر الشريفه بتمثل
الكلام الحسن المنظوم الواقع فى الحس المشترك فتكون مسموعا قال

والنفوس وان اتفقت فى النوع الا انها تتمايز بخواص وتختلف افاعيلها اختلافا
عجيبه وفى الطبيعه اسرار ولاتصالات العلويات بالسفليات عجايب
وجل جانب الخوض ان يكون شريعه لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد
واحد وبعد فما اشتمل هذا الفص عليه للعقل عنى للحصافه فمن سمع واسمع
عنه فليسهم نفسه لعلها لاناسبه وكل ميسر لما خلق له

ازا العرب فى الجاهلية

قد ذكرنا فى صدر هذا الكتاب ان
العرب والهند سعاريان على مذهب واحد واحلنا القول فيه حيث كانت
المعاريه من الفريقين والمعاريه من الامم مصورا على خواص الاشياء والحكم
باحكام الماهيات والغالب عليهم الفطنة والطبع فان الروم والعجم
سعاريان على مذهب واحد حيث كانت المعاريه مقصوره على اعتبار كيفيات
الاشياء والحكم باحكام الطبايع والغالب عليهم الاكتساب والجهد والاتان
بدكرا فاول العرب فى الجاهليه ونعقبها بذكر افاويل الهند وقبل ان نشرع
فى مداهبهم نريد ان نذكر حكم الست الجهة حرسه الله تعالى ونصل
بذلك حكم السوق المسنه فى العالم فاما ما بنى على الانس الحق قبلة
للناس وفيها ما بنى على الرأى الباطل فيه للناس ومدورة فى البيداء اذا استت
وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين وقد احلفت الروايات
فى اول من ساه وقيل اول من ساه عليه السلام لما اهبط الى الارض ووضع الى سرنديب
من ارض الهند وكان يردد فى ارض مكة ابى فقدان زوجته ووحدان
بوسه حتى واقاحوى عليها الى محل الرحمه من عرفات وعرفها وصار الى
ارض مكة دعا وتضرع الى الله تعالى حتى بنى له فى ساحة بكة قبله الصلاة
ومطافا لعبادته كما كان فى عهد ولسنا من البيت المعمور الذى هو مطاف

الملكة ومراد الروحاس فاير الله تعالى عليه مثال دالك على شكل سراد قمر بور
فوضعه مكان السب وكان يوحيه الله ويطوفه يوم لما توفى يتولى وصيته سيب
فبنا السب من الحجر والطين على الشكل المذكور حدوا لقده ما لقده والنعل النعل
ثم حرد دالك من طوفان نوح عليه السلم واستد الزمان حتى عصر الماء وقضى الامر وانتهت
النبوة الى الخليل ابرهيم عليه السلم وحمله هاجر الى الموضع المبارك مولد اسمعيل
عليه السلم هنالك ونشوه وتربيته ثمة وعود ابرهيم عليه السلم اليه واجتماعه به
عند البيت وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل فرفعا
قواعد السب على مقتضى اشارة الوحى فرفعا منه جميع المناسبات التى بينها
ومن السب المعمور وشرعا المناسك والمشاعر مخصوصا منها جميع المناسك
التى بينها وبين الشرع الاخير وفصل الله تعالى وعز وجل دالك منها وبقى الشرف العظيم
الى زماننا والى يوم القيمة دالله على حسن القبول فاختلفت ارا العرب فى دالك فاول
موضع وضع فيه الاصنام عمرو بن لحى لما ساد قومه واستولى على امر البيت ثم سار الى مدين
البلقا الشام فراى قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب
نخدمها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية تستنصر فتنصر
وتستسقى فتسقى وتستشفى فتشفى فاعجبه ذلك وطلب منهم صنما من اصنامهم
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه فى الكعبة وكان معه اساف
ونائلة على شكل رجل وحبر فدعا الناس الى تعظيمهم والتقرب بهم والتوسل
الى الله تعالى وكان ذلك فى اول ملك ساور دى الاكاو الى ان اظهر الله تعالى
الاسلام فاخرجت وابطلت وبعدا معروف من قال انه بنت رجل يناه الناس
الاول على طوايع معلومة وانصالات مفعوله وسماه بت رجل ولهذا
المعنى اقترن الدام به تقاو التعظيم له لقالا ان رجل يدل على اكثر التقاو طول

العمر اكثر مما يدل عليه سائر الكواكب وهذا حطالان البنا الاول كان مسندا
الى الوحى على يدى اصحاب الوحى بما علم السوت منقسمة الى سوت الاصنام وسوت
السراد وقد ذكرنا المواضع التى كانت سوت السراد مع معالات المحوس واما
سوت الاصنام التى كانت للعرب والهند فهى السوت السبعة المعروفة المشهورة
المبنية على السبع الكواكب فمنها ما كانت منها اصنام فحولت الى السراد ومنها
ما لم يحول ولقد كان بين اصحاب الاصنام واصحاب السراد محالفات كثيرة والامر
دول فمنها سهم وكان من استولى وقهر غير البيت الى مساعر مذهبه ودينه
فمنها سب فارس على راس جبل اصفهان على ملك وراسخ كانت فيه اصنام الزان
احرقها كسا سب الملك لما تجس وجعلها سب نار ومنها البيت الذى
بمولتان من ارض الهند فيه اصنام لعبر ولم سدل ومنها سب سدوسار من ارض
الهند وفيه اصنام كثيرة الحجم والهند يزورون البيتين فى الاوقات من السنة
حجا وقصدا الى بهما ومنها البوبهار وهو الذى بناه منوجهر بمدينة بلخ على اسم
القمر فلما ظهر الاسلام حربه اهل بلخ ومنها سب عمدان الذى بمدينة صنعا اليمن
بناه الضحاك على اسم الزهرة وحربه عثمان بن رضى الله عنه ومنها سب كاوسار
بناه كاوس الملك بابل تعبدا على اسم الشمس بمدينة مرعانه وحربه المعتضم
واعلم ان العرب اصاوسى فمنهم معطله ومنهم محصله يوع تحصيل

معطله العرب اصاوصف منهم ابكروا الخالو والمحلوف
والبعث والاعاده وقالوا بالطبع المحى والدهر المفنى وهم الذين اخبر عنهم
القران المجيد وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر
اشاره الى الطبايع المحسوسة فى العالم السفلى وفصل الحياة والموت على تركبها
وتحللها فالجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر وما يهلكنا الا الدهر وما لهم

ذلك من علم ان هذه الاصنام استدل عليهم بصور اتت وكم تصوروا اما وطرتهم
وكم انه وكم سورة وقال عز من قائل اولم ينظروا اما صاحبهم من جنة
هو الا نذير مبين وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال اولم يسيروا
الى ما خلق الله وقال الذي لكم الارض ذلولا وقال يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم فاثبت الدلالة الصورية من الخلق على الخالق
وانه قادر على الكمال تارة واعادة وصف منهم اقروا بالخالق وابتداء الخلق
والابداع وانكروا البعث والاعادة وهم الذين اخبر عنهم القرآن المجيد
قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم واستدل عليهم
بالنشاة الاولى اذا عنوا بالخلق الاول وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
اول مرة وقال اوعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ووصف
منهم اقروا بالخالق واسند الخلق ونوع من الاعادة وانكروا الرسل وعبدوا
الاصنام وعموا انهم شفعاؤهم عند الله في الاخرة وتحوا اليها وحرفوا
لها القرابين وقربوا القرابين وتعبدوا اليها بالمناسك والمشاعر واحلوا وحرموا
وهم الذين اشركوه منهم من ذكرهم وهم الذين اخبر عنهم
التنزيل بقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله
ان تتبعون الا رجلا مسحورا واستدل عليهم بان المرسلين كانوا كلهم كذلك
قال عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق وشبهات العرب كانت معصورة على هاتين الشبهتين
احدهما انكار البعث بعث الاجساد والثانية بعد البعث بعث الرسل
فعلى الاول قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
الى اخر الايات وعبروا عن ذلك باشعارهم فقال بعضهم

حياة ثم بعث ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو ... وبعضهم
مرثية اهل بدر من المشركين
فما ذا الفلق يا لب بدر من الشيزات كلا بالشنام
فيخبرنا الرسول بان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام
وعن العرب
من بعد الساسحي معنى الاداميات الانسان اوصال احمع دم الرمام اي
جزء منه فاصب طيرا هامة فرجع الى راس القبر كل مائة سنة وعن هذا
انكر عليهم الرسول عليه السلام فقال لا هامة ولا عدوى ولا صفر واما عن
الشبهة الثانية كان انكارهم لبعث الرسل هذه الصورة البشرية
اشد واصرارهم على ذلك ابلغ واخبر الله عنهم بقوله تعالى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وبقوله ابشر
يهدوننا فهم كانوا يعبدون الملائكة كانوا يزعمون انها ملائكة من السماء وقالوا لولا انزل
عليه ملك ومن كان لا يعبد منهم كانوا يعبدون السبع والوسيلة منها
الى الله تعالى هي الاصنام المصورة اما الامر والسريعة من الله تعالى فهو
المنكر ومعبودو الاصنام التي هي الوسائل ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا
وكان ود لكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل وكانوا يحجون
اليه ويخرون له ويغوث لمذحج ولما يليها من اليمن ونسر لذي الكلاع
بارض حمير ويعوق لهمدان واما اللات فكانت لثقيف بالطائف
والعزى لقريش وجميع كنانة وهو ضرب من سمر وهبل ومناة للاوس والخزرج
وغسان وهبل كان اعظم اصنامهم عندهم وكان على ظهر الكعبة واساف
ونائلة على الصفا والمروة وصعها عمرو بن لحي وكان يذبح عليها بحاء الكعبة
وعموا انهما كانا من حجر هم اساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل فجرا في الكعبة

فمسحا حجرين وقيل لابل كانا حجرين لحا بهما عمرو بن لحي فوضعهما على الصفا
والمروة وكان لبني ملكان من كنانة صنم يقال له سعد وهو الذي يقول فيه قائلهم

اما الى سعد يجمع شملنا فشتتنا سعد فلا لحن من سعدن

وهل سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لا يدعو لغي ولا يرشد

وكانت العرب اذا تلبت وهللت قالت لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك ومن العرب من كان يميل الى اليهودية ومنهم
من كان يميل الى النصرانية ومنهم يميل ويصبو الى الصابية ويعتقد في
الاصنام وكانوا اعتقاد المحمية في السيارات حتى لا يحرث ولا يسقى ولا يسافر
يوم الاحد من الانواء وهو امطر ناء وكذا ومنهم من يصبو الى الملائكة فيعتقدهم
بنات الله وكانوا يعتقدون في الجن ويعتقد فيهم انهم يعلمون الله تعالى عما يقولون علوا

المحصلة من العرف اعلم ان العرب في الجاهلية كانت على بلشة
انواع من العلوم احدها علم الانساب والتواريخ والاديان ويعتنون به غاية
شريفا خصوصا معرفة انساب احداد النبي صلى الله عليه وسلم والاطلاع
على ذلك النور الوارد من صلب ابرهيم الى اسمعيل عليهما السلام وتواصله في ذريته
الى ان ظهر بمكة اشارة عبد المطلب سيد الوادي سلسلة الحمد
وسحدله العبد الاعظم وعليه فضة اصحاب الفيل وبركة ذلك النور دفع
الله تعالى بسببه عنهم طيرا ابابيل وبركة ذلك النور راى بذلك
الرؤيا التي بعرفة وضع زمزم ووجدان العراله والسيوف التي دفنها جرهم
وبركة ذلك النور الهم عبد المطلب الدرر الذي يدرج في تاج العاسر من اولاده
وبه افتخر النبي عليه السلام حين قال انا ابن الذبيحين اراد بالذبيح الاول اسمعيل
وهو اول من لحد الله النور وطهر كل الطهور وبركة ذلك النور كان

عبد المطلب يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحضهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنيات الامور وبركة ذلك النور كان يدرس الله البطرق وحكومات العرب
في خصومات المخاصمين وكان يوضع له وسادة عند الملتزم ويسند الى
الكعبة ويطرق وحكومات القوم وبركة ذلك النور والاسرة لهذا
البيت رفت بذفت عنه وتحفظ وقعه قال وقد صعد جبل ابي قبيس
كاهن ان المرء يمنع حلة فامنع حلا لك لا يعلن صلبه ومحاله عدوا المحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وبركة ذلك النور كان يقول
في وصاياه انه لن يخرج من الرساطوم حتى يسقم الله منه وينصبه عقوبة
الى ان هلك رجل طوم حتف انفه لم ينصبه عقوبة فعل بعبد المطلب في ذلك
فقد كرم قال والله ان رأيت هذه الدار دار اخرى فيها المحسن باحسانه ويعاقب
المسيء باساءته وممادل على ايمانه المعاد والمبدا انه كان يضرب بالقداح على ابنه
عبد الله ويقول مادت انت الملك المحمود وانت ربي المبدي المعيد
من عبدك الطارق والبلد ومما دل على معرفته بحلاله الرسالة وشرف
النبوة ان اهل مكة لما اصابتهم الجدب العظيم وامسك السحاب عنهم سنين
امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو رضيع في قماط
فوضعه على يديه واستقبل القبلة ورماه الى السماء وقال اللهم بحق هذا الغلام
ورماه ناشئا وبالغا وكان يقول اللهم بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا دائما
هطلا عاجلا بلت ساعة الى ان طبق السحاب وجه السماء وامطر حتى خافوا
على المسجد فاسرعوا ابو طالب ذلك السعر اللامي الذي فيه

واصفر يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كديم وسب الله بنى الحدرا ولما نطاعن دونه وناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وقال العباس بن عبد المطلب فى حوالى عليه لسلم قصيدة منها
من قلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهلها الغرق
بعد منصاك الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوبيتك المهيمن من خندف علیا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق
واما النوع الثانى من العلم وهو علم الرؤيا وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه
من بين الرؤيا فى الجاهلية منصبا وكانوا يرجعون اليه ويسجدون له
والنوع الثالث علم الاسوار وذلك كما تولاه الكهنة والعافة منهم وعلم
هذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كما قال
على محمد وهو من العرب من يؤمن بالله واليوم الآخر وسطر السورة وكانت
لهم سرابع وسنن وقد ذكرنا هذا النوع فحصل ممن كان يعرف النور الظاهر
والسبب الظاهر ويعتقد الدين الحنفى وسطر المقام السوى ويدرس على ورش ويعمل
كان يسند ظهره الى الكعبة ثم يقول ايها الناس هلموا الى فانه لا يسمع
على ويرد عليه احد ويسمع امنه من الى الصلت يوما تسلك
كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفة زور الشرك
فقال صدقت وقال ربنا نصا يقول ليعصى منك واحيد يوم الحساب اذا جمع

ومن كان يعتقد التوحيد ويؤمن بيوم الحساب قس بن ساعدة الايادى قال
فى مواعظه كلا ورب الكعبة لمعود ما بدا ولمرد هب لمعود ما ذهب وقال
ايضا كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدا واليه المآب
عدا واسى فى معنى الاعادة

ما بالى الموت والاموات فى حدث عليهم من بعاديهم حروف
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما نبه من نومانه الصعق
حتى يجيبوا لحال عرضا لهم حلق مضى بهم هدا بعد اذ خلقوا
منهم عراة وموزى فى نشاتهم منها الحديد ومنها الاوبر الخلق
ومنهم عامر بن الطرف العدوانى كان من حكماء العرب وخطبائهم وله وصيه
طويله يوصى فى آخرها ابنه مازن سيا عظ حلمى نفسه ولا ترات موصوفا
الا مصوفا ولا حابيا الا داهنا ولو كان يميت الناس الداء الهرم حياهم الدوا
ثم قال ابنى اعلم امورا ستى وحتى مسئل له وما حتى قال حتى يرجع الميت حيا ويعود
ناسى سيا وذكر لك خلقت السموات والارض ومولوا عنده داهس وبداميه
بصحه لو كان من بعلها وكان عامر قد حرم الخمر على نفسه ومن حرمها قال لك
ان اسرب الخمر اسربها للذتها وان ادعها فانى ما قت قالى
لولا اللداده والعينات لم ارها ولا سرانى الامرد العالى
سئالة للفتى ما ليس فى يده دهابة بعقول الناس والمال
تورث القوم اصعارا بلا احن ومزريا بالفتى ذى البحد الخال
اقسمت بالله اسقيها وانس بها حتى يعرق فى الارض اوحالى
ومن كان يحرم الخمر فى الجاهلية قس بن عاصم المنقرى وصفوان بن امية بن الحارث
الكنانى وعدى بن معدى كرب الكندى وقالوا فيها اشعارا وقال الاسلام

ومدحهم الرباء والحزن سالمت بومي بعد طول مضاضة والسلم ابقى في الامور واعرف
وتركت شرب الراح وهي ابهة والموبقات وسرك ذلك اشرف
وعففت عنه ما اميم كرمًا وكذاك بفعل ذو الحجى المتعفف
ومن كان يومن بالخالق عز وجل ويخاف الله عند سرطانة من تغلب
من دوبة بن صعاعة وقال فيه سعرًا

ادعوك ماري بنت اهله دعاء عرق قد بسبث بالعصم
لم تكذا هل الحمد والحمد كله وذو الطول لم يجعل سخطه وانتقم
وانت الذي لم يحبه الدهر باتيا ولم يرتكب عندك فحش ولا جرم
وانت الذي لم يحبه الدهر باتيا ولم يرتكب عندك فحش ولا جرم
وانت الذي احللتني غير ظالمة الى ظالمة من صلب آدم في ظلم
ومن هو لا ذو هدر لي سلفي وكان مربا لعضاة وقد اوفت لعدس فيقول
لولا ان يسمي العرب لامتنت ان الذي احاك لعدس سخي العظام وهي رميم
بدا مر بعد ذلك وقال في قصيدته التي في اولها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

بوحر فموضع في كتاب قد حر ليوم حساب او يعجل فينتقم ومنهم
علاف بن شهاب التميمي كان يومن بالله واليوم الاخر ويوم الحساب وقد
قال ولقد شهدت الخصم يومر رعاة فاحدث منه خطة المفهاك
وعلمت ان الله يجزي عند يوم الحساب باحسن الاعمال
وكان بعض العرب اذا حضره الموت يقول لولده اذ هو امي راحلتي حتى احشر
عليها وان لم يفعلوا حسرت على رحلي قال لخرسة بن الابيم الاسدي
في الجاهلية وقد حضره الموت يوصي اليه سعرًا ان

ما سعد اما اهلك فاني اوصى ان احا الوصاة الاوفق
لا سرجن اباك بعيرًا راحلًا في الحي يصرع للمدى ويكبكب
واحمل اباك على بعير صالح وتو الجماله انه هو اصوب
ولقلي ما تركت مطية في القبر اركبها اذا قفل اركبوا
وقال عمرو بن ربيعة المستمات يوصي اهله عند موته
ابني زوديني اذا فارقتني في القبر راحلة برحل عابن
للبعث اركبها اذا قفل اركبها مسوسقين معا لحش الحاشن
من لا يوافيه على عدائه والحلو بين مدارج او عابن
وكانوا يربطون الناقة معكوسة الراس الى موخرها مما يلي ظهرها وهما
يليان كلكلها وبطنها وباحدورتيه وبسدور وسطها وعلى وركيها عنق
الناقة ويركبونها كذلك حتى يموت عند القبر ويسمون الناقة ملبية وقال
بعضهم يسبه رحلا في ملبة كالملايا في اعناقها العوايا قال محمد بن السايب
كانت العرب في جاهليتها تحرم اشياء لا تحرمها كانوا لا يركبون
الامهات والبنات والخالات والعمات وكانوا يحرمون ما يصعبون يجمع الرجل
بين الاختين او يحلف على امراة ابيه وكانوا يسمون ذلك الضيزن قال اوس بن حجر
التميمي يعير قومًا من بني مسمع بن بكر بن حنظلة تناوبوا على امراة ابيهم بليه واحد بعد
واحد سعرن بذكوا فكنهه واسمر احول فيها وكلكم لابيه ضيزن سلف
وكان اول من جمع بين الاختين من ولد ابراهيم سعد بن العاص جمع بين
هند وصفيه ابنتي المنذر بن عبد الله بن عمرو بن محرق وقال وكان الرجل من
العرب اذا مات عن المراة او طلقها قام اكبر ابنه فان كان له فيها حاجة
طرح ثوبه عليها وان لم يكن له بها حاجة تزوجها بعض اخوته بمهر جديد

قال وكانوا يخطبون المرأة الى اهلها والى اخيها او عمها او بعض بني عمها وكان
يخطب الكفو الى الكفو وان كان احدهما اشرف من الآخر عرف ذلك في السب
كان هجينًا خطب الى هجين مثله وهو الخاطب اذا اتاهم قالوا
صاحبنا يقول الخير اكفاء وكرم وشرف وحسب وقد اصبنا عبدًا
واصهرنا اليكم فاحمدوا ورده وكنا لصهركم حامدين وان رد ذمونا لعله يعرفها فجعنا
عاذرين وان كانت قريبة العرابة من قومه قال لها ابوها او اخوها اذا
حملت اليه اسرفت وان كرهت وكانت حمقاء قال الله مثل عبدًا او عراوجلدا
احسي حلقك واكرمي وردك ولبئس طسك الماء وادا وجئ وعربه قال
لها اسرفت ولا ادكرك فانك بدين البعداء ولبدين الاعداء احسي حلقك ولحبني
الى احمائك فان لهم عما ما طرح اليك وادا ساءهم ولبئس طسك الماء وكانوا
يطهرون الليلة على الفرقة قال عبد الله بن عباس اول من طلق تلك اسمعيل
بن ابرهيم عليهما السلام ثلث كراتٍ وكانت العرب تفعل ذلك من طلقها واحدة
وهو احق الناس بها حتى اذا استوفى الثلث انقطع السنك عنها ومنعوها الاعشا
حتى يروح امراة فرغب بها عنه واباه هو منها بعد ودنه بالصبر او يطلقها فان
اباحارتي بني فانك طالقة كذا كل امر الباس عادٍ وطارقة ن فعالوا لله انه فعال
فبني فار البين حتى من العصا والاثر الى فوق راسك بارقة ن فعالوا الثلث
فعال فسي حصار العرج عن دمهه وموموقه فلا كنت فينا وامقة
قال وكان امر الجاهلية في نكاح السبا على اربع فخطب فتزوج وامراة
فكور لها حلل فحلل اليها فان ولدت فصاهر لان فيروح بها بعد هدا وامراة
دان راية فحلف اليها النصر وكلهم يوامعها في طهر واحد وادا ولدت
الرمت الولد احدهم وهي بدعى المقسمة قال وكانوا يحرمون السب ويعتمرون

ويحرمون قال ويحرمون وكرما بالقيان من محل ومحرم وكانوا يطوفون
بالبيت اسبوعا ويمسحون الحجر ويسعون بين الصفا والمروة قال ابو طالب
واسواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من صوره وتماثيل
وكانوا يلبون الا ان بعضهم كان يسرك في تلبيته في قوله الا شريك هو لك
تملكه وما ملك وهو المواقف كلها قال العدوي
فاقسم بالبيت الذي حجت له قريش ومولف دي الحجيج على الآلهة
وكانوا يعدون العدة او يشهرون الحلال ويحرمون الاشهر الحرم ولا يعرفون
ولا يعاملون فيها الا طي وجعم وبعض بني الحرث بن كعب فانهم لم يكونوا
يحبون ولا يعمرون ولا يحرمون الا شهر الحرم ولا الشهر الحرام وانما
سميت قريش الحرب التي كانت بينها وبين غيرها عام الفجار لانها كانت
في الاشهر الحرم وفيها فاتوا من امرها فجورا فلذلك سموها عام الفجار وكانوا
يكرهون الظلم في الحرم قالت امراة منهم بني ابيها عن الظلم
ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكثير التي من يظلم بمكة يلق اطراد السرو
وكان منهم من ينسا الشهور فكانوا يسمون في كل عام شهرًا او في
كل سنة اعوام شهرًا وكانوا اذا حجوا الى شهر من هذه السنة لم يحلوا
ان يحجوا الى مر الروية وسوق عرفه وسوق عكاظ ذلك في شهر ذي
الحجة حتى يكون يوم التروية اليوم العاشر من ذلك الشهر ويقوم بمنى
فلما سموا في موضع عرفه وذلك في ايام منى وفيهم ابرهة الذي زاده
في الكعبة وكانوا اذا دخلوا الاصنام لطخوها بدماء الهدايا فيتقرب
بذلك الزيادة في اموالهم وكان قصي بن كلاب نهى عن عبادة غير الله تعالى
من الاصنام وهو الغابك اربا واحدا امر الله وادبر اذا فسخت الامور

تركت اللات والعزى جميعًا كذلك يفعل الرجل البصير

وقيل هو لبيد بن عمرو بن نعيل وقال العباس بن مرداس الكلابي وهو يخاطب العرب

بما الكعبة اطعموني بن سبدوا فالوا وما داك قال اسكم قد بعد دتم بالهدي

سني والي لاعلم ما الله راض عنكم به وان الله رب هذه الحالهة وانه

ليحق ان يعبد وحده قال فبعرفت عنه العرب حين قال ذلك وبحسب طاعته

وزعمت انه على دين تبع قال وكانوا يغسلون من الجنابة ويغسلون الموتى

قال الازهري وذكر الجاحظ والعلماء الى عدد ما يحتى السماق ولا الحدث

وما قلت يحتى سواى اذا ندى ما صل او صالى وقد يخص البصر

وحاوا المارد يغسلوني فما لك من غسل يسعد غيري

قال وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم اذا قام الرجل

وحمل على سريره قام قومه فذكروا محاسنه كلها وسعى عليه ثم يقولون على اثره

ورحمه الله وقال رجل من كلب في الجاهلية كان يقول

اعمر ان هلكت وكنت حيًا فاي مكثر لك من صلاتي

واجعل نصف مالي لاس سام حسنا ان حسنت وفي ماتي

قال وكانوا يداومون على طهارة الفطرة التي اسلى ابرهيم عليه السلم

بها وهي الكلمات العشر فانهن خمس في الراس وخمس في الجسد فاما التي في

الراس فالمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والفرق والسواك واما

التي في الجسد فالاستنجاء وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة

والختان فلما جاء الاسلام قرر هذه السنن وكانوا يطوفون بدار الندوة

اليمنى اذا سروا وكانت ملوك اليمن وملوك الحيرة يصلون الرجل اذا وطئ الطريق

وكانوا يوقرون بالعقود ويكرمون الحار ويكرمون الضيف قال حاتم الطائي

لقد كان لي في اكثر الناس اسوة كانهم لم يسئ محسن بعدنا ولا عمرون

وكانوا الناس موقنون بالبعث كما مكانوا ومنهم عابد مكثر

وقال ايضا اللهم ربي وربي الهم فاسمعت لما ارسوا اليه عبدون

اما الهند فقد ذكرنا ان الهند امة عظيمة وملة عظيمة وان اقاويلهم

مختلفة فمنهم البراهمة المذكورون للسوات اصلا ومنهم من يصل الى الدهر

ومنهم من يصل الى مذهب الثنوية ويقولون ان ابرهيم عليه السلم وافقهم على

مذهب التناسخ وما شاكلها فمنهم قائلون بالروحانيات وضروب اخر

قائلون باصناف الاصنام التي يعظمونها ويسكنون الهياكل التي ابنوها وكفنه

اسكنها ووضعها ومنهم من حكما على طريق اليونانيين علما وعملا فمن كان

طريقته على منهاج الدهرية والثنوية والتناسخ فقد اعرضنا عن حكاية مذهبهم

قبل عن حكاية مذاهبهم ومن انفرد عنهم بمقالة ورأى فمنهم خمس فرق البراهمة

واصحاب الروحانيات واصحاب الهياكل وعبدة الاصنام والحكما

ولنذكر من على مقالات هؤلاء كما وجدناها في كتبهم المسهورة

البراهمة من الناس من يظن انهم سموا براهمة لانسابهم الى ابرهيم

عليه السلم وذلك غلط فان هؤلاء القوم هم المخصوصون في السوات

اصلا وكيف يقولون بابرهيم عليه السلم والقوم الذين اعتقدوا سوء ابرهيم

من اهل الهند فهم الثنوية منهم القائلون بالنور والظلام على مذهب اصحاب

الاسس وقد ذكرنا مذاهبهم فاما البراهمة فانهم انتسبوا الى رجل يسمى

برهام وقد مهد لهم نفي السوات اصلا وقرر استحالة ذلك في

العقول بوجوه منها ان قال الذي يدعيه الرسول لا يخلو من احد امرين اما ان

يكون معقولا او ان لا يكون معقولا فان كان معقولا

فعدكما ما العقل الذي ما دراكه والوصول الله فاي حاجه لنا الى الرسول وان
لم يكن معقولا ولا يكون معقولا ادخول ما ليس بمعقول خروج عن حد
الى ساسه ودخول في حد البهيمه وصحا ان قال قد دل العقل على ان الله
حكيم والحكيم لا يعبث الخلق الا بما دل عليه عقولهم وقد دلت
الدلايل العقليه ان للعالم صانعا عالما مدبرا حكيما وانه انعم على
عباده بما يوجب الشكر بسطر من اثبات خلقه بعقولنا وبدلايل
وبشكره بالاتيه غلسا واذا عرفناه وشكرناله استوجبنا النوابه
واذا اشكرناه وكفرانه استوجبنا عقابه فما الذي سمع بسرا مثلنا
فانه اذا كان امرنا بما ذكرناه من المعرفه والشكر فقد اشعرنا عنه
بعقولنا وان كان امرنا بما يخالف ذلك كان قوله دليلا ظاهرا على كذبه
وعبثه قال فدل العقل على ان للعالم صانعا حكيما والحكيم لا يعبث
الخلق بما ينفعهم في عقولهم وقد وردت اصحاب السرايع بمستصحاب من حيث
العقل من التوجه الى بيت مخصوص في العباده والطواف حوله والسعي بين
الصفا والمروه والتلبس بالاحرام والتلبس والغسل الحجر الاسود وكذلك ذبح الحيوان ذبح بهيم
ما يشكر عند الاستبشار والحلق ما يشعر من بدنه وغير ذلك كل هذه الامور
مخالفه لقضايا العقول ومنها ان قال ان اذكر الكثير في الرساله اشياء حمل
هو مسلك في الصور والنفس والعقل بما كل منها كل ويسر منها
يسر وحتى يكون بالنسبه الله كالجماد بصر وقبل دعاؤه وصفا والحيوان
بصر فكما ما امرنا حلقا او كعبد بعد من الذكر امرا ايضا فاي تعبير له
عليك ولا يه وايه فضله او حيث استحدامك وما دليله على صدق
دعواه فان اعتبر بمجرد قوله فلا يسر لعقول على قول ان الحسن قد يحتمله

ومعجزته فعدنا من خصايص الجواهر والاجسام ما لا يحصى كثره ومن المحسوس
من معجزات الامور من لا يساوي حبره قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
فاعترفوا بانه امر باه حكم على خلقه وله في جميع ما ياتي ويذر ويعمل ويترك
حكم وامر وليس لكل عمل انساني على استعداد ما يفعل عنه امر وله
كل نفس يسري بمباشره من تفعل عنه حكمه بل اوجبت منه ثمنا في العقول
والنفوس واقتضت حسمته ان يرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون فرحمته الكبرى
هي النبوة والرساله وذلك خير مما يجمعون بعقولهم الحاله بما ان الله اجله
بقدر اصنافا فمنهم اصحاب البدده ومنهم اصحاب الفلك الحامله
ومنهم اصحاب الساسن **اصحاب البدنة** ومعنى
البدنة هو بعض في هذا العالم لا يولد ولا يسمن ولا يطعم ولا يسمن
ولا يهرم ولا يموت واول بدنة ظهر اسمها في العالم رسالتهم وهي سيد
السرايع ومروت ظهوره الى وقت الهجرة خمسه الاف سنه فالواو دون مرتبه
البدنة مرتبه النور يسعه وهو الانسان الطالب لسبل الخير وايمانه صير
الى ملك المرتبه بالصبر والعطيه وبالرعبه تحدث رغبه فيه وبالمساعي
والتحلي عن الدنايا والعزوف عن شهواتها ولذاتها والعفه عن محارمها والكف
عما منع الحلق والاحجام عن الذنوب الكثيره وهي قتل النفس بكل ذي
روح واستحلال اموال الناس والربا والكذب والنميمه والقذف والسحر
وشهاده الزور والغيبه والبهته والحسد وخبث الاخره وما شاكل عشر خصال
احدها الخود والصبر والثانيه العفو عن المسي ودفع الغضب بالحلم

هذا حواشي

الى الله المعفف عن السهوات الدنيا وبه الرابعه الفكرة في الخلص الى ذلك
العالم الدايم الوجود من هذا العالم العالي الخامسه رياضه العقل بالعلم والادب
وكثرة النظر في عواقب الامور السادسة القدرة على بصر النفس في طلب
العلمات السابعة لين القول وطيب الكلام مع كل احد الثامنة حسن
المعاشرة مع الاخوان بايثار احسانهم على احسان نفسه التاسعة الاعراض
عن الحلو بالكليه والتوجه الى الحق بالكليه العاشرة بذل الروح سوقا
الى الحبوب وصولا الى جناب الحق واعوان العدة انواع على عدد نفوس الخلق
واعطوهم العلوم وطهروا النفوس باحاسن وابحاص ستى ولم يكن يظهر في
الاعلى سوء الملك لسر وجواهر نفوسهم قالوا ولم يكن سبعهم احدا وعما ذكر عنهم من
ارتفاع العالم وعلو الهمم في الاعلى ما ذكرناه واما احصن ظهور البدرة
فارض الهند لكثرة ما فيها من خصائص البنية والاقليم ومرويها من اهل الرياضة
والاجتهاد ولسر بسبب الدعاء ومعونة الصدق في ذلك الا بالحصن الذي
اتبتنه اهل الاسلام عليه افضل الصلوة والسلام

اصحاب الفكرة

وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها المنسوبه اليهم والهند
طريقه خلاف طريقه منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام
بانصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام عن خصائص
خواص الكواكب دون طباعها ويعدون رجل السعد الاكبر وذلك
لرفعه مكانه وعظم خرمه وهو الذي يعطي العطايا الكليه من
السعادة والحرونة من النحوسه وكذلك سائر الكواكب لها طباع
وخواص مالروم يحكمون من الطباع والهند يحكمون من الخواص
وكذلك طبهم ما يعمرون خواص الادويه دون طباعها والروم تخالفهم

في ذلك وهولا اصحاب الفكرة يعطون امر الفكر ويقولون هو الوسط
بين المحسوس والمعقول فالصور في المحسوسات يرد عليه والمعاني من
المعقولات يرد عليه ايضا فهو مورد العلم بين العالمين يجهدون كل
الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البديعة
والاجتهادات الجهد حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم يحاول ذلك
العالم وربما اخبر عن معنيات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار ومجيها
وربما وقع الوهم على رجل حي فعمله في الحال وهذا بسبب عدد ذلك فان للوهم
اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس النفس الاجلام تصرف
الوهم في الجسم النفس اصابه العين بصر والوهم في الشخص النفس الرجل يمشي
على جدار مربع فيسقط في الحال ولا احد من عرض المسافه في خطوانه
سوى ما احد في الامر المنسوبه والوهم اذا تجرد عما لا يعنيه ولهذا
كانت الهند تغمض اعينها اثناء اشتغال الفكر والوهم بالمحسوسات
ومع التجرد اذا افتتحوه والهم اجر استرسل في العمل خصوصا اذا كانا
متفقين عليه الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا ارادوا مهما اجتمع اربعون
رجلا من المخلصين المهذبين المتفقين على راي واحد في الاصابه متحلين لهم الهمم
الذين يعصم حمله وتدفع عنهم البلايا المهلكه الذين يكادهم بعلمه ومنهم
الفكر بسبعة اعني المتصدين للعبد وتسمى حلق الروس واللحيه وتعريه
الاجساد ما عدا العورة وتصفيد الذين مراوضتها طهم الى الصدور وضم
اليدين بطونهم من كثرة العلم وسدة الوهم وعلبة الفكر وتعلقهم
رواعي الجديد خاصيه ساسبت الاوهام والاهتمام بمنع اسباق البطن
وكثرة العلم كيف يوجب ذلك

اصحاب المناسبة

وقد ذكرنا مذهب السابحية وما قاله من الملل الاول للسابح فيها قدم راسخ واما
لحلف طرفهم في تقرير ذلك والثانية سحنة الهند فاسد اعتقادا في ذلك تماما
عاسوا من طير يطهر في وقت معلوم ويقع على سجرة فيسمر ويفرح بهم اذا
ثم يوعه لفراخه حك بمنقاره محالة فيرى هناك يلهث فيحرى الطير والسيل
منهم دهن لجميع في اصل السجرة في معان ثم اذا حال الحول وجاء وسط شهور
للحل من ذلك الدهر مثله طير فيطير ويقع على السجرة فهو ايذا اكد لذلك قالوا
فما مثل الدنيا واهلها في الاكوار والادوار الا كذلك قالوا واذا اكاب
حركات الافلاك دوريه لا محالة تصل راس الكرة الى ما بدا او دار دورة
ما منه على الخط الاول واذا عاد المحاله ما اعاد الدور الاول واذا الكرة احالت مس
دورين حتى يصير احلاوبين الاسر فاذا الدور ان عادت كما بدا في العود
والافلاك دوارات على المركز الاول وما اختلف ابعادها واصالا تفا
ومناظرها ومناسباتها وجه ما فيجب ان لا يختلف المسار الذاهب
منها وجه وهذا هو بالخ الادوار والاكوار ولهم كلام في الدور الكبر
كم هي من السنين واكثرهم على ثلثمائة الف سنة وبعضهم على ثلثمائة الف
الف سنة واما بعضهم وهي ثلثمائة الف الف سنة الا الشاذ ان وبعد
العدد اكثرهم ان العالم مركب من الماء والنار والريح والتراب وهذه اربعة
هو الله فلم يعدم الموجودات العلوية الا العنصر الاخير فهي محسنة

اصحاب الروحانيات

ومن اهل الهند جماعة اسوا
منوسطات روحانية ابو لهم بالرسالة من عند الله عز وجل في صورة البشر
من غير كتاب فامرهم بالسواك ونهاهم عن اشياء وسن لهم السرابيل وسن لهم
الختان وابا بقورصدقة سرهة عن حطام الدنيا واستعانة عن الاكل

والشرب في النهار الكاملية زعموا ان رسولهم ملك روحاني يعال
له بت انا هم في صورة بشر ممسح بالرماد على راسه فلسوف من لبود خمر طولها
ملء اسابر يخط عليها صفائح من كيف الراس معلق والادة من اعظم ما يكون
مبسوط من ذلك المطقه مسبور منها اسوار محلل منها محلل او هو عريان
فامرهم ان يتقربوا بابن بنته وينزيوا بابن بنته وسن لهم حدودا وسرابيل

النهادوسية

قالوا ان بهادور ملك عظيم انا في صورة انسان عظيم وكان
له احوار فبداه وعلا من جلدته الارض من عظامه الجبال ومن دمه البحر
ومثل هذا من والامحال ان صورة البشر يبلغ الى هذه الدرجة وصور
بهادور راكب دابة كمرة السعر قد ارسله على وجهه وقد قسم السعر على
حوالي راسه قسمة مستوية وارسلها كذلك على نواحي الراس وجعلها
وفعا وامرهم ان يعلوا كذلك وسن لهم ان يسرحوا الجمة واذا ارادوا المراة
هربوا منها وان يحوا الى الجبل يدعا حورعر وعليه ست عظيم فيه صورة
بهادور وذلك الست سدنة يكون المفتاح الا ما بيدهم ولا يدخلون الا ما بيدهم
واذا فتحوا الباب سدوا افواههم حتى لا يصل انفاسهم الى الصنم ويدخلون
له الذبائح ويقربون له القرابين ويعبدون الله الهدايا واذا اقربوا من محلهم لم
يدخلوا العمارة في طريقهم ولم يطئوا الى محرم ولم يصلوا الى احد سوء
وصر من بعول ومعلوه

الباسوية

زعموا ان رسولهم ملك روحاني برز
من السماء على صورة بشر وامرهم بتعظيم النار وان يقربوا اليها القطر
والطيب والادهان والذبائح وبها هم عن الغسل والذبح الا ما كان للنار
وسن لهم ان يسوكوا الخط يعقدونه من مائهم الا ما من الذبح سائلهم
وبها هم عن الكذب وشرب الخمر وان لا ياكلوا من اطعمة هم ولهم

مر دماحهم واباح لهم الربا للا سقطع السل وامرهم ان يحدوا على ماله صنما سموه
البه ويعبدوه ويطوفوا حوله وكل يوم يلث مراث المعارف والسجي والعنا
والروص وامرهم بعظم القبور والسجود لها حيث راوها ويدعوا الى البوه بالقبح
بها وامرهم ان لا يحوروا بعد الكبار **الناهوديه** يزعموا ان رسولهم
ملك روحاني على صوره بشر واسمه ناهوديه وهو راكب ثور على راسه اكليل
من كل بعظام الموتى من عظام الروس ومعلق من اذنه بعلاقته واحدى يديه
قحف انسان والاخرى مرراق وبدان سعف نامرهم بعبادة الخالق عز وجل
وبعبادته معه وان يحدوا على ما الصنما يعبدونه وان لا يعفوا شيئا وان
تكون الاشيا كلها على طريقة واحدة لا يجامعوا مع الخالق بعالى
فان يحدوا من عظام الناس فلا بد يعلقونها واذا كان لبعض يدعونها على روسهم
وان يسجدوا لاحجاد هم وروسهم بالرماد وحرم عليهم الذبايح والطاح
وجمع الاموال وامرهم بقصر الدسا وان لا معاش لهم الا من الصدقة
عبدة الكواكب ولم يسلم من الهند مذهب في عبادة الكواكب
الا فرس توجهنا الى الشمس والقمر ومذهبهم في ذلك مذهب الصابه
في توجههم الى الهياكل السماويه دون قصد الربوبيه والالهيه عليهما
عبدة الشمس يزعمون ان الشمس ملك فسحوا لتعظيم والسجود لها
والدعا وهو لا يسجدون الا بيمينه اي عباد الشمس ومن سمهم ان الحدوا
لها صنما سدح جوهر على لون النار وله بنت حاضر قد سوه باسمه ووضعوا
عليه صناعا وقرابا وله سدنه وعوام فاجور البس ويصلون بلك كرات
وباسه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ويدعون ويستسقون به
عبدة القمر يزعمون ان القمر ملك من الملايكه فسحوا لتعظيم والعبادة

والله تدبر هذا العالم السفلي والامور المحدوثه فمنه يصح الاسبا المكونه
واتصالها الى كمالها وبزيادته ونقصانه تقع الاهوا والساعات وهو نور
الشمس وقربها ومقابلون وبالبطر النهار بزيادته ونقصانه وهو لا يسجدون
الحدر بكسه اي عباد القمر ومن سمهم ان الحدوا صنما على شكل عجل
بخرا اربعه وسدا الصنم جوهره ومن سمهم ان يعبدوه ويسجدوا له وان
يصوموا النصف من كل شهر ولا يفطروا حتى يطلع القمر ما يون صنمه
بالطعام والشراب واللحم يرفعونه الله ويطوفون الى القمر ويسالونه
حوائجهم فاذا استهل الشهر علوا السطوح واوقدوا النار ودعوا عبدوه
ودعوا اليه بم يدلوا على السطوح الى الطعام والشراب والفرح والسرور
ولم يسطروا الله بما على وجه حسنه في نصف الشهر فاذا مر عوا من الافطار
احدوا الى الرقص واللعب والمعارف بين يدي الصنم والقمر **عبدة الاصنام**
ان الاصنا والتي ذكرنا مذاهبهم يرجعون اخر الامر الى عبادة الاصنام
اذكار لا يستنكر لهم طريقة الا سجدوا حاضر يطوفون الله ويعكفون عليه وعن
هذا الحديث اصحاب الروحانيات والكواكب اصنا ما رعموا انها على
صورها وبالحمله وضع حسب ما قدر انها مر على شكل معبود عابد حتى
يصور الصنم المعمول على صورته وشكله وهيئته باسمائه فانما معامه
والافعله وطعاما رعاقا اما الا يحد حسنا سدعم يعتقدانه الهه وخالقه
واله الكل اذكار وجوده مسموعا بوجود صانعه وشكل يحدث بصنعه
باحتة لكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها وقطوا حوائجهم بها
من مراد روحه وبرهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك
عبادة وطلبهم الحاجه منها اسات اليه وعن هذا كانوا يقولون

ما بعدهم الا ليقربونا الى الله زلفا فلو كانوا مقصدين على صورها في اعتقاد
الدنوسه والا لقصدوا بعدوا منها الى رب الارباب ان الهها كايكسه
لهم صنم يدعى منها كلبك له اربع ايدى كسعى سعز الراس سبطه واحدى يديه
بعناق عظيم فاعرفاه والاخرى عصا والثالثه راس والرابعه قد رفعها
وفي ادسه حبتان كالقرطين وعلى حسد بعناق عظام وقد القاها عليها
وعلى راسه اكليل من عظام الجن وعليه من ذلك علامة من عموب انه
عقرب مسخوا العباد ما لعطه واسحاقه الخصال المحموده والحسوه
والمدموعه من الاعطاء والمنع والاحسان والاساءه وانه المرجع لهم في
جاجاتهم وله يسجدون عظام ناوص الهند بسايها اهل ملته كل يوم ويلتب
مرات يسجدون له ويطوفون به ولهم موضع بعال له احبى فيه صنم
عظيم على صوره هذا الصنم باونه من كل موضع ويسجدون له هناك
ويطلبون منه جميع حاجاتهم الدنيا حتى ان الرجل يقول له فيما يسأل ويحتى فلانه
واعطى كذا ومنهم من يأتيه فيصم عند الاصنام ويقول اللهم اني عبدك وسائل
يتضرع اليه ويسأله الحاجة حتى يسأله جوده فان البركسهكسه
من سنتهم ان يحجوا الى نفسهم صنما يعبدونه ويقربون له القرابين ومن موضع
معبدهم له ان يطوفوا الى ناسق السحرة وملبسه مثل السحر الذي يكون
في الخيال فلم يسمعون منها احسنها واطولها فيجعلون ذلك الموضع موضع
تعبدهم يأتونه ويسجدون ذلك الصنم فيأتون بسحرة يعطيه من ذلك السحر فيسحرون
فيها موضعا يرى كونه فيها فيركبون سجودهم وطوافهم حول ذلك السحرة
البرهكنيه من سنتهم ان يحجوا اصنما على صوره امرأة وفوق راسه
تاج وله اذن كبيرة ولهم عيد في يوم من السنة عند اسوا الليل والنهار

وحول الشمس المران يسجدون في ذلك اليوم عند ساعة طلوع الشمس
الصنم ويقربون اليه الفرايس من الغنم وغيرها ولا يذبحونها ولكن يقربون
اعناقها بيديه بالسيوف ويقطعون من اعضائه من الناس بالعشاء عريانا حتى يقضي
عيدهم وهم منكسون عند عامة اهل الهند بسبب العلة.

الحلبايه اي عباد النار يعبرون ان الملك معه ملكه وانه اصل كل
شيء كل ولادة وبمر وسيء وطاهر وعمار وما من عمل في الدنيا الا ويحتاج
الى الملك فاذا اراد الرجل عبادته وستة عبورته ثم دخل الماء حتى يصير الى وسطه
فيغتسل ساعة او اكثر وبأحد ما امكنه من الماء حتى فيقطعها صغارا ثم يلقيها
فيه سبعا سبعا وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الخروج خرج الماء ثم احد
منه فيعطيه راسه ووجهه وسائر جسده حار حام يسجد وانصرف
الاكسواطريه اي عباد النار يعبدون النار اعظم العناصر حرمة
واوسعها حيزا واعلاها جوهرا واثورها ضيا واسراعا واطهرها جسما
وكانا وابلا حتاج اليها اكثر من الاحتياج الى سائر الطبايع ولا يكون في
العالم الا بها ولا حياه ولا نمو ولا انعقاد الا بحرارتها واما عبادتهم
لها ان يحضروا احدودا مربعا على الارض ويأخذوا النار فيه تعبدا اليها
ويبركانها وحرموا لها النفوس فيها واحل ولا يدارون بها حلالا لجماعة
اجرى من رهاد الهند وعلى هذا المذهب اكثر ملوك الهند يعظمون النار
لجوهرها تعظيما لها وبعدونها على الموجودات كلها ومن رهاد
وعباد الجسود حول النار ما يمين يسودرما فسهم حتى يصل اليها من
انفاسهم من نفس صدر من نفس محرم وسنتهم الحث على الاخلاق
الحسنه والمنع من اضدادها وهي الكذب والحسد والحقد والقباح

والبعوض والحرص وتزداد انه واذا بحر الانسان عنها فر من الماء وقرب النار اليه

حكما الهند كان يقال عورس الحكيم النوباني بلهند يدعى فلاموس مدينة الحكمة منه وبلهند لهم صار الى مدينه من مدائن الهند واسار مذهب فيثاغورس وكان يرجع رجلا ما قد انتضر صاحب العكبر واعطاه معرفه العوالم العلويه فد احد من فلاموس الحكيم حكمته واستفاد منه علمه وصنعته فلما توفي فلاموس ترأس برجمن على الهند كلهم فرغب الناس كلهم في الطف الابدان وتهذب النفس وكان يقول اي امر هذب نفسه واسرع الخروج عن هذا العالم الدنس وطهر مدينه من اوساخ هذا العالم طهر له كرسي وعاين كل غايب وقدر على كرسي معقد وكان مسرورا ممتلئا اعاشقا لا تمل ولا يكل ولا يمسه غضب ولا لغوب فلما نهج لهم الطريق واوضح عليهم بالحجج المنيفه احمد والاحها كاسدنا وكان ايضا يقول ان يترك لذات هذا العالم هو الذي يلحق بكرسي بذلك العالم حتى يصلوا به ويحرطوا في سلكه ويخلدوا في لذاته فدرس اهل الهند هذا القول وصيح في قلوبهم بتوفي عنهم برجمين وقد لخص القول في غفو لهند لسدة الحرص والحيله والمحاويذلك العالم ثم اتى مواقع فيرفونة قالت ان الناسك في هذا العالم هو الحطا الذي لا حطا اسن منه اذ هو ينتحه الله الصمد اليه ويمنعه اللطفه السهوانيه فهو حرام وما يودي اليه من الطعام الليذ والشراب الصافي وكل ما يهيج السهوة وتبسط النفوس البهيمية فحرام ايضا كقول بالقليل من العدد على عدد ما ينبغي له ابدا هم وصنف من كان لا يرى ذلك القليل ايضا ليكون لحاقه بالعالم الاعلى اسرع وصنف من اراد ان يرى عمره ويعلم

الى نفسه من الماء بريثة لها وتطهر البدنه وتخلص الروحه وصنف من جمع ملاذ الدنيا من الطعام والشراب والكسوة فعيلها تصد عنه لكي يراها ويحركه نفسه البهيمه الها فيستاقها ويستهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المطمئنه حتى يذل البدن وتضعف النفس وتفارق الرباط الذي كان يربطها واما الفرقه الاخرى فانهم كانوا يرون الباس والطعام والشراب وسائر اللذات بالقدر الذي هو طريق الحق حلالا الا قليل منهم من بعد اعن الطريق وطلب الزيادة فكان منهم من البس سلخ الماعز فيثاغورس من العلم والحلم فلطفوا حتى صاروا اطهر وعلى ما وافق اصحابهم من الحرص والشره ويعرف ذلك منهم ذلك حرصا على زيادة العشرة فقهر النفس الامارة بالسوء والحاق بالحوية اولئك ومذهبهم والباري تعالى انه يرى محض الانانه لا يرى جسدا البتة بل يرى انه الا من اساء اهل روبته واتخذها كالذي يلبس في هذا العالم جلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه واذا لم يلبسه لم يقدر احد على النظر اليه ويرى ان ليس كرسي مما في هذا العالم وان مركبا لنفس البهوانيه حتى منعها عن ملاذها فهو الماحي من درجات العالم السفلي وصار بمنعها من اسرا في يديها والذي يريد ان يحارب هذا اجمع فانما يقدر على محاربتها بعي العجب والكبر وتستكبر الحرص والشهوة والبعد عما يدل عليهما ويوصل اليهما ولما وصل الاسكندر الى بلاد الهند واراد محاربتهم صعب عليه اصاح مدينه احد الفرقتين وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يخرج الى فساد البدن فجهد حتى افسحها وقتل منهم جماعة من اهل الحكمه وكانوا يرون حسب فلاهم مطرحه كابها حتى السمك الطافيه الصافيه الى الماء

الصافي وصار واد الكندر مواعلى معلهم يعودوا مسكوا عن الباس واما الفريق
الثاني المدرعوا الاخرى وابحاد النساوا الوعبة والسل والاوسى من السهور
الحسن اسه كسوا الى الاسكندرية تامدحوه منه على حب الحكمة
ومالسنة العلم وتعظيم اهل الراى والعقل والتمسوا منه حكمًا ناظرهم
فعدا لهم واحدًا من الحكما فصلوه بالنظر والعلم فاصر والاسكندر
عنهم ووصلهم بخواير سنيه وهدايا كريمه وعوايد هنيه فعالوا واد اكاب
الحكمه تعدل الملوك تعدل العقل واعدل العالم وتشعف اد السنا هاعلى ما يحب
لباسها واتصلت باعابه الانصاف ومناظرانهم مدكورة في كتب اسطاليس
ومن نسبهم ادا نظروا الى الشمس وراسرعت سحدوا لها وقالوا ما احسنك
من مولى وما الهاك وما انور كلا تغدر الا نصاف بل نظر الملك فارسك
اشاع النور الاول الذي انور فوقك فلك المحمد والتسبيح واياك يطلب والملك
يسعى لتدرك السكنى بقربك وينظر الى ابداعك الا على وادكان ثم اعلى منك
نورا عرانك معلول له فعد المحمد والتسبيح له وانما سعيا وتركنا جميع
لاراك الدنيا لتصير ملك وتلحق بها لك وينظر ساحلك فانه ادراك المعلول
بهذا الهاء والجلال وكيف يكون بها العلة وجلالها ومجدها وكمالها فحق
لكل طالب ان يقصد جميع الدراك لتظفر بحوارها وقربها ويدخل في عمار
حمدها وجريان هدا ما وجدته من معالاف اهل الملل ونقلته
على فما وجدته من صادوه حلا في النقل واصلحه اصلح الله تعالى حاله
وسدد اقواله وافعاله انه جواد كريم غفور رحيم تم كتاب المجسطي
والملل لحمد الله تعالى وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وسعفر الله عما ارتكب من هذا وما وقع فيه من خطا وزلل